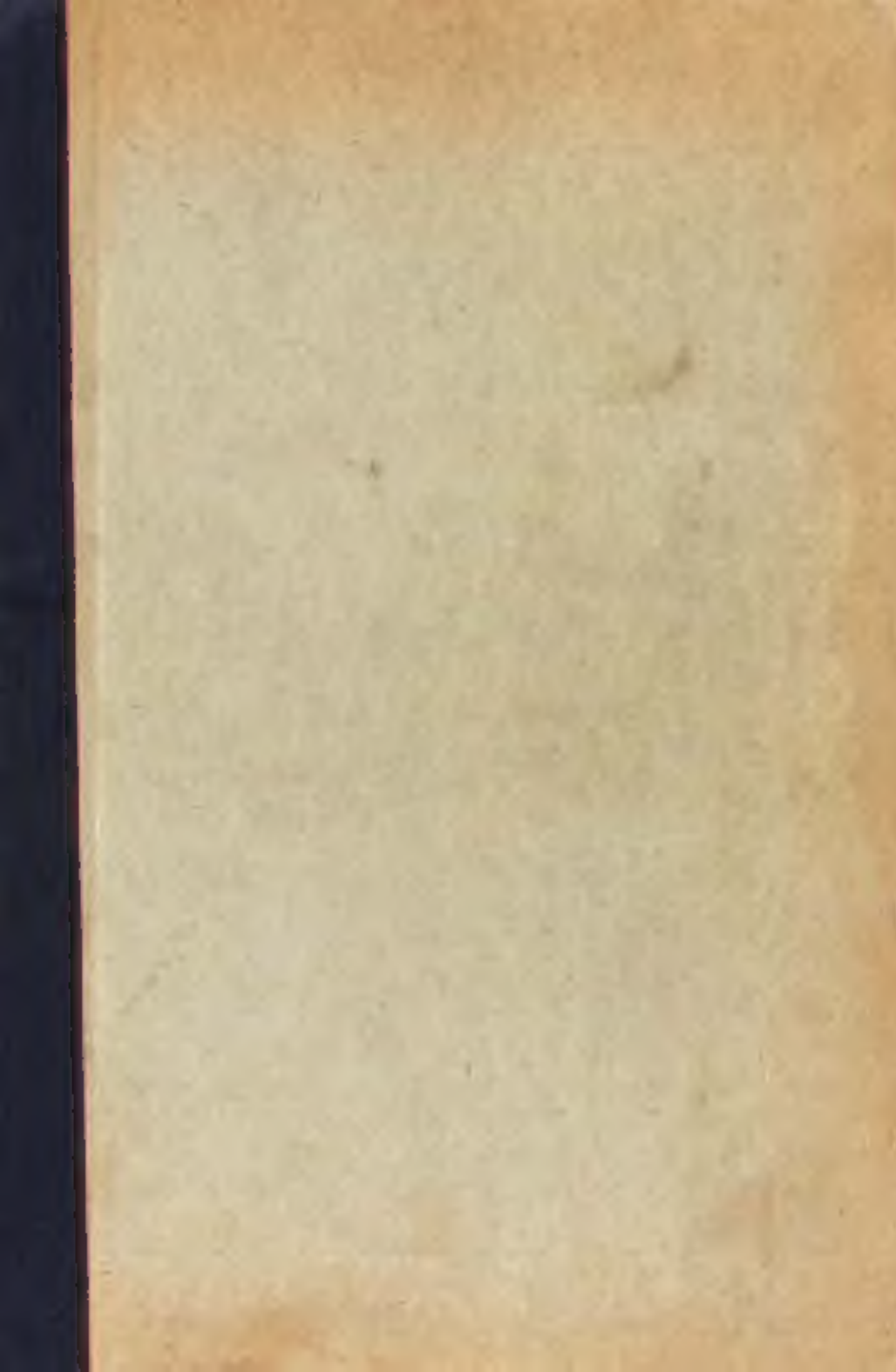


الزيتون  
مينايل مينا

# عَلَّمَ اللَّهُ هُوَ

المجلد الاول





صورة ربنا والهنا ومخلصنا

يسوع المسيح



# عَلَّمَ اللَّهُ لَكُمْ

بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

## المجلد الاول

الطبعة الرابعة

١٦٦٤ ش - ١٩٤٨ م

تأليف

الوثنوماتيون

ميخائيل نينا

مدير كلية اللاهوت بخلوان

مطبعة الامانة ٥٨ شارع الفجالة بمصر



حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا يوسف الثاني  
بابا وطريرك الكرازة المرقسية





## طرس بركة

اقد تفضل غبطة البابا المعظم الانبا يوسف الثاني بابا  
وبطريك الكرازة المرقسية حفظه الله وابقاه ذخراً للكنيسة  
وسطر يمينه الكريمة الدرر الآنية في تقریضه الطبعة الأولى  
لهذا الكتاب

قال غبطته :-

« لا شك ان كتابكم « علم اللاهوت » جاء في ثوبه القشيب  
ومعناه الجزل السديد اكبر شاهد وانصح ناضق بما لكم من  
سعة الاطلاع بل هو نفحة يتضوع بطيها افق الكنيسة  
وتتمطر بذرات اريجها الارثوذكسية فاذا ما كان البشر  
لا يقومون بقسطهم في مكافأتكم عنها ففي مكافأة الله  
ما يغني وكفى »

## اهداء الكتاب

حضرة صاحب الغبطة والقداسة السيد الجليل والحبر الاعظم النزيل  
مولانا البابا المعظم الانبا يوسف الثاني بابا وبطريك الكرازة المرقسية  
اطمان الله حياته واجزل في دار المجد والسعادة مكافأته .

بكل اخلاص وولاء أتشرف بان ارفع لسننكم الرسولية كتاني  
( علم اللاهوت ) الذي بذلت في تصنيفه قصارى جهدي لعل بذلك  
أحصل على سامي رضاكم وأكون قد وفقت لتأدية خدمة الكنيسة  
التي اتمنكم الروح القدس على رعايتها وأقامكم مهيمنين وحارسين لمعتقد  
ابائنا :

ويسرني ان انهي لغبطتكم ان كتاني علم اللاهوت هذا كان بنعمة الله  
منه لا عذبا ارتشف منه ابناؤكم الرهبان خريجي كلية اللاهوت بحلوان منذ  
وضعه ، كما ان الشعب الكريم اقبل على اقتنائه اقبالا عظيما حتى اني فقت  
بطلبه للمرة الرابعة

واني يا مولاي بكل اخلاص وولاء أضرع الى الله سبحانه وتعالى ان  
يحفظ ذاتكم السكرية وبكلاكم حين عنايته ورعايته ويجعل عهد غبطتكم  
السعيد عهد نجاح وارتقاء للكنيسة ورفعة لكلية اللاهوت التي شملتموها  
غبطتكم برعايتكم السكرية واهتمامكم المتوالي بشؤونها ، جعل ابناؤكم طلبة  
المدرسة ان يقابلوا ذلك بالحمية والاخلاص والدعاء الحار الى الله ان يجعل  
حياتكم السعيدة مقرونة بالعز والنصر والتأييد  
وللهنا المجد الى الابد امين .

ابنكم المخلص

القمص ميخائيل مينا

مدير كلية حلوان اللاهوتية

## مقدمة

حمد لله الذي اضاء اضاء بنور معرفه عقل بني لاسال ، وأقام الأدلة  
الصادقة برحوده في كل زمان ومكان . وانزل كتابه الأقدس على قلب  
مكرام ، ورسنه الاعلام . ليكون بربا للعقول الآفام ، وحارسا لهم  
من اتيه في بيداء تشبه والاهام

أما بعد . فلي جريل الصحر وتشرف ان اعن أن كنيسة ذات مجد  
النايب . والتاريخ المجيد . غنية بالمصنفات اللاهوتية والمؤلفات الجدلية ،  
غير أن تلك المصنفات مع كثرتها . وعزارة مانتها . وسداد برهينها  
تتناول اريد عن الآراء الفاسدة الحديثة التي طغى سبيلها على العلم في هذه  
الايام . فأصبت لسطاء ولعوام وكادت دولة الكفر والاختاد . أن تنسلط  
على عقول سائر العباد .

ولما كان شحوى الضمير من الدين أسعدهم الحظ ليكون مديراً  
لملكية اللاهوتية بحلول . فقد رأيت أنه لا ماص من وضع مؤلف و  
يجمع بين دفتيه أهم الموضوعات اللاهوتية الخفية . وترد على الآراء  
الكفرية الحديثة . ليس على سائر أبناء الكنيسة ولا سيما طلبة هذه  
الكنيسة لاضلاع على تلك الموضوعات الهامة والرد على ذوى البعور لاضاليل  
الفاسدة .

وبما أن البحث في حقه هذا العلم اتفاق الادراك بسمو على مدارك  
الصغرى أمثلي . لذلك اعتصمت بقوة الله واعتمدت على مؤازرة الروح  
لكلي قسه وأخذت في تصنيف هذا الكتاب معولاً فيه على أشهر الآراء  
لاصحاب التأليف القديمة والحديثة في هذا العلم الجليل ولا سيما مؤلفات  
عليه كنيسة الاعلام

وقد اجتزت بعونه تعالى المجلدات الثلاثة لهذا الكتاب وهذا هو المجلد  
الاول منها في طبعته الرابعة وهو يشمل على مقدمة في اصول علم اللاهوت  
والرد على قوال الماديين والضييعين وشرح الايام الستة . واثبات وجود  
الله جل شأنه . والتثليث والتوحيد . ولاهوت الاقنوم الثاني وسر التجسد .  
وعمل الفداء المجيد . وحل بعض المشكلات الكتابية وغيرها  
ولفادينا اذوم الشكر وألجعه أولاً وآخراً

المؤلف

القمص ميخائيل مينا

مدير كلية اللاهوت ببحوان

## فهرس

الصفحة	الباب
١٧	الباب لاول : في اصول علم اللاهوت
١٨	المبحث لاول في ماهية علم اللاهوت
١٩	• الثاني في ماهية الوحي
٢٥	• الثالث في ضرورة الوحي
٢٧	• الرابع في العقلين
٣٠	• الخامس في صدق الكتاب
٤٠	• السادس في حفظ الكتاب بلا تحريف
٤٣	• السابع في الاسفار المقدسة
٦٠	الاسفار المحذوفة
٦٦	اعتراضات الملحدين على صدق الكتاب المقدس
٧٥	الباب الثاني : في شرح الاصطاح الاول من سفر التكوين - الايام الستة -
٨٨	الباب الثالث : في آراء الكفرية
٨٨	الملحدين
٩٠	المشركين
٩٣	الماديين والطبيين
٩٨	مذهب دارون
١٠٥	اللاأدريين

الصفحة	الباب
١٠٧	باب الرابع : في الأدلة على وجود الله سبحانه وتعالى علامات العاية والغصد - نور الطبعي - المبدأ الغريزي - شهادة الوحى والتاريخ
	باب الخامس : في صفات الله
١٢٢	روحانيته - سرمدية - قدرته - عدم تغيره - وجوده في كل مكان - عبايته - عبه - قداسه - جودته - وجوده زائنه - تذييل وحاشية
١٥٧	باب السادس : في تثليث واتوحيد
١٥٩	أشهر المعتقدات ضد التثليث
١٦٨	مبحث الأول : في توحيد الله وتثليث آفانيه
١٧٤	الشهادات السكتانية
١٨١	شهادات المحامع مسكونية
١٨٢	لاقيسة منحة من الخليفة
١٨٦	مبحث الثاني في أسماء الآفانيم الآليه
١٨٧	الافروم الاول والثاني
١٩٠	عنه تسمية الاقنوم الاول والثاني والثالث والار
١٩٤	الافروم الثالث
١٩٥	عنه وصف صدور الابن بالولادة وتروح القدس بالابنق
١٩٦	الاسنق

الصفحة	الباب
٢٠٧	المبحث الثالث : في أن أسماء الأقداس لا تسب على نقص أو كمال
٢٠٨	يختار به أحدهم عن الآخر
٢١٠	بحث في لغة والمعلون تنبيه
٢١٣	لباب التاسع : في الهوية السيد المسيح
٢١٥	أسماءه
٢٢٨	شهادة الأنبياء لالهوته
٢٤٢	الآيات والمعجزات لالهوته
٢٥١	عنه ، الغيب
٢٥٥	نبوته
٢٦٢	صهارة سيرته
٢٦٧	سمو تعاليمه
٢٧٤	اسباب الناس : في البرطقات
٢٧٥	أندريوس وقرار المجمع المسكوني الأول
٢٨٩	لاعتراضات على لاهوت السيد المسيح واردة عليها
٣٠٥	الباب التاسع : في تجسد أسبب التجسد من جانب الله والإنسان
٣٢٤	عنة خلاص لإنسان بالتصليب عدم مضاده التجسد للطبع الإلهي
	الباب العاشر : في طبيعة اللاقنوم الثاني . حد الطبيعة واللاقنوم .
	لهرطقات والمجامع المسكونية . شهادة النوحى . شهادة الآباء
	المشيئة اجمع للمسيحيين واختلافهم في اللاقنوم الثاني
٢٥٦	التقاريط





بسم الآب والابن والروح القدس

إله الواحد

## الباب الأول

في

أصول علم اللاهوت

وغيره من مباحث

## المبحث الاول

في

ماهية علم اللاهوت (١) . أقسامه (مصادره)  
علم اللاهوت الطبيعي - علم "اللاهوت النافق" الطبيعة

( ماهيته ) علم اللاهوت هو علم يبحث فيه عن الله جل شأه من حيث  
وجوده وصفاته وتوحيده جوهره وتثليث اقسامه وأعمال غنايته . وتجلده  
ابنه يسوع المسيح ربنا ونسبته للانسان ونسبة الانسان اليه ، وبالأجمال فإنه  
يبحث في سائر العقائد الايمانية المدونة في كتابه الالهى الذى هو  
مصدر وينبوع هذا العلم "سمى المنجيد .

( قسمه ) - ينقسم علم اللاهوت الى قسمين ( مصدرين ) احدهما  
طبيعى والآخر فائق الطبيعة :

( الطبيعى ) - علم "اللاهوت" الطبيعى هو "العلم المستمد" من الصميم  
والعقل وشهادة الطبيعة وبه نستطيع - نحصل على معرفة الله وبحبته وعبدته ،  
الاله غير كافي لأصاح جميع الحقائق الدينية وبيان راية الله الصالحة .  
وإرشادنا لما يجب علينا أن نعمله فى هذه الحياة وما يتوقد فى الحياة الآتية .  
( عائق طبيعى ) - أما علم اللاهوت النافق "طبيعة" فهو كلام الوحي  
لوارده فى كل سطر الكتاب المقدس الذى يعسا ما لا يستطيع ، يعين  
إيلاء النور طبيعى من الاسرار العامضة والحقائق اضافة .

(١) ماهية كل شئ ، حقيقته

## المبحث الثاني

في

ماهية الوحي - كيفية - دلالة - حد المعجزة وشرطها - حد انوره وشرطها - معنى كون كل الكتاب موحى به من الله - اعتقاد "اللاهوتيين" في وحي الكتاب - عدم تعيين الوحي - طبيعة الكتابة وقواهم العقلية - حالة المهمل وقت الوحي

( الوحي لغة ) - المكتوب او الرسالة وكل ما يقبى ان يثبت ليعينه كيف كان فهو وحي - ثم غاب استعمال وحي فيما يقى الى لاسل من عند الله كما يؤخذ من تعريفه شرعا

( الوحي شرعا ) - كلام الله تعالى المزمع على افواه انبيائه القديسين ورسوله المكرمين في كتابه الاخرى بما يروق الضيقة لا عذر حقاق طية لبشر حالية من كل رن ومقص وهو وان كان مكتوبا سمعت اناس لكن كداته كدات ردى تكلم من السماء : ه قد ارل في البدء شفها على آدم ثم استكتبه موسى وعمره من الانبياء ورسول

وقد ستمل حصص الانبياء من الوحي والالهام بمعنى واحد وبهضمهم جعل فرقا بين مندول كل منها

فالوحي مداره على النبوات والامراء والالهام يحرى على الامور التاريخية من مست معرفها ، وير الوحي

( كيفية الوحي ) - قد يوحى الله الحقائق لعيده الامام بسط وضر متنوعة :-

١ ( اما يوحى شفاهى كآن يخاطب الله فيه فما نعم كما خاطب موسى ككيفية ( عدد ١٢ : ٨ )

(ب) أَرْجِمْهُ رَوَى إِلَهِهِ عَلَى قَلْبِهِ عَمْدَهُ كَأَحْلَمِ السَّيِّ أَوْ قَمْعَهُ عَلَى قَلْبِ يَوْسُفَ فَشَارَهُ إِلَى مَا سَوَّافَ يَرْقَى إِلَيْهِ مِنْ ذَرَى الْمَجْدِ وَالْمَرْفَعَةِ (نك ٢٧ : ٥)

(ج) أو برؤى يراها أبي وهو بن يفتان ونأتم فتوته معرفة أبيه  
و بغير ذلك من الوسائل السوعة التي يختارها من شاء حسب قصده  
نعمته لأعداء مشبهه "صاحبة أبي الإنسان" انظر عدد ١٢ و ٦٠ و ٢٤ : ٧ -  
١٦ و ٢ : ٧٨ واع ١١ : ١٠ و رؤى ١٠ : ١ )

(دلائل اوحی) - دلائل وحی ہی علامات الی بتمبر ۶۱ ووحی  
الحقیقی میں حدیث الشریعہ دعا اہم الکلام

وَحَقَّقَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ لِشَرَّاحِ الْمُعْجَزَاتِ وَالْآخَرِينَ لِيَهْتَدُوا  
وَمَنْ يُنَادِرْ بِرَبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَأَنَّ لَهُ أَقْرَانَهُ الْمَاجِدَةِ وَالْكَرَامَةِ (يُوحَنَّا ١٣: ٢٦)

(الحجر المحجور - المحجورة (1) ويقال: ذا الحجر ذو الحائط  
حرفي: ذو أو "اس" "سبح" مع قوة الله "الذي" "سبح"  
وهو: حجر المحجور من سموات الحجر وحجرات الأبياد  
استخدمت في يومه)

وہی ہے جو کہ "میں نے اپنے آپ کو" کے الفاظ میں اپنے آپ کو

[illegible]

٢) تكبرن لعاية حكيمة ولائقة كانت رسالته صانعها ( حر ٨: ٤ ) أو  
لجذب الناس معرفة الله ( مر ١٦ : ٢ )

١٣) يكون مما لا يقدر على صنعه الا الله وحده كاقامة الموتى وابرء  
الاصم (١)

وحيث أن الغرض من المعجزة إنما هو تصديق انه لصحة دعوى المرسل  
بالمعجزة التي سمع بها هذه الشروط تكون دليلا صحيحا على صدق الوحي  
المنزل عن فم صاحبها وأنه مرسل من الله حقا ولذلك اتخذ الكتبة الملهمون  
المعجرات دليلا صحيحا على صدق رسالتهم من الله

قال بولس الرسول ، أن علامات الرسول صنعت بينكم في كل صبر  
آيات وقرب ٢ كور ١٢ : ١٢ وقال أيضا ، ثم تثبت لنا من الذين سمعوا  
شاهدنا أنه معهم آيات وعجائب وقوات سرورهم ومواهب الروح القدس  
حسب رادته (عب ٢ : ٣ ) وقال بطرس الرسول يسوع انصاري رجل  
قد مر من اسلكم من قبل الله بوته وعجائب وآيات صنعها الله بيده في  
وسطكم كما أنتم تعلمون ( اع ٢٢ : ٢٠ ) وقال مرقس الانجيلي عن التلاميذ  
« وأما هم فخرجوا وكروا في كل مكان وأرب يعمل معهم ويثبت الكلام  
بالآيات التابعة » ( مر ١٦ : ٢٠ ) وقال حل شانه وأما أنا فلي شهادة أعظم من

(١) قال العلامة اوريجانوس في هذا الصدد ( توجد وسائط كثيرة بتميز  
بها معجزات الله من المعجزات الحقيقية التي هي عمل كبري تعالى وهذه الوسائط  
تقوم بالتحقق عن آداب صانعها وتلاميذه والمخبرين التي تبررها هذه المعجزات  
لموسى والانبيا وبسوع المسيح وتلاميذه ثم يغتنوا إلا ما كان مطابقا لكل المطابقة  
للمصوب وجرى القامه اللاداب الصالحة للجمهور . هم أولا من وضعوا بالهم  
ما علوه وكل تأثير عظيم ومستدعا . أما موسى فمذهب لغة برمتها وساسها نو منس  
مقدسة ، وبسوع المسيح صم جميع الامم ان معرفة لاله الحقيقي ولي مبدئه كامل  
لنصا . اما الخبيث والكفارة فلا يسعون اصلاح الناس ولا يسرحهم  
ومكرهم نتائج حسنة )

يوحنا لان الاعمال التي أعطاني الاب لا أكملها، ههنا لاعمال بعينها التي انا  
اعملها هي تشهد لي بان الاب قد ارسى (يو ٥ : ٣٦)

(حد النبوة) - أما النبوة فهي (١) أتية بقرائن بحوادث مستقلة لا يمكن  
أن يتهدى الى معرفتها بأساليبها ومقدماتها بمجرد استدلال العقل . واعلم  
هي إعلانات سرى حفيه الى عقول الانبياء بفعل الروح القدس وهذه  
تعتبر معجزة المعجزات لانه **كأن** أن المعجزات هي اظهار قوة فوق لقوة  
الشرية كدسات النبوة الصحيحة هي ضياء ورواق المعرفة الشرعية ومن ثم  
فالامم **بمكسوف** شمس أو حروف القمر بعد انوار كثيرة يس من  
ضروب النبوة لانه يتهدى الى معرفة كل شيء بأساليب

قال ابن كاتب قيصر في حد النبوة النبوة (٢) وصر الى بتوسط العقل  
الفعال على النفس الساطقة ثم بها على القوة الخفية (وهي مرآة لعقل)  
ووارد النبوة ١٤ أن يرد في حد النبوة ويختص باسم الجسم وهو أول  
اقسام النبوة واصغفها كعلم يوسف ورعون (تك ٣٧ : ٥ : ٤١ : ٤٥)  
وما ابنى يرد في حبة اليقظة فان كان معه سات قبل له رؤيا - ومراى  
النبوة - ومطر - وسبو - ووحى كرويا أشباه ، وان لم يكن مع  
النبات فهو اتجلى وهذا القسم اقوى من الاول . والخطاب وهو عتبة  
طبقات لشر كخطاب الله لادم وبرايم وموسى (تك ٢ : ١٦ و ١٢ : ١)  
وحر (١٩ : ٣)

(ا شروع النبوة) - (١) أن يكون الانبياء يقينا بامر عامض تتعالى  
معرفة عن كل انسان من قبل أن يفضى اليه الوحي

### (١) ذخيرة الالباب

(٢) جاء في التمرد عن ورقة الانبياء ما يأتى - لاياء بني اسرائيل مراتب  
منها مرتبة (حورية) اى البصير وهى الاعظم ويلوها مرتبة (رؤية)  
اى زرائى ومدهما مرتبة (نبي) وهذا القاب الاخير جامع - وكانت علامة  
النبوة عندهم ففرد كل الحواس اثناء نزول الوحي ما عدا النطق . فكان النبى يسرد  
اقواله ويلو بيوه وهو عاقب عن الوجود

(٢) وإن يعبر عن ذلك الامر بكلام غير ملتصق ولا مشترك بين معيين  
أى يجب توضيح في التعبير عنه وحين الكلام على معنى معنى معين. أما  
إذا عبر عنه بكلام بمعنى منهم أو لفظ مشترك بحيث يصح إضافته على  
حادثين مختلفين كان ذلك ظناً وحدثاً لا نوبة

( معنى وحى الكتاب ) - معنى كون كل الكتاب موحى به من الله أن  
أيه لم يكن من عند الله أنفسهم ولا هم اقترحوه وأشأوه ، ونم كان  
عن إلقاء الروح القدس وتفهيمه . نعم لقد ورد في الكتاب المقدس ما ليس  
من أقوال الله ككلام الشيطان وأحاديث الكفرة والوثنيين ( انظر  
٤٠٣ و ١٢ : ١٨ ) إلا أن هذه العبارات يصح لنا القول بأنها من كلام الله  
من حيث أن كتبه لا تصدر إلا كانوا ينكرونها على سبيل زويدة كك  
يهمهم ويترهم «مدان» في روايتها من الخطأ . ومن ثم قال اونس رسول  
( كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والترجيح لمتقومون تديت  
لدى في البر ) ٢٠ في ١٦٠٣ . ( انظر أيضاً ٢ بط ١ : ٢٢ و ١ كو ١٣ : ٢  
و أف ١٣ : ٢ )

( اعتقاد اللاهوتيين في وحى الكتاب ) يعتقد بعض اللاهوتيين أن كل  
ما في الكتاب مقدس برهته من حيل وعبارات ونسق قد أملاه لروح  
القدس نفسه على «سكتة المذهب» ويعتقد البعض الآخر أن الروح القدس لم  
يوحى بالكتاب على نحو واحد . بل على أنحاء مختلفة وأساليب متباينة .  
فالإنجيل والتبشير انفاها الروح القدس على «سكتة المذهب» البعض  
وعباراتها

أما ما عد ذلك كاتب المراجع والامور الادبية ما سوان عرفوها بأنفسهم  
إما عن مشاهدة وسمع أو مطالعة . فم تكن هناك حاجة لاسيما  
الروح القدس بها لاسيما كانوا بها علمين غير أن هذه وتلك تعتبر من تلقين  
الروح القدس لأنه :-

(١) حركتهم وأثار عقولهم نختاروا أمرا ويتحركوا بحر بحيث  
أهم دهموا شئ ما أراد الله أن يمسود أو يزسوا عليه بل كتبوا  
حسب مشيئته تعالى

(٢) نفهم على سنن العبارة وريب الكلام . ثم يصور هذه  
العبارة أولا وبعدها العبارة الأخرى

(٣) أرهم إمداده وعصمهم بقوته بحيث لم يحطوا في شئ  
ما كتبوه

( لوحى لم يدر طيعه السكتة ) — ان "لوحى" و"كان" قد عصم  
السكتة منهم من الخطأ والرائ أثناء السكتة إلا أنه لم يعبر شئ من  
قوة العقيدة . بل كتب كل منهم بحسب دكانه وأهله . وذلك واضح من  
تفاوت إعطائهم بين قوتهم وطريق تمييز التي يسلكها كل منهم لملازمة على  
معنى واحد . والعالم منهم كان يعبر بكلام العالم كوسى أننى . وهو من كان يعبر  
بكلام العالم كعاموسى . وذا العواطف الرفيعة كل بكلمة رقة وأب  
كروحة وأرمية . أما دول العالم المعقلى الذى يرغب فى إيراد الأدلة العلمية  
فصعب فكان يسلك ما يناسب مع درجة عقله كرواس وأشعير

ومن ثم لم يكن أوامرت السكتة كآلات ميكانيكية فى يد الروح القدس  
بل كانوا يعبرون حية باطقة ذات إرادة حرة فسير حسب مشيئة الله  
وهم صاده لصاحبه

حالة الموم وقت الوحى : ما حدثه العالم وقت لوحى فقد وصفها علماء  
الكتاب من علم أن الذى أو الرسول الملهم يحصل له وصف وحى سهو وهو  
دعم وعينية واختلاف عن الخواص ويصدر ذلك لاسعرق سقه  
وأسمه فى الآله المستعظمة والأسرار العظمى استغراقا هنا حده حتى أنه  
يتمسك به برك حسده ونف عن حسه واختصف عقله



### المبحث الثالث

3

صرارة وحي واروه للابل

(١) أعنه بما يصل عقله إلى معرفته (٢) أغنى له جودة الله وحكمه (٣) من له اشرايع الدينية والأدبية



قد رُئيَ لله حين شاء أنه إذا ترك الإنسان الأوحى ص وعده كل صلاحه اضيعي ومن ثم أوجبت الحكمة الإلهية بهاء لا تدرك كيفية هبوط وحي من لدن عرشه تعالى على بعض رجاله الصالحين لكي يرشده إلى علم حقائق لايتيه وهي : —

( ١١ ) أعني : تام بفضل العقل النقي إلى معرفته ، كترجيده ذات الله  
وتثبيت قواعده ووضيعة الملائكة وعملهم ، وكيفية خلقه العالم ، وتسكوي  
الإنسان وتسخير خشيته على طبيعته ، وأعمال الشريعة ودخوله في نعمان .  
ثم عذبة له لخدمة أسرار البرومات وقيامه بالأجساد والديونة وحاله  
الفرد بعد الموت واتخاذ المعاد في المسكنات للآل . والعادات ، المحرم  
في الخبيث والآثمر ، وإن غير ذلك من الحقائق الجوهرية "هامة لقي وإن  
ستطاع للإنسان أن يعرف عنها بعض المعرفة بواسطة أسرار الله  
فيه ، لأن مورد غير المنظورة يرى منذ خلق "العلم عبادة بالصورات  
قدرته سرمدية ولاهوتية حتى أنهم بلا عدد ، وروا : ٢٠ : إلا أن ذلك ليس  
يكاف وحده لأن يمحى المعرفة الكاملة للكشف عن غوامض  
تلك الأسرار .

(۲) اعلیٰ لہ جو وہ اللہ و حکمہ وعدہ الی تجلت فی تسکون غلام  
و اعبادہ و لاسیما فی محمد الاقنوم الثانی ربنا سیرج المسیح لہ الحمد

(٣) من له الشرائع الدينية ولادنية "بني" ارشدته الى كيفية العبادة  
والتضيق للاحية وحفظ الحق ونشره على اقوام ميل حتى لا تعرض  
لقبول التأثيرات المفسدة بحكم فساد ضيعته وحمل الشيطان الذي لايفسأ  
يحرسه على فعل الشر وابيان المسكرات

لعمري ان الشر وضعوا في كثير من الامم لاسلامه الاشخاص واتعمدوا  
وخطط معرفة الله وعبادته واسكن عباد الضلالة عذب ور' عقل . وبعد  
ان عرف الناس ان الله واحد والله يوح عدو قتلوا صفاته لصور  
وتماثيل مخيفة . فطرق الفساد في عقيدة التوحيد . ثم اتخذوا لهم آلهة  
كثيرة . فسوا لله وعدو الاوثان ومن ثم انحطوا الى المذرك الاسفل  
من الدناءة والفحشاء

ومن يضع على "وعصف لمن وعصف به" بولس الرسول لامة  
الطالبة من نور الوحي يقتنع تمام الاقناع بأنه لا سبيل لاصلاح فساد  
البشر . وتقويم اعوجاجهم . وتهذيب العقائد والانعمان . إلا تعميم رفوق  
تعظيم الطبيعة حيث قال "مخلوقين من كل اثم وورثي" وشر . وضع . وخسث .  
مشحورين حساً وقلاً وخصاً . ومكرراً وسوءاً" ثامين مفترين . منفصين  
له ثابيين . متعظمين مدعين . مبتدعين شريرة . غير طائعين لبوالدين ولا  
لهم . ولا عهد ولا حيو ولا رضى ولا رحمة . ( روم ١ : ٢٩ - ٣١ )

ومن هنا تتضح ضرورة الوحي ويظهر خطأ "العقلين" والمذيين الذين  
يعظمون شأن العقل وينكرون لزوم "الوحي" .

## المبحث الرابع

في

عقبيين ونصير بينهم في الوحي - الرد على نظرية العقليين في الوحي - حدود العقل في مدح البينة - الرد على نظرية العقليين في عدم ضرورة وحي المستنجد من ترك العلم بدون كتب موحي - من آدم الى موسى

~ ~ ~

العقليون (١) - العقليون هم قوم عظموا قدر العلم وباعوا في سعة دراهم حتى جعلوه يبيعوا جميع الحقائق وأصلها لكل المعارف . كما أن في استطاعته أن يدرك كل الحقائق البنية كغيرها من الأمور المألوفة بدون افتقار إلى الوحي واعتقادهم هذا افترسوا على الله الذي يكون على ذلك ارسال لرسل والاشياء عبثاً ومن غير مقصود

ونقد تشعبت نظرياتهم في ذلك . واشهرها النظرية الآتية وهي أن الوحي غير ضروري لأن العقل مصدر كل معرفة واعتقاد ديني ،

الرد على العقليين - ان اباغ ردغني طلان نظرية العقليين في عدم ضرورة الوحي هو الازالة العديدة للصريحة التي قامت في كل زمن ومكان برهاناً حياً صحيحاً على مساء العقل البشري وزغابه عن السبيل القويم . وليس أدل على ذلك من ان كل التشعبات ائذين لم يكن لهم وحي يعتمدون

---

(١) لعقبيين ثلاث نظريات :- ( الاولى ) قالت بعدم امكانية الوحي وجعلت العقل وحده مصدراً لكل عقيدة دينية ( الثانية ) قالت بإمكانية الوحي - والعقل التصرف المطابق في تفسيره كما أن العقل يمكنه ان يتوصل الى تعاليمه ( الثالثة ) قالت يوجد بعض حقائق روحية لا يمكن للعقل التوصل اليها فتقبل كوحى من الله ولكن العقل وحده ان يهيم على تفسيرها

عليه في كشف الحقائق الدينية سقطوا في سحيق الضلالات والعمادات  
مفاسدة وتمسكوا بالأوهام والخرافات الكاذبة . وكان فلاسفتهم وعلماءهم  
أول من عجزوا عن معرفة الحق . هملوا سبل السبل ولا سيما فيها معنى  
طبيعته الله . وحبود النفس والحياة العتمة . واذ دعوا أقصى حدود العقل  
ولم يبتدوا لمعرفة الحق حينئذ اعترفوا بحجرتهم وكان اعترافهم أبلغ دليل على  
لزوم التوحي وضرورته

قال افلاطون . ليس لنا أن نعرف الحقائق إلا من لاهة أو من  
أنبياء لاهة . ونست هناك وسيلة عرف بها رادة الآلة إلا بنى بعدها لنا .  
وقال سيثرون . أن كل الأشياء تحاطة نظلة دامية تسره حتى  
لا تقدر قوة عقابة أن تكشفها

وقال سقراط . أن كل معرفة صحيحة عن الآلهة إنما هي من الآلهة .  
وقال رسلو عند موته . لقد حدث لي هذا العالم عريدا وعدت فيه  
شقيعا تعبسا وأموت الآن في حيرة لا أعلم أين يكون مصيري  
وسألتني . ولست أرى ما يوجد كل الموجودات وشلة تعمل ترأف على  
وارفق في .

هذه هي عبارات حيازة العقول في هذا الموضوع وكفى بها شيدا  
على عجز العقل البشري وضعفه . وأنه في مسعى الحاجة أن وحي من  
الله يكشف الأسرار وأمرهم من الآلهة ووضع القواعد الدينية والأدبية  
التي تختص كيان هيئة الأساطير من الفساد وتكفل نظام في كل زمان  
ومكان

( حدود العقل في المباحث الدينية ) . أنه وإن كان العقل ليس بمصدر  
كل معرفة وعقائد دينية كما افتداهوا عليه . إلا أن له في ذلك لمباحث حقوقا  
يحب أن يسوقها ويستخدم فيها كمحصن الأدلة المقامة للأيات الوحي  
الالهية . وتبدير بين الحق والباطل والنجس والمحرم وإلى غير ذلك من

الأمور التي لا يجوز له حق التدخل فيها بحسب ما يجب أن يعمد في فحصها  
وتحفظها حتى يستريح لصحتها ويأمن شر الغش والخداع من جهتها شرط  
أن خضع لموحي ويضع الايمان فوق العلم

( عدم انخضاع الوحي ) - ونعم يرى انه لقد حصل من رعه ان شه ترك  
العلم من آدم ان موسى بلا وحي واسلام . لانه كان يعلم طبعه ان ذاته  
المقسيه في ذلك الحين خصامه و طلماته المتشعبة التي كان يفتقها عن الاقليات  
مهم كآدم و نوح و ابراهيم : وثلاث كانت تقوم مقام الكتب في حينها  
وما ثبت كون الله لم يهل البشر قط الا شريعة مدد نساء السكينة  
هو بقائه حيا و انا عليهم ونعريتهم به عن آخرهم الا روحه عند ما احدثوا  
الامر لمن لا يمكن تكرار الكثرة الادلة عليه تاريخيا وجيولوجيا فكل  
يمكن ان الله يعاقب خلقه عقابا عظيما كذا في دهر الدنيا والآخرة دون  
أن يكون مبرحدا هم شريعة تأمر بالخير ونهي عن الشر حاشا لله من  
ذلك . إذن لوحي لم ينقطع مدد وجود الانسان لضروره .



وإنه ليس في مقدورنا أن نذكر كل هذه التنبؤات تفصيلاً فذكرها  
أجمالاً وسكتفي بتفصيل واحدة منها وهي التي تشير إلى خراب مدينة  
صور مرتين. تلك السود المدهشة التي لعرافه أتمتها لأنسج المطاع عليها  
إلا أن يعتقد أن التنبؤاء الذين تحققوا بها كانوا غير حين أكثر منهم متنبئين  
وإن بعضهما

(١) - يوم أقدم أرميا على خراب بلاد أدوم بقوله: ويصير  
أدوم عجا كل من بها يتعجب ويصغر بسبب كل حراباتها كالتغلاب  
سندره وعمره ونحوه فما يقول الرب لا يسكن هناك إنسان ولا يعرب  
فيها ابن آدم. (رؤيا ١٧: ١٧)

والأدوم هذه هي بلاد عسورين السحق وقد امتدت من البحر الميت  
شمالاً إلى البحر الأحمر جنوباً وكانت بلاداً عامرة بالسكان مشهورة بثروتها  
وعناها معتزة برجها وأطلالها محصنة بقلاعها وأراجيحها غير أنه على أثر  
هذه الشهوة أخذ ديب الخراب والدمار يندب فيها وما كاد يأتي القرن السابع  
بعد الميلاد حتى سقطت سقوطاً نهائياً وصارت بلاداً مقفرة موحشة  
لا يسكنها كان من كان. وقد أثبت السائحون أنه يوجد الآن جنوب البحر  
الميت أكثر من ثلاث مدينة مبنومة مقفرة عائدة لخمسة عشرة

(٢) - أقدم نبيا أشعياء خراب موب بقوله: وحي من جهة  
موب أنه في أية حرب عار موب وهلككت له في أية حرب قهر  
موب وهلككت... إلخ (انظر اشعيا ١٥ و ١٦)

أن هذه التنبؤات الثلاثة على خراب موب شملت أصحابين كاهنين من  
بنو أشعياء ووصف ذلك الخراب وصفا دقيقا ذاكرة المد التي حلت  
باسمائها... من بلاد موب الآن وهي واقعة بالقرب من شاطئ البحر  
الميت الجنوبي الشرقي يشهد بصحة هذه التنبؤ حيث يرى هناك قرى وتار  
قرى لها نفس المواقع والأسماء الواردة في الكتاب المقدس

(٣) اليهودية - لقد تنبأ موسى النبي عن حال اليهود وتشتهم في الحما

١٤. لقوله وأصر منكم ومقتدكم موحته وأدرككم من لأمه، لا ٢٦.  
١٥. وقد تمت هذه السورة تماماً مدتها حيث حرب مقدس اليهود وعيشت  
ببكتهم أيديهم. أما هم فمضوا في سائر أنحاء لعلهم لا توجد  
بسكنى حياهم منهم ومن طراهم الذين بعدهم فمشتين في أورشليم وأما يكابو معجم  
والصين حتى يخلصوا قريتهم. صاعق من ملك يهود من المصمدين والحد  
والقتل. انتهى به. فاه لا توجد ألفة على الأرض وأست من الإهانة  
ما تأسبه هذه الأمة. ودهر الحجب من حيث كدهم سورة. عبيهم حروب  
لقائه. لأن من كل أمة الذين سبكتك إنهم ما ولا عليك.

[illegible]



وكيفية لاستيلاء عليها . ثم عين أشعيا اسم الملك الذى بهتجها قبل ولادته  
بمائتي سنة وهو كورش الفارسي وذكر الحيلة التى يتمكن بها هذا الملك من  
دخولها لمدينة وهى تحويل نهر الفرات الداخل ضمنها قسماً بإحدى شطرين  
عن مجراه . وأشار أيضاً إلى أن ملك بابل بلشاصر سيقتل هو وسأؤه  
وسراريه ورؤسأؤه وهم فى حالة السكر والغلب . وهكذا حدث لهذه المدينة  
بجد وفير كما جاء فى تواريخ العالم الموثوق بصحتها

(٥) ينوى أن ما ينوى فقد تنأ عنها بأنها تخرب خراباً تاماً ونقى اطلالا  
بالية ورسومها دراسة حتى لم تعد تعرف بقعة مكانها الاصلية . وهكذا حدث  
لها شهادة كل المؤرخين الصادقين

( أنظر ما جاء عن هاتين المدينتين فى الفصل الرابع من باب الاول فى  
وجود الله سبحانه وتعالى )

(٦) مصر - اما مصر فلم تبدأ الكذاب بخرابها بل بالاعتطاطها بقوله : تكون  
( اى مصر ) مصر المهلك ( حر ٢٩ : ١٥ ) وذلك رغم ما كانت عليه فى  
زمن تلك النبوة من استقلال وقوة وعز ومجد لا تدابها فيه اى امة فى انذاك .  
معهم لقد قبل عنها فى نصر هذه الاصحاح اياها تكون خراباً ( اربعين سنة )  
ولكن ذلك خراب لم يقصد به الخراب الذى ماله ازالتها من الوجود  
كابل وينوى وانما يقصد به الاعتطاط والضعف المنتهى بل ليس قول صاحب  
النبوة عنها فى الفصل التالى ( فلا ترتفع بعد على الامر ) من خراب الوقتى  
او الضعف الذى حقق مصر قديماً فقد وصف بوعا منه صاحب تاريخ قطاف  
الزهور ص ٢٠٧ بقوله ( به فى سنة ١١٧١ فى يوم المستنصر بالله كان الزحف  
يمشى من جامع طرطوس الى باب بوبله ولا يرى فى وجهه انساناً لا امرأة )  
وهذا وصف لا يؤدى معناه الكلام كله انحصار وانما يؤديه كله حرب  
كنظوى النبوة الصحيح

(٧) صور - أما صور فهي أقدم وأشهر مدنية فينيقية وأشهرتها الصائغون جاء عنها في التاريخ أن تجارتها عمت كل بواحي بحري لزوم ولا حرم . ومحيطي لهندى والأصلا نصليقي وبلاد الهد وجريرة مسغشقر حتى أن حص الملوك كانوا تحت أخزيه لصور كما أن تجارتها كانوا مثل الملوك في العمى ونسطوة ومن ثم قال عنها شعبياء التي : من قضى بها على صور المترجعة التي تجارتها رؤسها ومسبواها موقرو الأرض : اش ٢٣ : ٨

ولكن رغم هذه "عضمة الفاتحة" نزل عليها قضاء الله العادل . فحسرت خربا مريعا بهجوم الشعب الكلداني عليها مع أن ذلك الشعب كان في زمن تلك الدولة ضعيفا جدا وليس في مقدوره أن يفتح مدينة قوية كهذه ولقد تبدأ حرقيل النبي عن حراب هذه المدينة وعن اسم الملك الذي يجرها بقوله : هانئا أجنب على صور بوخذراصر ملك بابل من الشمال . ملك الملوك بخين وعركبات وفرسان وحماة وشعب كثير فيقتل بذاتك في الخقل بالسيف ويبنى عليك معاقل .. ويهدم أبرحت بأدوات حرب : حز ٢٦ : ٧ - ٩

وقد حدث كل هذا تماما بعد ١٥٠ سنة حيث هجم ملك بابل المذكور بكتابه الجراءة على صور . وحاصرها ثلاث عشرة سنة ثم فتحها بعد أن هدم أسوارها ودك أبراجها وأهلك معظم سكانها وما يستدعي مزيد لا عجب أن أشعيا تبدأ عن صور أنها ترجع لي حاشا لاولى بعد ٧٠ سنة من افتتاحها بقوله : ان صور تبنى سبعين سنة ش ٢٣ : ١٠ . ويمكننا حدث بأن سكان تلك المدينة بعد أن أسعجوا سبعين سنة كاملة رجعوا وامرؤوا مديهم ومجدهم كما هو ثابت من تاريخ صور نفسه .

هذا من جهة خرابها الاول أما من جهة خرابها الثاني فقد تبدأ عنه حرقيل بقوله : هاذا عيك يا صور فاصعد عليك أمم كثيرة . كما على البحر

أهواجه ونهول ثروتك . ويغنمون تجارتك ويهدمون بيتك البهجة  
ويصعدون حجارة نك وحشيك وترايك في وسط المياه فتكونين مسطاً لشبك  
» حر ٢٦ ٣ ٢١ «

وتتم ذلك جميعه بطريقه مريعه على يد الملك اسكندر المنقوصي لدى بعد  
أن حاصرها سبعة اشهر اقتحمها بحد السيف فقتل سكانها وأحرقها كلها  
لمرتفعة وأوقد النار في جميع جهاتها وناع نحو ٣٠٠ ر ( ثلاثين ألفاً ) من  
النساء والأولاد عبيداً أرقاه . ومن ثم أخذت هذه المدينة العظيمة تنهقر في  
عظمتها يوماً فيوماً الى أن احاطت بها قوات الدمار والحرب من سائر  
الجهات ، واصبحت بعد ذلك 'معدن السامي والرواق الهبي ، حقيرة نصبت  
خامسة يذكر ، وبذات تلك الجزيرة الواسعة . بهيد لاحتياك ونشر لشبك  
لي يومنا هذا

وقد جاء في كتاب 'علامة صاحب المطالب النظرية في المواضع لاهية  
صحيفة ٤٥٨ عن خرب صور ما يأتي : —

ونقد وصف منقول 'سائح' الانجليزي مدينة صور التي زارها رأى لعين  
بقوه ، ان هذه المدينة قائمة على البحر في جزيرة متصلة بالبر . وهي ترى من  
عيد كما أنها عظيمة جداً ويمكن منى وصلت اليها لا نجد شيئاً من ذلك العهد  
بدي شتهرت به في الايام القديمة ، والتي وصفها به حزقيال النبي في نوحه  
فهي الناحية الشمالية لا ترى الا قلعة مهجورة كان المسلمون قد بنوها . وما  
عدا ذلك فهو سوار واعمدة وأقنية مكسورة مضروحة بعضها فوق بعض .  
'لم يبق بيت واحد سالماً من الحراب . واما سكانها في هذه الايام فهم قليلون  
حدا وفقراء ينزلون بين الخرائب ويعيشون من صيد السمك وكأن العاينة  
لاخية قد حفظتهم في هذا المكان ليكونوا يبرهنا لا يكذب على أن الله اكمل  
كله في صور بحيث يكون كراس صحرة بشر 'صيادون شباكهم عليه ،  
وليت شعري ألم يكن اتمام هذه النبوء بهذا الاسلوب العجيب

المدعى برهانا حيا صحيحا على صدق الكتاب المقدس وانه ليس من  
الخرافات الباطلة الملفقة بل هو كتاب الاله الخلى الارلى التعليم . وان كل  
مادون فيه انما هو بالهامه تعالى وارشاد روحه القدوس ؟؟

(عدم تكذيب الاعداء للكتاب) - ان كل الامور والحوادث التى  
دونت فى الكتاب المقدس رآها بأعينهم قوم غير مؤمنين ، فلو كان اجتيان  
موسى للبحر الاحمر كاذبا ، وضربات مصر ملفقة ، ومعجزات السيد المسيح  
ورسله غير صحيحة ، لأنبرى الوى من الاعداء وقتئذ وكذبوها وشنعوا  
بتلفيقها وتزويرها لاسيما اليهود الذين قد كان عندهم فى ذلك الحين معنون  
كثيرون ، وكان سهلا عليهم جدا ان يحققوا كتب الانجيليين ، وبوضوحه  
للجميع ، لو لم تكن تلك الحوادث ظاهرة علانية ومعققة بالحس عند كل  
السان حتى انه ما كان ممكنا ان يتريب بها احد .

اما وان الاعداء لم يفعلوا شيئا من ذلك وهم كثيرون ما بين علماء  
وقوباء كما قلنا ، فسكوتهم ابلغ دليل على صدق ما ورد فى كتاب الله .

(شهادة لاعداء) - واثبت اذا اصتعت على اقوال الفلاسفة والمؤرخين  
الوثنيين ، وكتب التسود المتنوعة لأتقيتها جميعها تشهد لتسبح شهادة تطاق  
ما ورد عنه فى الانجيل تماما ، حيث تصفه بأنه نشأ فى اليهودية ويدعى يسوع  
بن يوسف ( وكان يمدى آيات ومعجزات باهرة غير ان اكثرهم لاسيما  
اصحاب التسود يعزون ذلك لقوة الشيطان كما كانوا يقولون عنه وهو فى  
العالم » انه يعلز بول رئيس الشياطين يخرج شياطين ، مت ١٢ : ٢٤

قال سدسوس وهو فيلسوف ايكورى : ان يسوع حى به طفلا لى  
مصر ، ثم اعترف بآياته ومعجزاته غير انه نسبها الى أعمال سحرية .

وقال تالوس ، وهو مؤلف يونانى عاش فى القرن الاول ، عن الظلة  
الى حدث يوم صلب السيد المجد ، لما كانت السنة الثامنة عشرة لملك  
طيباريوس ارجى الظلام سدوله معطى روحه البسيطة وكان ذلك فى نحو

حنتصف النهار .

وقال ميكروب ، وهو مؤلف وثى عاش في القرن الرابع . ان تسكون  
حبر ير هيرودس ، فصل من ان يكون انه ، وذلك لماسبة تكلمه عن حادثة  
قتل هيرودس لأطفال بيت لحم .

ونفرض ان الاعداء لم يشبهوا لما ورد في الانجيل ولما اعتناق العالم  
دين المسيح وهو اعدى عنولشهوات . واشد مقاوم لاهواء نفس  
ورعباتها الفاسدة . هو في ذاته اقوى دليل على صدق الانجيل وانه صادر من  
السماء لانه لا يعقل ان تعلم جميعه . بما فيه الفلاسفة والحكماء ينخدع بقول  
اثني عشر صيادا من اجهل الناس واحطهم حسبا وسبا . لولا ان هناك قوة  
خفية سماوية كانت تعمل من وراء الستار بمواسمهم .

( مطاييه لاديه ) . ويستدل على صدق الكتاب ايضا من مطاليه  
لاديه العجيبة كالامر بمحبة الاعداء واسكار الذات والكرامة الثلاثة  
لجميعه . بعض الاديعة على الرمية والتسليم الكامل لله والطاعة لوصاياه وما  
الى ذلك من لتعايم لاديه الرائعة واشرائع تنفوية الصحيحة التي من شأنها  
أن تهذب الاحساس وترقى العواطف . هذا فضلا عن ان الذي يقرأه او يقرأ  
دينه يجد في تعديده وأوامره طهارة فائقة وروح عبادة حقيقي وقوة مقدسة  
وتعزية لقبب الحروب .

( انصاره على الاعداء ) . ومن اقوى الاديعة على صدق الكتاب المقدس  
صدقه لهجيرة على مهاجمات الكفرة والاعداء له في كل زمان ومكان  
وشهدت عرشه الاخرى ولا رعب حال تلك الحروب والمقاتلات الموصصة .  
التي كان في استطاعتها أن تلاشي وتمحو أثره عن الوجود لو لم تكن صدرا  
من الله . ولكنه رغم تقوى والسلاطين والحكمة الشريرة التي احدثت لها ومنه  
فانه أردهر وانتشر على كل تلك العالم .

وال من يصطح على المساعي الجمعية التي بدلتها الملوك الكفرة في سبلين

ملاشاته وفشلها المحقق ، لا يسعه الا الايمان والتصديق بانه كتب الى .  
وان الله نفسه هو الميعن عليه بقوة الى لا تقهر . وباليك شعري ألم شحد  
عليه أهل المعاصي الآلثة وشرعوا نحوه الآلثة وقد أوالا عراكه  
ونضاحه ، لكنهم لم ينضحوا إلا صخره لآلثة نزع

فهذا فسوس (١) وزيروس (٢) وغيرهما من فلاسفة الوثنية لم ين  
بنلوا قصارى جهدهم في كذيب الآسفار المقدسة وذكركم الذين المسيحي  
تارة بالسكتاة ، وأحرقوا أخطائه . قد أحموا وأبوا ، فخش وخسروا  
واقترعت مداهم وصايت في خبر كل .

وهذا انشورجوس (٣) الملك الحار ، الذي أقسم بأن يلاشي الكتاب  
المقدس من لوجود قد ذهبت كل مساعيه سدى واصل . حيث هلك  
ذلك اطاعة وبدا . ما الكتاب فقد انشورجوس الملك وساد .

وقد قام بعده في كل جيل ورث مبتدون وملحدون ، تضامروا معه  
وتلاؤا على تزييف الكتاب وتكذيبه . فبددت شمس الحق غمام مذاهبه  
الباطلة وسفسمه الباطلة . وقل مدافعيها أثر بعد عين .

( شهادة لآلثة الكتاب ) - الآلثة التي يشر عليها من حين لآخر في  
الحسن القديمة كدال وديري ومصر شهيد اصدق الكتاب المقدس شهادة

(١) فيسوف يوناني ألف رسالة ضد المسيحية وهذا علامة زريروس  
وكان يعتقد ان العالم وجد بطريق الصدفة وان النفس ليست بخالدة

(٢) فيسوف يوناني ولد في القرن الثالث ولف كتابا ضد المسيحية ثم  
انسرت

(٣) هو جد ملوك مملكة سوريا اليونانية تولى ملكا سنة ١٧٦ ق م صعد  
شعب اليهود اصطفاها وظالوا على ديارهم بقصد برعهم من الارض مع ملاشاة  
كتابهم المقدس ثم مكهم تعاديف على الله وأخيرا ماتت شريفة بعد أن في جده  
وصميره

عجيبة مذهشة . فقد اكتشفت في مدينة يسوى من عهد ليس بعيد قطع  
من الاحجار مرسوما عليها صور صولج الشور المذكورين في الكتاب  
المقدس ، ووجد هذا اسم حقيقيا ملك يهودا بين ملك الخرائب ولم يوجد  
فقط اسم الملك لاش ، بل متجارب المذكور في الكتاب بل صورته ايضا  
محفورة على حجر عظيم جدا حائلا على عرشه ويده الصريحان . وخرج  
نك لا حجار من بين خرائب وابسلت الى اكلترا وهي موجودة لأن في  
متحف من ايرلاني . واحال بنوت ظلت احيانا ضوية مدعوية ومطاة  
بخرائبها ، ولم يظهر بها شيء الا انه يعرف ان موضعها باعبط حق طين  
الذين لا يرون . فكيف انه لا وجود لشيء مطلقا ، وان ما ذكره الكتاب  
عنها شرع من محبة وانك انت قدرة الله لا اظهارها واخراج تلك الاشياء  
من حصة حرم لا يصح ان الدور بعد دعائها بعد ما قد تمكون آية  
من اعجب الآيات على صدق كتاب الله

وحلاصة قول نكثيرين من العلماء المشهورين صرروا وقت ضويلا  
من سبي حياتهم في دراسة هذه الكتب المقدسة وهم يفحصون كل جملة منها  
لخص دقيق ، فحصلوا بذلك ان يعرفوا المقامات من النبرات والرموز التي  
شارت الى المستقرب والاربع والآثار التي خبر عن الماضي ، ويمكنهم  
ان يحددوا شيئ من تلك النبرات والاشارات لم يدخل في . فرفا اصدق حكموا  
فذلك تكون الكتب المقدسة هو الذي لا ريب .

## المبحث السادس

في

حفظ الكتاب المقدس بلا تحريف أو حيل بحسب ما صدر من أيدي  
كاتبه حتى الآن - الوسائط الواقية له من التحريف - اختلاف القراءات

( عدم تحريف الكتاب ) - لقد حفظ الكتاب المقدس بلا تحريف  
أو خذل بحسب ما صدر من أيدي كاتبه حتى الآن لأن الوسائط التي استخدمت  
في المحافظة عليه من كثرة الأمتين اليهودية والمسيحية كسبية لأن تحديه من  
كل تحريف وتبديل

فاليهود فضلا عما كان عندهم لذلك الكتاب من "حيل المكانة وسمو  
الاعتبار قد حرصوا على رعايته وغنوا سعة وسعة وكل ذلك ومنع وق  
بقائه أصله المصوننا منوها عن كل تغيير وتصحيح .

قال يوسفوس المؤرخ : أن اليهودي فضيل إحتلال العدايات من الموت  
على تغيير نفسه واحدة أو ترضيه من كتابه المقدس . وتداول على أسنتهم  
أن من حارب أي تحريف يحرم من النعم .

وقال صاحب كتاب مرشد النصارى : كان العهد القديم محفوظا عند  
اليهود في كل عصر عرص وثيق . واحترام عظيم لكتابهم وحروقه أيضا .  
وكا بر استسجروا كتبهم المقدسة وطالوها . جرسون في ذلك غاية  
الأحزان حتى بهم تحققوا كم مرة تنكر كل حرف في كل سفر من  
عهد هدم . وعرفوا أيضا عدد الأسطر والكلمات والحروف من كل  
في كل الكتاب .

هذا فضلا عن أن اليهود كانوا مقسمين إلى فرق وأحزاب معادة  
ل بعضهم بعضا وكان لا يمكن تفرق أن يحرق يديون أن ينصح فريق



الآخر ستره وتشنع فيه فكان يتعدى خالة هذه التحريف والتبديل.  
وموق ما ذكر كان ترجمة لهم. فقديم الى حملة لغات من أقوى الادلة  
على تعدد تحريفه ، فانه ترجم (أولا) قبل العصر المسيحي بتحويل الى اللغة  
الكلدانية ليعتمد بنلاونه اليهود ائدين كانوا في الشرق وذلك لعدم معرفتهم  
اللغة العبرية كما يجب (ثانيا) ترجم الى اللغة اليونانية نحو سنة ٢٨٨ ق . م  
(ثالث) ترجم قبل نهاية الجليل الاول المسيحي الى اللغة السورية لأهل  
المسيحيين اسوريين . وهذه التراجم الثلاث محفوظة حتى عصرنا الحاضر  
وهي في غاية المواظفة والمطابقة لبعضها وذلك ليست نتيجة أو حتى المترجمين  
بل نشئة عن كون هذه التراجم أخذت من مصدر واحد .  
أما المسيحيون من العكايم على قراءة أسفار العهد الجديد  
عند كذا اسمهم ومخالفهم (١١) روميا ثم انتشارها بين طوائفهم المتباينة  
لما ذهب في سائر أقطار العالم . واستحضر رجال الدين أسفاراً منها برمتها  
عن ظاهر قسب . كل هذه نواحي الناحية الواضحة حفظت تلك الأسفار  
وصانعتها من التغيير والتدوين ووقفت مدافعاً منيعاً في سبيل من يريد ترويرها  
وتحريفها .

قال أحد علماء الكتاب . أما إذا فسر تحريف الأسفار المقدسة فلا  
يخلو من أن يكون قد حرمها إما اليهود وإما الوثنيون أو النصارى ، والحال  
أنه لا يمكن أن يشت على أحد شيء من ذلك التغيير والتحريف .  
أما اليهود فليس رغبتهم تحريف التوراة لأجبت حواظهم ان يحرف  
لأن الباطل على أن الامم المسيح كعادته أشد كراهيته له ولا تبعه . أو

(١) قال يوسيفوس الشهيد الذي عاش في أوائل الجبل الثاني المسيحي وجرى  
عده مسيحيين سكان امس والارياي أن يجتمعوا في يوم الاحد للسعد تلاوة  
رسائل الوصل واقوال الانبياء . وقال ترتليانوس : ان المسيحيين يجتمعون لقراءة  
الكتب المقدسة في يوم الاحد ويرتلون المزامير .

إلى العام ما شق عليهم من صعب الواجبات لفروضة عليهم أو حذف ما ذكره موسى من عيوبهم وأصرارهم على العناد وبعكفهم على عادة لاوثان وما سولت لهم أنفسهم من القسحة والتجشأ لأن ذلك أولى بالحذف والتحريف لأنها سجلت عليهم الخرى والعار في كل زمان ومكان

أما لو ثبت بطلان عوارض التوراة فذهبوا من آياتها وتعاليمها ما أثبت وحدانية الله وانفرادها بالتوحيد

أما المنصاري ولو غرو من التوراة حرداً وحداً لقام اليهود صدهم وقد فوهم بالسكفر والضلال وسجلوا عليهم الكذب والافتال .

وحيث أنه ثبت عن أحدهم شيء من ذلك فالكذب بالمقدس لا يعتد به أقل تحريف أو تفر

( اختلاف القراءات ) — أما اختلاف القراءات في الكتاب المقدس فليس دليلاً على تغييره أو تحريفه بل هو من أقوى الأدلة على صحته وتبرهه عن كل تحجيف وتحريف وتواطىء وتبدليس لاسيما وأن اختلاف القراءات هذه لا يعبر عقيدة من العقائد ولا حكماً من الأحكام ولا يمس قواها لا يدين أو الانحلال بل لا يخرج عن رتبة أداة تعريف أو حذف أو حذف في التحريف حسب السماع . وهذه الأمور تأوفاً لطيفة لا يمتنع بها لأنها لا تحدث تغييراً في معنى الآية وخبرها .

## المبحث السابع

في

الاسفار المقدسة في كلا العهدين - الاسفار المحدوفة - السكتائس التي لا تعترف بقانونية «١» هذه الاسفار وحجتهم في ذلك ولورد عيبا - اعترفت بمحدثين على صنق السكتات المقدس والرد عليها .

تشتمل لاسفار المقدسة على حزين وهما العهد القديم والعهد الجديد  
٢٠ كو ٣ : ١٤ و ١٥

١٥-١ (أو الوصية أو الميثاق) الذي قطعه الله مع بني اسرائيل بواسطة موسى يدهي عهد قديما . والذي قطعه الله مع البشر جميعا بواسطة ربنا يسوع المسيح يدهي عهدا جديدا . ومن ثم عرفت اسفار العهد الاول (العهد القديم) واسفار العهد الثاني (بالعهد الجديد)

وتنقسم اسفار كل عهد الى شرعية . وتاريخية . وحكومية . ونسوية

١٦-١ شرعية في عهد القديم هي اسفار موسى احسة . والتاريخية هي سفر يشوع ونقصادة ودعوت الى المير . والحكومية هي المرامير والامثال وما يبيها الى تلاميذ . والنسوية هي اسفار الانبياء

١٧-١ شرعية في العهد الجديد فهي الانجيل (٢) والتاريخية أعمال ارسطو والحكومية (التعليمية) رسائل بولس الرسول وبقية الرسائل والنسوية هي سفر رؤى .

(١) وقانون . لفظة يونانية معناها قاعدة ويعبر بها عن مجموع أو سلك تنظم به الاسعار الالهة ومن ثم صار مجموع هذه الاسعار يدعى قانونا . وقانونية السفر عبارة عن كونه من الاسفار المقدسة .

(٢) ويصح اعتبار الاناجيل تاريخية أيضا لأنها تحوى تاريخنا يسوع المسيح

وهناك بيان أسفار العهدين بالترتيب :-

أولاً - أسفار العهد القديم وهي :

(١) التكوين - كتبه موسى

يتضمن خبر تكوين السموات والأرض وخلق الإنسان وسقوطه وهلاك العالم بالطوفان وتعميره مرة أخرى بروح ونسله ثم تواريخ إبراهيم وإسحق ويعقوب، ويوسف بالتفصيل وقد ورد في هذا السفر النبوة الأولى التي نشأت منها كل النبوات الخاصة بالمسيح الفادى وهي (نسل امرأة إسحق رأس الحية) تك ٣ : ١٥ وهي وإن كانت أشارتها شائعة غير مائة ولا فاصدة ولا مخصصة بل هي وعد عام بالخلص ولكنها لا تصدق إلا على المسيح وحده (لأنه ليس بأحد غيره الخلاص) وقد أشار إليه يوحنا الرسول بقوله (لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة) غل ٤ : ٨

(٢) الخروج - كتبه موسى

يتضمن رحلة حياة موسى من حيث ميلاده ونشأته وختباره قائداً لبني إسرائيل وما أجرأه الله على يديه من الآيات والمعجزات وما في ذلك من الصربات وأحياهم لحر النار ثم نازحهم نحو بني إسرائيل واستعادهم وخروجهم من مصر مع الله لقوية وإعطائهم الشريعة ، وإنشاء حكمة الاجتماع وظهور مجد الله فيها .

(٣) اللاويين - كتبه موسى

يتضمن "شرايع" والأحكام الخاصة بالكهنة واللاويين والدمامح والسن المتبعة ، لأعياد ومواسم كهنة الكهنة واللاويين ، ويأكل من الإنسان وأحيوانات المفترسة ونتيجة وبعض المسائل "شرعية" من أدبه وسياسة ودرمية .

(٤) العدد - كتبه موسى

يتضمن عدد بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر وإقامة حكمة

وإعالتهم في البرية أربعين سنة وتذمرهم المتواتر على الله وعبد موسى وإهلاكهم بالوباء والحيات وعزم بالاق على لعنهم فلم يلبثوا واتصروهم على لأمم المجاورة لهم.

#### (٥) الثانية - كتيبه موسى

يتضمن الخطب التي ألغها موسى على سامع الشعب وهي عبارة عن كيفية معاملة ابنه لبني إسرائيل . وثنية لشرايع التي أعطيت لأباء الحين الذي أوامرك أن يدخل أرض كنعان . وموت موسى وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم إقامة يشوع خليفة له .

#### (٦) يشوع - كتيبه يشوع

يتضمن خبر عبور بني إسرائيل نهر الأردن وافتتاح أرض كنعان على يد يشوع . وسقوط أسوار أريحا بمعجزة الهة وتقسيم تلك الأرض بين الأسباط الاثني عشر . وموت يشوع وهو ابن مائة وعشرين سنة.

#### (٧) القضاة - كتيبه صموئيل

يتضمن تاريخ قصص بني إسرائيل ، الذين كانوا أربعة عشر قاضياً ( عاب - عالي وصموئيل ) وهم عثيل - أمود - شمعون - باراق - جديون - تولع - يايير - يفتاح - ابصان - إيلون - عمنون - شمشون ( عالي - صموئيل ) خبر قتل سبط بنيامين ماغداً سنائه رجل .

#### (٨) راعوث - كتيبه صموئيل

يتضمن قصة عائلة اسرائيلية مؤلفة من أبيون وهما ( النعمان ونعمي ) وولدين وهما المحنون وكليون ) : تزوجت إلى بلاد موآب إيلون لمحبة التي حدثت في عهد القضاة . وهناك تزوج الولدان بأمرأيتين موآبيتين تدعى إحداهما عرقه والآخرى راعوث . ثم ماتت إيلون وولدها ورجمت راعوث وحملها إلى بلاد إسرائيل وهناك تزوجت راعوث من رجل يقال له بوعز فولد عوييد وهو جد داود الملك

(٩) صموئيل الاول - كتبه صموئيل وجاد وناثان

يتضمن ترجمة حياة صموئيل من حيث ميلاده ونشأته ومدة حكمه . وحصية على ووشيه وتوزيع شاول ملكا وعزله . ومسح داود ملكا عوضا عنه . ومطاردة شاول لداود . ثم موت شاول ويوناثان ابنه في موقعة حرية مع الفلسطينيين .

(١٠) صموئيل الثاني - كتبه صموئيل وجاد وناثان

يتضمن انتصارات داود ونات ملكه . وحظيته بما أنده مع امرأة أوريا الحثي . وتوبته الصادقة . وعصيان أبشالوم ابنه عليه وموته مقتولا . ثم فتنة شمع بن بكرى وموته مقتولا أيضا .

(١١) الملوك الاول - كتبه ناثان وجاد واسعيا ويعسو

يتضمن خبر شيوخحة داود وتوزيع سليمان ابنه ملكا عوضا عنه وهو حي ، وبناء الهيكل وتدشينه وظهور مجد الله فيه . وحكمة سليمان وكثرة نسائه . واسقاطين اياه في العبادة الباطلة وموته . ثم انقسام الامة اليهودية في عهد رحبعام ابنه الى مملكتين تدعى احدهما مملكة اسرائيل وتضم تحت لو 'با عشرة أسباط ، والاخرى مملكة يهوذا وتضم تحت لوانها سبطين .

(١٢) الملوك الثاني - كتبه ناثان وجاد واسعيا ويعسو

يتضمن بقية تراويح ملوك اسرائيل البالغ عددهم ١٩ وهم يريهم بن ثامص - ادب - عشا - ايه - رمري - عمري - أخاب - أخري - يورام - ياهو - حار - يوآش - يرحام الثاني - زكريا - شلو - منحم - فقيصا - فقيص - هو شع .

وملوك يهود البالغ عددهم ١٩ أضاما عدا (شاول وداود وسبعين )

وهو رحبعام - أيام - آسا - يوشافاط - يورام - أخزيا - يوش - أمصيا - عزيا - يوثام - أحاز - حزقيا - منسي - أمون - يوشيا - يهو حار -

يهوياقيم - يهوياكين - صدقيا. ثم وصف حرب ملكة اسرائيل على يدملوث  
شورسه ١٢١ ق م. وسبي ملكة يهوذا في عهد يوحنا صر ملك بابل  
سنة ٥٨٨ ق م

(١٤ و ١٣) احبار الايام الاول والثاني. كتبهما عزرا  
يتضمن ملخص تاريخ الامة اليهودية من آدم الى سبي بابل ويعتبران  
مقدمة تكملة لاسفار صموئيل الاول والثاني، والملوك الاول والثاني.

(١٥) عزرا - كتبه عزرا  
يتضمن تاريخ حادثتين عظيمتين احدهما رجوع اليهود الى اورشليم  
بعقيدة لولي زروبابيل عهد سبي بابل. والاخرى رجوع عزرا مع اليهود  
البقيين وعادة بناء الهيكل.

(١٦) نحميا - كتبه نحميا  
يتضمن رجوع نحميا الى اورشليم بأمر الملك ارتخشستا ترميم أسوارها  
لمتهدمة. واصلاح حالة الشعب الدينية.

(١٧) استير - كتبه مجهول ويقال انه عزرا أو مردخاي  
يتضمن تاريخ فتاة يهودية تدعى استير. وزواجها من أحشورش  
أى (أرتخشستا) ملك هرس. ونجاة الامة اليهودية من مكيدة هامان  
بمعجزة إلهية هي ثمرة الصوم والتزلى امام الله.

(١٨) أيوب - كتبه أيوب أو موسى  
يتضمن تاريخ أيوب. التفصيل من حيث تقوى وعفاه وتجربته التي  
كتبها أمام أماله وأولاده وصحته وتوزيع أصحابه له وصبره العجيب  
وعاقبته الحسنة التي رجعت معها صحته وأولاده وثروته مضاعفة.

(١٩) المزمير - نظم أكثرها داود والباقي نظم موسى  
وهامان وآساف وبنيمون وأنبياء آخرون  
يتضمن مزامير وأناشيد روحية ونبوءات واضحة جليلة عن ميلادي

ربنا لارتى والزمني . وصلبه . وموته . وقيامته . وصعوده الى السماء . وانتشر  
بمكته في سائر انحاء العالم .

ملاحظة - يشمل سفر المزامير ثمة وخمسين (١١) زموراً . منها ثلاثة  
وسبعون منسوبة صريحاً الى داود والزمور التسعون الى موسى . أما المزامير  
الباقية فبعضها كتب في السبي وبعضها كتب في وقت الرجوع . وبعضها لم  
يتفق العلماء على كاتبها ولا على تاريخ كتابتها .

( ٢٠ ) الامثال - كتبها سليمان

يتضمن حكماً وصائح من أجل ما سمعته آذان البشر

( ٢١ ) الجامعة - كتبها سليمان

الجامعة أي الجامع ولها للبالغة . وسعى هكذا لانه لما ان يكون  
جمع كثيراً من الحكم . أو نكونه التي على مسامع حوخ مخشاة ومن ثم  
يعبر عنه بالخطيب ( الذي يخضب على قوم ) وهو يحض الناس على التقوى  
ومراعاة وصايا الله ويصف الدنيا بأنها مجموعة اباطيل ودار أكدار  
واحران

( ٢٢ ) نشيد الانشاد - كتبها سليمان

يحتوى على وصف وحائف حب متبادلة بين زوجين . أي هي اليهود  
رمزاً الى الحب المتبادل بين الله وشعبه الاسرائيلي . ورأى فيها المسيحيون  
رمزاً لمحبة السيد المسيح لكليسته التي هي عروسه الصاهرة .

( ٢٣ ) أشعيا - كتبها أشعيا

يتضمن عدة سور تتعلق بقيام وسقوط مملكتي اسرئيل ويهوذا .  
وخراب ممالك آرام وداش وأشور وموآب . ويحاصل وصحة للعامة عن  
ميلاد شخص من بيت عذراء وصلبه وموته وقيامته . حتى نقف هذا النبي  
بالنبي الانجيلي

( ١ ) ٥٠ زموراً بحسب نسخ بيروت و ٦٥ زموراً بحسب النسخ الخطية في  
الكنيسة



## (٢٤) أرميا - كته أرميا

يتضمن نبوات عديدة تتعلق باليهود وخراب هيكلهم . وتتناول كثيراً من الأمم الأجنبية . ثم نبوات مختلفة عن السيد المسيح والبركات الروحية المخصصة على كنيسة

## (٢٥) مراثي أرميا - كته أرميا

تتضمن حزنه العميق على خراب أورشليم ودمار هيكلها للعجب .

## (٢٦) حزقيال - كته حزقيال

يتضمن عدة مناظر مذهشة كنظر كرسي القضاة . وانسكرويم ونساروفيم والحوانات الاربعة . ثم روى مختلفة كرويا العظم الياسة التي ترمز الى انتقال الانفس من موت الخطية الى حياة البر . ورويا المياه المقدسة التي هي كناية عن البركات الروحية التي كان الانجيل عتيدياً أن يفيضها على سائر اشعوب . وقوم جوح وماحوح الذين هم كناية عن اعداء كنيسة الله . ثم عدة نبوات تشير الى خراب أورشليم وصور وقيسور ومصر كما أن به نصائح نبوية لاصلاح الشعب الاسرائيلي من فساد .

## (٢٧) دانيال - كته دانيال

يتقسم هذا السفر الى عدة اقسام . منها قسم تاريخي يتكلم فيه النبي عن نفسه وعن اخوته . وما اصابهم وأصابه في بابل . وموارره به لهم . وجنود يوحنا نصر الملك . وأكله العشب كانهائهم . واني غير ذلك . وقسم يشمل أحلاماً وروى كثيرة متنوعة كحكم دانيال نفسه وحلم يوحنا نصر الملك . وقسم نبوي كاشفة التي تشير الى قيام أرح نمانك كبيرة وسعوض . واقسام مملكة اربعة وهي الرومانية الى عشر ولايات . والسوة الشهيرة التي تتحدث عن مجيء يسوع المسيح . بنا (أنظر الفصل الخاص بشهادة لانياء لالوهية ربنا يسوع المسيح)

### (٢٨) هوشع - كتيبه هوشع

يتضمن سفر موك اسرائيل ويهوذا بحراب وانقرص بمسكتها  
وجلاء الشعب اليهودى الى دامل لتركه الله وعبدته الاوثان. ثالاثه قسامه  
السيد المسيح فى اليوم الثالث ودعوه من مصر - ورحيل اليهودى مستقبين  
مع الامم الى كتيبه مسيح.

### (٢٩) يوشع - كتيبه يوشع

يتضمن "تدو عن حدوث محانات عظيمة فى مملكة يهوذا التى كانت  
جميع سرته مسخرة اليها أكثر من مملكة اسرائيل. وأشهر سرته اثنتان  
حدهم عن سكان مواهب الروح القدس مغارة على التلاميذ فى يوم  
اثنين. والاخرى عن ظهور لمدائن تعادل على وادى يوشع.

### (٣٠) عاموس - كتيبه عاموس

يتضمن التهديد بزل القصاص الالهى على الاراميين والصوريين  
والعمونيين والموايين وادار اليهود بجلال آت الى دامل وبزول البلايا  
والشد علىهم جزاء شرهم وفسادهم.

### (٣١) عوبديا - كتيبه عوبديا

يتضمن إدار الادوميين (سل عيسو) الذين ارهقوا لامة اليهودية  
وساموهم دلا وحسفا بدمار قريب ثم مواعيد ايجيلية ثمة تعزية لانقياء  
ولصالح.

### (٣٢) يوشع - كتيبه يوشع

يتضمن تاريخ ارسال يوشع الى نينوى لادار سكانها وما حدث له  
لخائفة أمرته كطرحه فى البحر واقامته فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث  
ايام (رمر الى الله التى مكشها ربا فى بطن الارض ثلاثة أيام وثلاث ايام)  
ثم نجاةه العظيم فى خدمته بين الامم.

### (٣٣) ميخا - كتيبه ميخا

يتضمن انذار الأسباط العشرة ومملكة اسرائيل بجلالهم الى ارض

آشور . وبجلاء السبطين الآخرين (مملكة يهوذا) الى بابل . ثم مجيئهما في عهد كورش ورميم الهيكل وأورشليم . أما أشهر نيوانه فهو ما كان في شأن موبد رما يسوع المسيح في بيت لحم اليهوديه .

#### (٢٤) ناحوم - كتيبه ناحوم

يتضمن الانذار بحراب بينوى وانقراض سلطه الاشوريين ومو عيد النجيه هامة .

#### (٢٥) حبقوق - كتيبه حبقوق

يتضمن الانذار بدمار مملكة يهوذا بسبب ملك الكلدانيين وخرب بابل وعقاب ماسكها . ثم نشيداً رائع الطلاوة والبلاغة يبحث فيه حبقوق لشعب اليهودى ليتكلوا على إله آبائهم .

#### (٢٦) صفنيا - كتيبه صفنيا

يتضمن لتنبؤ عن أمر اليهود الى بابل ورجوعهم الى وطنهم مرة اخرى وخرب بلاد فلسطين . والمؤنيين . والمعمونيين . والسكوثيين . لحبشة ، والاشوريين . وبينوى التى تم حرايتها نهائيا سنة ٦٢٦ ق م .

#### (٢٧) حجي - كتيبه حجي

يتضمن تعزية اليهود المدين شاهنوا دونق هيكل سليمان ومجده . وأن الهيكل الثانى . وأن كان أقل من الأول شأنا وزخرفا ، الا انه يفوقه عظمة ويحرقاً ملكه بمجد محضنا يسوع المسيح الذى هو مشهى جميع الامم .

#### (٢٨) زكريا - كتيبه زكريا

يتضمن حص اليهود على العمل في ترميم هيكل الله بمجد ونشاط ثم يرب عجيبة عديدة عن مجيئ سيدنا يسوع المسيح وامتداد ملكه لروحى في العالم ودخوله الى أورشليم راكبا على حشش ابرأتان وأجرة يهودا خائن حورك للتلاميذ المسيح في ليلة آلامه .

### (٣٩) ملاخي - كتيبه ملاخي

بصم دم كهنة اليهود وشعبهم على غمظهم نعمة الله وحسناته الماضية  
عبيهم وتطبيق نسايتهم بغير وجه شرعي . ثم يشير الى قدوم السيد المسيح  
له عهد وأنه يتقدمه ساجد يدعى ايليا بقوله : ها انذا ارسل اليكم اييا النبي  
قبل مجي يوم الرب اني يوم العظم والمحوف ويرد قلب الآباء على الاناء وقلب  
الآباء على آبائهم من ٤ . ٥ و ٦

==

(ثانيا) ما أسفار العهد الجديد هي الاناجيل الاربعة : والاعمال  
ورسائل الرسل : بولس . ويعقوب . وبطرس . ويوحنا . ويهوذا . وسفر  
الرؤيا .

وه انجيل . كلمة يونانية . معناها بشارة مفرحة . والاناجيل عبارة عن  
تاريخ ربنا يسوع المسيح له اخذ من حيث ميلاده الزماني في بيت لحم .  
وتعاليمه . واعماله . وموته . وقيامته . وصعوده الى السماء . أما هذا التاريخ  
فقد رواه اربعة اشخاص وهم : متى . ومرقس . ولوقا . ويوحنا

(١١) متى - كتيبه متى سنة ٣٩ م

يتضمن تاريخ تسلسل السيد المسيح حسديا من ابراهيم ودد . وميلاده  
الزماني في بيت لحم . ومجيء المجدوس اليه . وعزمه يهودس عن قلبه وصومه  
واعتماد . وموعظته الشهيرة وآياته ومعجزاته . وسيرته عن خرب الهيكل  
واليوم الاحمر ثم صلبه وموته . وقيامته . وارساله التلاميذ ليكرزوا في  
لعالم اجمع

(٢) مرقس - كتيبه مرقس سنة ٦١ م

يفتح هذا الرسول انجيله بحبر كرامة يوحنا المعمدان ثم يأخذ في سرد  
اعمال السيد المسيح ، كعنايته . وصعوده . وتعاليمه . وآياته . ومعجزاته .  
وبوانه : حتى يصل الى صلبه . وموته . وقيامته .

( ٣ ) لوقا - كتيبه لوقا سنة ٦٣ م

يتضمن هذا الانجيل عداً ما ذكر في 'انجيل متى' ومرقس ، حين ميلاد  
وحواليس المسيح بالتفصيل واقاعة ابن الازمنة في ثمان وشهداء المرأة  
المنجنية ، ومثل السامري الصالح . والاس 'ثناطر' . والفريسي والعشار  
والعبي وامارز ، واهتداء زكا . وتوبة النص المائت . وعصاة اسيد المسيح  
من أجل صاليه . وحديثه بعد قيامته مع التلاميذ المصطفين لي عموس ،  
وطهوره الاثني عشر ومحاطبه اياهم ووعدده لهم 'ارسال الروح القدس' ،  
وصعوده الى السماء .

( ٤ ) يوحنا - كتيبه يوحنا سنة ٩٨ م

يتنبدى بحر الميلاد الاول بلس ويتضمن 'اموراً' شتى لم ترد في  
الانجيل الثلاثة السابقة . كنحول الماء خمراً . ومحدثه نيقوديموس ،  
وامرأة سامرية . واره الاكده واقاعة لصادر . وانوعده تيجي 'روح  
لقدس' . وخطاب الوداعي . وعدم ايمان توما . وطهور اسيد 'الاميداء'  
محدثه على بحر طبرية .

( ٥ ) الاعمال - ويقال انه الابركسيس وهي كلمة يونانية

معناها 'الغريبة' ( اعمال ) كتيبه لوقا سنة ٦٤ م

يتنبدى بصعود السيد المسيح الى السماء وحول روح القدس على  
'الاميداء' في يوم احمر . ثم تكلم عن انتشار المسيحية في العالم ، وآداب  
مسيحيين . تروي المرحه عن كل عيب . واصطهاد السكينية . وهداية  
ولس وحياته 'اشدائد' عظيمة في سبل الكبراره . اسم 'مفسح' و'السيبه'  
كناشر شئ في كل من قارت أوروبا وآسيا .

( ٦ ) رسالة رومية - كتبها 'ولس' في كورنثوس سنة ٥٧ أو ٥٨ م

يتضمن بويج اليهود والامم على ما وقع بينهما من الترح . لان 'يهود  
كانوا يحتقرون الشعوب كأنهم غير أهل لدعمة الالهيه وبمسخرون شريعة  
عوسى' وأما الامم فكانوا يفتخرون بفسفهم ويعيرون اليهود 'باصطهادهم'

الاسماء وقتلهم ابن الله حوداً فأصلح الرسول من الفريسيين و طار تفاخرهم  
مياً لهم ان السير لا يمكن اخصول عليه باموس موسى ولا بحفظ الشريعة  
الطبيعية ولكن بؤيه الله المؤمن من الله تعالى ، ثم بالحسب حتى الاتحاد  
وحسن التيمم بالغروص والواجبات لاسيما واجبات احكامهم ولؤساء  
لنديويين .

(٧) ١ كورنثوس — كتبها بولس في امس سنة ٥٥ أو ٥٧ م

تضمن توبيخ أهل كورنثوس على ما قام بينهم من الخلاف ولعن  
واعضاؤهم عن برية . وحرم تزوج الكورنثوسيين الذي تروح من امرأة  
أبيه ، ولاحابة على الاسئلة التي سألوا الرسول حولها في شأن الروح والتمسك  
وأكل ما دبح للاوثان ثم الاستعداد للزواج للعشاء الزاني . وتصدق على  
الغفراء والاهتمام بغضبة الله وانظار القيامة المقبلة .

(٨) ٢ كورنثوس — كتبها بولس في مكثونية سنة ٥٧ أو ٥٨ م

تتضمن سب تأخير القديس بولس عن المجيء الى كورنثوس ، وحل  
الرفق من حرمة ، وحض الكورنثوسيين على جمع الصدقات لتقراء اورشليم  
وتعداد الشهداء التي تمرصه في سبيل خدمته ونجاته منها ، وتختصه الى  
الفردوس ، ومخارطة الشيطان اياه في جسده ووعد بالقدوم اليهم .

(٩) علاصية — كتبها بولس في كورنثوس أو انفس سنة ٥٥ أو ٥٨ م

موضوع هذه الرسالة وقصد الرسول منها ان يثبت به رسول حقيقي  
مبعوث من المسيح وليس من الناس . وانه لم يقصص عن الرسل شيئا ولم  
يكن يحسد هم أو أقل منهم عيبا . وان يعالج الرسل السكدة بخصه حسان  
والرسوم الموسوية بخصه . لان البر لا يتحصل الا بالايمان يسوع المسيح ،  
كما أثبت ذلك في رسالته لأهل رومية . من ثم اعترض كثير من هذه الرسالة  
بمنزلة خلاصة رسالة رومية لما بينها من المشابهة والمشاركة في العبرة والبيئة  
ثم حتم الرسول هذه الرسالة بالخص على ترك افعال الجسد والتمسك بأعمال  
الروح

(١٠) أفسس - كتبها بولس في رومة سنة ٥٧ م

كتب بولس الرسول هذه الرسالة وهو أسير موقوف بالقيود وصاحبها  
أحض على الثبات في الايمان : وشرح سر التجسد واختيار الله لمجانى راسد  
الامم الى الايمان . والتحذير من اجتماع دين الانجلى ولرسوم الموسوية . ثم  
واجبات الارواح والابناء والموالى والعبيد . وما يتعلق بالآداب العامة .  
وجهد لروحي .

(١١) فيلبي - كتبها بولس في رومة سنة ٦٢ م

صاحب القديس بولس هذه الرسالة حصه لأهل فيلبي عن الثبات في الايمان  
والصلوة . وتحذيرهم من المحدث الكذبة الذين كانوا يشركون بين الانجلى  
والناموس الموسوى . وارسائه أنفردتس اليوم بعد الاله من مرصه بهذه  
الرسالة يطمئنوا عليه واطهار رغبته ان يقى في الجسد منفعة الكنيسة . مع  
شرح مستفيض عن محبة المسيح ونواضعه في أخذه طبيعة الانسان ، ثم  
مدحه لهم لاعتنائهم بحاجاته .

(١٢) كورنثى - كتبها بولس في رومة سنة ٦٢ م

تتضمن ما خالف قواد الرسون من مزيد السرور لما علم بعيرة أهل  
كورنثى على الدين وصلاته من أحلم وحنه اياهم على التمسك بتعاليم  
المسيح الذى فيه حل . اللاهوت وهو رأس الكنيسة وكل اسلاطين  
اسمائية ثم تحذيرهم من "رسل" كاذبة الذين كانوا يعملون بأن الخلاص هو  
من الملائكة لا من المسيح . وان الملائكة هم الوسايط بين الله والبس .  
وتحريضهم على هذا "مراض" اليهودية . وامانة شهوات الجسد . ولعناية  
الآداب والواجبات المسيحية

(١٣) تسالونيكى الأولى - كتبها بولس في كورنثوس سنة ٥٢ م

عرض الرسول من هذه الرسالة اظهار سرورهم لأهل تسالونيكى حيث

صاروا فسوة لسكنائس التي حولها . وعلّة ارسال تيموثاوس اليهم وتعزيثهم في موت الذين رمعوا بالمسيح من أهلهم . ثم حضهم على الثبات والتكامل في الايمان . واسطر القيامة العامة ونحيي الرب .

(١٤) تسو بيكي الثانية - كتبها بولس في كورنثوس سنة ٥٢ م هذه الرسالة بحلة تامة لرسالة الاولى وتتضمن تعزية رسول لاهل تسالونيكي بسبب الصيقات التي اصابتهم . وتنبؤ بارتداد كثيرين عن الايمان . وعلايات ظهور الدجال والحص على تيمقظ والسهر والتمسك باعيشة المسيحية حقّة حتى لا يبعثهم بحىء قرب كائن ليلا .

(١٥) تيموثاوس الاولى - كتبها بولس في مكسونية او روم سنة ٢٤ م تتضمن وصية القديس بولس لتيموثاوس بأن يحذر من أصحاب البيع وأن يحسن لقيام باعفاء الجندية المقدسة وان يقم الصلاة من اجل لولة ثم يذكره بالصفات التي يجب ان ينصف بها من يرشحوه الاسقفية ورتبة الشماسية ويحجّره عن طرد هيمارس والا سكندر من الكنييسة بسبب تعديهما ورتبة د بعض المزمعين عن الايمان في الارمنة الاخيرة .

(١٦) تيموثاوس الثانية - كتبها بولس في روم سنة ٦٥ و٦٨ م هذه الرسالة تشابه الاولى بحوى ومعنى من حيث أن بولس يذكر فيها وحيات الاسقف ويحث تيموثاوس على القيام باعفاء رخصته . ومواصلة بقراءة ودرس وملافاة التلايا والمخ لا حروف ولا وحن . والجدد من اسكندر المحاس . واداهتهم بالفجيء لله . يعا ومعه مرقس . ثم لا ماء بقيام اسكندر كنييسة ونقر استقاله ( بولس ) من اعلم

(١٧) تيطس - كتبها بولس في بيكرو بولس او محسن سنة ٦٤ م فحوى هذه الرسالة رائد محبوى رسالتى تيموثاوس لانهما تضمنت حث بطرس على اقامة اساقفة في كل مدينة توفرت فيها "صفات الاخلاق التي يجب ان تنصف بها الاسقف ثم حص المسيحيين على نظافة لولة



وإرثاء ور كانوا وثنيين وإن بوايه (بطرس) إلى نيكوبوليس لانه عزم  
أن يشتري هناك.

(١٨) قديمون - كتب بولس في رومه سنة ٦١ م

تضمن هذه الرسالة قصة خادم يقال له ايسيموس سرق معه سيده  
وهرب إلى رومه فقبض له أنه أن لقيه بولس فعليه وعنده ثم رده إلى  
سيده ومعه هذه الرسالة يستغفره فيها عن ذنب خادمه ويرغب إليه أن  
يعرض عن مؤامدته.

(١٩) العبرانيين - كتبها بولس في رومه سنة ٦٢ م

هذه الرسالة موجهة بنوع احسن إلى العبرانيين الذين كانوا بأورشليم  
وتضمن تفضيل الديانة المسيحية على الفخوس الموسوية. ورفعته المسيح  
لدى اشرع سنة الجديدة على الملائكة وعلى موسى الذي نزلت على يده  
الشريعة القديمة. وشرف كهنوت المسيح الممثل بكنهوت مسكيا صادق على  
كهنوت هرون وذبا نحة التي لم تكن إلا رمزا وإشارة ليدبحة جديدة. ومودة  
ما كان في عهد القديم وما صار في العهد الجديد بمقالة ورجحن هذه على  
ذلك. ونعربة مؤدنين من اليهود وتصبيرهم على ما كانوا يلاقون من  
لاضطهاد واسب من احوالهم لادن لم يؤصروا. ثم ألحظ على اامت  
في لايمان اقدمه. ثم العهد القديم والاغراء الملواسة وعصاة العربة  
والمجسبات العاجم الماسسة.

وهذه هي رسالة روحية التي لم تصرح رسول باسمه في صدرها  
ولأنه عن سرف وضيقة كعادته في سائر رسائله وذلك كما قال بولس  
كليم صبرس وأنه لو دعا نفسه بولس لساء اليهود ذلك وكبر عنهم من  
حيث صدر بولس عندما كان شاول وأقلب شعوريا رومانيا بعد أن كان  
يهوديا. ولو دعا نفسه شاول لظنه اشعوب يعني استحول عنهم إلى يهود  
ويحول الرجوع عن انصراريه إلى اليهودية ومن ثم منصوب اسكوت

(عن اسمه)

وقد كتب هذا الرسول أربع عشرة رسالة سميتها من أسباب البلاغة وأبسط ما يعجز عن وصفه اللسان والخطان فكانت أحب في إيراد أدبته أسع وأدا أوفر أعجز

### رسائل الكاثوليكون

سميت هذه الرسائل بالكاثوليكية أو العامة لأنها لم تدرس إلى كنيسة معينة من أرسلت إلى عموم المؤمنين لاسيما اليهود المؤمنين لمشتتين وهي سبع واحدة منها ليعقوب الرسول واثنان لبطرس وثلاث ليوحنا وواحدة لليهودا

(٢٠) يعقوب - كتبها يعقوب في مدينة اورشليم سنة ٦١ م تتضمن حذر المسيحيين على احتمال التجارب . والاهتمام « بالصلاة » والنهي عن المخافة . وحفظ الإيمان والأعمال . ووجود الأعتراف ودعوة قسوس الكنيسة للصلاة على المرضى ومسيحيهم بأمرات يخصصوا على شفاه أنفسهم وأجسادهم

(٢١) بطرس الأولى - كتبها بطرس بين سنة ٦٣ و ٦٧ م تتضمن حث على الصبر . والنخلة الأخيرة . وممارسة كلمة الله والسهر في الصلاة ولصدقة وإضافة الغريب . واجتناب شهوات الحسد . والصبر في الاضطهاد . وقضاء الحقوق الزوجية . وإهمام الرعية برعية المسيح ليلا كل منهم كليل حية

(٢٢) بطرس الثانية - كتبها بطرس بين سنة ٦٤ و ٦٨ م تتضمن الحث على ممارسة « واجبات المسيحية » وبحسب المعنيين الكلدان الذين هم رؤس بانتظار مجيء المسيح ثم وصف زوال السماء والأرض بأمر حث بحبه . والثناء على رسائل « تقيديس بولس » أضرب ثناء

(٢٣) يوحنا الاول - كتبها يوحنا في افسس سنة ٩٨ م  
تتضمن بصاح حقيقة لاهوت السيد المسيح وناسوته وتحرير المؤمنين  
من الضلال والكاركون يسوع هو المسيح واسم اولاد الله عن اولاد  
الشيطان

(٢٤) يوحنا الثانية - كتبها يوحنا في افسس سنة ٧٠ م على ما يظن  
كتب هذه الرسالة لامرأة تدعى كيرية تنبأها هي وأبنائها في المحبة  
ولايمان وتنجيدها من مخالقة المضايين الذين يزعمون التعاليم الفاسدة  
(لا سيما ما ليليس وأبائهم الذين لا يكونوا ينسبون المسيح لا جسد  
طهرا خياليا)

(٢٥) يوحنا الثالثة - كتبها يوحنا في افسس سنة ٧٠ م على ما يظن  
كتب يوحنا هذه الرسالة لرجل يدعى عريس . يمدحه لتقواه وشهادته  
في الايمان ، ومواطنته على اصفحة التعرباء والرافة والاحسان وبقي على  
ديمتريوس اصيب ثناء لسكونه مسيحيا متهودا له بالغيره والوفاء . ثم يحتملها  
بأنه به مقبوم ليه قريبا

(٢٦) يهوذا - كتبها يهوذا بين سنة ٦٤ و ٦٦ م  
تتضمن تحريض المؤمنين على الايمان والظاهرة وتجنب ليس يدسون  
أجسامهم فلا يصيبهم ما أصاب أهل سدوم وعمورة . ثم يشير فيها إلى  
نموذج أحوج عن يحيى المسيح ومخاصمة ميخائيل رئيس الملائكة لا ايليس  
على جسد موسى .

(٢٧) الرؤيا - كتبها يوحنا بين سنة ٩٠ و ١٠٠ م  
تنقسم رؤيا هذا السفر الخليل إلى ثلاثة أقسام :  
القسم الاول : يتضمن رؤيا يوحنا للسيد المسيح له المجد  
القسم الثاني : يتضمن تحيته لتلكائس السبع وهي افسس - وسجيرا

برعدس - ثابثا - ساردس - فيلادلفيا - اللاودكيس - وتحريصه ياهب على  
النبات في القضية

القسم الثالث : يتضمن حوادث الازمنة المستقبلية التي تتعلق بمدين  
يسوع المسيح وانقضاء العالم  
ثالثا - الاسفار المخدوفة

أما الاسفار المخدوفة والتي سميها بعض اسكتائس المسيحية ( الاسفار  
القانونية القانونية ) وبعضها سميها ( أسفار الانوكريفيا ) فهي :  
(١) سفر صويا (٢) يهوديت (٣) الحكمة (٤) برسيرخ (٥) (٦) و  
امكابن لاول وثاني (٧) باروخ (٨) بعض قطع من سفرى دانيال  
وأستير .

### (١) صويا - كنه طويا

خلاصة هذا السفر أن رجلا يقال له صويا . اشتهر بحسن خبير  
ولاحض . وكان له ابن يسعى طويا أيضا وامراه تدعى حنة . وذا احسن  
طويا الكبير بقرب أجله دعا اليه ابنه وورثته الى رجل يقف به عيبوس  
ليستوفى منه وراثته الفضة التي كان اقترضه اباها . وبهذا كان طويا بحسن  
رجليه في الشهر ثمان مائة . ثم حارب باقتلاءه قسما من الفلسطينيين الذي  
كان يرافقه في رحلته . وبنو طويا لم يعلموا بحصده الا ان وقتل حوت واحد  
قلبه وكسبه وورثته واستأنها مسيرها الى بيت وعلا مدينته عيبوس  
وهناك أوعر الغلات صويا أن يتروح من فرائضه اليه فحسبه اقربة  
سعى ساره فعمل . وبعد ذلك رجع صويا هاريا ودارأته الى بيت أبيه ومعه

(١١) لا ركبها كلمة يونانية معناها حتى وقد استعملت في وثن المصير  
المسيحي معنى حسن لانه قصد بها الدلالة على الكتب التي حوت تعاليم حنة  
لا يعرفها الانجيليون وفي القرون الوسطى اطلقت هذه الكلمة على كتب التي  
تحيط بها السمات والشكوك مع ان الآباء الاولين لم ينظروا اليها بهذا الاعتبار بل  
عنوا بكلمة ( انوكريفيا ) الاسفار غير المدونة بين الاسفار القانونية فقط

مرارة الحوت . وأحد أبوه من تلك المراة ومسح بها عينيه فأبصر لانه  
كان ضريراً

(٢) يهوديت - كاته مجهول ونسبه بعضهم إلى يواكيم الجبر الاعظم  
خلاصه هذا السفر أن أليافنا رئيس جيش نبوخذ نصر الملك رحف  
على ورشيم لحربها . فبنا شعر اليهود بذلك صاموا وصلوا إلى الله وكانت  
حياته امرأة زملة فاضلة حيلة تدعى يهوديت : فريست وخرجت الى  
مسكر الأعداء ، فبنا رآها أليافنا رحب بها وأكرم مشاها ، وفي المساء شرب  
خمراً حتى سكر . وتنهزت يهوديت هذه الفرصة وقتلته وحصت شعبها  
ومدينتها من الموت والعار

(٣) سفر الحكمة - يرجع ان كاتبه سليمان

ينقسم هذا السفر الى قسمين : -

الاول يتضمن ثناء طيباً على الحكمة الحقيقية التي هي الفضيلة ويحضر  
الناس على التفلسف بها  
والثاني يتضمن امثالا يصف بها ما تؤتيه الحكمة من سعادة وما تجره  
الجهالة من التعاسة على ذويها

(٤) يشوع بن سيراخ - كتبه يشوع بن سيراخ

ينقسم هذا السفر الى ثلاثة أقسام : -

الاول يتضمن وصف الحكمة وثناء عليها

الثاني - يتضمن مدح بوايع اسلاف اليهود

الثالث - يحض على محبة الحكمة واجد في ضيها

(٦٥٥) سفر المكابيين (١) لاول وثاني - كتبهما يهودا المكابي

(١) مكابيين من سبطه (مكي) وهي رؤوس السكوت المرامية الآتية

(من كالموحا ، لهم يهود) ومعناه (من مثلك بين الأقوياء بالله) وهذه العبارة

هي شعار الدولة المكيانية التي حكمت اسرائيل من ثلاث سنين

وحلاصة هذين السفرين - أن الملك ابطوخوس الذى بولى سورية سنة ١٧٥ ق م لما رحل على أورشليم وطلب اذبحكى ودسه . وأحرق الكتب المقدسة ، وأقام شمائل على دديج الله وأمر الشعب يهودى أن يسجدوا له . وأمسلاً متبداً الكاهن غرة لله وحده حيثما عصبها من اليهود . وقتك بجيش ملك ابطوخوس . ولما مات متبداً خلفه أولاده وحداً بعد واحد ، واستمرت دولتهم تحكم اسرائيل مئة وثلاث سنين .

### ( ٧ ) باروخ - كتبه باروخ

رجع اسماء أن باروخ هذا هو نفس باروخ كاتب رميا . وهو يمثل في سفره أورشليم أربعة شكلية بكي فيها وتوجع لأسرهم واستعدادهم . ثم يحسن شعبه عن نصر والاحتمال ، معانيهم أن الحكمة الحقيقية بما هي في حفظ شريعة الله والعمل بها

### ( ٨ ) بعض أحرار من سفرى داياال واستير

كنسبحة الثلاثة قية القديسين وقصة سوسة وغيرها

٥ -

## ٣ - الكنائس التى لا تعتقد بقانونية هذه الاسفار

أما الكنائس التى لا تعتقد بقانونية هذه الاسفار فهى الكنائس البروتستانتية ، فكلهم وانصاره رفضوها رفضاً بالاً . ولوتر قال بها لا تحب فى مسكونة وحده مع الاسفار المقدسة ولكنها صالحة للعلم ورعب كبير أن يحمدهم المسكين مع الاحقاد القانونية . والكنيسة الاكليريكية تعتبرها ذات قيمة تاريخية ولكنها لم بعضها أى قيمة عقائدية وينبذون جميعهم فى بعض هذه الاسفار على ثلاثة أسباب :

( أولا ) أن لامة اليهودية لم تنضم هذه الأسفار ضمن الأسفار القانونية  
( ثانيا ) أن كتبه العهد الجديد لم يشهدوا بعبارة من هذه الأسفار ( ثانيا )  
أن السكينة في الاجيال الأولى لم تحس لهذه الأسفار محلا لقول من  
الاسفار لآخرى

## الرد

( ١ ) فنرد على السبب الاول بأن الباعى لعدم صحة اليهود هذه الأسفار  
في سبب قلوبهم هو ان عررا ولا يباء الذين كانوا معه لما نظموا قانون  
الاسفار المقدسة سنة ٤٥٤ ق م لم ينظموا في ذلك القانون إلا ما كان  
مكتوباً ، بل ما هو عبرانية فقط أما الأسفار التي كانت مكتوبة بهير العبرانية  
والاسفار التي كتبت من بعد ذلك العصر لم تنظم في ذلك القانون لعدم  
ظهور انبياء بين اليهود يحلف حدهم الآخر كما كان في زمن عرر وقبلة  
غير ذلك الأسفار كانت معبرة عند اليهود ومصدقة . قال يوسفوس  
مؤرخ ( ان الأسفار التي وصفت بعد ايام دحمستنا الملك كانت بمكانة عند  
اليهود غير انها لم تكن عندهم مؤيدة بالنص تأييد الاسفار القانونية . لان  
تعاقب المكتبة للمؤمنين لم يكن عندهم في تمام التحقيق ) هذا فضلا عن ان  
الترجمة السامية التي عملت في الاسكندرية في عهد بطليموس الثاني شهدت  
على ان اليهود نظموا هذه الاسفار ضمن سفرهم القانونية . ومن ثم  
حوت الترجمة المذكورة كل الاسفار التي رفضها البروتستانت كما يتضح من  
النسخة مخطوطة في مكتبة لندن .

قال رسطوس المؤرخ وارسطوبولس اليهودي انه بعد ان فرغ الاثنان  
وسبعون شح من الترجمة تموها حسب طلب ديمتريوس فاليروس مدير كان  
مدير المكتبة الملك في الاسكندرية في محضر حافل من كهنة اليهود ومشايخهم  
وعامتهم ممن كانوا في مصر قائمتها اجمع وشهدوا بصحة نقيب وصطبا  
ودعوا على من يرور شيئا او يغير شيئا منها . اما الاسفار التي لم تكن قد

كثرت بعد سفرى المكابى فقد ترجمت فيها بعد من علماء اليهود الذين كانوا يتكلمون باليونانية في جهة مصر ثم صحت الى الترجمة سيعية . وقد كانت هذه الترجمة من اهم الوسائط التي استخدمها الله في حفظ كتاب العهد القديم نقيًا خاليًا من التحريف والتصحيف الجوهري والعربى اى المعنوى وأسفطى ومع لامة اليهودية من العكس فيما يختص بالنسب متعفة محيى لمسيح له المجد كما انها اعنت الامم الاخرى الى قول لا يحيل وتحت لهم الى لايمان قوم سبيل اد استطاع ان يقرأها اليهودى ولا ملى على حد سواء . فوجد فيها كلاهما إلهًا وار وشخصا عظيمًا موعودا به

(٢) ونرد على السبب الثانى بأن الاستشهاد بأسفار العهد القديم ويرد أقوالها في سفر العهد الجديد من السيد المسيح ورسله ليس بدستور مصره لتبين الاسفار القانونية من غير القانونية . لان ايراد آية بلفظها او بمعناها من ى سفر كان ليس بحكم صريح قانونيه ولا بدليل على ان غيره ليس بقانونى فالمسيح ورسله لم يستشهدوا بأسفار أسنير والجامعة وشيد لاشاد وروعث ولقضاة وسفرى الايام الاول والثانى . ومع ذلك سببت السكية بقانونية هذه الاسفار واعتبرتها اسفار مقدسة . هذا عزم استشهاد السيد المسيح ورسله بالاسفار المحدوفة ليس سداً قاطع على عدم قانونيتها على سألوا عندا تدقيق لوحدنا ان مسيح ورسله كثير ما ذكرنا بعض معان وردت في الاسفار المحدوفة كسفر الحكماء والسيرج وطوبيا والمكابى . ومن ذلك ما جاء في سفر طوبيا وهو ( وكل ما ذكرنا ) يفعل مثلاً فعله (١٦ : ٤) وهذا يشابه قول السيد المسيح وهو ( كل من يريد ان يعمل الناس هكذا فليصعوا هكذا ) اتم ايضاً بهم (مت ١٢٧) وقول ابن سيراخ وهو ( ومن الناس من يستعنى ويقول لقد وجدت هوى راحه فكل الان من جراتى . وهو لايعرف ان اموت يأتى فيموت ويحسف كل شيء لغيره ) وهذا يشابه ما رواه لوقا الانجيلي عن ذلك انجيلي



وهو) قول لنفسى يا نفس تلك خبرات كثيرة موصولة لسنتين كثيره سترجي  
وكلى و شرفى وافر حى . فقال له اتمه ياغبى هذه الليلة تضب نفسك هنك فهذه  
التي اعدتها لمن تكون) لو ١٢ : ١٩ .

( ٣ ) اما لسبب الثالث فنرد عليه بشهادة الآباء الاول الذين ائبنوا  
قانونية هذه الاسفار وادرجوها ضمن الاسفار المقدسة .

« سفر يهوديت » : نظمته في سلك الاسفار المقدسة القديس قديموس  
الروماني في القرن الاول والقديس اقليموس الاسكندري . ووريحانوس  
وترتوليانوس في القرن الثالث والقديس أمبروسيوس في القرن الرابع  
والقديس أوغسطينوس في القرن الخامس .

( سفر ابن سيرخ ) : نظمته اقليموس الاسكندري وأوريجانوس  
وترتوليانوس وكبريانوس في القرن الثالث وأثناسيوس وباسيليوس وأفرام  
وأيضا يوس وأمبراسيوس في القرن الرابع وأغسطينوس في القرن  
الخامس .

( سفر الحكمة ) : نظمته أبريناسوس في القرن الثاني وأقيموس  
الاسكندري وأوريجانوس وترتوليانوس وكبريانوس في القرن الثالث  
وأوسابيوس القيصرى وباسيليوس وإيلاريوس وأيفانوس في القرن الرابع  
( سفر طوبيا ) : نظمته اقليموس الاسكندري وكبريانوس وأريجانيوس  
في القرن الثالث وأبرينيموس وباسيليوس في القرن الرابع وأغسطينوس  
في القرن الخامس .

( سفر باروخ ) : نظمته أوسابيوس القيصرى وأثناسيوس وباسيليوس  
وكيرس الاورشليمي ويوحانم الذهب .

( سفر الحكماء ) : نظمهما اقليموس الاسكندري وأوريجانوس  
وترتوليانوس وكبريانوس في القرن الثالث وأغسطينوس في القرن الخامس

وفرق ما ذكر فإن ترتيب قراءة بعض الفصول من هذه الأسفار في الكنيسة منذ زمن بعيد في أسبوع الألام وغيره دليل فاطع على عتوان الكنيسة القانونية هذه الأسفار وأنها أسفار جديرة بالتأمل والاعتبار لما تضمنته من جليل التعاليم ودارج الشعب اليهودي خصوصاً سفرى المساكين وسفر الحكمة وابن سيراخ.

قال العلامة صاحب كتاب ذخيرة الألباب (فإن كنا نعتبر كتب المؤرخين الأقدمين الذين يبينون صحة ذلك لأن قوماً كثيرين أم قليلين شهدوا بذلك وقد اتصافوا بشهادتهم بسبل النقل فلم نأبى أن نجعل هذه الأسفار المقدسة في حكم الكتب المدكورة وقد شهد لنا بصحتها قوم ثقات شتهروا بصديقهم وأمانتهم.

٤ - ( اعترضات الملحدين على صدق الكتاب المقدس

(والرد عليها)

يعترض الملحدين على صدق الكتاب المقدس بدعوى أنه وردت فيه أمور تدل على عدم رشاد الله الذين كتبوه ومن ذلك أنهم : —  
أولاً — اعترفوا في أسفارهم بأنهم كانوا يكتبون من تلقاء أنفسهم .  
وليسوا تحت إرشاد الروح القدس . كقول يوحنا الرسول : « الذي أنكمم به است أنكمم به بحسب الرب » ( ٢ كور ١١ : ١٧ ) .

ثانياً — كتبوا أموراً تدل على الريب والشك كقول لوقا : « لا نجيب عن رشاد وهو على ما كان بطل أنه ابن يوسف » ( لوقا ٢٢ : ٣٠ ) وقول يوحنا عن الأحرار : « يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة » ( يوحنا ٦ : ٦٠ ) .

ثالثاً — حارب في أسفارهم أوامر ووصايا يصعب فهمها ويستحيل تحاربها منها ( ١ ) أمر الله لأشعيا النبي أن يثني معرى ش ٢٠ ٢٠ ( ٢ ) أمره تعالى أيضاً لخرميا أن يتكلم على جنبه الأيسر ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ( ٣ ) « أذهبوا إلى أقباطهم ما يريد رأي الملايين كقول صاحب الجامعة ( لأن ما يحدث نبي أمير يحدث للبهمة وحادثه واحدة لهم مؤن

هو كعب داك وبسمه واحنة لكل فيس للالسان ميرة على الهيمة لان  
كله باضل يذهب كلاهما إلى مكان واحد . كان كلاهما من التراب وإلى التراب  
يعود كلاهما من يعلم روح سي تبشر هل هي تصعد إلى فوق وروح الهيمة هل  
هي تنزل إلى أسفل الى الارض ) . جا ٢ : ١٩ — ٢٢ ،

خامسا - وردت في رواياتهم أموال كثيرة ياقض بعضها بعضا  
( وردا على هذه الاعتراضات الكاذبة نقول ) . -

أولا - ( الرد على الاعتراض الاول . ان هذه الآية . لاندل على ان  
رسول كتب أقوانه من تلقاء نفسه . حاشا وكلا لاننا لو راجعنا الآيات  
لسابقة لهذه الآية لوحدناه امتدح عمله مكرها من الرسل الكذبة وبما ان  
مدح لا يورق تعانيم ربنا فمن ثم قال (الذى تكلم به لست انكم به تحسب  
ب ٢ كو ١١ : ١٧ ) أى وما أقوله من امتدح نفسى فعلى ظاهر الامر  
يسر أنه معبر لتعليم ربه الذى يعلننا الاتضاع بالقول والعمل .

ثانيا - ( الرد على الاعتراض الثانى ان تعبيرات التى يفهم فيها ملأه  
أهرة تردد ليس فيها ما يتوهم الخطأ . ولا بما يشين الوحي فى شيء لانها  
مع من أربع تعابير المعروفة عند الناس وقد اعتاد من شأنه ان يجارى  
من فى عاداتهم وتعابيرهم المألوفة عندهم فضلا عن أن هذه العبارة فى  
حقيقة لا تفيد الريب والمكن الرجحان . لان معنى قوله ( وهو على ما يظن  
أن يوسف ) أى ان الناس كانوا يظنون او يرجحون أنه ابن يوسف

ام معنى الآية ثانياه وهى ( يسع كل واحد مصرون أو ثلاثة ) أى ان  
لا حرجا من كل يسع الواحد منها أكثر من مصرين واقل من ثلاثة .  
ففى ذلك ما يجب كلام الوحي ويخرج عن الحقة

ثالثا - ( الرد على الاعتراض الثالث الذى يعتبرونه دالا على امور  
- حين عمى ونحارها . وهو الذى استنجدوا خطأ من أمر الله لاشعياء  
- بنى معرى ( اش ٢٠ : ٢ ) وأمره لحزقيال أن يسكن على جنبه لا يسر

٣٩٠ يوما ( حز ٤٠ : ٤ )

فمعنى مره لاشعباء ان يمضى معرى اى انه يخلع كل ملابسه ولا يرتدى سوى قميص واحد او شعار (١) وليس في ذلك غرابة لانه لباس اكثر القرويين الفقراء في بلاد اشرف خصوصا في وقت العمل . حيث يكتفون بستر استهيم ( اوساطهم ) ويتركون سائر اعضائهم عارية والمقصود بهذا العمل بيان كون ملك اشور سيسوق اسرى مصر وكوش هكذا وذلك بما يقطع رجاء اليهود من طلب المساعدة منهم .

أما أمره لحرق ايل ان يتكوى على جنبه الايسر ٣٩٠ يوما فقد اجمع علماء الكتاب عموما واليهود خصوصا على ان النبي كان يتكوى اثناء النهار فقط حتى يراء للناس أما في الليل فكان يتحرك ويتنق من مكان الى آخر . وقد اراد الله بفعل حزقيال هذا ان يمش لليهود تمثيلا حسيا ما سوف تؤول اليه حالتهم من النعاسة والشقاء في السبي البابلي .

مع العلم انه اذا كان يوحنا في الكتاب المقدس بعض مسائل تصعب على عقولنا البشرية المحدودة اذ تراها بعيدة عن احكامها الضعيفة فلا يجب ان نتخذها حجة لانكارها . لان كل مسألة أو قضية وجدت في ذلك الكتاب عبر واضحة للعقل ينبغي ان يصعب ما بين قضايا كثيرة لم ندرکها مع ما سلم بصحتها . فذا كان لم ندرک اشياء كثيرة من هذا العالم المحقق فهل يكون عجيبا اذا لم ندرک بعض قضايا تختص باخلاق .

رابعا - الرد على الاعتراض الرابع الذي يظنون فيه باطلا أنه يؤيد رأى الماديين - أن هذه الأقوال الواردة في سفر الجماعة ليست لها أدنى صلة بالذهب المادى لان مدارها على الجسد الحيولى الذى يشترك فيه الانس والحیوان معا . والاعلال لدى محدثة الموت فى العاصراتى يتركب منها ذلك جسد أما الروح فقد صرح صاحب هذا السفر نفسه بوجه

(١) كى يلقى الجسم من الشيا - قبر شعار

منها حياة من بعد انحلال الجسد في ذات سفر الجامعة حيث قال ( فيرجع  
 الرب إلى الأرض كما كان ويرجع الروح إلى الله الذي أعطاه ) ( جا ١٢ : ٧  
 خدما — الرد على الاعتراض الخامس المبني حسب زعمهم على  
 النصوص المناقضة بعضها بعضاً . غير أنه يحسن أولاً ذكر تلك النصوص  
 لنوالى . ثم تعقيبها بآراء على كل منها وهناك هي -

١ - ن محاء في ( تك ١١ : ٢٦ ) يناقض ما جاء في ( تك ١١ : ٢٢ )  
 لأنه واضح من النص الأول ( أن تارح عاش سبعين سنة . وولد إبراهيم  
 ونحور وهاران ) ثم توفي وعمر إبراهيم ٧٥ سنة ( اع ٧ : ٤ ) وعلى ذلك  
 تكون عمر تارح ١٤٠ سنة مع أنه ثابت من النص الثاني ( تك ١١ : ٢٢ )  
 أن يوم تارح كانت ٢٠٥ سنة ( فالفرق بين القولين ستون سنة )

٢ - ن محاء في سفر الخروج عن مدة غربة بني إسرائيل يناقض  
 ما جاء عنها في سفر الأعمال . فالأول يذكر أنها كانت ٤٣٠ سنة ( خر ١٢ :  
 ٤٠ ) والثاني فيذكر أنها كانت ( ٤٠٠ سنة فقط اع ٧ : ٦ )

٣ - وأن ما جاء في سفر العدد عن المدين ماتوا بالوباء يناقض قول  
 رئيس الرسل الورد في رسالة كيرلسوس الأولى حيث ذكر الأول أنهم  
 كانوا ٢٤ ألفاً عدد ٢٥ : ٩ ) وذكر الثاني أنهم ( كانوا ٢٣ ألفاً ١ كو

١٨ : ١٠ )

٤ - وأن ما جاء في سفر صموئيل الثاني ( ٩ : ٢٤ ) عن عدد بني سريش  
 ناقض ما جاء في سفر الأيام الأول ( ٥ : ٢١ ) حيث ذكر الأول أنهم  
 كانوا ٨٠٠ ألف رجل وأما الآخر يذكر أنهم ( كانوا ألف ألف ومائة

١ -

٥ - وأن ما جاء في صموئيل الثاني ( ١٧ : ١٠ ) يناقض ما جاء في سفر  
 لا م الأول ( ١٩ : ١٨ ) حيث قيل في الأول ( أن داود قتل من آرام  
 ٧٠٠ مركبة ) . وقيل في الثاني ( أنه قتل ٧٠٠٠ مركبة )

٦ — وأن ما جاء في صموئيل الثاني (٢٤ : ١) يناقض ما جاء في سفر الأيام الاول (٢١ : ١) حيث قيل في الاول : ان الله تلقى في قلب داود ليعبد الشعب ، وقس في الثاني : ان الشيطان اغوى داود ليعبد شعب ،

٧ — وأن ما جاء في الملوك الاول ٤ : ٢٦ يناقض ما جاء في سفر الأيام الثاني ٩ : ٢٥ ، حيث ذكر الاول ( انه كان لسليمان ١٠ ألف مدود لحيل مركبائه ) وذكر الثاني انه كان لسليمان ٤٠٠٠ مدود .

٨ — وأن ما جاء في سفر الملوك الثاني ( ٢٤ : ٨ ) يناقض ما جاء في سفر لايم ( ٣٦ : ٩ ) حيث قيل في الاول ( ان يرييا كين الثاني كان عمره ١٨ سنة حين ملك . وقيل في الثاني ( ان عمره كان ٨ سنين )

٩ — وأن نسب السيد المسيح الوارد في انجيل متى ١ : ١ — ١٧ يناقض نسبة لوردي لوقا ٣ : ٢٣ — ٣٨ ، حيث قيل في لاول : يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم ، وقيل في الثاني : يسوع المسيح بن يوسف بن هالي .

١٠ — وأن ما جاء في متى ١٧ : ١ ، يناقض ما جاء في ( لوقا ٩ : ٢٨ ) حيث ذكر لاول أنه ( بعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وذكر الثاني أنه ( بعد ثمانية أيام أخذ بطرس وحوته )

١١ — وأن ما جاء في ( مت ٢٨ : ١ ) عن دهب السماء في قبر السيد يوم قيامته يخالف ما رواه الانجيليون الآخرون . حيث عثر عنه متى بقوله ( وبعد السبت عند فجر اول الاسبوع جاءت مريم المجدنية مت ٢٨ : ١ ) ، وعثر عنه مرقس بقوله ( باكر جدا في اول الاسبوع ... وطلعت الشمس من ١٦ : ٢ ) ، وعثر عنه لوقا بقوله ( أول الاسبوع اول الفصح ٢٤ : ١ ) ، وعثر عنه يوحنا بقوله ( جاءت مريم المجدنية إلى القبر باكر والسلام باق

(يو ٢ : ١)

١٣ -- وإن ما جاء في سفر الأعمال ٩ : ٢٧ يتألف من واحد في ٢٢ : ٩ من هذا "سفر" حيث قيل في الأول (وأما الرجال المسافرون مع فرعون صامتن بسمعون الصوت ولا يتطرون أحداً ع ٩ : ٧) وقيل في الثاني (ولم يبن كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولم يسمعون صوت الذي تكلم أع ٢٢ : ٢٩)

هذه أشهر وأعظم اعتراضات المخدعين على صدق الكتاب المقدس وهي اعتراضات واحدة ، صعبة ، صعبة ، لا يعتد بها لأنها لم تتناول عقيدة من العقائد ، ولم تمس قارئنا في الإيمان والأعمال ولم تغير حكم من الأحكام إذ لم تخرج عن كونها عداداً رادت في رواية . ونقصت في أخرى لأسباب صحيحة صدقة ستقف عليها فيما يلي :

و نأخذ أولاً بعين الحكمة والروية . لعلمنا أن وجود مثل هذا الشبه الخرافية في الأسفار الإلهية لا يؤخذ دليلاً على كذبها وهطلانها . بل بالعكس تبرهن على راعتها وحنوها من العش والتلفيق لأن العاشق لم يفتق مهمات منه الإلهة واستباحة لاند وأن يحتاط نفسه في صغير الأمور وكبيرها . حتى لا يظهر غشه وخداعه لأسباب في أمور كبره لا تحفى على أجهل الناس عما وقد كان في وسعه أن يتلافها لولا أنها هكذا أنزلت وهكذا نطق به روحه على أفواه السكتية الماهمين .

(والبك دفع تلك الشبه)

(١) يدعي شبه الخلاف الأول — بأن معنى ما قيل في (تك ١١ : ٢٦) أن تارح عاش سبعين سنة وولدت ابرام وفاحوز وهاران — أي أنه ولد هؤلاء الأولاد الثلاثة بعد أن سبع سن السبعين وبما أنه لم يعين زمن ولادته أولاده الثلاثة ويبعد عن الظن أن الثلاثة ولدوا في يوم واحد أو سنة واحدة وليس هناك مانع من أن يكون بين الأكبر والأصغر ستون سنة أما كون

ابراهيم ذكر أولا مع أنه هو الأصغر فذلك لشهرته ولسمو مقامه .  
(٢) وتدفع شبهة الخلاف الثاني بان الأربعائة وثلاثين سنة ( مدة الاستعباد ) تبدى من دعوة ابراهيم ونسبى بحروج بنى اسرائيل من أرض مصر . أما لا بد أنه سنة فتمتدى من ولادة اسحق وتنبى بحروج بنى اسرائيل من أرض مصر .

(٣) وتدفع شبهة الخلاف الثالث بان الذين ماتوا بالوباء جميعا كانوا ٢٤ ألفا ، كما جاء عنهم في سفر العدد غير أنهم لم يموتوا كلها في يوم واحد بل ماتوا في أيام متوالية أما يونس الرسول فلم يكن إلا بذكر الذين ماتوا في اليوم الاول فقط اكثرتهم وتركه الآخرين ، وهذا واضح من قوله فسقط في يوم واحد ثلثه وعثرون ألفا .

(٤) وتدفع شبهة الخلاف الرابع بان الخرق بين عدد اسرى نورد في صموئيل الثاني ٢٤ : ٩ وبين العدد الوارد في سفر الايام الاول ٢٦ : ٥ هو أن الاول ذكر العسكر وترك تقواد أما الثاني فتذكر العسكر والقواد معا ( أنظر ١ أى ٢٧ )

(٥) وتدفع شبهة الخلاف الخامس وهو أن كاتب سفر صموئيل ذكر بان دود قتل من رام ٧٠٠ مركبة وسفر الايام ذكر أنه قتل ٧٠٠٠ مركبة ، بان سفر صموئيل قصد بالمركبة المدن فيما وكان في كل مركبة عشرة أنصار (٦) وتدفع شبهة الخلاف السادس وهو أن كاتب سفر صموئيل ذكر أن الله التقى ق قلب داود لبعده الشعب . وكانت سفر الايام نسب ذلك لعمل لاغراء "سيطان" بان الذى أغرى داود حفا هو الشيطان وسكن سفر صموئيل نسب العمل لله بحرا ليدل على انه لا يقع شيء في العلم الا باده وسماحه ( أنظر أش ٤٥ : ٧ )

(٧) وتدفع شبهة الخلاف السابع وهو ( أن سفر الملوك لاون ذكر أنه كان لسيهر ( ٤٠ الف دود ) وحاسب سفر الايام ذكر أنه كان له ٤٠٠٠



منود) بأن المنود المذكور في سفر الايام كان كبير بحيث يسع عشرة رؤوس من الخيل (كما يشاهد ذلك النوع كثير في ذرايب لدواتر الكسرة) (١٨) ويدفع شبهة الخلاف الثامن وهو (أن سفر المنوك ذكر بأن هوباك ملك وهو ابن ١٨ سنة وسفر الايام ذكر أنه كان ابن ٨ سنين) بأن هوباكين لما كان عمره ٨ سنين أشركه والده في الحكم ليدربه على السياسة ولادارة واسكنه لم يملك رسميا الا بعد أن بلغ ١٨ سنة

(٩) ويدفع شبهة الخلاف التاسع وهو أن نسب السيد المسيح الوارد في انجيل (متى ١: ١) يناقض نسبة الوارد في انجيل (لوقا ٣: ٢٣) بأن متى ذكر نسب يوسف ونوقاد ذكر نسب مريم ليوضحا أن السيد المسيح تناسل حسب الجسد من داود ليس من جهة يوسف خطيب مريم فقط بل من جهة مريم أمه الحقيقية

(١٠) ويدفع شبهة الخلاف العاشر وهو أن انجيل متى ذكر بأنه بعد ستة ايام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وأما لوقا فذكر أنه بعد ثمانية ايام أخذ بطرس وأخوته ، بأن لوقا حسب فرق الايام الستة يوم لاجلاء ويوم النجى وأما متى فذكر المدة التي بين هذين اليومين فقط وترك يومى الاثني والعجلى .

(١١) ويدفع شبهة الخلاف الحادى عشر وهو أن ما ورد في متى عن ذهب النساء في قبر السيد يوم قيامته يخالف ما رواه الانجيليون الآخرون ، بأن بعض الانجيليين ذكر وقت عداد النساء لطبيب وحروجهن من بيوتهن لزيارة القبر . وبعضهم ذكر وصول اولئك النساء لقبر .

(١٢) ويدفع شبهة الخلاف الثانى عشر ، وهو الخلاف بين روتى ولس الرسول يوردين في سفر الاعمال . حيث قيل في لاونى : وأما لرحال فوقفوا صامتين سمعون الصوت . وقيل في الرواية الثانية : ولكنهم لم يسمعوا صوت ابدى كننى ، بأن المراد (الصوت) في الرواية الاولى هو صوت

بولس نفسه أما المراد ( بالصوت ) في الرواية الثانية فهو صوت السيد المسيح الذي كان يكلمه .

وبحسب ما أن نختتم هذا البحث بما قرره القديس اعسطينوس في رسالته التاسعة عشرة لابرنيموس حيث قال ( اني قد فعلت في سدي تورع ولاحترام تلك الكتب التي تسمى قانونية . حتى اني ومن مصداقها ان الذين كتبوها لم يفتشوا في شيء مما كتبوه . ومن كنت اللاحط ان في تلك الكتب موجود شيء يظنونه مناقضا فاني ان ارى شيئا آخر في ذلك سرى به قد يكون وقع سهوا من النسخ او ان المترجم لم يفهم معنى ما قد قيل . او اني انا لم افهم ذلك .



# الباب الثاني

في

الاتفاق بين العلم وكلام الوحي الالهي

أو

شرح الاصحاح الاول من سفر التكوين (١)

تميز عن غيره من الناس أن ما أظهره العلم من الاكتشافات الحديثة يخالف ما رواه سفر التكوين عن الخليفة وأصل الحياة وحدثه الإنسان ووحدة البشرية "شريعة والطوفان . ومن ثم ينظرون إلى ما ورد في الكتاب عن هذه الأمور نظرة المستريب المشكك . والحال أن الحقيقة على عكس ما يتصورون . لأن جل ما أظهره العلم حديثاً يطابق كل الحقيقة لما ورد في الكتاب المقدس ولم يخالفه في شيء يذكر وقد كان خليفة باؤلث تقوم ذات عثروا على شيء في الاكتشافات الحديثة يلوح عليه بأدى دى بدء أنه مناقض لرواية الكتاب ، أن يعزوا ذلك لصعف العصف البشرى وجهاته . لا لمباينة أحدهما للآخر ، لا سيما وأن علماء الجيولوجيا لم يصلوا حتى الآن إلى معرفة هذا العلم معرفة كاملة لأنه علم واسع النطاق بعيد مثال . وأن معظم علماته كثيراً ما يستندون في معرفته بالاستدلال من بعض رسوم القديمة العهد فيحكمون على الماضي بما يرونه في الحاضر وذلك قراعد

(١) ان الذى حدا بنا لشرح هذا الفصل هنا هو شدة علاقته بصحة الكتاب المقدس ومساحه بالآراء الطبيعية

من أكثرها على الحس والتحمين لا على التأكيذ والتقين  
ومع لا حمان فيه أن الكتاب المقدس لم يوضع لطبقة الفلاسفة  
فحسب ولكه وضع لساير الطبقات وأن موسى لم يبعث بكتابه لأناس  
متعلمين بل لقوم سذج ليس له أن يحاط بهم بلهجة العلماء وأعطوا حاجتهم  
العسية . لأن ذلك سمعو عن عقولهم وإفهامهم . لا سيما وأن قصد كتاب  
الله الأسمى . ليس البحث في عبي الهيمه والجيولوجيا وسكن هداية  
الأنفس وخلصها .

ومن ثم إذ نحن ما أثر خلاف بين العلم والنوحى في شيء ما إلا نضع  
الثقت بشرب إلى بماننا في صدق كتاب الله . بل نوقن أن هذا الخلاف  
لم يتجاوز الظاهر فقط . وهو أثر من آثار الجهل البشرى . وأن الأمور  
الطبيعية التى تبدو لنا أنها مصادة للمكتبات ليست في الحقيقة دليلا على عدم  
صدقه . بل غالباً تكون على غير صادقة . وأنها في حاجة شديدة للإثبات .  
لأن كل ما هو صحيح في الطبيعة هو مرافق للنوحى ومطابق لما أعده الله في  
كتابه بلا محالة لأن آيمد التى كوت المحفوظات هي نفسها التى كتبت  
الاعلامات الالهية .

أما أكبر مشكلة في تكوين العالم فهي ما ذهب إليه العلم والمكتبات  
في مدة خيفة . فاهم يعتقد أن الأرض كانت مائقة مشتعة ثم بردت  
وأصحت جامدة . تصلح لظهور الحياة الآلية على سطحها وذلك يستغرق  
ألوف السنين . ثم يقول أيضا أن المدة التى مضت منذ ظهور الموحودات  
الآلية على الأرض أول مرة حتى وجود الإنسان تتجاوز حدود الحساب  
أما الكتاب فيقول أن الأرض وما عليها خلقت في ستة أيام . ومن  
ثم تصور الدين يأخدون الأمور على ظاهرها أن هوة الخلاف بين العلم  
والكتاب لا حد لها .

غير أن هذا الخلاف الذى يعظمونه نلتك الدرجة المتدقة لا يلبث

أن يؤول متى علما أن كلمة (يوم) (١) في رواية الحايقة لا يقصد بها ٢٤ ساعة ، وسكن مدة غير معينة قد تحتل مئات وألوف السنين وقد جرى الكتاب على هذا الاصطلاح ليس مرة أو مرتين ، بل عدة مرات ، منها قوله ( هذه مبادئ السموات والأرض حين خلقت (يوم) عمل الرب إله الأرض والسموات . لك ٢ : ١ )

ولا يخفى أن كلمة (يوم) في هذا الصل لا يشار بها إلى ٢٤ ساعة بل إلى زمن حقيقة كله . مما وصفه أولا بأنه تكون في ستة أيام عاد فهو صفه بأنه تكون في يوم واحد . وكذلك قوله (أنت إبنى وأنا اليوم) بولتلك مر ٢ : ٧ ) ولا ريب أن كلمة (يوم) هنا لا تدل على ٢٤ ساعة ولكن تدل الأبدية والأرية مع ، فإذا أخذنا بهذا الشرح وهو صحيح غير متفق لكان العلم يتفق مع الكتاب في هذه النظرية اتفاقا عجيبا .

نعم لا ينكر أن فريقا من المفسرين يعتقدون في كلمة (يوم) الواردة في رواية الحايقة أنها ٢٤ ساعة . وأن الأرض وما فيها من طبقات المختلفة التي تستغرق ألوف السنين في تكوينها . تكونت في ستة أيام بقوة الله 'ماتفة التي لا يعجزها شيء من الأشياء كما اعتقد فريق آخر أن الحايقة م تكون في ستة أيام بل في وقت واحد ويوم واحد مستثنين في ذلك على قدرة الله التي تستطيع أن تصنع كل مخلوقات خلوا من آله ونعمه وبغير ضالة زمن . بل بمجرد أمر إرادته فقط . على أنه ون كان تكوين العام في ستة أيام أو يوم واحد . حسب الرأيين الثاني والثالث يس على قدرة الله السامية . فن تكوينه في ألوف السنين حسب الرأي الأول يدل على إلهيته التي لا حد لها وبذلك تعتبر كل الآراء عمدة على تمجيد الخالق وتعظيمه .

١١١ قد أجمعت معاجم اللغة على أن اليوم يراد به اليوم الفلكي كما أنه يراد به نوقت مطلقا

وهذه شرح رواية الخليفة بحسب ما وردت في الكتاب وتطبيقها على ما جاء به العلم الحديث.

قال السكند في البدء خلق الله (١) السموات والارض . ثم (١:١)  
(في البدء) أي البدء المختص بزمان المحسوسات وهو أول أمر التكوين أو خلقه الكائنات.

(خلق الله السموات والارض) ارتأى العلماء في شرح هذه الآية جملة آراء وأشهرها رأيان . أحدهما . أن هذه الآية تشير إل لتكوين الاصل للبادء الذي سبق تركيب الارض من لاشيء وحلقة ما يسكنها من الموجودات الحية . والآخر أن هذه الآية هي عبارة عن عنوان أو خلاصة لما أرمع موسى أن يرويه عن عمل الايام الستة . أي أنه أورد أولا بالاجمال ما صنعه الله . ثم أخذ بعد ذلك بتفصيله . وقد قدمت السموات على الارض لانها خدعت قبلها بما فيها من الكائنات السامية الروحانية . وهم ملائكة ورؤساء الملائكة الذين وإن كان السكند لم يبين يوم خلقهم سواء غيرهم من الكائنات الارضية مثلا يفضي ذلك إلى اسرائيل الى الوثنية التي كانوا عائلين لها . والتي كان أحسن قصد موسى اعادهم عنها . لانه لو ذكر السكند حقيقة ملائكة في اليوم الاول لخص بنو اسرائيل أن يصير في قوله تعالى « هوذا لانسان قد صار كواحد منا » لا يعود على الاقاييم الانسية بمسلم معرفتهم تلك العقيدة وقتئذ . بل يعود على الملائكة ويعبدونهم الان عباد مسكند أجمعوا على ان الملائكة خلقوا في اليوم الاول أو قبل تكوين العالم . أما يوفت وحين أو بعيد (أظر أي ٧٣٨)

(١) الله سبحانه وتعالى ليس له اسم علم حتى يقال (علان) من يعرف بصماته كالخس . قال ديكارت المشهور الفرنسي في تعريف الله ( من عصى الله ) ان لعطه بها دائما اعنى بها ذات لا نهاية لها ازلية دائمة مستقلة عامة لكل شيء . وانى أنا وجميع المراتم الموجودة مخلوقة لها وناجئة منها

قال القديس غسطينوس محاطا بالعزة الالهية (أحد شيتين صنعتها  
حسين من لارمنة وهما ، انهبول الاولى والطبيعة الملائكية. أى ان هذين  
شيتين وجد في ارض السابق قبل التاريخ . لأن الزمن من حيث هو عبارة  
عن حركة ليس والهد بواسطة الكواكب. وتلك لم تنظم الا في الدور  
الرابع ومن ثم وفق كل جمهور اللاهوتيين على ان المخلوقات الاولى هي  
الطبيعة الملائكية وامادة العارية عن الصورة )

ان كون موسى لم يذكر شيئا عن حلقة الماء والهواء بل اكد على بقوله  
حلق منه ... لارض . فلان كلمة الارض تعني عن ذكرهما لانها تدعى  
لها وتماما لتكوينها.

وكانت الارض خربة وخالية تلك : ١ : ٢ .  
لقد قصد النبي بهذا التعبير أحد امرين إما ان الارض كانت خربة  
وحالية من السكان ولا يوجد على سطحها نبات أو حيوان ، أو - مادة  
لارض كانت عارية عن الترتيب مجردة عن كل صورة وتفصيل .  
وقد وقع علم على ذلك قوله ( ان الارض كانت ساكنا نازيا ثم  
يدت فشرتها ونعمدت ) وذلك يدل بالبناء على أنه مضى على الارض  
من طرين وهي خربة وحالية من السكان . عارية عن كل صورة وتفصيل  
حيث روية اسكتاب.

دعوى وجه الفخر طالة تلك : ١ : ٢ .

أى ان لارض كانت محاطة بالطالة من خارج وماعمر من مدح .  
ثم بعد معناه لاجه العبيقة ( اطر مز ٢٢ : ٧ ) ويحتمل أن يكون معنى  
هذا عبارة حيرو ومخرج مواد بلا ترتيب .

أما الفضة فيست هي شئ مخلوقا مقدما في الوجود على ارض من هي  
معه . بمعنى ان عدم ارض هو الفضة

وهذا يوفق وصف العلماء للارض تمام الموافقة . لانه حيث انها

كانت سائلا ناريًا واخذت قشرتها تبرد شيئاً فشيئاً فقد كانت يدها محوطة بطلقة حائكة. هي نتيجة البحار الكثيف المتصاعد منها.

« وروح الله يرف على وجه المياه تك ٢: ١ »

أي أن روح الله أخذ يصب البحار ويفيض الحياة فيها منذ اليوم الاول وهذا يتفق مع علم الجيولوجيا الذي اثبت ان وجود الكائنات الحية كان منذ اليوم الاول. ولم يكن محصوراً في عمل اليوم الثالث فقط . وهذه الآية تحمل شبهة من أعقد الشبهات الجيولوجية التي ثبتت أن آثار الجيرانات أقدم من آثار النباتات والحال ان الحيوانات خلقت بعد النباتات . هؤلاء هذه الآية التي اثبتت أن روح الله خصب البحار منذ اليوم الاول لما استطعنا ان نوفق بين كلام الوحي ولاكتشافات العلمية. وما تجب ملاحظته في هذه الآية انها تشير صريحاً الى الاقنوم الثالث من تلامهات الاقدس . لانه وان كانت هذه العقيدة مسيحية لم تعلن الاعلان التام في غير الانجيل فحسبنا أنه يوجد في سفر التكوين اصول هذا الدين .

« وقال الله ليكن نور فكان نور . تك ١: ٣ »

لا شك ان هذا النور هو عينه نور الشمس الذي ذكر في اليوم الرابع وانما كان في الايام الثلاثة الاولى بمثابة ونظام مختلفان عما صار اليه في اليوم الرابع .

وهذا يوافق ما جاء به العلم حيث أثبت أن النور كان يصي اسكون مد رم بعيد . وان الكرة الأرضية نفسها تكونت من سديم في حالة شديدة من الحرارة .

أما مصدر هذا النور . فزعم بعض العلماء أنه نتيجة احتكاك درت لمزدوسعط بعضها على بعض . وزعم انبعض الآخرين أن لاثير تكاثف وكان سديماً منيراً . ثم اشتد كثافة فكان منه الشمس . وكيف كان الامر ،



هذا سور ولا ريب هو نور الشمس عينه . وهو الذي كان يميز الأيام  
لاولى من بعضها ، وإنما اعيد ذكره في اليوم الرابع للأسباب التي سترها  
فيما بعد .

قال صاحب الخلاصة اللاهوتية في صحيفة ١٩٧ حرم ٢ . ولهذا يجب  
ان يقال ان ذلك النور كان نور الشمس التي كانت حينئذ عارية عن صورة ،  
باعتبار أن جوهرها كان في الوجود وكان له قوة على الانارة بالاحمال  
وسكنه بعد ذلك اتى فيه قوة مخصوصة ومحدودة على اصدار آثار مخصوصة  
وعلى هذا يكرر صدور هذا النور قد انفصل به النور من الظلمة من ثلاثة  
وجوه : أما - أولاً - من جهة العبة بناء على أن جوهر الشمس كان عبة النور  
وكشافه الارض كانت علة الظلمة . وثانياً - من جهة مكان لان  
النور كان في "صحف الراحد من السكر" . والظلمة كانت في النصف الآخر ،  
وأما - ثانياً - من جهة الزمان لانه في النصف واحد بهينه من سكرة  
كان النور في جزء من الزمان والظلمة في جزء آخر ، وهذا هو مراد بقوله  
( وسمى سور نهار وظلمة ليلا )

وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً . ثم :  
أن كفى مساء وصباح لا يراد بها الدلالة على شروق الشمس وغروبها بل  
على حياة أحد أعمال الخلق وبداية غيره . وقسم المساء عن الصباح إما لأن  
النور كان بعد ظلام . أو لأن أهل المشرق اعتادوا ان يحسبوا مدة اليوم  
غروب الشمس من كروا المساء قبل الصباح ولم يقل النبي ( يوماً ولا او  
اليوم لاوا ) بل قال : يوماً واحداً وذلك لأن الخلق في هذه المدة اعنى لمدة  
لاولى - كان مفصلاً عن لوائى بل كان جملة في ان مدة عالم الاصلية  
خمس كما في هذه واحدة او يوم واحد بخلاف ترتيبها في عالم الاصلية  
في مدد متتالية متوالية .

«وقال الله اسكن جلد في وسط المياه، تك ١: ٦»  
 أو مراد بالجلد هو الكثرة الجوائية التي تحمل "سحب" ونسجها  
 للظهور، ودعى جلداً كثيفاً لجلاء فيه لأن ما كل من الاحياء كنهها  
 شديداً يقال له جلد أي صلب. واقد ورد الجلد في سفر ارميا ١٤٧: ٢٨ )  
 حيث قيل (الكلمى السموات سجاً مز ١٤٧: ٢٨)

«وليسكن موصلاً من مياه ومباد». فعمل لله الجلد وفحص من مياه التي  
 تحت الجلد ومياه التي فوق الجلد تك ١: ٧ و٦)

أي ليفحص المياه التي على سطح الارض من مباد "سحب" وعبوم  
 لاشرة في الجو لانه لو لم يكن من رقيق أو خنطقة مضاء صافية حول  
 الارض لأتلفت بحباب كثيف دائم. وفي ذلك من اصرار اسكان  
 لارض ما لا يخفى على أحد. وطعن بعض "علماء كاثوليك" «سبايوس» أن  
 لمياه هي مياه حقيقية موجودة في أعلا السموات بتعديل حرارة لأحرم  
 انفسكية )

«ودعا الله الجلد سما تك ١: ٨» كل ما علا وارتفع يقال له سما.  
 «وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء في مكان واحد وتظهر اليابسة  
 وكان كذلك». ودعا الله اليابسة أرضاً وتجمع المياه رءه بحار تك ١: ٩،  
 أما ذلك الاجتماع فتم بأحد أمرين إما بعض تجاوب في الارض  
 بحيث صارت المياه العمرة لسطح الارض في مكان واليابسة في مكان آخر  
 وبذلك عسر الماء عن قسم من الارض واجتمع في هذه التجاوب لعميقه  
 وطهرت لينة مستقلة عن المياه وبها لن المياه رذات ارتفعت في  
 مكان أدى اجتمعت فيه أي تراكمت على بعضها بقدره انه صار مسواها  
 في المكان أدى اجتمعت فيه أعلى ما كل عليه قبل الاجتماع. ومن نظر إلى عمق  
 البحر وعلو الجبال، عرفت مقدار تلك القوة الهائلة التي غيرت سطح الارض  
 هذا التعبير مذهبي في اليوم الثالث. لانه بما لاجدال فيه أن تساع البحار  
 بالسبح لا تساع الارض عظيم جداً فلو لا تلك القوة العظيمة المقرونة بالحكمة

سبية لما ذكر أن تنحصر المياه في جهة واحدة في جهة أخرى  
 ٥٥- وحيثما بقي علم الخبير لوجيا لئلا أثبت أن طبقات الارض في  
 هذه المياه تكونت وتشتقت من رودة الارض ونقلها وسبب  
 تكونت لا عرر والابعد على وجه الارض واجتمعت مياه في الاودية  
 من هذه المياه من وحيال فوق الماء.

يذكر ملاحظته هنا ان التي لم يذكر شيئ من خلقه اعداد في اليوم  
 كالحديد والذهب والفضة والنحاس والملح مع انها تكونت طبيعيا  
 ٥٥- يرد . وعبارة ذلك انه لم يذكر من الارض الا ما هو ظاهر للعين .  
 لاجل هذه المعينة فوق انها تكونت خفية في باطن الارض ليست ممتدة  
 ٥٥- منيارا ظاهر بل هي انواع لها ومن ثم لم يأت النبي على ذكرها .  
 وقد ثبتت الارض عشا وبغلا يدر برأ وبغلا كجنسه وشجرا  
 من ثمرأ برره فيه كجنسه . تك : ١ : ١١

يستدل من هذه الآية . أن الخلق البانية في اليوم الثالث صارت على  
 الارض تدريجا . فكانت ثلاث رتب (١) العشب وهو ما يعلو وجه الارض  
 ٥٥- حصرة (٢) القمل وهو ما كان ذا ثمر صالح للاكل . كالقمح . والشعير .  
 ٥٥- والحب . وهدس (٣) الشجر وهو ما كان ذا ساق خشبية مرتفعة . ومن  
 ٥٥- حتى كل شيء على سبيل التدرج الى ما خلقه الله على ما تقتضيه حلال  
 الارض وحيوانها . فخلق الله الترتيب فلم يخلق شيئا قدس وقته من صنع  
 ٥٥- من حسنا على سبيل حكمة الالاهية .

وهو عين ما يقول به علماء الخبير لوجيا لانهم يقولون ان سطح الارض  
 في بدايته لم يكن ملائما لنمو سائر النباتات من ثم وجد الضعيف أولا ثم  
 الاء القوي فالقوي

وقال الله لتكن ابرار في حلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون  
 ابرار واوقات وايام وسنين . وتكون ابرار في حلد السماء على

الارض وكان كذلك . فعلم الله التوزين العظيم للنور الاكبر لحكم  
النهار والنور الاصغر لحكم الليل واتحيم وجعلها الله في جلد السماء لتبر  
على الارض ولتحكم على النهار والليل . وتفصل بين النور والظلمة :  
١٤ - ١٩

يكنه الوحي هنا ( اى في اليوم الرابع ) باصباح عن الشمس والقمر  
والنجوم كأنها خلقت في هذا اليوم والواقع أنها خلقت في اليوم الرابع  
من اجرم الشمس لم يحدث به الانتهاء الضروري ليكون وعاء او قورة  
محدودة بنور والحرارة اى ( شمس ) الا في اليوم الرابع وكذلك  
لكنواكب فانها كانت منذ اليوم الاول ايضا غير ان الانفجرة التي خرجتها عن  
الارض لم تعد الا في اليوم الرابع كما يظهر من قوله تعالى هذه يوب عن  
وجه الارض ( ان جعلت اصحاب نياسه واصحاب قضاة ) اى ٣٨ : ٩ فاذن  
في اليوم الرابع تحددت وظيفة الشمس وبعبارة فقط . أما ما ساء بها فكل منذ  
اليوم الاول وبلا فكيف يحسم تعاقب الليل والنهار في مدة ثلاثة  
الايام الاولى ثم سلم بوجود جرم مثير خارج عن الارض يصح به بؤره على  
اتولى كل سطح كوكبه الارضيه ، انجابه عنها قارة وظهوره أخرى نسب  
تعبير مركبة ولذا اى دورة الارض اذن هذه الاجرام خلقت منذ  
اليوم الاول ثم في هذا اليوم تميعت انفس الايام ومعرفة الارباب  
ومذاهب

اما الاوقات فمراد بها لاشهر وفصول السنة الاربعة تلك التي ظهرت  
فيها علامات لحاية ومصدق يرتب بحكم العجب اربع مصادرها . لاه  
وذلك لصيف الشتاء والضعف بؤرة على الارض والحيوان  
لارض والنبوت وذلك لمباغته الاجسام الباردة على اثر الحرارة أو ماستها  
لحرارة من اثر البرودة اى ارباب من شأنه مطابق حكمه ( زيج اوسط بين  
الشتاء والصيف . و) الحرار اوسط بين الضيف والشتاء حتى تستقيم الاجسام

لحرارة واردة تدريجيا لا فجأيا فتنجو من الاضرار والاختطار  
قال القديس باسيليوس في شرحه لليوم الرابع ، ان الذي خلق في اليوم  
الاول وأخرج ان الفعل انما هو طبيعة الضوء أما الذي خلق في اليوم الرابع  
هو حرم الشمس الذي جعل مركزاً لذلك الضوء المخلوق قديماً ، ثم ضرب  
مثلاً على ذلك بالسراج والضوء الذي يضع فيه ،

وقال هم لمذهب ، ان نور الشمس الذي كان في اليوم الاول عارياً  
عن الصورة تصور في اليوم الرابع ،

وهذا الشرح يوفق عليه العلم أيضاً حيث يقول ( إلى هذه المدة يوزى  
خير الخلق ونولى القصور ووصول اشعة الشمس مستقيمة ) ومن هذا اليوم  
يُنْقَرِّم وتحدد زمن وابتداء التاريخ

وقال الله لتفصل المياه زحافات ذات نفس حية ويظهر طير فوق الارض  
على وجه حله السماء . يخلق الله الثنائين العظام وكل ذوات الانفس الحية  
٢٠ : ١

ان قوة الله العظيمة التي لا تحصى ولا تكيف معت المياه قوة حيوية فعالة  
يريد الحيوان

اما كونه زحافات مطلق على انواع السمك والخلون ولورل والصب  
وتكون ذات نفس حية . أي تتنفس الهواء أو لها مخلوقات ذات حس  
وحركة وايسر كالحمار كما ان كلمة تنانير يراد بها أيضاً الحيوانات الضوئية  
كالتسبيح والحيات

ويصف الوصف مطابق وصف العلم أيضاً لمخلوقات هذا اليوم حيث اثبت  
في هذا يوم ظهرت انواع المائيات ذات الصور الغريبة والحجم  
الكبير . ومن هذه المائيات تنوع أحص في هذه المدة ذوات غيرها  
. وقال انه يخرج الارض ذوات أنفس حية كحشها . بهاثم وديانات  
ووحوش أرض كأجناسها . وكان كذلك نك ( ٢٤ : ١ )

ليس المراد بقول الله لخروج الارض ذوات أنفس حية ان يارضى

قوله ديه لاسمع هذه الكائنات . ولكن المقصود بذلك ان الارض تخرج  
بقوة الله وقدرته حبات تلك متنوعة كما اخرجت المياه من بين قن وهـ  
يظن الرأى عاقل بان "الكائنات الحية" الاولى تولدت من اقمادتها من  
الحوانات تمثيلا مع ما يسمى به ، ناموس التطور . وبسبب تلك اكلات كباوية  
بين المواد عبر لآلية الموجودة في تربة الارض وغيرها من العناصر وان  
كل جيل من الاحياء ولد من جيل سابق والتالى ولد من لاسبق وهكذا  
الى جيل الذى يسمى ( الحين الثانى )

• وقال الله تعالى ( انزلناكم من ثرى ) ( ٢٢ )

ليس المراد بقول الله تعالى انزلناكم من ثرى الصورة الحسية بل  
المراد بذلك ، أن الله خلق الانسان على صورة البروقدسة . ومنحه  
السلطة على سائر المخلوقات . كما أنه سرفه روح خالدة باقية لا يموتها  
موت ولا فناء .

أما وصف الكتاب لليوم السادس . فهو خلق ما حده به علم اجودوحيا  
تدما ، حيث اثبت ان في هذا اليوم ضربا احيوات دوت الاله وابت  
الارضية ووحوش مفترسة . اما آثار الانسان الصحيحة فلم تظهر إلا  
في نهاية هذه المدة

وقد اعتاد الكتاب ان يقول في حياهم كل عمل ( ورأى الله ذلك  
أنه حسن ) ليس لأنه لم يعرفه إلا بعد ان خلقه . لأن الله تصور العالم  
في عقله ، فراه موافقا لارادته . وأمر باخراجه ، أما معنى قوله أنه حسن ،  
أن رآه موافقا لما فيه وصوره الانسان الذى لاجله ابدعت كل هذه  
الكائنات

عنه . حيث لم يقبل مما صنعه في اليوم الثانى أنه حسن وذلك لأن  
عنه لم يبدأ انشاأ في هذا اليوم لم يبدأ لاني اليوم انشاأ . وبما أنه  
قيل عن اليوم الثالث أنه حسن مما قيل فيه أى في اليوم الثالث . جمع

في يوم الثاني بلا محالة .

## تذييل

والمعنى ان هذا الوصف العجيب ، أى وصف يكون انعام لى شرحه موسى نبي اسرائيل العظيم دليل فاطع على ان الكتاب المقدس موحى به من الله . لانه كتب في أيام لم يكن العلم قد ارتقى فيها الى درجة فائقة . لاسيما فيما يختص بالعلوم الطبيعية . فهو لم يكن هذا الكتاب يصدره انه انعم بكل شيء لما وافقت هذه الرواية الصحيحة الصادقة ، ذهب إليه علماء الهيئة و الجيولوجيا في هذه الأيام الى دافع فيها هذا عدم قصي مداه ولوقعت من موسى اخلاص كثيرة لعدم معرفته العلوم الطبيعية الحديثة من الاكتشافات الحديثة .

ولم يبرهن هذه الرواية الصادقة عن صحة الكتاب المقدس . ان اظنت سائر الآراء الكفرية القائمة بعدم وجود الله ، وتعدد الآلهة ، ونسبة المادة ، واوهية الكون (١) وتسلل الانسان من خيول وى غير ذلك من الآراء الكفرية المعاصرة الى سيئتي ذكرها . فهي الى . فبجمل احاديث العظيم يحيط نسائر الاشياء .

راجع كتابنا ( تحفة هذا الجيل ) قر فيه شرح الأيام الستة شرحا مفصلا وفيها

(١) مذهب "اوهية" الكون — مذهب ادم — يتحدث في اقرن السابع عشر ومن أشهر اصحابه مسنر — اليهودى ، ويحوى هذا المذهب ان الكون هو الله والله هو الكون . هو من المعتنقات الصحيحة التي يرسمها العقل البشرى رهنا باننا

## الباب الثالث

في

أشهر اصحاب الآراء الكفرية  
ان اصحاب الآراء الكفرية كثيرون أشهرهم :-  
(١) الملحدين (٢) المشركون  
(٣) ماديين و"طبيعيين" ولدرونيون (٤) اللاادريون

## الفصل الأول

في

الملحدين

الملحدون هم الذين لا يعترفون بوجود الله سبحانه وتعالى وهو شر  
عقائد عرف عند البشر لانه ينال على عباده فائقة وجبانه مناهية . لا بل لم  
يوجد قط مدعى بتدهاء العالم الى الآن كتمسك صلالة وشدة سخافة واعظم  
فساد من انكار الوجود الالهي لان من ينكر وجود الله ينكر وصح وحي  
براهن في العلم وينقض مبادئ العقل وشرعية المنطق . كما انه يقاوم  
ويصاد اتفاق البشر العام ويظهر الوجدان الممار والشعور الشخصي . واذ  
أهملنا تلك على صلب وعناد متناه . وبلاذة فائقة وحزن كامل . ومن ثم  
يصف "كلمات" المقدس الرجل الكافر بأنه هو الجاهل . انزع لممتار  
والشائق للصورة (مر ١٤ - ١)



قال أحد علماء اللاهوت « هذا العالم إما أن يكون أزلياً أو محدثاً . ولا يمكن أن يكون أزلياً لأنه متغير . ولتغير صورته من الاستحلال . ولا يصححلال يدل على الحدوث . وحيث أن هذا العالم محدث . فلا بد أن يكون له محدث أحدثه »

قال أوطا لون « فيلسوف » من كل حادث له سبب حسنه ولا يعنى حدوث شيء بلا سبب . ومن المعلوم بالضرورة أن العالم حادث . لأنه مشاهد ومحسوس ومادى . وكل ما هو محسوس يمكن أدراكه بواسطة الحواس فهو حادث ومصنوع

أما لدى أحدث هذا العالم فلا بد أن يكون ( كائناً على العظمة فوق الجبروت . سمي الحكمة . ذا قوة لا تصغف وإرادة مطلقة وحكمة لا تستقصى )

كما أننا لا ننسى بأن هذا الكائن أو الإله الذى أحدث هذا العالم لا يمكن أن يكون أحدث نفسه . لأنه يكون سبقه عدم ، ووجد زمن لم يكن فيه ، وحدث بعض البداية . هذين ذلك الإله كان موجوداً بالضرورة منذ زل الأرض أى أنه كان ولم يكن له مد من أن يكون ، أو بالخرى هو زلى . أى . أصل وجود حقيقى لجميع الكائنات من العدم ، وهو لمسه لم يحق أما مادة هذا العالم ، أو بالخرى سائر الكائنات هى أنه حين شأه بصوره . عقبه أزلياً ، فقبلها بإرادته أمر بكتابتها فكانت كما تصورناها على اختلاف اجزائها . وأواعها وأفعالها

## الفصل الثاني

ق

### المشركين

لمشركون هم الذين يعتقدون تعدد الآلهة ويذكرون بوحدة

أن الاعتقاد بوحدة الله هو الاعتقاد الأصلي للمشركين وسلكوا  
فلسد طائفتهم جميعهم يشركون معه عبادة الخلقات ما يعتقد بعضه في  
بشرين مثلهم أنهم آلهة وسجدوا لهم . وبعضهم وجدوا به مقدس مظاهر  
العقود والاعمال ومستوعبين كل غيرة وجل حيث أقاموا كل وانصروا  
مذابح لأموال دينة دينة وقدموا لها الإكرام الواجب لله . حتى أن  
بروميين وأيونانيين مع كل علومهم وحذقهم عقولهم السامية على سائر  
الشعوب . أقرعوا حدا في هذه العبادة وتجاوزوا حداً بعيداً في حداثتهم .  
وليس لأديانهم فقط هم الذين خدعوا بهذا الضلال الفظيع بل الأشراف  
وعلماء الحكمة والنباهة أيضاً . وبعضهم عبدوا الصور وتماثيل المصنوعة  
من المعادن والأحجار واتخذوا آلهة من مظاهر الطبيعة كالشمس  
والقمر والنجوم وذهبوا إلى أن عبسوا الهواء وخسرت  
وسجدوا لأعضاء لسان

وقد كان مبدأ الألوهية عند معظم الشرقيين : النعيم بنباتين أو رطلين  
أحدهم عيس الحير وهو (أرومارد) والآخر مدع بشر وهو (أهرمس)  
ومن أصحاب هذا المذهب الكشري (مرفيون وماني)  
تلميذين ولد في الحيل الثاني المسيحي وعلم باله . أحدهم صاحب

وهو خالق الروح ومائع الحيز والآخر شرير وهو خالق المادة ومدمر  
نفسية

تمامي . مولد في أوائل الخس لث وث علي البين كرقبول أحدهما  
صالح وهو لله سبحانه وتعالى ، والآخر شرير وهو ليس له الله  
وحي كل الأشياء الجسمية . وقال في هذا الأسس نفس الأولى  
صاحبة مخلوقة من الاله الصالح ومساوية لطبعه والثانية شريرة مخلوقة من  
الاله الشرير .

وقد نشأ هذا الاعتقاد عند البشر في العصور الماضية والمقدمة لعدم  
معرفة أصل البشر لأنهم ظالم يجهلون وجهاً لنفسية البشر في الله . اعتقدوا  
بوجود إلهين أحدهما أصل الخير والآخر أصل الشر غير أن كان  
مصدر البشر من الأمور عبثية عند البشر لا أن ذلك لا يسبغ الله هذا معتقده  
بما سمع ، لأن ما سمعهم شرأ في هذا العالم ليس هو شر على أصله . إذ أن  
كان صاراً لواحد من وجه فهو نافع لغيره أوله نفسه من وجه آخر .  
وذلك لا يكون الشر شيئاً والله جل شأنه كما يلوح لمن يأخذ الأمور على  
طهرها .

نعم ان براس الرسول دعا الشيطان إلى تقونه . الذين فيهم إنه هو  
لهم أعني أذهمهم ذكر : ع ، وذلك لأن لشيطان أوجس في أعين عبادة  
الأوثان لباطلة راعيا تقديم السجود له يختص بالله وحده ومن ثم صير  
نفسه كأنه إله حقيقي لأنه ظالم يستطيع أن يصير شيئاً لله في السماء ،  
جتهل ان يظهر ذلك على الارض بخداع الناس وجذبهم إلى السجود له ،  
وعلى ذلك صار إلى الامم . كفون الكتاب : لان آفة الامم شيطان ، ومن  
الشيطان ليس هو إله هذا العالم من حيث الخلق بل هو إله هذا العالم من  
حيث تسلطه انضاد كل حق . ومن حيث كهر بي الامم ليس أحصوا  
نه نفوسهم وقدموا له الكرامة والعبادة "واحبة إلى الله الحقيقي . تلك التي

يصفه لقديس تروتونيوس بقوله ( هذا هو خطاً جنس البشر الاحص .  
 واثم العالم الاشنع واصل دينوته وسبها ) . وقد دعى الشيطان إله هذا العالم  
 أيضاً لأن الدين يعيشون عيشه عليه دناوية ويعتبرون كأنهم المحسوا  
 الشيطان . إله لهم ، كما أعبرت البطون الشرهة آلهة لذويها ( في ٣ : ١٩ )  
 ولحظ هذا الاعتقاد وهو نوع مبدأ الشرك من عقول البشر أعين  
 سبحانه وتعالى على فدأشياء التي بابه هو الإله الوحيد الذي لا إله غيره في سماء  
 وعلى الأرض بقوله : « لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها به يس  
 غيري أنا الرب وليس آحر مصور النور وخالق الطبيعة . صانع السلام  
 وخالق البشر ، أنا الرب صانع كل هذه » أشد ٤٥ : ٧٠

غير أنه ، برجح هذا الاعتقاد الفاسد سائداً على الأمم خالية من نور  
 أوحى الإلهي حتى الآن ولا عذر لهم في ذلك : لأنه العقل بعيد أن تعدد  
 الآلهة باطل ، وإن من يكثر الآلهة يزيى وجود الله ، وإدليل على صدق  
 هذا القول ، هو أنه غير ممكن أن يوجد آلهة كثيرون متصرفون بأكمل  
 المطلق . لأنه يلزم الموجود أن يكون بالغا غاية الكمال وأنه لا يوجد له  
 نظير أو مساو في كماله .

وغاية الكمال هي الوجود الذي لا مثيل له . من تنقصه هذه ميزة اعنى  
 من كان له مثيل في كماله فليس هو كاملاً في غاية الكمال لأنه لا يوجد فيه كل  
 صفات الكمال .

ومن ثم ينتج أن من يعتقد بكثرة الآلهة ينسكركم وجود الإله حقيقي .  
 لأن الإله الذي تنقصه صفة من صفات الكمال ، ليس هو إله على  
 حصر الكلام .

## الفصل الثالث

في

الماديين والطبيين والداروينيين

الماديون : ظهر أصحاب هذا المذهب في القرن السادس قبل الميلاد في عهد طاليس الميلاسوف في سنة ٦٤٤ ق.م وأوشك من يندثر لو لا الرأي الطبيعي الذي ظهر في القرن الخامس عشر فتنطه وقواه

وأصحاب هذا المذهب يشكرون وجود الله ويعتقدون ( أن الكائنات وجدت من دنها وكان أصلها ذرات أتت بطريق الصدفة . وأخذت تتكامل دوراً فدوراً بتفاعلات كيمياوية من المواد غير الآلية الموجودة في تربة الارض وغيرها من العناصر الى أن وصلت حالتها الحاضرة ثم بالعوا في ذلك حتى أصبحوا بها الآلية واللامدية قواهم ( أن المادة فتمتد آلياً وهي مصدر لكل كائن ومرجعته وأصل الحياة ومركز الروحانيات ، ودت قوة وحكمة مائة تلازمها خصائص لا تتفك عنها ، تصالح لأن ترقى بها من حرد إلى لاسان ، وذلك تدرجياً في انوار متعاقبة مفودة نحو ميس ثلاثة ) هذه خلاصة المذهب المادي وجود مذهب في أقصى حدود السهلان والغماد وقت ، ظهر بساده عبورده واصبحه حليه اذا متعرضاً لهم عقولنا لأمور ثلاثة وهي :

( أولاً ) أنهم الحواس ان الفرق بين الخيال والاسان عظم لدرجة تقصوى حدك ميت ، وهذا حي ، ذاك لا حس ولا شعور له ، وهذا له شعور وحس ، فكيف تتولد الحياة من الميت ؟

قد يقول الماديون (أن المادة (١) التي نراها جامدة هي حية لأنها اد  
وسعت في احداث تصح للتوابع ، حركت ، وعت ، وولت ، وماتت )  
فرداً على ذلك نقول :

(١) أما عن الحركة فتنا لا نشكر أن للكائنات اجامدة حركة (٢) غير  
أن هذه الحركة تختلف اختلافاً شامخاً عن الحركة التي في الكائنات حية وحركة  
في كائنات الحية ، في وسع الانسان قوتها وتنشيطها ، وتعطيلها وقوتها .  
اما الحركة في الكائنات اجامدة فليس في استطاعة كائن من كل أن يعطيلها او  
يقوتها لأنها حركة داخلية اودعها الخالق فيها بحيث لا تنعكسها إلى الخارج  
(٢) أما عن النمو ، فإنه يختلف اختلافاً عظيماً في النوعين فمورطد النما  
هو عبارة عن خضاعة مادة إلى جسمه مشابهة له ، بدون أن تدخل في بطنه ،  
أو تسرى في جسمه ، أما في الكائن الحي فيتم بواسطة لغذاء وامهضه ،  
وتحورين الضعم أي صورة مماثلة لمادة ذلك الجسم

(٣) أما عن توليد ، فان ماديين وأن اعتقدوا بأن المادة تلد ، مستلذين  
عن ذلك ( أولاً ) بحروج كائن حي من البيضة وهي مادة ميتة ( ثانياً ) من  
الديس ، في تطير على المحرم لمنفعة ، غير أن العلم أثبت الآن أن المادة م  
تلد مطلقاً ، وأن الكائن الحي لا يخرج لا من كائن حي كئله ، وأن المواد

(١) مادة وعان جامدة ومحببة ، والمحببة كائنات والخيران وهي التي  
أعطى الله عليها الحياة بقدرته الإلهية ، أما الجامدة فهي التي يسعى الماديون أن  
احصيت من دنيا وهاتون عليها اسم الثول الدائق امدحراها الثول الدائي فيقولون  
عنا أن مصر سدرات من عناصر ذوكوجي وانكروا وانكروا وانكروا وانكروا  
وغيره ، نجعلت معاً وتكونة الدوامل الطيعبه مثل ضوء الشمس والبحار منحت  
الحياة

(٢) الجاهلات مكونة من ذرات صغيرة جدا وكل ذرة مركبة من دقائق كهربائية  
وكل من هذه الدقائق في حركة دائمة منظمة . اما الذرة فاصغر جزء في المادة وكل  
حادرة مركبة من ذرات كلها ، فانه مركب من ذرتين اذروبيتين وذرة ركونوجين

حاجته من حية لا يمكن أن يوجد حية في نفسها ولا في غيرها. من الحية  
 وحدها يحدث الحية. فالحيه التي يزعمون انها مادة، هي في الحقيقة حية  
 لأن كل بيضة متفحة، تحوى حوتيم حية هي علة لهرخ الذي يخرج منها.  
 غير أن مبدأ حية في البيضة لم يتولد من المادة، بل أنها من خارج أي  
 من مادة فيها أصل الحية. وهذا الأصل لم يتولد بتفريق من ضبعي، بل  
 بتبع اقتران حارة عمل الطبيعة. وهو صنع الله القادر على كل شيء.

أما ليس التي زارها على المحرم المتفحمة، من عارة على  
 بكثرة (١) أو سكتريا الاحياء لمدينة كالييه للظائر، فكما أن الحمار  
 يولد، يبيض كذلك تلك الكائنات الحية. تكاثر وتولد بهيكلها التي  
 منسوبة لخواص، من الكائن الحي الذي ولد لها، الى حيث نجد مكانا مناسباً  
 نموها (كالمحرم المتفحمة) فسود هناك وتخرج كائنات حية كأمه، وليس  
 ذلك لم يتولد من المادة المتفحمة ولكنها نقال إليها من مكان آخر.

(٢) من عن موت: فإن الكائن الحي هو الذي يموت فقط، ومن  
 محدد فلا يموت مطلقاً، أما ما يصبب المعاد كالحديد مثلاً، من الكسر  
 والسحق أو علاه صداً، من ذلك لا يعتبر موتاً (كما يعود به الماديون على  
 تفريق البساط) لأن المادة الأصلية باقية، ولتميز الذي طرأ عليه كان  
 نتيجة تعرضه لبعض خلود من التوقية والعناء.

أي (٣) إذا كانت المادة في مبدأها حارطاً وحارطاً ويرضى مستحكة،  
 حسب رأى الماديين، فمهم فكيف يشأ عنها ذلك النظام السكس  
 والترتيب المعجب الذي نراه ماثلاً في سائر الكائنات الحية منها واحداً  
 وآخر. فإداهة العقل تشعر بالترتيب لا يصد من الفوضى، والنظام  
 لا يتبع من الصدفة، لأنها إذا كان ذلك لتقصد وعناية معينة، كعداد آلة

(١) البكتريا نوع من الميكروبات لا يرى بالعين المجردة إذ لا يزيد حجمها وحدة  
 عن (١.٠٠٠) عشرة آلاف وواحد من المليمتر (٢)

النفس لتحيوان قبل ولادته ، واعداد الطعام له في ثدي أمه حال حروجه من الطل ، وتجهيز الطائر الذي يسبح في الهواء بعظام فارغة لتساعده على طيرانه ، ومتعدد خرطوم افعى اقصر رقبته . وطول رقبته اجل لعلو جسمه وامثال هذه الامور التي نفت الصدقة (١) والاتفاق نفياً بها ، وانشت العينة ولقصداً اثباتاً ، طلقاً

قال الاستاد مومنيه ، اذا فرضنا بطريق نعلو عن متناول عقل أن السكون خالق تدافلاً فاعل مختار ، وان الاتفاقات المتكررة توصت في تكوين (روح) فاعل يعقل ان الاتفاقات أو المصادفات تكون كأنها آحر مماثلة تماماً في الشكل الظاهري وما يناله في التركيب لمخني وهو (مرآة) تقصد تعمير الارض بالناس ودمية السبل فيها ؟ أليس يدل هذا وحده على في الوجود خلاف مريداً مختاراً ، ألدخ السكائنات ، وأوع بينها ، وغرر في كل من عراز ومتمه بمزج بقومها أمره ويرتقى عليها نوعه ؟ ، (ثالثاً) ذكأت مادة حسب اعتقاد الماديين عمية ، صماء ، بكم ، لا عقل لها ولا ادراك . فكيف يصدر عنها ذلك العقل ارجح ، والمذكر لو سمع وهل يمكن صدور قوة عاقلة ، من قوة غبية جاهلة ؟ - ذلك اياضاً لا محالة

قال ابن عربى : عالم لا يجزى لا شكواى خالق ، فله مما لا يعقل أن تكون صبروه وحدها هي فاعلة الوجود ، لأن ضرورة عمياء منجاسة في كل مكان ومكان ، لا عقل ان يصدر عن هذا السوء في الكائنات ولا هو وحده ، بتأجيله من قوت احرائه وشائسها ، مع تغيرات لازمة وانما يمكنه ، ان كل هذا لا يعقل ان كل لا يصدر الا من كان أولى به حكمه واراده .



وقال الفيلسوف لوك : ان الانسان يرى في نفسه قوة على العلم ، ويجب أن يكون الاصل الاذن الذي تسبح منه الالسان علما ، لانه لا يعقل أن ذلك الاصل يكون مجردا عن العلم ، وتنبع منه كائنات عاقلة . ومما يناقض الله به أن المادة مجردة من الحس ، تمنح نفسا يعقل لم يكن لها من قبل . ويجب أن يكون أصل الكون عاقلا بل لا أحد لعقله .

قد يقول ماديرين ، انه وان كانت المادة عمية ، لا عقل لها ولا ادراك وسكن بمحاولات كثيرة استعرفت أجيالا طويلا ترقى تلك الكائنات من حاد إلى حاد ، حتى وصلت إلى ما هي عليه من الكمال . ثم صرخوا بملان مثلا . سكان أوربا وبعض القبائل متوحشة التي تسكن بحاهل أفريقيا ، قد يكون سكان أوربا تمت ترقيتهم . أما القبائل الأخرى التي في بحاهل أفريقيا ، هم زالت المادة تحاول تحسينهم وترقيتهم لرغمهم ان الطبيعة بعد أن نجحت في توليد الانسان اخذت في ترقيته وتحسين حاله . وهو زعم في منتهى الخرافة وخرابة . وجدير ان يقابل بمزيد الوعظ والاعتراض لانه وإن وجد بعض الفرق بين كل نوع من أنواع الموجودات فإن ذلك لا يسبب بحوية المادة . وإنما يسبب لاسباب أخرى كالبيئة ، والمناخ ، واجتهاد الانسان في تحسين صورته وشكله حيث ثبات بالاحتياط أن هذه الملاحظات تجتمع بتدرج في مخرج الحس والجمال مما لو ترك وشأنه

وهم هو أعرب من ذلك أدب اذا كانت ماديرين ماهي اداة الاجاديد . ونحن لا نعبر ماهي المادة في ذاتها . وكل ما نعرفه عنها ، هو جوهر ( ١ ) فردة حاملة وجدت من ازل الازل وبقي إلى ابد الابد .

وإذا كان الماديرين لم يهتدوا إلى شيء من أمر المادة وأهل الازل سمو

( ١ ) يطلق اسم الجوهر الفردة على المادة التي تتكون من جزيئات صغيرة جدا كالأكسجين والأكبرون والكلورين والفسفور والحديد والنحاس وغيرها . وكانوا يعتقدون قديما ان هذه الجواهر الفردة لا يمكن تقسيمها ولكن ثبت الآن انها تنقسم

عن مداركهم وفهمهم . هم أنس علواً أي الموجود الأول ، وإياها قاعدة  
وأيضا هو الحال أن العلم أثبت الآن ثلثه قاصده من المادة على عكس  
ذلك بعد قال العلامة ( جوساف لوب ) :

« أن حراهر الفرد المادية التي كانت تعبر في الزمان من جهة شدة  
على حد ما يمكن أن يحلها ما بين دهرها أو بحسب تأثيرها على الخشعة ، فمما  
يجب السكينة وتكون وجودها تسلك من دقائق كبرانية  
ويستدل به على أن المادة مركبة ، والمركب لا يكون أوليا ويستحيل  
أن يكون أوليا ، لأن الأثر غير محرك ولا منفصل ، ولا متغير ، ولا يقع  
عليه فعل فاعل »

### مذهب دارون

ومن أنظار المادى أيضا مذهب دارون أو قاصده السر والارتفاع وهو  
فلسفة كفر واحاد  
وله صاحب هذا المذهب وهو شارل دارون له عدة الانجيليين سنة  
١٨٥٩ م بوجلاصة مذهبه : —

« أن أصل الانواع النباتية والحيوانية جميعا جريرة واحدة ، تنشأت  
من مادة واحدة تحت تأثير عوامل مختلفة ، حتى وصلت إلى  
الأنواع التي نراها الآن ( أي في هذه الأرض ) ، وأن النباتات  
والحيوانات تشابه بعضها من بعض على راس جميعها نفس  
من بعضها مستقيمة على مشيئة الله وسنطانه وعنايته ، وأحراراً تشابه  
الانسان »

وهو مذهب فاسد وباطل ومخالف لحكم العقل السليم ، ويستدل على  
فساده بالادلة الآتية —

( ١ ) أن سائر الانواع من قول وجودها إلى الآن لم تشهد ولم

وأن كل مخلوق حافظ لجسده ووعده فلا السور محاولات إلى هائم  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة في كل يوم من يومه كجسده (١٢) (١٣) (١٤)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة واحدة من قسوة أخرى هائلة القسوة وأخرج  
 من قسوة أخرى هائلة القسوة (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة أخرى هائلة القسوة (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة أخرى هائلة القسوة (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة أخرى هائلة القسوة (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة أخرى هائلة القسوة (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة أخرى هائلة القسوة (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة أخرى هائلة القسوة (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة أخرى هائلة القسوة (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة أخرى هائلة القسوة (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة أخرى هائلة القسوة (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤)  
 بل إنهم لم يخلوا من قسوة أخرى هائلة القسوة (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢)

(١٢) إن الحيرة التي القديمة هي اليوم على ما كانت عليه لم يشاهد فيها  
 شيء من الأحياء العليا والسفلى، توجد معاً في جميع الصفات الأرضية  
 من مذهب الارتقاء صحيحاً لا أقصى أن يوجد "الأدنى" منها قبل الأعلى  
 بل الأمر كغيره ما يشاهد بالعكس، وأما إذا بحثنا في داخل الأرض  
 فإننا نرى بعبث حتى نصل إلى السطح لدى بدأنا فيه هذه الكائنات، ثم  
 نجد فيها ارتقاء ما وقد حقق علم الجيولوجيا أن الأواع الحية لا تزال منذ  
 وجود الإنسان إلى الآن، على ما كانت بدون اختلاط ولا استحالة وكل  
 حركات أهل العلوم الطبيعية أن يبنوا إمكان استحالة الأواع ذهبت عنها  
 (٣) (نوكات الأنواع الشائعة والحيوانات مشتقة بعضها من بعض،  
 بل إن كل نوعين منها صور متوسطة غير أن هذه الصور مفقودة  
 وليس لها أثر مصنف

(٤) طول الزمن اللازم للانتقال، لأنه ذ كان قد مضى على العالم  
 لأن نحو ٧٥٠٠ سنة حسب اعتقاد رجال الدين، ولم يشاهد أحد تحول  
 في الكائنات فكذلك عدد السنين التي مرت على الخلية الأولى حتى نشأت منها  
 كل هذه الكائنات المختلفة التي على أعين الناس؟

(٥) يقول بعض اللادونيين أن هذا التحول استغرق عدة ملايين من السنين . مع أن علماء الجيولوجيا يقولون أن الأرض كانت ممتلئة منذ زمن لا يريد عن ربع مليون سنة ، وطبعاً كان يستحيل على أي كائن حي أن يعيش على سطحها ويحضرها في مثل تلك المدة . وطبعاً كان يستحيل على كل هذه الأرواح المنقوصة بالبداهة . وحسبيرة بالبداهة في رونا لاهل ولسيال . لأن النشوء من لا شيء محال . ونشوء الحياة الحيوية من مادة خالية من الحياة غير ممكن . ونشوء الحياة العقلية البشرية من الحياة الحيوية يرفضها العقل وهذا راجح .

قال الدكتور ( بيون ) الفرنسي صاحب كتاب مذهب النحور ، أن عظم شيء ، انهشي هو ثبات ناموس الوراثة القائل بأن كل نوع ينسب كجنسه . وهذا الناموس انما يمكن اثباته بملاحظة ملايين الكائنات الحية التي تولد لكل دقيقة مشابهة لاسلافها . وثبات هذا انماوس وحده من لادنة المقاطعة على مبادئ نظرية النحور .

### شبهة سادس الرأى القائل بتولد الانسان من القرد

وهو يقاس في مذهب النشوء ولا يرتقاء بمنتهى الالاء والاحتجاج هو الرأى القائل بأن لاسان متولد من القرد . وهو رأى في أقصى حدود السخافة وجهية . لاننا لو أخذنا به لكان المفعول أشرف من العلة . وحدث نحن ولا يسرنا عاقل . لمعنى أليس الانسان أشرف من القرد بكل خاصياته وصفاته وأفعاله بما لا يقع تحت حد وحصر ؟ ونسب لاسان أشرف من القرد فقط . وانسكنه أسمى وأشرف مما سواه من المخلوقات أصلاً ومقاماً . بل هو سيدها ومتسلط عليها في كل زمان ومكان . ومن كان هذا حاله . وبذلك منزله . فكيف يسلم العقل السليم بأن يكون دمه لا دله . هل نلاحظ من مآثر الكائنات ؟ حقاً ان هذه الفلسفة التي يهجرها بعض من أهل عصرنا الحاضر عديدة إلى هاهنا كما انها مكرومة لدى

الوحي والعقل والوجدان

أما من جهة الوحي فقد قال المكشاك ( أن الله خلق لساناً على  
صورة ومثاله لك ٢٦١ وأن كلا يزر يزر كجفنه لك ١٢١ ) وهذا  
كأن يطلع هذه الفلسفة الكاذبة ، ليكن الله صادقاً وكل إنسان كاذباً .  
رو ٣ ٤

أما من جهة العقل : فإنا إذا نظرنا بعين منورها الحسنة والروية في هذه  
طريقه لا نصح لنا ما يأتي : -

( ١ ) أنه يوجد فرق عظيم بين الفرد والانس . مما يختص بنية كل  
منهم . حيث أتت علماء الفسيولوجيا ( أن دماغ الغوريلا وهو أعظم  
الفردة . لا يزيد عن ثلاثين قيراطاً مكملاً ونصف قيراط . بينما دماغ سكا  
استرايا الاصابين وهم أحط جميع البشر لا يقل عن تسعة وتسعين قيراطاً  
مكملاً وثلاث قيراط )

وقد ألقى أحد أساندة الألمان محاضرة عن طائع الغوريلا في ٣٠  
سنة ١٩٣٣ قال فيها ( أنه لا يطر عن هذه الحيوانات تقدمها في لذكاء  
مهم من غيرها لأن أدعيتها لا تتألف من أكثر من خمسة سيمترات  
مكملاً مع أن دماغ الانسان مؤلف من ألف وخمسة سيمترات مكملاً ولأن  
مركز التحية فيها ضعيف ضئيل حتى يكاد لا يرى )  
ومن ذلك يتضح أن أعظم دماغ للفردة . لا يوازي ثلث دماغ أحط  
بشر وفي ذلك برهان لا يكتف عن تعدد الشاسع واليوس وسع  
بأنواع

( ٢ ) أن الانسان يستطيع أن يرقى من أحط حالة إلى سمي حالة .  
وال لا اكتشافات والمخترعات المدهشة التي بأنواعها وكذا سكون من  
فلس المعجرات الدليل على أن عقله خلق بحالة قابلة لتقسيم والارتقاء  
في حد بعد حد وما قوته تعالى ، تخلق الانسان على صورته : إلا اشعار

نما بفضل علمه معرفة الانسان والاختراع . وهي مبررة حرم من الحيوان  
حراما . نعم ان كثير من الحيوانات انما لا تحدث من المحدثات  
حتى ان ما يشبه النحل مثلا من الاعمال الهندسة في بناء خلاياه قد اقبل  
أمدته عظم مهـ من حائرا مبهرتا . غير ان هذه الامور ركبت في صنائع  
حيوانات وفطرت غيبيا . فلا تريد ولا تقص وددا لم يسمع مطلقا من  
لهـ وان يسمع ايضا حتى المنتهى ان احدا سأل النحل صار لهـ  
ماهرأ أو حاكما . وفي ذلك دليل على عدم رقي عقل الحيوان  
وتسرحه من حيلة أدنى الى حالة أسمى كالاسـ

( ٣ ) ان الاسـ يستطيع رجحان عقله وثواب فكره ان يـ من عن  
كل ما يـه . وقد يكون تعليمه صحيحا في غالب الاحيان . بينا حيوان  
لا يعرف شيئا من ذلك . لانه لا يعقل ، والذي لا يعقل يستحيل ان يوجد  
من يعقل ويسكن له اعلا

( ٤ ) ان الانسان وهو في احط الحالات الانسانية التي يسكن بها  
لعالمات والاحراش ، يشعر دائما بمبدأ عزيزى دنى يحمله على زيادة  
الاهية . بينا الحيوان محروم من هذا الشعور تحرراً كاملاً .

( ٥ ) قد مضى على العالم قرون طويلة وأحقاق عديدة عمر فيها  
ماحزون على الوفـ لآلوف من هاكل الاحياء الدشره والحيوانية  
المتحجرة ، واسكنهم لم يشرو حتى لاى عن هيكـ وأحد يـه عن وجود  
أقل صلة بين الاسـ والقرود

قال صاحب كتـ علم اللاهوت البروسانتى ( لوصح اقـ )  
ان لاسـ متسلسل من انـد لوحـ ان تكون الارض مملوءة من لآله  
على ذلك التسلسل . مثل وجود هياكل قرود كثيرة متحجرة لانه لما كان  
الجنس بشرى حديث العهد كان ينتظر ان يغايا أسلافه توحـ بكثرة في  
الطبقة العليا من طبقات الارض حتى لايبقى أقل ريب في سنده الى هذا

الحريان والخال أنه لا يوجد أثر لذلك

ومن هذه الأساس مجموعة بفتح بطلان هذا المذهب مطلقاً تماماً وأما  
في غنى نظريات فاسد لا أصل لها .

ومرو ما ذكر فإن أخطاء العلم في آثار اتحاد المعمور الذين كان هم  
لمذهب في عهد قديمهم توصياتي أوجهه احكم اصحاب . هم اهتمت بهم  
الآن فيه علة كبرى . تترك منها لورد الساع الذي شاع عنى بقومهم فمرو  
حقيقة كما هي في اسكتب السهاوية وأحدوا بسفورته ويسمكروه شه  
ستكم

وايك أرم بعضهم :-

(١) قال هون بيز العلامة الألماني وهو من أكر العلماء المسيحيين  
في القرنين في كتابه المطبوع سنة ١٨٨٦ م أن الرأي القائل بأن النوع  
الإنسان متولد من القرود ، هو الاشك أن دخل رأي في الجئون قد رحس  
على ترويج الاناس وحيد رأي يغنى الى احلاقاً جميع الخواص الانسانية  
مصرعة طامع جديد ، ويستحيل أن يقوم دليل على هذا رأي المضحك  
من جهة المكتشفات الحفرية ،

(٢) وقال العلامة ميركر من اساتذة علم الانثروبولوجيا (التاريخ الطبيعي  
للانسان) في كتابه المصروع سنة ١٨٧٧ م يجب على أن أعين ان جميع  
ترقيات الحية التي حدثت في دائرة علم (الانثروبولوجيا) سابقة على  
تاريخ جعل اقارب المراجعة بين الانسان ولورد متعدد عن الاحتمال عدداً  
كذلك لا بد درساً لانسان الحفرى في العهد الرابع وهو الذي يجب أن يكون  
انساناً وقد قرب الى سلافه بمقداراً متشابهاً لساكن الشعبان مماحه جميع  
الرجال الحفرين ثبت بغيره لا تقبل المنازعة أنهم كانوا يؤمنون بمجموعة من  
معهم وكل حجم الرأس فيهم على درجة يعتبر اسكتير من معصرينا  
منهم متعدد ، إذ ما كان لهم رأس مثله ،

وبما يدل على التحبط والخط في هذا المذهب هو أن هذه المسألة انتقدت اليوم إلى وجه آخر حيث أعلن أحد أساتذته يراين أن الفرد هو الذي يحذر من الإنسان . وأن الإنسان لم ينشأ عن القرود وفي ذلك رهال من دس "براهين على أن هذه المذاهب كلها ليست قائمة على أساس وعما قليل تنهار وتسقط ويكون سقوطها عظيماً

فإنهم هب لاوائت الناس بوراً يرشدون إلى ورشمن الحقيقة الإلهية وينزوها يسركون أن الله وحده علة "عقل ومصدر الكتاب . وهو الذي كونها في بدء وفي زمن من لا شيء سبق له كيانه مع كيانه الأبدي . وأن مذاهبهم الفلسفية التي يحنون امامها رؤوسهم الآن اعظاماً واكبراً سوف يصحح منها حقائقهم كما يضحك العام "نوم من مذاهب الدين سبقوه .



## الفصل الرابع

في الأدريين (المرتئين)

"الأدريون هم أصحاب الرأي اللادري الذي هو عبارة عن رفض أي محاولة لتفسير الحوادث وهم فرقة من العلماء يعتبرون أن كل ما يختص بالآلوه الروحية والعالم العيس يتعدى معرفته والاعمال به إذ ليس من دليل كاف يلزم الاعتقاد به . وهذه هي علة تسميتهم بالأدريين

ظهر أصحاب هذا المذهب حوالي سنة ٣٤٠ ق . م . واشهرهم شيشرون وأرسيزيلاس وكارنياد . وكان بعضهم يعتقد أنه لا يمكن إثبات شيء ما من يمكن أن يقال عن شيء أنه محتمل فقط وبعضهم كان يعتقد أنه لا يمكن تحقيق شيء ما حواس . والبعض الآخر كان يعتقد أنه لا يمكن تأكيد شيء مصنف . وبنو اعتقادهم هذا على أساس وعمل كثيره أشهرها -

(١) من اختلاف أحكام البشر على شيء واحد (٢) من اختلاف أحكام الانسان بر حده في الظروف المتعددة (٣) من اختلاف الشرائع والقوانين (٤) من تقنيات الانسان المادية .

وبناء عليه اعتقد أصحاب هذا المذهب أنه يتعذر عليهم أن يعرفوا الله في وجوده وطبيعته بواسطة العلم لأن العلم في نظرهم ليس في مقدوره أن يعرف سوى الظاهر فقط . وأما كونه يستحيل أن هذه الظاهرة تتبيح ظاهرة مقدمه . فليس ذلك من حقيقه ومن ثم رفضوا الإثبات وجود الله بواسطة العلم . غير أن آرائهم هذه ساقطة من نفسها ولا يوجد دليل متين يدعمها ويستند عليها حيث أثبت العلم وجود الله سبحانه وتعالى برهين واضحة حية ثم ضرحها أمام العقل ففحصها وتبين مبلغ سدادها وقبح وعبث فتدعاه بها (أضرب الأب الرابع في نظام التكوين وتربيته )

# الكلام

على

وجود الله سبحانه وتعالى

وصفاته الجوهرية المطلقة

ويعرف هذا القسم باللاهوت النظري

## الباب الرابع

في

وجود الله سبحانه وتعالى

دارت لحضرتك انى قوى ، او اطرقت ببصرك الى الارض ، او اتفتت  
بعمق أو سرقة ، لأنفتحت المكشوف حافلا بالآلة الخاطئة وابراهيم باصعة  
أنى تعالى فى جلاء ووضوح ، وجودك كائن واجب "وجود" أرنى ، أبدي ،  
شعر مدته ، عقول ، حكميم ، موجود فى كل مكان ، ولا يحيط به مكان

والسموات والارض وكل الموجودات تشهد شهادة واضحة جلية فى حق  
هذا المكان العظيم ، وتعترف جميعا بلسان واحد انه صانعها ومكونها ومربيها ،  
وابنم نكسر عن ذاتها بل عن مدع لها ، ولم نوجد بهذا الترتيب العجيب عنى  
مبين لا تخفى ، بل عن حكمة هذا الاله الذى "أوجدنا" لاعن مادة سابقة ،  
بل عن عدم كلى

قل الوحي لآلهى فأنزل البهايم فتعلمك ، وطيور السماء فتعبرك أو  
كله الارض فتعلمك ، ويعبدك سمك البحر ، من لا يعد من كل هؤلاء أب يد  
لرب صنعت هذا ؟ أنى ١٢ : ٧ ،

ومن أحسن البصيرة على وجود هذا الكائن العظيم ما أنى -  
أولا - من نظام الكون وترتيبه أو علامات العناية وفصدي  
بكونه

ثانيا - من شهادة الوجدان أو انصبي

ثالث - من اتفاق البشر "عام والمبدأ" تعريزي اجمال لذلك

رابعا - من شهادة نوحى والنار

## الفصل الأول

(١) من نظام السكون وتربيته أو علامات العاية  
والقصد في سكوبته

إن الله حين شأنه لم يبد الناس إلى معرفته عن طريق نوحى حسب ،  
ولم يدع لهم ذاته السكوبية في ضربى بجرهم على الإعتراف بوجوده  
وصفاته . ولكنه أراد أن يكون الإنسان حراً فيما يعتقد ، وذلك  
أعلن له وجوده بمشاهدة آيات حكمته وقوته ، وجودته في أعماقه ، لأن  
المصنوع لا بد له من صانع . والآثر لا بد له من مؤثر

فهبت شاهدت قصر أفعى شيداً شيداً حسناً ، مدسقاً ، تدسقة ، بديها ،  
أما تحكم لأول وهلة بأن لهذا القصر مهنساً بارعاً وصانعاً حكيماً صانه  
لعاية وقصد ؟ لاك وجدت فيه الصفات الاستدلالية التى بها اهتدى عقلك  
إلى القصد انتهى من صناعته

وهبت نظرت آية من الآلات ، عجيبة التركيب دقيقة الصنع تسير  
بكل صسط وإفاد ، أما تجزم أن عقلاً كبيراً أو حده هذه الآلة عمل من  
الأعمال ؟ وهل ينك أن يسلم عقلك بأنها وجدت صدفة وعرضا ، يسر يد  
الصانع بها عشت في علامات العاية والقصد في شأنها ؟ لأن العقل  
الإنسان من شأنه أن يحكم بديب بوجود الصانع من تصوره للمصنوع

وحيث أن علامات العاية والقصد في الآلة والقصر دلت على أن  
صانعاً حكيماً صنعها فلم لا يستدع من بعد المبدأ الثالث وجود منه سبحانه  
وتعالى ، بناء على ما يشاهد في هذا السكون العجب الذى هو أثر مصنوع  
جمع من الآلات والنظام ما لا يسع العقل فهمه . ولا لسان وصفه . أو  
ليست علامات العاية والقصد التى تراها ماثلة في سائر أجزائه . دليلاً قاطعاً  
على أن يدأ حكميمه شأنه وكوبته ، ويستحيل أن يوجد مع ما فيه من

دقة التركيب وأحكام الصنع ، إلا بقصد حصوصي ولحاجة معلومة لا دحل  
في يد الصدفة والحرص

وثق ندم الثقة أن الصدفة لا ترتب ، طلعها ، وإذا أردت أن تقتنع  
بذلك قد عثر ورقات ، واكتب على الورقة الأولى رقم (١) وعلى ورقة  
الثانية رقم (٢) وهكذا إلى عشرة ، ثم اثر هذه الورقات على الأرض بشدة  
فاد تيتها وذهي على الترتيب الآتي ٢٠١ - ٣٠٤ - ٥٠٦ - ٧٠٨ - ٩٠١  
كان للصدفة عمل يذكر : وإلا فهي باطلة . وإني أؤكد لك : إنك لو  
صرفت كل أيام حياتك ، تكرر هذا العمل ألفا ومئات من المرات يوميا  
ما أمكن للصدفة أن تعمل هذا العمل مطلقا . وإذا كانت الصدفة تعجز عن  
أن ترتب مرأ سيطر كنهذا فهل تفتقر منها أن ترتب هذا السكون العجيب  
لهش ؟ إن ذلك فهو المحال بعينه

(١) انظر إلى أعضاء جسم الحيوان والوظائف القائمة بها . ماها كافية  
وحدها للدلالة على وجود الله ، وإنك لتدهش عندما تنقف على أقول  
مشرحين في شرح القلب والرتين والعينين وبقية الاعضاء ولا يسمعون  
لأن تسلم بأنها عمل إله عظيم القدرة ، حليل الشان والعظمة  
ليك عضو النصر فالك لو تأملت في تراكيبه العجيبة لانفتحت كلا منها  
يدل على غاية وفهد حيث قامت بصناعته ونهذيه غاية لا تسركها لأفهام  
ولا تخيلها الاوهام .

فهو محفوف داخل تخويف من العظم ليقبه "نصر" والعصب ومنعفي  
من حارج يستر لتدفع عنه تراب والاهرام . وفي رؤاه عدد تفرر  
سائلا يغس سطحه مما يعبق به الاوساخ والاقذار . وحده مركب من  
طبقات تحوى موارد شفيفة تسمح بمرور الضوء فيه ، وده حه حاجر يسمى  
المرحبه . به ثقب صغير لمرور صور المرئيات إلى داخل العين . ويسمى  
السنال العين ، فيقبص وينبسط على قدر الحاجة . كما ن به طقه عصية

حاسة معده تتلقى صور الثياب فتتغير التأثير الى نوص لا اصدار  
في مع عرس انصب النصري  
فلمعري . انما من عدد ارايك تعجبه الدقة على حده وقصد من  
السا . وذا من يعقل ان هذا كالحكم . ورحمده بطرق صافية  
و"عرص ايس كل ما يبدى لاني اسن واحد رجرة مدح عكه  
وحاي حكيم ؟

( ٢ ) من ايضا في الهواء الذي تمتدقة وتحيا . واسمته . فث ترى  
فيه مر يستحق الاعتراف بما فيه من سحر الحكمة القاصدة حيث تجد مدغمه  
مركب من عنصر الاوكسجين وهو عنصر ملهب ذاك الذي يوجد وحده  
لا يحرق بلام حبه في لحة واحدة . ولدفع هذا النور الهائل . اوجده  
الصانع الحكيم عنصر آخر يقابل له ليرد حين ابدى من شأه . فيضيه  
الاجسام مستقيمة . وباتحاد هذين العنصرين وجد الهواء . بنى عليه قوام  
الحياة . ان لمعدده سيرا في هذه الاعمدة المتقدمة والاعمال المحكمة فاولى يمكن  
ان تكون تلك المقاصد السامية قد وجدت بعد قاصد ومرة ؟

( ٣ ) واذا تركت التامل في الهواء وجهه طريق الى الحرية وفيها من  
المدامع في حكمة الله فالك ماين فيها شئ الاذلة على وجود ذلك الحكيم  
القادر . في اسباب الوحيد لبقاء الحياة الالهية . والماض الالوي في انشاء  
الامطار مما من من قوة التجديد والعصف كمالها هي لمساعدة الانعصم قوى  
النور لدمام . وداحا . يبرها . اعظم على سحر حكمة مدعها هو انه جعل  
نفودها في اسوائضا جدا بالنسبة اليه في المعدادن . ولولا هذا البهذه  
لكا ت لثوح التي على الجبال سالت دمه واحدة في سحر الهواء واعرقت  
سكان منحصات والمنحدرات

( ٤ ) ثم اضق عيان بصرك ايضا في الاجرام الفلكية . وما فيها من  
النصر بقا والنفوا . الى تحفظها بلون حن ولا تغيير . على عمر لسهو . وواني

بعضه . لاسي الشمس التي وضعت في كبد السماء لتكون كارد متفلا  
جنت في الأس لصفته القصيرة . ويخصم على انصاف الابن و تصديق  
و اعتقده صحيحه . فهي كقائن جائل . يغشى بالديرة والعقاب على  
ليس مجاهدون هم ، الحقيقة ويحكمون قوتها

فكن أنت أكثر عروباً منها بفصل واحد من غيرك لنعمة وحسابه  
من أحسن قديك حتى فقه هامتك . وحيث أن تتحد حول جسمك ودقة  
صنعه رده . على وجود وحكمة ذلك الصانع القدير . لأنه لا يمكن لعقل  
صالح أن يسلم شكوك هذا الميكال البديع . مما جأه لصدق ولا اتفاق

من الحكمة وسداد الرأي اذا . ان تعتقد أن لودام صنعه قديراً ؛  
ولكن كل ما يجري تحت الشمس ؛ ما يجري بيد حكمه قوية . تعمل  
في حياء ومن وراء الستار في اذره وقيادة هذه الكائنات المتنوعة

و . لمن احمق حقاً الاعتقاد بصور هذه الاعمال مدته على عقل  
راجع ومذكر واسع من خيفة مجردة عن "عقل والاثراك

فالبين وسهر يتعاقبان على نظام مضطرب . والفصول تروح وتنفذ على  
ترتيب لا يتغير . والافهار من "بحار تفتل" واليهام تعود

والاجسام فان الطبيعة كلها من نهار واهل . وحيث ووديان وعود  
ورده . ورمات وحيرال . تدور بآيات عجيبة عسيرة ذات معان صحيحة  
صيانة وجود كائن حكيم اوجدها ورتبها على هذه الحيل وما ان يفوته  
بحكمته وسوسها بعائته الشامة لا كبر واعظم الاجسام السموية الى صغر  
و حقر الذريات الارضية

قال مؤسس الرسول : لان امور غير المنظورة ترى منذ خلق العالم  
مدركة بالمصوغات قدرته المرمديه ولاهوته حتى أنهم بلا عذر . روا

٢٠

وقال ايضا : . اذ هو يعطي الخبيج حياة ونفسا وكل شيء و صنع من

دم و حد كل أمة من الناس يسكنون على وجه الأرض : و حتم الأوقات  
المعينة و محدود مسكنهم لكي يطلبوا الله ، لعلهم يمسونه في حدود ، مع  
أنه عن كل واحد من الناس بعيداً لئلا يهتكم و تتحرر ، و يوجد ح ١٧ - ٢٥

و قال صاحب المزمور : ( السموات تحدث بتجدد الله و الفلك يحمر بعين  
يديه ) مز ١٩ : ١

و قال يوحنا في الذهب ( لو كان الله تعالى أعزنا بوجوده بواسطة  
الكتب و الحروف فقط ، امكانت معرفته إختصت بذوى العلوم فقط  
لمن يعرفون قراءة الكتب ، و أما الجهة التي لا يمكنهم القراءة فلا  
تيسر لهم معرفة الله ، إلا إذا شرح لهم أحد مصمومها ، وهكذا أيضا كان  
لأغنياء فقط يحضرون ، بذلك لأنهم و حدهم يمكنهم أن يحصلوا على تلك  
الكتب المتضمنة معرفة الله ، أما الفقراء فكأنوا قد عجزوا تلك الفائدة  
لنقصهم عن امتلاكها ، و أيضا لم يكن يستفيد من تلك الكتب إلا من  
كان عالما بفتحها ، و أما عديم معرفة تلك اللغة فلا يمكنهم أن يستفيدوا منها  
أصلا ، غير أن هذا النقص لا يوجد في كتب الصيغة ، لأنها تتكلم و لكن  
ليس بالحفظ من المشاهدة الممكنة لجميع الخامل و الحكيم ، نعمى و لمقبر  
حيث يستطيع لكل أن يقرأ و في هذا الكتاب العظيم و يضعوا على  
عظمة و محد صانعه

لحقه ، أن أعطيه لها صوت يحصلك ، إذا أن منظرها يبدى صوتا ، أشهر  
من صوت البوق ، صوتا سمع بالعيون لا بالأذان

قال أحد الفلاسفة : ( السكون إنما هو كتاب اللاهوت الذي قرأه  
الفلاسفة فكان لهم انجلا وهو مرآة الله التي نظروا بها صورته احتملة وهو  
الغير بدى صوت عن تدبر الله تعالى أوجد فيه من ترتيب و نظام )



وقد قال أحد مشايخ الملحدين (أن كتاب الشريعة مفسوح لنا وتعانيه  
، صحبه وافية ولا حاجة لنا أنكم من ذلك )

وحيث أن وجود الخائف جل شأنه مظهر ذات واضحة صريحة في كلا  
كلى الاعلان والطبيعة فلا عذر إذاً لأهل الناس وأنبيهم . إذ كانوا  
لا يرون أمراً به العبر المستورة ، ظاهرة في أسماؤه المنتظرة ( ر ١ : ٢٠ )



## الفصل الثاني

### ٢- شهادة الوجدان أو الضمير (النور الطيحي)

الضمير هو عصر للشموس الأدنى في داخل الإنسان . وهو كالعين  
لديهم . يمكن أن العين تميز الأشياء عن بعضها فكذلك الضمير يميز الأفعال  
المصانة من محزنة . وهو وإن أحياناً في بعض الأحيان إلا أن ذلك لا يؤخذ  
دليلاً على فساد حكمه العام

قال القديس لوعسطينوس : « إن الله سبحانه وتعالى نصب في قلب  
الإنسان ديوماً وجعل فيه إمعاناً قاصياً والضمير مدعياً والمسكر شاهداً .  
وكذباً صريحاً القريعة على عوائف القلب . آيات وجوده تعالى .  
ووجدانيته وربيته وتسكينه العام وعنايته به . »

وقال العلامة ( يورودون ) : « إن ضميراً قد شهدت لنا بوجود الله قبل  
أن نكتشفه ب عقولنا . فانه هو الكائن الذي لا يدرك ولا يوصف ومع  
هذا فهو ضروري ، »

بأنه وإن أنكر المحدثون وجود أخلاق سبحانه وتعالى . إلا أن ضمير  
الضمير الباطن . الذي يبين للناس الحلال ويأمرهم به . والحرام ويمنعهم عنه  
لهذا قاض على فعلهم ويمنعهم من أن يجرؤوا على فعله في داخل الإنسان .  
من مسح رصده إذا فعل خيراً وندم وتوبخ إذا فعل شراً وحزن وندامة  
قرب منسكر . وسرور ورياح إذا رأى معروفاً . وهذا كمن يرى على  
وجوده قديس بار حكيم نال من تركه وذكر الصالح حيث تزار لهم  
وعاقبوا لشرارهم . ويطلب الناس لغيره حسنة ومحب صاحبه . إلا لما  
حدثت هذه المناجاة الحقة بين الإنسان ونفسه في أمر حب الخير ومحض الشر  
والعمرى . كثيراً ما يكون الإنسان قائماً على اعتبار حقوق من هو  
أصوب منه نفساً وأخطأ شيئاً دون أن يتفكر في وجهه جامع من الموضع

والله يحجم عن أيك ذلك ويمتنع لا شيء سوى أنه يرى صديقه غير  
 حيا . عمل ، ولا يتمكن أن يمس ذلك إلا بأن صديقه يشعر بأن  
 ذلك إليها يعاقب على الجور والظلم ويأخذ بحق الضعيف من القوى ويأمر  
 من أن يحفظوا على نظامه الأولي الذي أوحده في كائناته . وهذا المدفع  
 الذي وحده منع عن ذلك العنصر وأحجم بينها كان قادرا على إيداعه  
 لا سيطرة منه

وم يستدعي الانتقام إليه . إنه رغم الاتحاد الذي يحاول أناس سبيل  
 من خصية بواسطة . فالك ترى نفس الملحد ينحشون تحت العقاب  
 رقعوه ذاب وأخرى

ولقد ورد عن أكثر الناس كفرا بهم كانوا أشد الناس خوفا من  
 . وعاشا كانوا يحاولون تهدئة ضمائرهم وتسكين اضطرابها التي  
 شعورها وجود الله عدل منتقم من الأشرار . حركتهم كل خوف  
 يرتد من قصاص الخطية . بعد معادرتهم هذه الحياة . فاضطروا إلى  
 أن يدعوا صاغرين بوجود الآله .

ومن بين هؤلاء . الملك أبيوخس الذي جاء عنه في سفر مسكابين  
 عندما دمه موت استدعى أفراد أسرته وأشراف مملكته وشرع  
 . من مبرحما

لأن أذكر . فقالوا له أي شيء تذكر أيها الملك السعيد ؟ أذكر  
 . ذلك وعلمانيك الشهيرة ، فأجاب : كلا . من أذكر الأثم التي ارتكبتها .  
 . أذكر الشرور التي عملتها في أورشليم . الآن أذكر نهي ملك اهدس .  
 . منة لعصمه التي صنعها في الشعب وسلب أموالهم ووطال أعيادهم .  
 . من دياتهم وأحرق بوابهم فقالوا له : ليس وقت لمثل هذه  
 . - مسكدره لأنك عليل افكر بالجيش التي كسرتها ولعندك إلى  
 . والبلدان التي افتحتها . فأجاب الملك قائلا : ومن لي لست أذكر من

ولا عجب في ذلك لأن من وقد اتقه . فقد السلام . وارجاء والنور  
و تقوة وملاآت حياه بالمخاوف والاضطرابات الى لاحد لها وهي لايمان  
الله وحده . احه الضمير والطمان القلب ( يوحنا ١٤ : ١ )  
أيضاً هذه أدلة مقنعة حية صحيحة على وجود خالق عظيم تعترف  
به الصائم وترهبه وإن أنكرته الافراء وحده

و د قال المعترضون ان الضمير قد يتكون من التربة أو رهوة القانون  
قلنا أن التربة ورهوة القانون وغيرها لا تكون إلا مقرومة للضمير  
فقط . وما الضمير فوجود قل هذه الوسائط والملا على ذلك أن الناس  
قبل أن تعطي اية الشرائع المكتوبة كانوا يميزون بين الحلال والحرم .  
ميتون لاون وينتكون الآخر لا مل أن التحلل الضمير قد يرتاح إلى  
الأمور محنة ويكره لأمور المحرمة فلو قت له أن السكند حلال والصدق  
حرام ما قس قواك هذا وعارض فيه

وفي ذلك دليل على أن الضمير هو ناموس الانسان الطبيعي .  
قال رانس تريون : ( لأنه لأهم الدين ليس عندهم ناموس متى  
فعلوا . الطبيعة ما هو في الناموس فيؤلاه بدليس أنهم الناموس هي ناموس  
لأعسم ليس يظهرون عمل "ناموس مكتوباً في قلوبهم شاهداً أيضاً  
ضميرهم وأفكارهم فيما ينب مشككة أو محتجة ) روم ٢ : ١٤ و ١٥

## الفصل الثالث

٢ من صفات البشر الحام وأعداء العيرى الخامل ندمت

عن سسكا لهما رب أن الخلق أجمع على أمر حجة على نفسه ( من هذا المبدأ يجوز أن اتفق جميع شعوب وقيادات ، حروب وأفراداً على ما يمكن من أن يكون انتقاماً أو جهلاً منتمدين أو متبررين ، وحزن إلى هذه النكبات صاحب قدير يحب الناس يحب محبه وعندهم صاحب جميع إلى عيائهم ومساعدته

وأنه طبع كثير من الكرم وتبوء شعور الناس من جهة هذه القدرات ، فوجدوهم مسوقين إليها سوقاً ومدموعين إليها المدافع لا يقل عن وعده وراء كل شيء ضروري في الحياة

ويعتري اتحاد بعض الأمم المبررة شعرات والحشرات الحقة في تقويم همدت أكبرهم صحاياتها استجلايا بعضها أو تعدد لمصانها ، على أنفسهم يبرون لا يسمونها حيا في البؤس عذابا وحاشية غيب ، فاصع على أن ، به هي صفه غير مبررة بدأت مع تكون الأساس ، صفة الحرة ، أنهم حصل غايه الأساس والحيون ، لا احتسار ، وسكنها وحسن في صفتهم )

وهذا عندما ، في رأس الرسول في مذهب الفلاسفة ثم على وجود ، حتى عدت أعداء المبدأ العيرى الخامل على العبادة الإلهية - لا على ، حسب قول ( والذي قد عرفت به ) هذا الذي - كما به ( ١٧ - ٢٣ ) قال في شرحه ( إنما نطلب إلى صلاتهم واستقرارهم وشعورهم ، حرر جميعاً عليهم سداً ، فاصفاً وأما فهذه العبادة هي ضرورية للإنسان على الإله ، راحة مقدس ، وللعبد أساس وحيد ، وبشر حام كالجحش وسحر ، صالح ، ولو أمكن رول سمة هذا الإله على وجه السموات لم تعد

تخبر به ، أو الخرى لو لم يكن انه موجوداً لدعت الضرورة أن يمتنع وجوده (

ولا تعد ذلك مألعة أو مغالاة في القول. لأن الحياة بدون "لأله تكون ناقصة. والعالم مطلقاً والابدية محبة ويشعر الإنسان بأنه وحده يريد ضائع في وسط هذا السكون العظيم

ورداً منا أو حمد الله هذه العزيمة في العقل وأصرم ، رحبها في النفس وجعلت في سائر خلق "لا لتكون حجة رابعة على وجوده تعالى. والسكى بعسم جميع أن هذا الانطافى العالم الذى هو كسلسلة كاملة احاطات من بداية العالم الى الآن لا يمكن أن يكون كذبا وضلالا. وكيف يكون كذبا وضلالا والميل الذى عرره الله فى الطبيعة لاسايبه هو سبحانه الذى يحميها من الفساد ويبقيها فى دائرة الآداب غير متجاوزة حدودها فهو ولا يريب منقطة الميل الطبيعى للتناسل فكما انه هذا الذى تحافظ الطبيعة على ذاتها من الاندثار هكذا بذلك الاول تحافظ على ذاتها من هجوم الفساد

## الفصل الرابع

٤ - من شهادة الوحي والتاريخ

امام الكتاب المقدس بمفهم بالنبوءات والاشارة التي ترمز في كثير من مستقبلات وبخاتمه التاريخ يزيد وصادق على حدوث هذه النبوءات في وقاها نعمة طبعها ماورد عنها في هذا الكتاب فبما ان العمل ذلك اناس هه حكمة البشر وحكمة عقولهم ؟ وان ماورد في الكتاب سبق وبتدع وحاد التاريخ في تأليفه واداءه ؟

ليست شعري لا هذا ولا ذاك معور المستقبل اعد من ان تسره عقول بشر . اما مجازة التاريخ للمكتبات فيحوز دون الوصول الى تاييد العقيدة بذهب

ذا تلك اسيرت الورد في الكتاب هي من اذل البرهين وصادقها غير المكتوب انما عاين . والكمال عليه قد سبق واشار في كتابه الى تلك حوادث التي سم تبت ان وافها رماها المعنوم حتى وقعت وتحققت . لا سيما من قدم هذه النبوءات لم يزيد التاريخ فحس . الى يسه الآثار والاصال له حصة في اعدت وما رات تعلق عن تلك حقيقة التي لا تكذب صحتها

مايع  
والآن يذكر بعض سوابب الكتاب مشفوع بماورد عنها في التاريخ  
مختلفة ومن المكتوب انما يجرى الاوقات والارمنة تحت سماء المطاق  
وقد ورد عن بان في شهر اشعياء ما يري

وتصير بان يهد المالك وريثة بحر الكلدان كعقبت ته سدوم  
ومصرية لا تعمر الى الابد ولا تسكن الى دور قدمر ولا يحكم هناك اعزى  
ولا يرضى هناك . سدا ان قرض هناك وحوش القحور ولا يرضى  
تسكن هناك تحت اشعاع ورضى هناك معز الوحش . وضح سات





من يرى تلك الأدلة المحسوسة المتوسعة فيكون ان الكون لا يصرف  
باعتبار ذاته ومقاصده المصاحبة ومن يصور أن من الحوادث  
بذلك العجبة ثم إلى الوجود من ذاتها أو على سبيل الصدفة ولا يوافق  
في كل حادثة على نقاب مزعوم

# الباب الخامس

في

## صفات الله سبحانه وتعالى

س - ما هو الله جل شأنه ؟

ج - هو روح بسيط - ربي ابدى - قادر على كل شيء عديم التعب  
والتحول - غير محصور في مكان - مدبر كل شيء ، عليم حكيم -  
قدوس كامل جواد ، غير مستند او متعلق باحد وكل المروءات  
متعلقة به

ويقال لهذه الصفات جوهرية ومشاعة ومطابقة وذلك خلاف الصفات  
القنومية خاصة اى يتميز ويختص كل اقنوم من الاقنوم الثلاثة بخاصة  
مساها وهى الالوهة والابدية والابتناف

تمهيد ذات له وصفاته

علم ذات له سبحانه وتعالى بمخافة لساير الدورات ، وهى فوق عقولنا  
وإذراكنا ولا يمكن ان نتصورها هى ، لانها تسو عن الامثال والاشكال  
والا كان لاسان يعجز عن معرفته كنهه ففهم معرفة كنهه الخالق من  
ذات اولى و"بك" ، قاله احد الفلاسفة المسيحيين فى وصف هذه ذات خبير  
قديرها " هو جوهر كائن فى ذاته ، ربي ابدى ، عديم الفساد ، حاد كامل ،  
غير مفتقر الى شيء لانه هو الذى سد كل حاجه وعجز ، لا احتياج له الى  
سواه لانه هو الذى يهب ويعمر بفضله كل المحتاجين هو سرمضى لان كل

منه مدانة له نهاية ارضا . لا اسم له لان حاله اسم فهو محبوق من غيره .  
 بل لون ولا شكل له لان من له هذ الخ اص يعد ويحد ، هذا لكن لا ذكر  
 ولا انش لان من هو هكذا فهو حاصع السلطان الآلام لا يمد تحت اسموات  
 لانه اعلى منها . لانه له لان الله يحب . يكون مساو ما الله . لا يتحرك ولا  
 يحصى ولا يصر عنه لانه لا يوجد مكان يتحرك فيه او اليه . ويعد لا يمد  
 فهو لا يحد . ولا يحيط به شيء . لانه عالي الكل وفائق على كل المنطورات وغير  
 المنطورات . لا احياج له قط بل ضحايا او هدايا او إلى شيء . مما هو في  
 المحبوبات لانه هو السكافي الحاجات الباقي بعظمته دون ان يشعر بفصل  
 عنه اعيان . عدم إدراكها ذات الله لا ينفي حقيقةها وجودها لان كثير  
 من الاشياء في هذا السكون لا يدرك العقل ماهيتها ولكنها ولكن يحكم  
 بمكانها . فليس بها لا محص ولا حدان . هذا من جهة ذات الله

من جهة صفاته . عالي فهي ذات معان بخلاف لمودة عند البشر وهي  
 ليست مثل صفاتها بل تسمى عليها سمو بهوق حدود السموات وارتفاعه غير  
 ان لا اسم عند ما اراد ان يصف لله جل شأنه طريق الموجودات التي  
 حوله فوجد ما نوعين : حليل وحيس فنسب اجليل لله ورده عن الحسيس  
 بوصفه بأنه موجود ينفي عنه العدم . ووصفه بأنه قادر لينفي عنه  
 الضعف . والحقيقة ان الله سمي وارفع من ذلك لا يحد  
 وليت شعري أليس يوصف الله بأنه حي ولكن ما معنى حياته : والحياة في  
 حاليات هي عدل المزاج النوعي أو قوة الحس والحركة ولا يمكن أن  
 يكون حياة من هذا النوع فادن معرفة ذات الله بوصفه بكون  
 تعقل وذكرا لا ولا يمكننا معرفتها الا بالمسلم واثباته بربها في  
 سكت الموحى بها فقط

وصفات شاذة مضافة . ونسبية . وإيجابية . وسلبية . وموصولة . ومفصولة  
 والمضافة ما كان في له وحده والمفصولة مجردة عنها كإصلاح المطلق .  
 ونسبية كالحكمة لا أننا لا نستطيع أن نقيمها من غير الحقيقة التي يمد من له  
 رحمته معه . وإيجابية كأنفقته وسلبية كعدم "عبر" وموصولة . وهي  
 التي تستطيع الموقوفات أن تشترك فيها كالأبدية . ومفصولة وهي التي لا تسبغ  
 الموقوفات أو تشترك فيها كالارادية .



## الفصل الأول

### في روحانية الله

انه سبحانه وتعالى روح بسيط ليس بمادة وليس بجزم من السكون ولا كنه . أى غير قابل للتقسيم والتحرنة وممرد عن كل اختلاط وتركيب ، حالياً من كل جسم وصورة وغير منظور بالاعين ولا محسوس بالحواس الجسدية ولا يجوز أن يلبس اليه شيء من صفات المادة ~~ك~~استحيز ونقص وانصهر واسكر . ولا يشبه بالممكنات في شيء من الأشياء

قال وحى الالهى : فمن تشبهون الله وأى شبه تعدلوه به . اش

١٨ : ٤٠

وقد دعى روحاً أيضاً لأنه يعلم ذاته وصفاته

أما . ح . عنه في الكتاب المقدس من أن له أيد وأعين وأصابع ولي غير ذلك من الاعضاء فيجب أن نفهم انها استعارات مثلكة تدل عن صفات الالهية منازبة لها بأفعالها فقط لأنها لا تقدر ان نفهم اروحيات لا بألفاظ وأحوذة من الحسيات . ومن ثم يجب ان نفهم ان المراد به الله ( أولاً ) قوته لأنه كما ان يد الانسان تصدر عنها كل الافعال البشرية ، هكذا قوة الله هي مصدر جميع الافعال الالهية كقول صاحب المزمو : « واخرج من بين من وسطهم يده شديده وذراع ممدودة من ١٣٦ : ١٢ » ( ثانياً ) حكيمته ووجودته كقول النبي . من قدم است است الارض واستعربت هي عن يدك من ٣١ : ٢٥ » ( ثالثاً ) محافظته وحسنه الالهية كقول داود في يدك أستودع روحي من ٣١ : ٥ » ( رابعاً ) مشيئته تعالى كقول داود ايضا . في يدك آجالى من ٣١ : ١٤ » أى أن أموت أو أحيا أو فع في أيدي أعدائي أو انجو منهم ذلك متعلق حتى ارادتك ومشيتك

المطافه (حما) صرامه لنقمه الالهية وشدها كقول صاحب المزمور  
 « لال يدك ثقاب على نهار آوليل مر ٣٠. ٣٢ »

والمراد بعين الله وادبه معرفته الفائقة واحاطته علما بكل ما يحدث  
 في السماء وعلى الارض . كقول الكتاب « كل شيء عريان ومكشوف  
 لعيني ذلك لمدي معه امرنا » عب ٤ : ١٣

فالعين والادب في جواب الله سبحانه وتعالى ايستعجدة واحسان ،  
 ولا صيرن وصباح كما في الانسان والحيوان . وانما هما صفتان  
 قائمتان لله تعالى

أما مراد بوجه الله مداته وصفاته

بمع أنه جل شأنه ظهر لآبراهيم وموسى وزاينال وغيرهم في جسم انسان  
 غير أن ذلك ليس سلبا على أن له هيئة كهيئة البشر أو أن أولئك الانبياء  
 رأوا به نفسه لأن الله روح لم يره احد قط ( يو ١ : ١٨ ) وإنما رأوا  
 هيئة جسمية وقتية كان يظهر بها أحيانا ليعلن بها إرادته الصالحة لعباده  
 الامناء .

وهكذا ما ورد عن السيد المسيح له المجد أنه جالس عن يمين الآب  
 (مر ١٦ : ١٩) لا يهيم منه أن الله به يمين وشمال أو له مكان معين في السماء .  
 لأن تلك من خصائص الاجسام وانما هي أسماوة يعبر بها عن مسووة  
 الآس ملك في مجد واشرف والمعره والقدرة

أما ما ينسب اليه تعالى من صفات البشر كالفرح والحزن والمحبة  
 وتعصه والرضى والعصب . فلا يمكن أن تكون حقيقة لاهم . فخاص غير  
 لا ثقة في حق الحلال الاإلهي ، وانما هي أمور مجازية عبر بها للكتب  
 بأصلا حاد شر به استدلوا لسطها على ما وصلت اليه حدة الانسان من  
 حير وشر أو تقدم في القضية والنحطاط في نزلة

فقول الكتاب « صعد الرب على أيه عن الانسان وتألم » تك ٦٧

منه كان كسر يحزن ويتأسف لنفسه عمله لان تصرفه لا يسب وقش  
 ان على وجه يسأل على انه يحزن وموالم ومخالف لازادة الله الصالحه  
 وكل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسر بلامها . والعصب مثلا  
 يستحيل حقيقته على الله لانه عبارة عن غليان في الدم وانه منزه عن ذلك .  
 من مرارة لارءه وهو الانتقام والقصاص لدى يحربه من شأنه صمد  
 بعرفين . وكسبك المحبة ايضا فلما تفسر بلامها وهي اكرم المحبوب  
 وارضائه .

وقد شهد الكتاب بروحانية انه يقونه : الله روح والدين يسجدون  
 له والروح والحق ينبغي أن يسجدوا ، يو ٤ : ٢٤  
 . وأما الرب فهو الروح وحيث روح الرب هناك حرية ٢٠ كو ٣ : ١٧

## الفصل الثاني

في سرمدية الله (أزليه وأبدية)

أرى أننى - أى أنه عدم الابداء والانهاء في وجوده الذى لم يقر  
 زمن (١) لى يحيط سرمدية الازلية والابدية . ويهتو عيها . فهو  
 الواجب لوجوده لذاته . والكائن بالذات . المستقل بصفاته . الذى كان منها  
 تقدم . وسيكون فيما يأتى . ملكه من جميع المهور . وسيادته في سائر  
 لاحقات والعصور . لانهاية لأزليته ولاهية لأبدية . ولا روى وجوده  
 ولا هاء لباقته . وان يوماً واحداً عنده كأنه سنة . والى سنة كيوم  
 واحد (٢ بط ٣ : ٨) لأنه لو كان جل شأنه محدثا لكان بعد ان لم يكن  
 ومن وجد بعد ان لم يكن . فقد أوجده آخر . والآخر أوجده آخر  
 وهكذا يستمر في التسلسل الى ما لا نهاية . وحاشا لله ان يكون هكذا . لأن  
 من كان هذا شأنه . فليس إلهاً خالقاً بل مخلوقاً . أما الرب فهو منذ الازل  
 والى الابد لم يكن أحد قبله ولم يكن أحد بعده

وكذلك على اية الله وأبدية دليلاً :-

أحدنا خلقت هذه الكائنات وتغيرها وتحوّلها من حال الى حال .  
 حيث تدب عن اوجاع العبيد ولا كسافات الخيورجية (٢) ان العلم  
 لم يكن في كل زمان . على ما هو عليه الآن . ولان الحياة حادثته . والكائنات  
 المتغيرة . لم تشر على ترتيب محكم . بل اهلنا تألف دفعة  
 واحدة . على ما سوسا اليوم وان الارض كانت في وقت ما حالية من  
 الموحرات الحية . وسطحها غار من نيزه السامه . في هدوء لا يحمله

(١) لال . من هذا نبدأ منذ خلقة الملائكة وانتهى في اليوم الاول

(٢) الخولوجيا على مدار البحث عن شكل الارض وطبيعة المورده المذكورة منها

وكيفية هذا التكوين



سبب حران کمال الارض نفسها لم تكن ذات سطح صلب من سبابة  
 تلك منعة خاصه للعذب المزكري ، وما كان يرى بها حال ولا وديان  
 ، ولم يوجد حتى ، بل كانت سائلا تا ما قبروت ، وتختلف تدريجا ، فظهرت  
 فيه البحار ، والاعوار التي اجتمع فيها المياه ، ثم الحشائش والنبات  
 والشجر ، ثم الاسماك والطيور والحيوانات ، اما آثار الاسرار لصحيفة  
 في حجر عيب الا في النهاية ، وبذلك ازالة قصه سفي ارض الارض وما عيب  
 ، وثبت اها معلومة لعله ارضه قادره حكيمة ، وهي التي ذكرنا . فما  
 لا يحق لا يمكن ان يدعى بحدوثها والا لزم تسلسل وهذا اطل المداهاة  
 وليس لاحد ، ارحى الاطير ، حيث اوضح ارضه الخلق من شأبه  
 بحداده ، وقوله ، قلى لم يصور به . ومعنى لا يكون اش ٤٣ : ٤١ ،  
 وهـ ا لاول ، وانا الآخر ، ولا اله غري . اش ٤٤ : ٦ ، وهـ ا هو لا اله  
 واليه سبابة والنهاية بقول الرب السكائن والذي كان وهدى ياق ،  
 رؤ ٨ : ١ ، وهـ ا انا الى الابد اش ٣٢ : ٤٠ ، وهـ مسكك منك كل الدهور ،  
 وسخطت في كل دور مدود من ٤٥ : ١٣ ، وهـ ا لدهر الدهور سبوك ،  
 من قديم اسست الارض والسموات هي عمل يديك ، هي تميم وانت تقي ،  
 وكما كيتوب تبلي كراء تفر من فتعير ، وأنت هو وسبوك من انتهى  
 من ٢٤ : ٢٧ ، وهـ من قبل ان تولد الحبال او ادأت الارض  
 ولمسكورة ، منذ لازل الى الابد انت لله عز ٢٠ : ٥

## الفصل الثالث

في

قدره (١) الله - أو ارادته

- قادر على كل شيء - أي كل شيء ممكن بقدرته ، ولا يوجد شيء غير مستطاع عنده ، إلا أبدى لا يريد ( كالتقصير وردن ) لأنهم من أعمال العدم ، فقوته لا تقاوم ، وساطته لا تصعب ، بل يعمل حسب مشيئته ومقتضى قصده ، بدون احتياج إلى وسائط يستعين بها ، لأن عظمته وبقوة وقوته غير محدودة ، ولا يمكن أن يعارضه مانع في نظامه أو بره وأحكامه ، لما يريد به ماله وما يعنيه يتممه ، مما كان غير ممكن لا يستطيع إرسال كائن من كان ، أن يقاوم رايته ويعبر مشيئته ، أو يمنع يده ويقول به ماذا نعمن ، وكل الأمم كل شيء قدامه من العدم والعدم بحسب عده ، وهذا هو كنه نقطة من بار وكهنا من الحسب ، اش ، ١٦ و ١٥  
والس ذات حسب ، ان أن الحياء الطوعية أيضا ذات قرين في لا تعبر في نظر البشر لا استطاع ان تعبر حائل العدم حراء مقدسده ونظامه عده اصلحه

نظر حوادث لانيه وتأمل فيها ميا -

(١) حسب ايضاات وهي عجوز عاقر ( نو ١٠ - ١٨ )

(٢) ووقوف الماء كسور في شدة سرانته ( حر ١٥ - ٢٣ )

١١ ان لصدرة والارادة شيء واحد وان كل الناس يحسون كل صفة منها

قائمة

(٣) عند ظهور رائحة النار في أثواب الخبيث . وهي في متبى 'عطر'ها  
( دا ٣ : ٢٣ )

٤ . جوع الشمس عشر درجات إلى الوراثة ( اش ٣٨ : ٨ )  
و داوود . أن كذب قوة الله أو إرادته لا تقاوم ، بل يعمل حسب  
شيئته لمقصده . فبدأ يقول صاحب المزمور يا محاسن مسكين  
عبيث يعينك من المدافعين من ١٧ : ٧ . أن الذين يقاتلون قوتك  
يعددون رادتك قل أن الإرادة الإلهية أو القدرة تفهم على وجهين :  
بطاقة وشرعية — فالإرادة المصنفة هي التي يريد بها الله شيئاً من غير شرط  
أصلاً ، على الأخلاق وهذا لا بد من تمامها وتغذائها على كل حال كما يقول  
أشعيا ١٠ : ٢٦ . أنا الإرادة  
الشرعية أي التي يريد بها الله شيئاً ولكن لا على الإطلاق بل بشرط .  
صكقول الكتاب . الله يريد أن جميع الناس يخلصون وأن معرفة الحق  
يجهز ١ في ٢ ، أي أ — انه يريد خلاص جميع . بشرط أنهم هم  
يبدونه أيضاً وهذا يفسد قوله تعالى يا أولاد بني إسرائيل يا قاتلة  
لأولاد وراثة المرسدين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك . . . ولم  
يريدو مت ٢٣ : ٣٧

٥ . قدرة الله فقد قام عليها دليلان قويان :

أحدهما : إيجاد هذا الكون من العدم ، وحفظه إياه من الانحلال  
والإفلال . ولعناية المدحشة بكل ما فيه حياة كل أو جزءاً . كم أوضحه  
تلك في ( علامات العاة والتقص )

والثاني الآخر : الكتاب المقدس حيث ينسب لله قوة غير محدودة  
بقدره فائقة بقوله : أما إله العدم تلك ١٧ : ١٠ . وهذا عند الناس غير  
مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع مت ١٩ : ٢٦ . لأنه من  
من . نعم يمكن لدى الله لو ١ : ٣٧ . وهل يستحيل على الله شيء . تك

١٨ : ١٤ ، وداها ليس الرب ها انك قد صنعت السموات والأرض  
بقوتك بحصيه وسر اسك الممدودة لا يعبر عليك شيء ا. ٢٢ ١٦ ،  
وكل ما شاء الرب صنع في السموات وعلى الأرض وفي الحار وفي كل  
لمحج م. ١٣٥ : ٦ ،

وقد وصف شعباء التي قدرة الله بالتمناض وتشبيها لا يوجد أصغر  
وأسمى منها فافان من كان تكلمه المياد ، وقاس السموات بالشبر ، وكال  
بالسكين رب الأرض ووزن اجبت بالثقل ، والآكام الميزان ش  
١٢ : ٤٠ ،

ولا يخفى أن **حجم** والشبر والسكينة من أصغر المقاييس التي  
لا تستعمل في تقدير الأشياء البسيطة الزهيدة ، وإنما كان مقدره أنه تستطيع  
أن تقيس بها سموات ربكيني المحر ووزن اجبت وفي ذلك من القوة  
ولا تقدر به يسر على العقول والأفكار

## الفصل الرابع

في

عدم تغير الله

عديم التغير والتحول

ثم انه تعالى منزه عن الاعراض وذو كمال غير متناه لا يمكن أن  
يغير ايكون كماله هو حيث أنه كمال في جوهره وصفاته. فلا يريد ولا  
ينقص في جودته ورحمته وعدله وقداسته ومعرفة وحكمته وقوته. ولا  
يمكن أن يعاقب في أحكامه وتصرفاته فيعود بمصلحتها. لأن حكمته غير محدودة  
وغير متناهية لازمة وتطوي والاحوال.

وبما أنه يعلم ما لا يعلم في ما يحدث في الكون فلا حاجة لتغير رايه  
أو تغيير رسوله وأحكامه لآلوه.

ونرى في ما رواه كل الله لا يغير رسوله وأحكامه فكيف أمر أشعيا  
أن ينادي حرقاً بذلك بأن أيامه انتهت (اش ٣٨ : ١٠) ثم يعود بعد ذلك  
فيقول أن ردت على عمره خمسة عشر سنة (اش ٣٨ : ١٥) فوجب أن  
لا يزل على عمره الرسوم والأحكام والآلهة لأن الله سبحانه وتعالى  
منزه لا أن يزل على عمره حرقاً خمسة عشر سنة علاوة على عمره  
بحد شرط أن ينادي أيامه وينصرع وقد حدث أن حرقاً تبارك ونصرع  
رسوله حرقاً. فعطى له الله ما تقر به من المادة من الأرض فلا  
يسمى تغيرت ولا التي تتحدع.

وأما ما جاء عنه تعالى في بعض آيات الكتاب أنه (يديم) فلا يوجد

دليلاً على تغييره ، لأن تلك الإصلاحات الكتابية معنى أخرى بخلاف  
المصادر منها إلى المصدر

فقول الكتاب عن سكان يتوى : " أن الله يدم على الشر يدي تكلم  
أن يصعه بهم فلم يصنعهم يوب ١٠ : ٢٣ لا يدل على تغيير في الفكر ، بل  
نأمله ، أن الخرى يدل على أن يدمى سكان تلك المدينة حيث تدمى ورجعوا  
عن شرورهم ، فتغيرت طريقة معاملته بهم . تبعاً لتغير طرقهم لردية  
( وبجست مصطلح لغات " مثلية " ) عن معاملة به الصداقة بها التغير  
( باسم )

وفي حقيقة ذلك : بل ليس هو المتغير بل الأساس الذي يصح تحسه ترو  
تحت خمس أعداد وباردة تحت عمل " أرحمة " التي يعبر عنها الكتاب " ثمة " باسم  
لأنه لا يمكن أن يكون نقطة غير هاتية بوضوح رحمه الله في هذا المقام . وكذلك  
ما جاء في إشعياء حيث قيل : " أرحم وأروح قدسه فتحوّل بهم عدواً ، ثم  
١٠ : ٦٣ ، فإنه لم يتغير وانما هم الذين تغيروا وتحولوا من " الطاعة إلى العصيان  
فصاروا أعداء الله

ومن هذا القبيل أيضاً ما جاء عن بني إسرائيل أنهم عندما حضروا أمام  
الله ، هاج غضبه عليهم وأمر أن يفتنهم . ولكن لما شفّع موسى فيهم بقول  
للكتاب : " فدم الرب عن الشر الذي قال أنه يفعلهم شعبه " ، حر ٢٢ : ١٤  
والحقيقة : الله لم يغير قصده لأنه كان عالماً أن موسى يشفّع في شعبه وأنه  
يقبض شفاعة ، لأن عقابه مشروطة بعدم الشفاعة والثبوتية وهما حصص  
الأمم . فموسى شفّع والشفيعات : " فلا ندم حقيقي ولا تغيير  
قصد " ، وحنانهم الشعب في شرحه الآية القائلة : ( ندمت عن شر جنات  
شاول ملك ١ ص ١٥ : ١١ ) هذا القول لا يدل على تغيير في الفكر ، بل  
ولا على جعل ما يقول إليه حالة شاول لأنه عارف بالاشياء من كرم .  
ولكنه أراد بها القول إقامة الدليل على حرية الأساس إذ لا مكان في  
استطاعه شاول أن يفعل الشر هكذا كان في استطاعته أن يفعل الخير صا

و لا كان معبودا ههنا فعل . لان المسكون على التفضيلة ووردية لا يسحق  
على لاوتى ولا ههنا على لاخيرى .

وقد ثبت المكتاب المقدس ان الله جل شأنه عديم التعبير وانتهون  
حيث قال عنه : لى ايس عديم تعبير ولا ضل جور ان يع ١٧٠ : ١ و ليس  
... لا يمكنك ولا انا اساك بىدم . هل يقول ولا يقبل و يتكلم  
... نعى ١٩ : ٢٣ و وايضا : صبح اسرئيس لا يتكلم ولا  
... لا يس سانا مبتدء صم ١٥ : ٢٩ ، و لانى البار لا تعبر  
... لان هبات الله و دعوته هى بلا ضامة رو ١١ : ٢٩ ، و داسما  
و ما رص نزول و امكن كلمة من كلامى لا نزول مر ١٠ : ٣١ ، و هى تيبه  
و ت حق . و كانا كنوب على ، كبرياء تعبرهن بقتعير . و امت هو و سنوك  
تتبعى مر ١٠ : ٢٦ .

# فیض بن النجاشی

فی

وجود نہ کل ممکن

غیر محصور فی ممکن

ی نہ تعالیٰ حاصر فی کل زمان و مکان و مالیہ 'سموت و لارص  
من الارض والی الابد الا اہ غیر محصور او محصور فی ممکن ما . قل  
الکتب . ہا نہا دھب شرعاً نہیں ہو سکتا . وغیرہ لا اشعرہ . تمہارا  
حیث عملہ فلا اطارہ . بتعریف الحیرت ولا ارادہ . ای ۸۰۳ و ۹  
ما محصور جل شانہ فی کل ممکن فوراً :-

اولاً : بقدرتہ و عنایتہ

ثانیاً : بحاضرتہ . لانہ پوری جمیع مافی الحکون کرؤیہ تعین و یقین

ثالثاً : بدہ وجودہ

ولا نقصد بحصور ، اذانہ ما قصدہ اصحاب مذهب الخواری ، و ہر د اعتقاد  
ان تہ حالت فی کل شے و فی کل جرمہ . من کل شے ، حتی شمار یصح ان  
یضقی علی کل شے . لانہ ہذاک اس وعدل وارادہ تعینہ مدہدہ  
نہا انتہیہ . و حقیقہ ان حصہ اللہ خدہ ہر مع حقیقہ لا شبہ نہ ولا  
نظر و یس ہو کہ محصور مجہولین لعدم مہملہ تعالیٰ حقیقہ فی جوہرہ  
وصعہ .

و یس مراد ہا اضافہ امتداد جوہرہ و اسباب کمال و و لہوہ حتی  
یکوں صہ حرمہ فی ممکن و جرمہ فی ممکن آخر . حاشائے کہ من دلت لانہ تعوی  
لیس جسمہ قلاً لا امتداد و الانقسام و نسکہ حاصر فی کل مکان ممکن



جاءه وذهب لانه غير منه ( وقد يشبه وجود الله بملكته في كل مكان  
 بوجود انفس ملكيتها في كل جزء من الجسم )  
 فهو حاصر في السماء حيث يظهر مجده وعظمته كملك متسلط على البر والبحر  
 ( مت ١٩ : ٦ ) وحاصر في الارض يفعل ما يشاء ويحفظ ويصون جميع ما  
 عيبه ( تث ٤ : ٢٩ ) وحاصر في الجسم ليقاصمه الاشهر والانسنة  
 ( ١٢٩ : ٦ )

وكل ذلك في وقت واحد وزمن واحد بحيث لا يوجد مكان لا يكون  
 به مجده غير منجزه على ان ذلك لا ينافي كونه اعلن آية مجده علانا  
 حاصرا في حيمة الاجتماع وفي هيكل سليمان وفي الكنيسة التي هي بيته ( مت  
 ٢ : ٢٧ ) لانه لا يلبس من ذلك انه محدود او محصور في مكان  
 بل هو لا يمكن ان ذلك ليس على انه ظهر مجده لشعبه وسرورهم بل  
 يكون معه

هو وان كانت معية انه خلقه بدنه وصفاته هي فوق العقل وبه سر  
 عالياً لا تصور ان الله امار القديس يوجد معاني امكته البسطة  
 البسطة لا يامعظرون ان متقدم وبسطة بذلك ولو فاق ادر كما لان  
 انه يستطيع ان يصنع اكثر مما يستطيع ان يفهم

وتم ابد ملكته مقدس حصور الله في كل مكان بقوة هكذا ان  
 الرب سمعتم كبري والارضى ووطى قدمي اش ٦٦ : ١ وه هوذا  
 سمعوت وسواء اسمعوت لا سمعتم فكم بارك في هذا البيت الذي بيت  
 ١ ص ٨ : ٢٩ وه على الله من الرب يقول الرب واست ايتها من بعد اد  
 حنا في اماكن مستورة ام ارنابا يقول رب انا في اماكن اسمعوت  
 ولا رص يقول الرب او ٢٣ : ٢٣ وعلم اليوم ورد في قلبي ان رب هو  
 لانه في اسم من فوق وعلى الارض من انفس ليس به ( تث ٤ : ٢٩ )  
 لانه حيث اجتمع اناس في ملاقة باسمي هناك تكبر في وسطهم مت

# الفصل السادس

في

مدبر الله لكل شيء أو عمل العناية لآله

مدبر كل شيء

في الله غير يمكن أن يحدث أمر كبير كان أم صغيراً . في السكون  
ولا أمره ودنه وعظمته لأن به متاعه وسعته في كل شيء وهو الذي  
يرتب كل حوادث الحياة بحكمته السادة وقد به الحاجة  
ولا صحة لما يقال أنه تصدفة والخط والافاق والاضطر . المعروف  
( بالقدرة الإلهية ) لأن كل ما يجري تحت الشمس غير خارج عن دائرة  
الترتيب والغصد لآله (١)

وهو بحكمته يتوسط على كل أفعال الخلق وحركات ذوات الحياة والهداية  
الحياة . ويدبرها كمال تدبيره ويعني بها عناية خاصة ولا شيء منها يعد  
خسيسة وحقيقاً حتى لا يستحق عنايته

فيذكر الله نفسه لا يستحق العناية من أمره . والذي نراه لا طائل تحته  
هو عند الله هو شأن عظم . وإن به شعور رؤوسكم جميعاً بحصاة من  
١٠ : ٢٩٠ هـ . مع دليل على عظمته السكاملة الشاملة لكل ما في السكون

لأنه وإن كان في العالم ملوك وأمراد كفرة مضادون إلا أن جميعهم تحت  
سلطته ولا يستطيعون أن يفعلوا إلا ما يوافق إسقامته أحكامه الإلهية  
ويسمع لهم . فعلاود لأن قلوبهم في يده . وكل ما يحدث من الخير يحدث  
بأمره وكل ما يحدث من الشر يحدث — إله

(١) راجع باب الفصاء والمدبر محمد ٣ ص ٢٦

فإنه لما لم يستطع أن يصنع معه على مقتضى آيوت حتى سمح له به  
 . . . ثم حين شاء أن يحضرها بعد تمام مقاصده لم يحرقوا الشيطان  
 . . . بل سمحوا له في شره واحده منها . وله في ذلك يسوس سائر الأمور في سبيلها  
 . . . فليس على احد ولا على احد . ولكن كل الحقيقة مسببة عليه  
 وسعده به .

ونقد وضح الكتاب المقدس هذه الحقيقة بقوله هو يفعل كل ما  
 يشاء في حدود السماء وسكن الأرض ولا يوجد من يمنع يده ويقول له ماذا  
 تفعل . ٤ : ٣٥ . وكل ما يشاء الرب يصنع في السموات وعلى الأرض  
 وفي البحار وكل الدجج . من ١٣٥ : ٦٠ . وأما ليس له شيء ولا لمن يسعى  
 . . . بل الذي يرحمنا ٩ : ١٦ . . . وحتم بالآوقات الممينة وبحدود مسكنهم  
 ع ١٧ : ٢٦ . . . ومنه وبه وله كل الأشياء ١١ : ٣٦ . . . وهذا يحدث بنية  
 في المدينة والرب لم يصنعها ع ٢ : ٦ . . . ومصور "نور وحلق لقلبة صانع  
 السلام وحلق الشر" ٤٥ : ٧ .

ومعنى هاتين الآيتين ( أي تبنى عاموس وأشعيا ) أنه لا يوجد إلا له  
 وحده . وكل ما يحدث في الكون يحدث بأمره . حتى الشر كالإلهاة والمصائب  
 لا تصير إلا بقلبه وإذنه ومشيئته . ثم نحوها هو الخلق ويحكمها ويسببها إلى  
 أنتم مقاصده .

أطروني يوسف وهو ملقى في الحب بين أخوته وأنى امرأة سيده  
 وهي ساعية بواسطة الشيطان لخدائكم وأنى حيان رئيس السدة إليه حتى  
 يبقى في السجن مثلك . يا أما أخرى . ثم أنظر إليه بعد ذلك أيام مقربها في  
 دست الامارة . حاكمها على جميع أرض مصر . حيث تقهر . به يكون  
 كل الأمور . حياها ومردا لا تهم . شجرة المحبوبة ومقاصده . أنى لا تترك  
 ولا تحضه : أن غايه الله لا معنى حرية الإنسان لأنها لا تسبب منه عقبه

اندى يستطيع أن يجر به الخير من الشر  
 ( . . . جمع من أقتضاه وتحدثر والعناية الإلهية في المحاد الثالث )

# الفصل السابع

في

علم الله وحكمته

عظيم حكمته

بما أن الله سبحانه وتعالى موجود في كل مكان ، وأنه بلا لارض واسماء . وهو كامل وغير متغير ولا محدود في جوهره . فيستلزم أنه ذو علم غير محدود ولا متغير أيضا . قال النوحى الالهى : ( لعمق على الله وحكمته وعلمه . ما اعد احكامه عن الفجور وطارقة عن الاستقصاء .

رو ١١ : ٣٣

غير أن علم الله ليس اكسابيا من ذاتيا طريعا ، ولم يخص غيبه بالحدث والتفتيش والانتاع . وليس هو معرضا للزيادة والنقصان . لان كل الاشياء اتى حدوثا وسرى تحدث الى ما لا نهاية . هي موضوعه امام عينيه منذ الازل ، وذلك على حد قول الكتاب . معلومة عند رب منذ الازل جميع عمه ١٥ : ٢٦ أى أنه خلق شأنه رسم منذ الازل كل وهو غيبه أن يفعله في زمن

وأما كل الكتاب كثر آما يدور عن معرفة الله الامور والخص ، القس . كقولته : ( فى أنا المخلص الكلى والقدس رة ٢ : ٣٣ . فذلك لما هو معا لعامة البشر فاهم إذا أرادوا أن يعرفوا شئنا حتى لهم فحصرنا عنه ونعشوا . وأما معرفة الله الامور فيست عن فخص ونحن وبقضاء لأنه سبحانه وتعالى غلر بكل شئ . ومداكه منذ الازل . وإن الماضى والمستقبل أمام عينيه كاحضر . مع صاحب المزمور قال ، اما مؤامره الرب على الأبد تثبت مز ٣٣ : ١١ . غير

أن مژدة قو لشودة لا بسببه على حصر الكلام . لأن لشوءه هي  
تحت عن وفق لوسائى الى يبعى ما أن سنعلمها للووع مضمون وعبداء .  
ومن أنه تتقدم المشودة فتنا على اختيار تلك بوسائط . ومن على أنه حد  
ب حبه الوسا طل حو فعه ، وكثرة الأفكار العفيه اتى بها بمكر فى  
وسائط محفه . ونقائلا مع تعايه ومع بعضها أيضا وأحرأ حذر ما كان  
من أضع وأومس للووع مقصودنا . فقد جمعه لا يذعى أن بسببه الله حى  
شأنه لأنه تعالى لا يعلم شيئا إلا به ولا توجد فيه كثرة الأفكار من

بعض واحد بسيط رسم من الأزل كل ما كان عنيدا أن يغفه فى زمن  
وم تدرج فى دائرة علم الله "عز محدودا أحداث السكره وحقيقة  
يجب أن تدرس سائر الأمور ، كبرها وصغرها ، حقيرها وجسيمها ،  
كلياتها وجزئياتها . لأنه : ليست خلقه غيب ظاهرة قد مر كل شيء  
عريان ومكتشوف "عز : أى دعه أمر ، عب ٤ : ١٢ .

قل صاحب الزمور : (أب عرفت حذرى وقيامى . نهجت فسكرى  
من ميد لأنه ليس كنه فى لسانى إلا وأب يارب عرفتها كلها من ٣٩  
و ١٤١ وقوله (يخصى عنه السكوك يدعو كلها بأسماء . عظيم هو ربنا  
وعظيم القوة . لفهمه لا احصاء من ١٤٧-٤٦-٦٠) وقال أيضا (أهيموا أيتها النبلاء  
فى شعب ورجلاء متى توفلون ؟ المدارس الألف ألا يسمع ؟ فصاعده  
ألا يبصر أمزج الامم الأبيكت ؟ (عز ٩٤-٨-١٠)

وليس فى لغات البشر ما يور عن هذه الحقيقة أبلغ مما عبر الله به بحس  
قوله (أما أنتم فحتى شعور : فؤوسكم جميعها محصاء من ٣٠-١٠) ولأى  
يستطيع أن يحصى شعور رؤوس مخلوقاته . فمرد عليه لأنه لا  
لها ولا نهاية

ولا يعرض على هذه الحقيقة إثباته بالتخصص الآتية وهي  
ولا يعرض الرب يسطر المدينة والبرج المدين كل مو دم بشرى

ثانياً (أول وأول هـ) يقولون بانتم حسب صرحها (سودوم) لأن  
 ي (الأفعية ١٨ : ٢١)  
 ثانياً أن الله امتحن إبراهيم (نك ١٠ : ١٢)

بعد أن هذه القصص ، لو أخذت على ظاهرها ، لكنت تدبلاً على  
 عدم معرفة به لمعرفة الحقيقة . أما وإما معان أخرى بخلاف الصريح  
 فلا يحل الاعتراض عليها . وأذكر أنه القدر من ولاهم عاب بشرحها وبين  
 تعرض منها ، غير أنه قبل شرحها يجب أن نعرف مدتها . من  
 مصطلحات الكتاب المقدس أنه يجب لله جل شأه أعمال مشر  
 مجراً حافى بحال معان الحقيقة لعقوباتهم وأذهابهم ، علق مدونة  
 لديهم ، وقد عرفنا ذلك بقول : -

(١) جرت العادة أن من يحضر نفسه ، ويشاهد أمراً ما ، فإنه كان عليه  
 به يقيناً لا ريب فيه . وعلى هذا المبدأ يكون معنى قول الكتاب (١٨ : ١٧)  
 لنظر العبادية وأرجح . أي أنه علم مقاصد . ولأن القوم وانغمسوا بها ، وانغمسوا  
 بهذا لا شك فيه . كعلم من حضر ورأى شيء بنفسه ، وشع عليه به .

(٢) عند القصص العادلة المروية ألا يوقع قصاصاً على سائر من لا بعد  
 إلا بالإعلاء على قضية . . . لا سائر وحصلها وحصلها ، ولا كل حكمه  
 به لا يذهب . . . (أول وأول هـ) يقولون بانتم حسب صرحها (سودوم) لأن  
 صرحها (أول هـ) أي أن احكمكم لدى صدره أنه ضد سدوم كان صحيحاً  
 عدلاً كما حكم قاض فحص القضية بنفسه واعتنى بها عناية فائقة . ثم صدر  
 حكمه بعد التروي والامتنان فيها

(٣) هـ سبحانه الله لا إبراهيم يعلم . فكأن خبره تعالى بنفسه ذلك لا أساس  
 (لأنه فاحص الكل والكل) ولكن يظهر لاجل المعنى . كان عليه  
 ربه . . . . . حتى أقدم . . . . .

يحييه . و ذلك صبح فذوة ومثالا اعلى يسبح على مولد سائر الناس  
 . . . هذا لا يمكن له فقد اسان حب ابراهيم الخالقة حق قدرد ويس  
 به عبي فقط ال حكيم ايضا . فالعلم يقوم ففهم الخلق اما الحكمة  
 فبما ناسع العلم لعات شريفة اختيار "وسائل المناسبة بين العايم .  
 وهذا ما ناهدي بصرفات انه ارشيد  
 وال و من رسول (الاله احكيم وحده نه اسكرامه و بعد الى دهر  
 به هرب آين ا في ١ : ١٧

# فصل الثامن

في

قداسته

قدوس كامل

القدوس هو استقامة القلب وكما هو وهي ذات البرية بقوة محبة  
البرية من كل -س- وهي نفس المحبة التي احصا المحبة ذات -س- ودت  
بها

والقدوس هو اللاهوت القداسته بقوله -

( قداسة تفوق على امر واستقامة القلب وكما هو وهذه شرفه هي  
مطابقة الارادة والعقل مع الشريعة الالهية فكانت هي صميم -س-  
فالتى تكون رافته وافعاله تتوافق الشريعة الالهية مصداق كليمه هو

قدوس وكما هو

ولما كانت الارادة الالهية هي نفس القدوس الالهى ونفس الشريعة  
يضا كانت مازدة الالهية هي نفس القدوس كمنه غير المخلوقة وغير  
المتحد بالانسان ان قداسة الملائكة والسيركلاش وكما هو دانس بالنظر  
الى قداسة الله وكما هو .

وقداسته الله برادها ظهوره سيرته لادته والروحنة وجود انام  
من جدته والاشم بواقره بالصلاح والكمال ، وتنه عن الظلم  
والخزي وصاياه وعقائده واحكامه (مت ٢٠: ١١)

وهو الكائن الوحيد الطوبى اروح الكثرة الرحمة البطيخ الغضب  
لعادل الامن . نحب لمخلوقاته والمعتم عليهم نعمة . فيشرق شمس على



لاسر : والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين (مت ٥ : ٤٥) .  
وقد شهد السكيا بقداسه أنه الكاملة تقبله ( من مثلك بين الآلهة  
يارب . من مثلك معترآ في القداسة . خر ١٥ : ١١ ) و ( ليس قدوس مثل  
أربصم ٢ : ٢ ) و ( سكوتون قديسين لأنى أنا قدوس . لا ١١ : ٤٤ )  
و ( كروا كأمس كما أن أبائكم السماوي هو كامل مت ٥ : ٤٨ )

ولا يقن ملاسكنه وحنامه في السماء بكمه قداسته وظهرته . ففهم  
لا يهترو هاتفين لبلا ونهاراً قائلين ( قدوس قدوس قدوس أربصم ٢ : ١١ )  
لقدادر على كل شيء الذى كان والكائن والذى يأتى رؤى ٨ : ٤ وأش ٦ : ٣ )  
وحيث أن القداسة الالهية لا قياس لها ولا حد فيجب علينا أن نقدم  
له احتراماً قبيحاً وعبادة روحية ؛ لأنها هي التي احبنا وحصلنا من خطية  
وعصيرتنا أبراراً وقديسين وأهل لا لكون شركاء طبيعة الالهية  
( ٢ بط ١ : ٤ )

## الفصل التاسع

في

جودة الله

جواد

جودة الله تشمل قدره ومحنته ورحمته وعدله ونعمته وغنايته سائر مخلوقاته .

وتقد طهرت هذه الصفات السامية السكينة ظهور جليا .

اولا — في حقه هذا السكون . لا حاجة اليه بل عظمى نعمته ومسيرته الالهية . فانه كان قادرا ان يبقى منفردا الى الابد مكتفيا بكمالاته لازية ونسك حروبه لغائفة الامرات حملته على ان يحق من مشه غير محسود هذا المقدر . وان من الكائنات الحية والغير الحية . ويتمتع بصيغة قابلية لتسجدة والسرور لاسيما الانسان الذي عظم رحمته معه فأبعد عن مسوره ومسه ان يوجه نفسه غائقة لشفقة مضقة الحرية ولا رده غير قالة موت وانشاء ( تكم ١٧٠ )

ثانيا — في غايته الشاملة لسائر مخلوقاته حية والغير الحية لاسيما الانسان إذ منحهم كل ما يحتاج اليه من خيرات وحساب يعرفه غير مناهية وأخصها الهواء والماء والشمس واليابس وكل مقومات حياه ( ص ٤٥ )

ثالثا — في قداته الخفى البشرى من غنة الخفية وحكم اديبه برشفة اليه يسوع المسيح ربنا الذي رقي صيغتنا الساطعة وأصعدنا الى اسماء

و حسب فوق كل طغيان الملائكة ومنحها شرفاً بادحاً بغزارة مرحمة  
عن "عصر يرمون أن حوده الله لا تنق" أولاً مع وجود حصة -  
مع نجارب واللاما في هذه الحدة الحاصرة - "ك" مع حدب الأسا  
م - محدا في الحياة العيدة

ورد على ذلك بقول

(١) أما عن الخطية فهي وإن كانت أدلت الإنسان وضرته ضرراً  
ليفاً وصبرته في منتهى البرس والتعاسة غير أن الإنسان لا يستطيع أن يلوم  
به ويتهم عليه من جهة ذلك لأنه هو الذي جلب الخطية على نفسه بمحض  
إرادته وراده . أما أن جعل شأنه فما كان يريد أن يكون الإنسان هكذا  
حطاً لأنه يكره الخطية وبعضها إلى أقصى حدود تبعة - ألا ترى أنه  
يخش على تركها ولا اعتماد عنها ويتوعد من يفعلها شر القصاصات وأفدحها ؟  
( لا ٢٦ : ١٤ - ٢٦ وم ٢٥ : ٢١ - ٤٦ )

وربما قال قائل : ألم يكن الله قادراً بقوة الفاقة أن يمنع لا إنسان عن  
حمية يعيش سعيداً ؟ منجبه إلى كل قادراً وسكن لو فعل ذلك سلب منه  
حيته وإرادته . وإيات عقله وصبره عديني العائدة . وإذا ما سدت من  
الإنس هذه الهربا أصبح شبيهاً بالحيوانات التي لا عقل لها ويتدهور إلى عمق  
الوهم والخراب من حيث ينصب تصوره إلى ذروة النجس والشر .

ولم يمس أيضاً أليس الله يساق عنه يعرف أن ذلك الإنسان مرمع  
- يكون حاصلاً فساداً حقيقه ؟ فيقول إن ذلك يعلو على أهام تشر ولا  
- ساع ذراكه . وإنما يعرف أن الله خلق الإنسان ليعمل حراً وألكه هو  
- صرف إلى عمل الشر بحريته . ولا يخفى أن وجود الخطية في الفرد  
- فساد صبيغة الأسا أصبح أمراً لا بد منه . لأنه لو لا الشر لما ظهر  
- ساراً . ولو لا قبح الرذيلة لما تبين حسن الفضيلة . وعودت كيف كان  
- الأسا عن غوراً إنما لم يوجد المذنب ؟ وكيف كان بعد محسار .

يوحد مسمى - إذاً لابد من وجود الامرار والفجار في عالم هذا  
(٢) أما عن "بلا" والمصائب في العالم فهي وإن كانت مكملة مسعدة  
ومنعصة للحياة إلا أنها ذات نتائج حسنة ونافعة للعبادة لأنها تمسك  
أعراصها وتسكنها وسائل إلى سعادة كامة .

في البلا ضرورية ولازمة للإشرار لكي تصالح بهم وتهدد  
أحلافهم ونطقهم من حدة طيشهم ونزقهم فيؤدى بهم ذلك إلى صلاح  
وتقوية ، ويأتى بالتدبير عذبة يديده أحمها الابادة وعدم الاسترسال في الشر

اللاترى ان المرحص كثيرا ما يكون علة رجوع القاتل عن طريقه ،  
والخافق سبب لارتدع برار على مساده ؟

والنجار ذات هي اعصا التي يزدب بها ناقصو الفهم والمعرفة بحبة  
صلاحهم وتأديبه لان الرحمة والرغبة كثيرا ما يكونان وسيلة الى الشعب  
والضيق . لقد استراح الاسرايليون من الاعداء ففسوا قرب فادى بهم ذلك  
إلى شر الاحوان . انظر ما جاء في سفر القضاة عنهم وما فعلته النجارب في  
إصلاح خورقهم وتقويم اعوجاجهم ( قصص ١٢ : ١٥ - ١٥ : ١٠ و ١٦ : ١٠ )

وكما ان البلا ضرورية لاصلاح الاشرار فهي أيضا لازمة للابرار . لا  
لتهذيبهم وتثقيفهم ولكن لتهديبهم وتثقيفهم ، فهي عنوان محبة الله  
مختصة بحبة هم . لأن من يحبه قرب يؤدبه ويحل كل ابن بقوله ( عب  
١٦ : ١٦ )

ثم في الاية وعبار "يؤب ويوسف وداود ثم اضر عذبة صبيح الله  
معيهم ، وحيث سرتك أن ابلايا كانت وعزال سبب سعادة لهم ومجدد  
لأعله تعاستهم ويؤسهم . قال يواس الرسول : وإيلاً أرتفع نرفص الاعلانات  
أعطيته شريك في اجسد ملك الشيطان للطمع لئلا أرفع . من حبة هذا  
تصرع لي "رب ثلاث مرات أن عارقي . فقال لي ملكك حتى لا

قوى في نصف نكل فيكل سرور أفتح بالحرى في صفاتى لى نكل عى  
قوة المسيح ٢٠ كو ١٢ ٧٠ ٩

ولا يرب على إيمان ال النجاح والراحة والسعادة يست من مصحة  
المشرفى شىء . لأها كثير أما حى الإنسان خالقه وتعدد عنه ويعكس  
شك نفس شدة تدولاً ، فكثرة النجاح والتوفيق أصت خصم الملك  
وسبب حاكم . فأقام الأول تمناً من الذهب وأرغم رعيته على عبده  
ونسى الآخر إخيه وسجد للإله الغريبة ، وهكذا أيضاً ذود الملك الصالح ،  
وهو فى حال اضطهاد من شاول وقيام أسالوم ابنه عليه ، كان أحسن قبلاً  
وأظهر نفساً لما كان عبه فى حالة النجاح وتوفيقه وتمتعه بالسعادة والسلامة  
مكثيرون هاتكو عن طريق النجاح وأكثر منهم من حصو سبب  
التحارب والاضيقات

فانجارت اذا لا نأفى جوده الله غير المتناهية من باخرى تقام ديلاً  
عيبها ، لأها ما هى إلا علاجات وأدوية ناجمة لكسح حماح النفس والجسد  
وتزيان لى بقى من عموم الاهواء والشهوات الفاسدة . ويسمى باقى الحلال  
شقى حر حات النفس وكأومها . فانه بمنزلة الطبيب والتجربة المدرسة من  
قبله بمنزلة صب . وذلك لشدة لا بلصره ، ولتخلص لا لئلا

(٣) أما عن أعباء النجاة فتقول :

فقد يعترض بعض المحدثين قائلين . ألم تكن عذاب الإنسان عذاباً مخلداً  
لأجل هذه وقته ليستة مضاداً لجوده الله وحده الإلهي ؟ لأن العمل يقتضى  
أن تكون أعباء صبور ، الحب ومناسله ، ورأى نسبة بين خطية متناهية  
مصنوعة فى حطة واحدة وبين عذاب أشنى لا نهاية له ؟

جيب . أن حلول العذاب لا تصاد جوده الله ولا عدله بل بالعكس  
بإسهاب وشبهها وذلك لأن جوده الله ليس هو رحمه فقط بل هو به أيضاً  
ولقدية لى حدود الضرورة مافية للخطية ومضادة لها وصاله قصاصها

ما دامت الخطية باقية ، ولا تخفى ان الحاضى عندما يفارق هذه الحياة ، لا تصرفه حصته الميئة الى جناتها في هذا العالم بل تتعقبه ويرسم حطراته حثا ذهب وتبقى مستمرة معه الى ابد . وكما ان الخطية تبقى مستمرة معه هكذا يجب ان يبقى حدها مستمر أيضا لئلا يفسد الله انى من جرده .

أما خلود العذاب لاجل سوء وقته فيقطة ولا يصار عدل الله ايصا وقد يكون هذا الاعتراض مقبولا على نوع ما لو ان مدبر العذاب في دينه ينظر الى الافعال فقط . ما وانه ينظر الى القرب والسبب فلا يحس لهذا الاعتراض الباطل

نعم : لا ينكر ان الكثيرة يموتون المقطوعين عن هذه الخطية . ولكن لو لم يموتوا سكارا سهرروا في فعل الخطية مستمرين مخلدات . فمقات الدين لهم كل حسب ميولهم ورغباتهم . انه وان كان ارتكاب خطية وقتيا قصيرا متبعا إلا ان حب الخطية في قلوبهم كان غير متناه لأن الحاضى يسمى أن يحيا بلا نهاية لكي يخفى بهير نهاية ولو بقى حيا الى الابد لبقى رغب في عمل الخطية الى الابد . ومن ثم يعاقبه الدين العادل عقابا أبديا بهير نهاية أيضا . وهذا في مقتضى حدود العدل الا الهى الذى ينظر الى القرب والنية لا الى الافعال الوقتية القصيرة كما قلنا .

هذا فضلا عن ان عظم الخطية يقاس بسببة قدر المصروع في حقه . وحيث ان قدر الله جل شأنه غير متناه فكل خطية يعاقب الناس هي غير متناهية أيضا . ومن هنا ينتج تجارهايا انه مواضع للعدل جدا ان يكون عقاب الخطية غير متناه بوجه من الوجوه

و نلاحظ اننا جدا لو حذا البشر يتصرفون هكذا في أحكامهم ولم يعز ص عليهم أحد ان يعد عملهم هذا في منهي العدة والاصاف

بيت شعري ألهمت القوافي البشرية تعاقب القاتل والقتل ولو كانت  
حبيبته مئة مرة في خطه واحدة . ويذهب أن الذي يموت فهو يموت إلى الأبد  
ويعرج إذاً أن قصاص المشرأبى أيضاً نظر آتى هذه الحياة خاصرة

و، ذكر تصحيح حال أن حودة الله عليه وجية ومدهشة هذا المقدر  
حيث أنها لا يحق كل ما تنبئ الإنسان أن يقرره بالكلام فقط بل بها  
هو في كل ما يستطيع أن يتصوره في عقله أو يبركه أفكاره

قال صاحب المرموز ما أعظم جودك الذي ذخركه لحائك وفجسته  
لبيك من ٣١ : ١٩ وقال « ذوقوا واخبروا » أضيف الرب من ٣٤  
٨ ، وقال أيضاً الرب صالح لكل ومراحمه على كل أعماله من ١٤٤ : ١٩ ،



## الفصل العاشر

في

استثناء كل المبرورات على الله حل شأنه  
وعدم استثناءه هو عليها

غير مستند أو متعلق بأحد وكل المبرورات متعلقة به

أي أن الله سبحانه وتعالى موجود بذاته وكل الحقيقة أخذت وجودها  
عنه على حد قوله تعالى : «ليكن... فكان ذلك» ١ : ٣ ، فيسببه والطبيعة  
شيئاً واحداً ، من حل شأنه مستقل عن العالم استقلالاً تاماً ، وهو الذي  
أخرجهم من العدم إلى الوجود ، لأن المأذنة ليست أرلية كما يزعمون بل أمدحت  
في زمن وفي بداية الزمن ، وحسبك ما ورد عن ذلك في «قوس عباده  
خير لو حيا حيث أمروا أن كل ما في العالم من أساس وجريان وسات وجماد  
لم يوجد إلا بعد المدة المدة من السنين وأن سائر المرات المحرقة من  
الحقيقة نقيه على حدها» ٢ : ١٠٠ كما هي ولم يستصع في كل هذه الحقائق المطلوبة  
أن تهب خيرة أنفسهم ، أما الذين يعتقدون أن «المواد الخامدة تنحرف إلى  
مورد حية بعد أن علم الخديت رأيهم هذا» ٣ : ١٠٠ وأنت أن كل محقق حافظ  
لحسبه وبعده ، «لا يطور نحووت إلى بئانه ولا اليهاتهم نحووت إلى بشر» ٤ : ١٠٠  
كل ما يدرى رررا كجسسه تك ١ : ١٧٠ ، ١٨٠

فأكل الكائنات ، على اختلاف أنواعها ، متعلقة بانه وحده ومعونة  
له دون غيره . وهو الذي يصونها ويدبرها بكماله وقدرته وحكمته ، لأنه  
غير ممكن له أن تستقيم إلا بفضل وصونه ، حتى إذا ما نقص عنها امتداد

(١) طار الفصل الثالث في الماديين والطينيين



حفظه ولم يحركها بمذاقته وجعلت حالاً الى العدم كما كانت قبل وجودها

قال بولس الرسول : الاله لم يلد حتى العالم وكل ما فيه هذا . هو رب  
السماء والارض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيدي ولا يخدم بأيدي  
الناس كأنه محتاج الى شيء . اذ هو يعطي الخبز حياة ونمسا وكل شيء  
أع ١٧ : ٢٤ و ٢٥ . وذلك أثبت أن الله هو الذي وهب الحياة وكل  
مقوماتها لمخلوقاته وهو الذي يحفظها على الدوام ويعني بكل نفس من أغناسها  
فالداساء وكل المخلوقات في غاية الفقر والاحتياج اليه تعالى ، أما  
هو فليس ينتهي الاسماء عنها . قال بولس الرسول : من صار له مشيراً ؟  
رو ١١ : ٣٤ . وقد أشعيا النبي : من فاس روح الرب ومن مشيره يعسه  
من استشاره فأفهمه وعليه في طريق الحق وعليه معرفة وعرفه سبيل نفهم  
أش ٤٠ : ١٣ .



## تذليل

هذا ما أمكننا أن نذكره من صفات الله سبحانه وتعالى ، وواقع أن بعض البشرى في منتهى العجز والقصور عن إدراك حكمة هذه الصفات السامية ، فهو عاجز عن كل شيء وكل شيء ، لأنه هكذا نعت ذاته لأحدية قوله ، أحسن كل حورين قدامت ، جوباً لموسى حينما سأله منصرفاً قائلاً : رب محمدك ( ذات ) ، حر ٣٣ : ١٨ و ١٩

ولكنهم أن هذا التعريف الخليل الذي فيه الله لهاته الكريمة . يجب علينا أن نجعل بواسطة قوادير لعدلية جميع السمكالات لمعرفة في كل البرية . كصلاح الملائكة وعلمهم . وهم أشرف ودكانهم . وعباد الكواكب وصفاء السموات . ولعلم الشمس ونورية النار . وجمال الزهور ولطافة الهواء . وسائر محاسن الطبيعة فيكون الكمال المجموع من كل هذه السمكالات . مرة عن كل نقص هو تعرف الله انتهى هو أكمل من كل ما يمكننا أن نتصور . إذاً كما البشرى . هذا إنما تحققاً أيضاً أن كل ما نتصوره ونفهمه في عظمة الله وحلله هو متناه دون حقيقة تلك العظمة والحلال وأنه تعالى ليس هو هذه الجودة التي نتصورها في عقولنا ، ولا هذا المدعى الذي يدعى أنه هو شيء أعظم وأجل وأكمل منه بعد قياس يفوق ذلك الملائكة فضلاً عن البشر .

هذا هو تعريف الله ونعمته الحقيقي

## خاتمة

وختمه أركع بكل خشوع وتعبد أمام ملئنا (يهوه ١٠١) الذي لا سم  
الاعظم واجب الوجود. القدوس في ذاته وصفاه. الحي لأبدي. الغير  
الذي وأمر المسحيين والعديم الأفراد ثابت على الدوام الفاعل الوحيد  
صاحب أحوال الله فوق كل جهنم وبها. متساوي بعابه الشرف. المائق جلالة  
وسموه. حازي في ذاته خيرات واستكالات. المحسن الذي يوعظ من  
احسانه الغير. قطاع والمحبة الذي يوصي أي رب محبة والكرامة غير  
استحقاق طائبا من جلالة القدوس أن يوصد دعائهم بماننا ونفسا ورحائنا  
في ذاته لالهية. وأن يصرم نار حبه في قلوبنا. ويقنع قلب حبيب حبه  
بما نمر. كل أيام حياتنا. ولا يدع عروا من الشك وتريب أن تشرب إلى  
مخادع قلوبنا حتى يعيش أنفسنا هادئة مطمئنة مستريحة تحت طلال حماه  
الوردي في ربيع هذه الحياة. ويستحق التمتع سمو مجده المائق في حياة  
الهيبة المنة السعادة. لأنه مكتوب: «وان كنتم لا ترونه لأن لا سكن  
تؤمنون به فتستبهجون فرح لا ينطق به وعيد. «الذين غاية إيمانكم خلاص  
الفوس ١ بط ١ : ٨»

(١) يهوه في العبراني اسم علم لاله الخفي ومعناه يكون حرف ٣ : ١٥



الکلام

علی

سر تثلیث اقانیم الله وتوحید

جولہدہ الدلہری

## الباب السادس

في

ثلاث (١) أقانيم الله وتوحيد ذاته الالهية

تمهيد — بما أن معرفة الاله الحق لازمة وضرورية للحصول على  
السعادة الأبدية : فمن ثم وجب علينا أن نعرف الله المعرفة الحققة الصحيحة  
أي بحسب الواقع ونفس الأمر ، لا بحسب توهمات عقولنا وتصوراتنا  
القاصرة في كيانه الالهي

ولقد قلنا في نبذة عن وجود الله سبحانه وتعالى ، أن هناك شعوراً  
غريزياً يحتمل على الاعتقاد بوجود كائن أرني قد ير موجود بذاته ، لا رتبة  
له : نحن متفقون به ، ومسئولون أمامه ، غير أن ذلك الشعور يترس في  
مقدوره أن يعلن لنا طبيعة ذلك الاله ووجوده في ثلاثة أقانيم مهما كان  
حياتياً قوياً ، لأنه لا أحد يستطيع أن يعرف ما هو الله ، وما هي خواصه  
حق المعرفة إلا الله وحده

نعم نستطيع أن نعرف من الحقيقة أنه يوجد خالق حقيقياً وورثتها  
على أحسن نظام وترتيب ثم بالتأمل فيها يمكننا أن نضع على بعض  
صفاته لالهية كالمدة والحكمة والحدة ، لأن أموراً غير المتصورة  
في ميدان حق العالم مدركة بالمصير على قدره المرمدية ولاهوتها ،

٢٠ ١

(١) الثلاث أو الثلاث باليونانية (الرباس) ومعناها (واحد وثلاثة)  
كلمة واحد تعبر عن (عليته) وكلمة ثلاثة تعبر عن (أقانيم)

أما طبيعة ذلك الإله وكونه في ثلاثة أقانيم مساوية فلا سبيل لمعرفة معرفة و صحه صحيحه إلا بإعلان الإله لأشياء من تاريخه ، أو علمه . أو عن شيء آخر . يمكنه أن يعلن لنا الله إعلاناً صحيحاً حقيقياً سوى الله نفسه . وليس في قدرة غير الله أن يعلن لنا من أمر الله مستوراً أو واضحاً حياً

ومن ثم قال له المجد بطرس ردّ على قوله ذات هو المسيح ابن الله الحي . . . و طوبى لك يا سمعان بن يونا ان خبا ودعنا لم يعلن لك انك ابن الذي في السموات . مت ١٦ : ١٧

وقال أبصار ولا أحد يعرف الابن إلا الآب . ولا أحد يعرف الآب إلا الابن . ومن أراد الابن ان يعلن له مت ١١ : ٢٧ . أي انه لا يستطيع انسان او ملاك مهما عظم عقله واتسعت مداركه ان يدرك كنه اللاهوت الأقدس ادراكاً تاماً حقيقياً لأن طبيعة اللاهوت غير محدودة ولا يدركها المحدود

وحيث ان الانسان ذو معرفة متناهية وذات الله تعالى طبيعة خاتمة غير متناهية . فقد سعت الضرورة ان يعرف الانسان حاله لا بالتحصن والتأدب . بل بمصروع العقل وتصديقه لتكليف الله تعالى عن ذاته . نعم لانسان حق ان يعرف كل الأمور ويمتحن جميع الأشياء لكنه لم يرشده ان يحصل على ادراك طبيعة حاله فيحتم عليه ان يتقنها بالآيات ولو عرفت فهمه وتصور عقله

وهنا من الحسرة المسكرة ان يحاول الانسان المساهي ادراك حاله غير المتناهية . ويكون تلك الحسرة إنما وكفرأبداً لم يحصل ما ورد عن ذاته تعالى في كتابه المقدس ومن ثم نجد جميع السالكين عثمندوا على معرفتهم الضعيفة ولم يحصلوا عقولهم لشهادة الله الصادقة من نحو هذا السر العظيم تدهوراً إلى سفل تركب الكفر والضلال وهكذا . هلاكاً اسدياً والوا حراءهم العادل لفضلاهم المين .

## الفصل الأول

في

### أشهر الهرطقات

التي قامت ضد هذا السر العظيم ونزل عليها

من أشهر من اعتمدوا على معرفتهم الطبيعية وضوا في فهم هذا السر العظيم هم : أريوس ، ونيكيوس ، ومكدونيوس

#### ١ - أريوس (١)

اعتقد بعض الأريوسيين ( أن الآب هو الأصل وأن الابن والروح القدس مخلوقان منه غير أن لها المقام الأول بين الخلائق ، وطبيعتها تشبهان طبيعته )

واعتقد البعض الآخر منهم ( أن الآب وحده هو الإله لأبدي وحب الوجود القائم بنفسه ، وأن الابن والروح القدس يشبهانه في الجوهر ولكنهما ليسا من نفس جوهره ولا كل منهما عالمًا بنفسه ، بل وحده قدرته ومشيئته غير أن واجبهما كان منذ البدء نظراً لوجوده تسكن ذلك لا يتحسسا ( لضرورة طوره )

وهم اعتقاد كبرى محض ، إذ يؤخذ منه أن الآب هو الإله وحده ،

---

(١) نخرج هذا الوجه الكافر مفصلاً في القسم الخاص بلاهوت السيد

مسيح ( لمصن لأول من الباب الثاني )

وأن الابن و"روح القدس عبر مشتركين في طبيعته وجوهره أى في أصله لا  
 كونه جوهر كما أنها تعنى القائم بنفسه أى عديم الافتقار الى غيره كالاعراض  
 كسندك تعنى لأعس أيضا فقولنا عن اسحق مثلاً انه من جوهر ابراهيم أى  
 من لحم ودمه هكذا قولنا عن الابن انه من جوهر الآب أى من الأصل  
 الألهى نفسه ومساو له وليس عرباً عنه. اما اريوس فكان يقول ان الابن  
 هو الله لحصوله على الالهية مكتسبة (يعنى ان أصله ليس الله وسكنه  
 صار له) وذلك لئلا شك ما قص كل تناقض لآثار النصوص الالهية التى  
 تشهد شهادة صريحة جليلة بالوهبة كل من الابن و"روح القدس. ومساواتهما  
 بالآب - وإليك تلك الشهادات .

ولا - ستة لانجاب الالهية اليها . كسمية كل منها به والحائق

قال الكتاب عن الابن جل شأه عظيم هو سر التقوى انه ظهر فى  
 الجسد ١ فى ٣ : ١٦ ، وقال أيضا . كل شيء به كان ونفوره به بكل شيء بما  
 كان يو ١ : ١٤ .

ام. عن روح القدس فقال . يا حاييا . لماذا ملا الشيطان نفسك تكذب  
 على الروح القدس : أنت لم تكذب على الناس بل على الله ١ : ٥ : ٣ ، وهذه  
 الآية تدل وصح لآيات على الوهبة لروح القدس . لأن ما دعاه (ولاً لروح  
 القدس) دعاه (أخيراً) الله (وقال أيضا : ترسل روحك فتدقق من  
 ١٠٤ - ٣ ، ابرأ أيضا يو ١ : ١٠ وع ٢٠ - ٢٨ و ١ : ١٢ - ٣ و ١٠ : ٥  
 ورؤ ١٩ : ١٦ وع ٣ : ٥ )

ثانيا - وصف كل منهما بالصفات الالهية الكاملة - كالآلية . والقدرة  
 والصلاح وعدم التعير ، والحضور فى كل مكان



أما عن سببه هذه الصفات الابن حال شأنه فقد شهد الروح سبحانه  
بأنه -

« يسوع المسيح هو هو أبنا وأيوم وبني الأبد » عب ١٣ : ٨ وللكي  
والذي كان وادى يأتي لقادر على كل شيء » رؤ ١ : ٨ « هو الرعي  
صالح » مر ١٠ : ١٠ « ولأنه حيث أجمع الثمان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون  
في وسطهم » مت ١٨ : ٢٠

وقد شهد بهذه الشهادة عنها الروح القدس جل ذكره بقوله « الذي  
روح أرنى قدم نفسه لله بلا عيب » عب ٩ : ١٤ « بقوة آيات وعجائب  
بقوة روح الله » رو ١٥ : ١٩ « أين أذهب من روحك ومن وجهك أين  
أختفي » مر ١٣٩ : ٧ ( راجع أيضا يو ١ : ٣٠ و ١٠ - زكو ١ : ١٦ و ١٧  
راب ٣ : ٩ - ورؤ ٤ : ١١ - بولك ١ : ٢ - ومز ٣٣ : ٩ - ويو ٨ : ٥٨ -  
ورق ٢٢ : ١٣ - وعب ٩ : ١٤ - ولو ١ : ٢٥ واع ٨٠ : ١ - ورؤ ١٥ : ١٣ -  
رف ٣ : ١٦ - وعب ١ : ٢٠ و ١٣ : ٨ - وا ١ : ٢٣ - ر ١ : ١٥ : ٣ -  
ومت ٨ : ٢٨ ر ٩ : ١٨ - وف ٢ : ١٠ - جولو ٢٤ : ٥٢ - ومت ١٨ : ٢٠ -  
و ٢٨ : ٢٠ - ويو ١٣ : ٣ - ومز ١٣٩ : ٧ - واش ٤٠ : ١٣ - واكو ٦ : ١٩ )  
ثالث - لو كان لا اله الا الله هو اكمال الله وروح القدس الذي هو  
الحياة المحلوق وليسا بآرلين فكان لا اله الا في وقت من الاوقات حلولاً  
من النطق وحبة - وذلك « ضئ » وحيث أن الآب حي وذاق من لار  
الاصدية كان لا اله الا في روح القدس آرلين أيضا .

ومن هذه الأدلة ايته والآيات واضحة تصبح تمام ووضح - لا اله الا  
والروح القدس ، لأن من سائر "صعاب و المتكاملات لالهية ، لا شريك  
ولا شبهة ، عند الخواص لا ووجه وهي لا يوه و"سوة وابق الى لالهة ك  
هنا الواحد مع الآخر . غير ان وجود خاصيات تسكن اقنوم لا في الوحدة  
بأنه ثمة خاصيات مخصصة بالاقنوم والوحدة في الخوهر

## ٢٣٠ : سايلوس (١)

اعتقد سايلوس أن ثلاث كنائس عن ثلاثة محليات مختلفة ذكاه واحد مفرد بأقدمه ، أي أن الكنائس : وارس ، وروج ، وارس ، مس سماء أقامه متفرقة من اتحاد طيوراب بأقدم واحد حتى لا يكون حلق ووسى الأس كذا إيمانى وسحب الروح القدس لكنه المعزى والمقدس ( ٢ )

أو عبارة أخرى أن لا يكون بعينه يقال له : لا يكون «عند بحسبه من بدناء ، وهو بعينه يقال له الروح القدس » اعتبار تنسيبه أحليقة لسطقه ونحويكه يدها إلى الحياة ، فمة الجسد حرة ، أنا وحنة «تقدس صيرة مقدسا» مبرحون واحد قس له ا - ( يان ) وحفيدة يقول له ( يا حسي ) وما هو الا شخص واحد احتفظ بعينه «تختفى لاجل ، وعلى هذا القياس هاسد عتبر لاك وانك اقترى ، واحدا وانجيز اعتبار كرسية اعمى

وهذا الاعتقاد العاسد سر من القول لا ، بضاد كل كرسية كرسية في شهاد في حلاه وروصوح أن هزلاء ثلثة يسرا ثلاث حصب ويا لاله أسيد «الروح» في ثلثة ، فخر في حصره وروح

(١) مر حرة سافعة فلوماس باخمس المن كرسية وبذل لانباعه (الوحد بون) لاله حسب عتقادهم أن تثبت الافانيم بعناه الاعصاب لا يفسد في الاعمال فقط وطارت عنه لمرطقة في القرن الثالث

(٢) لم يقع في هذه الصلاة سايلوس فقط بل وشك عدا ، فخر سر يكي مسمر في المدينة المسماة الآن في لار «بصار» (بستى) في هذه البرطمة اشجرا كل من يقول ثلاثة فاسم متميزة لاعتقادهم أن بغير الاقسام وجب تميز الحرة ، وقد قال قروهم لا ، داماسوس سر «ووجه الى الحق» اسطة القدس «سوس» وقد كرس هذه القطعة هنا لكي يعلم الجميع ان من الجهر لقال عن الاله لا يحطى ، في قضايا الايمان

من حيث ملاحظته هنا لما قد مضى أن الأقسام ليست ثلاث صفات حرة  
 ووقع في الخلقة سبحانه أن الروح القدس صفة إلهية لا آدمية.  
 أصبت في الإلهيات الثلاثة (١) صفات أو خواص جوهرية  
 - هي أو مضافة أو مشتركة من الأقسام الثلاثة كالعلم والقدرة وحق  
 - (٢) صفات أو خواص - هي أو فقهية وهي التي يميز ويخص  
 كل أقنوم من الأقسام الثلاثة خاصة منها - فقولنا أنهم ليسوا صفات إلهية  
 باعتبارها - هم صفات من روح الصفات الإلهية المتشعبة فقط ولم يبق لهم  
 صفات أو خواص أفنومية. فلا معنى الخلط بين الخاصات لأقنومية  
 والصفات الجوهرية المتشعبة

لأداة على ذلك هي -

ولما أتينا على كل أقنوم من هؤلاء الأقسام الثلاثة بحضرة الآخر  
 بآية كلمة عنه. ففي آيات العهد كتب الأقسام الأول مشيراً إلى الأقسام  
 الثلاثة (١) هي - هي أي إلهية التي به سررت (مت ١٦ : ٢)  
 وهي قائمة بغير من بين الآيات. حاطب الأقسام الثاني الأقسام  
 الثلاثة (٢) أشكرت أي الآيات لأنك سمعت لي (يو ١١ : ٤)  
 وعندما أشر الأقسام الثاني أن يتكلم عن الأقسام الثالث قبل (١) في

حين لا به بأحد ماله وغيركم (يو ١٦ : ١٤)

وبسبب الصلة به أن أسماء وصفات الشخص أو جهة المختصة  
 به أن تتحاطب معاً أنه يمكنكم على بعضها بأمر صريح كما رأينا  
 أنه في الآيات في هذه النصوص يمكن وتحتاج في جوهر وحدانية  
 لا أن حدوداً قصد بحسب الأقسام الإلهية انفصالهم من بعض  
 - وثلاً لأن الإلهيات الثلاثة مبدء عن ذلك ولكن قصد به نفى  
 - بغير التمسك "تامة" باعتباره واحداً في الله وثبات ثلثه أي به مبدء  
 فهو من

ثانياً - بعد الانقوع "واحد رسل الآخر ومعه يخرج زاوية يعود  
والمراد خروج لابس من الآب ليس انفصالها عن بعض من هو بحسب  
طريقة صدور الداخلي كما تخرج الكهنة من قلب وتبقى فيه . فان نوحى  
لا هي ( لاهم يرسل الله ابنه الى العالم ليخلص به العالم  
يو ٣ : ١٧ ) وقال يسوع وهو علم الآب دفع كل شيء الى يديه وانه  
من عند الله خرج والى الله يحصى يو ١٣ : ٣ ) وقال ايضا ( ومنى جاء لعمري  
لمدى سريسه ، اليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب يسبق هو  
يشهد لي يو ١٥ : ٢٦ )

ووضح ان ذلك لا يقال الا عن الاقانيم المتحدة (١) اما لاسماء  
والصفات فلا يثبت عنها أيها ترسل بعضها بعضها أو تخرج واحدة من لانيه  
وايها تعود

ثالثاً - ارسال الانديم "لان من تسميه لم يكن سوى فعل الاتحاد  
مع تاسست بعمل مقبول في الحقيقة : ان اذ ابتدأ بيوحنا في العالم  
بجسد لاني مع انه كان قبل ذلك في العالم ( يو ١ : ١٠ ) ومن ثم كان  
خبراً من ب ينقضي عن اللاهوت أو يترك السماء لان ابن الله هو الله نفسه  
ولهذا لم يغير مشاه وغير محصور في مكانه لمكونه مالى الكلى وأنه ( نى  
لارسال ) لم يكن أمر ولا بشورة ولا انتقال مكانى أى أنه لم يتحرك  
برسلته حركة مكانية فلوحد حيث لم يكن من قبل ولم يمه الى يوحد حيث  
كان كما انه لم يكن كارجال السيد حادته لانه صاوا الآب في سلطة وسكنه  
كان كارسال لانه من أشعها على الارض بدون انقطاع من بعض من  
جرم . وهذا انيس ذكره آباء الكنيسة في كتاب أعترافهم ( رسل  
احد من عشر )

(١) لاني ما به ارسلهم على آخر واستقلول أقوم من حزن لاني  
به تعبد افرمى

ثاني نحدد عملاً خاصة لكل من هؤلاء الأقاليم الثلاثة ( وإن كان في الواقع كل أحد من الأقاليم الثلاثة مشتركاً )

( ولا ) حسب الابن التجسد والقده ( غل ١ : ٤ و ١٦ : ١٤ و ١٧ : ١٤ ) مع بيان التجسد وإن كان حسب اللاهوت لثلاث واحد وسكنه من مقدرة تهيئه مخصصة للأقاليم الثلاثة وقد ثبت لي كيف يكون هؤلاء الأقاليم ثلاثة متجسدين في جوهر بيثا المتجسد واحد . وقولك أنك حسبك أن ترى كلتيك متجسدة بلسانك دون عقلك وروحك بيثا الثلاثة في شخصك الواحد

( ثانياً ) حسب الابن الاختيار ونسب والدعوه ( ف ١ : ٤ و ١٣ : ٨ )

( ثالثاً ) حسب الروح القدس لتقدس وتبشير ( راجع ما ورد في ذلك في العدد ١ : ١ حيث حسب الابن الاختيار . وللروح القدس . وبيان مقدس )

وكمبشر غير ذلك نأهو صريح في أن الابن ليس نفس لسان ولا لابن نفس الروح القدس ( أنظر يو ٥ : ١٩ )

ويحدث أن لا يقوم الأول بحاض الثاني ويرسله ومن عنده يخرج واليه يعود لا انفصال أو تقطاع كما كانت لانس يخرج منه ولا فراقه بل هي ثابته في عقه غير متحركة ( يو ١٣ : ٣٠ ) ولأن الأقاليم التي تجسد وحده ( ١ : ١٤ ) وأن الأقاليم الثالث ينشق من الأول وحده ( يو ١٥ : ٢٦ ) ( ١ : ١٦ ) لا يمكن أن يكون هؤلاء ثلاث صفات أو ثلاثة أسماء لأيقوم واحد واستكنهم ثلاث خواص تتدبر في لأيقومية ويتحد في جوهر

بعد لا تقدر أن تعرف كيف لأقاليم الثلاثة متميزين عن بعضهم فتدبر بها بحيث يمكن الواحد منهم أن يتكلم مع الآخر ويرسله ومع ذلك هم ذات واحدة وجوهر واحد وطبيعه واحدة لأنهم ليس لنا

هذه المكلف في كتابه . ونحن «الشيعة» لا نقدر أن نذكرها بحمد عقولنا  
محصودة ولا بمكسب العبد في هذا الأمر الذي لا عذر له ولا هامة أهمته من  
أن عدمه . . . كنا المكيفية لا نقى الحققة نفسها لأن هناك أموراً أخرى  
روحه وماديه لا يستطيع ادراكها ومع ذلك تقبها ونسلم بها .

أليس تعلم أنه ليس في مقدورنا ادراك طبيعة به وجوده ووحده  
نؤمن ونعتقد وجوده ثم ألا تعلم أيضاً أنه ليس في استطاعتنا أن  
نعرف ماهية النفس وصفها ومع ذلك نؤمن ونسلم بها . فإذ كان عدمه  
ادراكها حقائق حاشية لا ينفي حقيقته وبعدم معرفتنا ماهية النفس لا  
يحصنها على رفض الاعتراف بها . فليثبتك في عقيدة التثنية والتوحيد لعدم  
ادراكها أيها ؟

أما ننسى أن القصص ليس في عقيدة نفسها ولكن في ضعف العقول  
الإنسانية ؟ لأن من لا يستطيع أن يدرك كنهه نفسه فلا يحب إذا عجز عن  
ادراك كنهه خائفه

### (٣) مكملونفوس (١١)

كان هذا القسم نظرياً كالمفسططية فضل واعتقد أن روح القدس  
محموق كمثل الملائكة ويكون حادماً آله اللاس مرتكناً على الآية القائلة  
«كل شيء به كان» مع أن هذه الآية مقصورة على المسكوبات ، ولا على  
صلاله هذا . قال أن الروح القدس صدر من الآب بعد لاس . . .  
صدر في زمن كلاً صدر عن إرادة الآب والآب فصلاً صدره من لافان  
خارجية وأبست «ساعية» ومن ثم يكون محله قال لأن كل ما صدر عن الإرادة  
الآلهية فهو محموق واشترك فيه الاقائيم الثلاثة . قال القديس اثنا عشر  
من الاقويم هم الذي يلد ويشي وأما الرأى والإرادة فهي التي تحاق وتبدع ،

هـ هذا الاعتقاد القاسد حمداً وأكبر كون الله على شأه في ثلاثة قايمة متسوية  
في جوهر (أصل)

وحيث أن ما جاء في الردود السابقة هو كلف لدحض هذه الصلابة  
سبيله ولا حاجة لاحادها ولترجيح في مكابها.

ونذكره نصباً لما لاولئك العساة لو اخصعوا عقولهم لشهدوا لوحي  
وسموا بها ولم يحاولوا ذلك ذنب الله بطريقة طبيعية. ما وصلوا الى  
ما وصلوا اليه من التدهور في تلك ابرة السحرة المهلكة

والعجيب ان من يريد ان يخصص الالهوت بعقده لحوكم يرد ان  
يخصص شمس بعينه. فكما ان من يحدد بظلمة الى الشمس قصداً بذلك  
دراكها يجب على غيره دبرها فيعجز عن قصده بل تنفخ قوته اصابة  
وتنفذ هكذا من يحدد بعقله الى ما ذات الله العاتقة الادراك بل يجب  
عليه ان يخلو الاهي فينهل عقله ويدبر ولا يمكنه ان يدرك قصده من  
معرفة كنهه ذات الله العاتقة الادراك بل يزوب بالحسرات والهلاك. غير ان  
هنا سر ركن كان يسمو على عقولنا وأفهامنا. الا ان ذلك لا يمنعنا من  
معرفة ما ورد عنه في الكتاب الالهي واعتراقات الالباء الاولين وحدود  
في حجر انفسية. ومن ثم نسرجه بقدر ما نصل اليها من اوار كاتة. لا سانية  
محاصرين انكم عنه في ثلاث عباحث وهي :-

(١) المبحث الاول في توحيد ذات الله وتثليث اقامته

(٢) مبحث الثاني في اسماء هؤلاء الالهات الثلاثة

(٣) مبحث الثالث في ان اسماء الالهات الثلاثة لا تدل على كمال أو نقص

بل هي تحذير عن الآخر بل تدل على تميزهم من بعضهم فقط





فقد وسد ما ان له واحد في ثلاثه اقانيم وان هؤلاء الاقسام لالهية هم طبيعة  
واحدة ابدات واحدة وجوهر واحد بسيط عزة عن الذات  
و كيب

و ان كان بحسب ذلكا الثاني فيهم ان "طبيعة عموم قديم  
واحد وان تعدد الاقنومية يس على تعدد "طبايع كما هو الحال في الطبيعة  
المخلوقة غير ان الامر ليس ممكنة في الطبيعة الخالقة في تنافر عن اصله  
المخلوقة متين لاحداه ومن اجل ان احد الطبيعة المخلوقة متينا  
له طبيعة الخلق

ومن ثم لا يتج من توحيد الذات الالهية توحيد الاقنوم ولا من تثليث  
الاقانيم تثليث ذات الذات، والجوهر، والطبيعة واحدة وان كان لاقانيم  
ثلاثة في ال هؤلاء الاقانيم وان احد الجوهر، وصفا، وذااتا، وجسدا  
واحد لانها ثلاثة لا واحد، من حيث الاقنومية، والآب يس هو لاس  
و روح القدس ايس هو الآب والابن.

قال القديس اثناسيوس، ان لا يزال مستقيم هو مؤسس بيننا في  
تدبير عن بعضنا بالآخر في الاقنومية فقط اعني خاصية اقنوم الآب من غير  
معلول وانه لا يرد وخاصة اقنوم لاس انه معلول وانه المخلوق وخاصة  
قنوم روح القدس الالهاني، وهذه هي الخواص التي هي في كل اقنوم  
وفي الآخرين بمفرده، ايس في الاقنومين الآخرين وفي الآخر، في سر واحد،  
المتشرك لا فـ لانه باجوهرا له لاهي ومن ثمهم راد، وحدة ود، واحدة  
وطبيعة واحدة في الكل من الآب والابن و روح القدس، الاحد من  
الآباء، والصفات الالهية، وكل ما يسب الى احدهم من اسم مدته، وعدم  
الغير، والحمد، والحق، واعلم، ومثقة، والقوة، وان صفة  
من صفات الالهوت الكاملة تنسب الى الآخر اعني واحد، وكصمة، احده

و قد صحت بعض الإضافات حيث اعتقدوا ثلاث طبائع لهية مجزئة  
الكنيسة ومنهم فيليبس الذي عاش في القرن السادس وبوايه في القرن الثاني عشر

ودلت لآل تصيغه واحدة. وكما لكل من الاقاليم الثلاثة حدودا من  
 حصص وتقسيم وان كلا من الاقاليم الثلاثة واحد مع تصيغه ذاتية حاوآ  
 من كيت أو تايب والاكال في ابدن الله ثلاثة آلهة. وذلك هو الذي  
 يجحد المسحوق ومكرم. ومن آمنه وثقتة ومجربا بآلهة واحد. وحيث  
 الفرد سرمدى ابدى بعض كل الصلوس لآلهة بوحدة يتة. هذا لوحده  
 لا تمنع وجود ثلاثة تقايم في جوهده لان الواحد الحق لا يحدق لا على  
 ما كان لا تنوع وحالات وانبات كذا لسان ملا فبر دور وحدة كاهية  
 وسكن فيه نفس وعقل وخلق. وكالشمس فأبوا واحدة وانكنا دت  
 قرص وشعاع وحرارة

قال جل شأنه. انا الاول وانا الآخر. ولا اله غيري. (اش ٤٤ : ٦)  
 وقال (من أعلم بهذه منذ تقدم اخبر بها من لا زل أيس أنا الرب ولا اله  
 غيري وليس سوى اش ٤٤ : ٦١) وقال أيضا انك تدعوا من مشرق  
 الشمس ومن مغرب أن يس عيري أنا الرب ليس آخر اش ٤٥ : ٢٦)  
 وقال موسى النبي (سمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد تث ٦ : ٢٤)  
 وقال أيضا (علم اليوم وزدد في قلبك أن الرب هو إلهي في السماء من فوق  
 وعلى الأرض من أسفل ليس سواه تث ٤ : ٢٩)

وقال يوسف الرسول د لاله وأن واحد ما يسمى آلهة سوء. كان في  
 السماء أو على الأرض كما يوجد آلهة كثيرون وأرباب كثيرون حكم لنا  
 إله واحد. تلك التي منه جميع الاشياء ونحن له ١ كو ٨ : ٦٥٥) وقال  
 الهنا رب واحد ماكل اف ٦ : ٦. وقال انك الله واحد. عل ٣ : ٢. وقال  
 أيضا أن اله واحد هو الذي يبرز الختان الاعمان والعروة الايمان  
 رو ٣ : ٣

وقال يعقوب الرسول أت تخلص أن الله واحد. حسنا نعم  
 يع ٢ : ١٩

وقال نوحيا (أنا هو الرب وحمك أنت صنعت السموات والسموات وكل خلقها والأرض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها وتحتها بحبها سموات جنة أسماءك مسجدة ١٢٦٠٩)

عزاءه يحس أن يرقى إلى المراتب بوحدة الله هذه أي أنه لا يوجد له نصير في الملوحة مضمنا، وإن أجود واحد، غير أن يخلق هو لا قسم وذلك لا يمنع كونه ذا ثلاثة أديان لأن هذه الوحدة ليست نصير الوحدة العادية، أي لا يمكن القول عن الواحد منها أنه ثلاثة، في أنه كان في ثلاثة كجسم لا شيء لا يمكن أن يقال عنه أنه واحد وأنه ثلاثة ولا هي نصير وحدة الروح البشرية أو وحدة ملاك من الملائكة هي وحدة في المقام) نعم عدم وجوده آخر نصير هذا الحى الحقيقي، الذي يصف نفسه من شأنه اقوته، أنا الله وليس آخر الإله وليس مثلي ش: ٤: ٢٩، ومن ثم كان قولنا عن الله أنه واحد بهذا المعنى لا ينفي القول بوجود ثلاثة قائم به، لأن ثلاثة الأقسام ليسوا ثلاثة آله متساوية متباينة بل أحاد واحد، مع لو قلنا أن الله إله واحد وأنه ثلاثة آله ذلك تناقض وسكتنا من قبل هكذا، مطلقا بل يقول أنه واحد في الجوهر، وثلاثة في الأقسام كما ورد في كتابه الأسمى

فيصح من ذلك أن المسيحيين لا يعتقدون إلا بالله واحد فقط وإن كل ما هو داخل هذا الإله إنما هو الله الواحد ذاته ومن أجل أن يوجد أكثر من إله وحيد فرد، فيه عن الله والشرية لأن الكون لا يسع آخر غيره ولا روم غيره لعدم محدوديته في القدرة والحكمة، فأقولم الآب ليس شيئا آخر غير الآهوت منه وأقوله لأن ليس هو شيئا آخر غير الآهوت منه وكذلك آفم الروح القدس ليس هو شيئا آخر غير اللاهوت ذاته وهم حسب الأقدمية وحال وجود ثلاثة، تنعزل كل منهم عن الآخر تيه أداما أما حسب المبعية وأجود واحد والمات فالثلاثة واحد لأنهم لاهوت واحد

فرد مبره عن لا عسقم والاعصان والاحتلاط ( ١٠٥ : ٧ )

قال القديس اغناطيوس السبولوجوس: فتا اذ اذكر به اتمنا ربنا  
الآب ولاس و الروح القدس. فكل واحد من هؤلاء الالهة الثلاثة يجب  
ان يعطيه ان يريد به احدى الخواص الاقنومية له الاله. ولا يرد من  
ذلك الاعتقاد بثلاثة الالهة بل ثلاث خواص. كل خاصه منها معها غير  
معنى لآخرى. وبنات واحدة ولعني مختلف، فاذا عرفت ان ثمة تسب  
اعتبر معنى الالهة كان اقنوم الآب (هو الاله) واذ انظر الى هذه الثبات  
عيني، باعتبار اسم السورة. بمعنى النطق كان اقنوم الابن (هو الاله) واذ  
نظرنا الى هذه اذات المشار اليها نفسها باعتبار الحياة اعني الروح القدس كان  
اقنوم الروح (هو الاله) فكل واحد من الخواص الثلاثة اعني الالافم الثلاثة  
هو الله ولا يرد ما تصور بثلاثة آلهة اذ كانت اذات واحدة ولا اشارة  
اليها باعتبار مفرد، ما بها مختلفه.

وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَصُوا أَمْرًا قَدَرَهَا إِلَيْنَا بِالْإِدْلَالَةِ فِي تَتَبُعِهِمْ وَخَفَقَتِهَا  
فَتَقَبُلُ:

قد قسما في مقسمه ان الله جنى شأه هو كائن اننى حكيم قدير موجود  
بسته . ومن شأه لا يمكن معرفته براهين لمية ۱ . ۲ . ۳ . لا علة له تعالى . بل  
هو علة جميع الكائنات التي هي منه ووه واليه . وهو وحده برك ذاته ابدية  
لا دهر له ۴ . ۵ . و هو أمكن ان يدركه بحسب شأه كائن بها . وسكن يمكن  
معرفته تعالى لا تا هو عليه ذاتا . بل بحقيقة وجوده ۶ . ۷ . ۸ . ۹ . ۱۰ . ۱۱ . ۱۲ . ۱۳ . ۱۴ . ۱۵ . ۱۶ . ۱۷ . ۱۸ . ۱۹ . ۲۰ . ۲۱ . ۲۲ . ۲۳ . ۲۴ . ۲۵ . ۲۶ . ۲۷ . ۲۸ . ۲۹ . ۳۰ . ۳۱ . ۳۲ . ۳۳ . ۳۴ . ۳۵ . ۳۶ . ۳۷ . ۳۸ . ۳۹ . ۴۰ . ۴۱ . ۴۲ . ۴۳ . ۴۴ . ۴۵ . ۴۶ . ۴۷ . ۴۸ . ۴۹ . ۵۰ . ۵۱ . ۵۲ . ۵۳ . ۵۴ . ۵۵ . ۵۶ . ۵۷ . ۵۸ . ۵۹ . ۶۰ . ۶۱ . ۶۲ . ۶۳ . ۶۴ . ۶۵ . ۶۶ . ۶۷ . ۶۸ . ۶۹ . ۷۰ . ۷۱ . ۷۲ . ۷۳ . ۷۴ . ۷۵ . ۷۶ . ۷۷ . ۷۸ . ۷۹ . ۸۰ . ۸۱ . ۸۲ . ۸۳ . ۸۴ . ۸۵ . ۸۶ . ۸۷ . ۸۸ . ۸۹ . ۹۰ . ۹۱ . ۹۲ . ۹۳ . ۹۴ . ۹۵ . ۹۶ . ۹۷ . ۹۸ . ۹۹ . ۱۰۰ . ۱۰۱ . ۱۰۲ . ۱۰۳ . ۱۰۴ . ۱۰۵ . ۱۰۶ . ۱۰۷ . ۱۰۸ . ۱۰۹ . ۱۱۰ . ۱۱۱ . ۱۱۲ . ۱۱۳ . ۱۱۴ . ۱۱۵ . ۱۱۶ . ۱۱۷ . ۱۱۸ . ۱۱۹ . ۱۲۰ . ۱۲۱ . ۱۲۲ . ۱۲۳ . ۱۲۴ . ۱۲۵ . ۱۲۶ . ۱۲۷ . ۱۲۸ . ۱۲۹ . ۱۳۰ . ۱۳۱ . ۱۳۲ . ۱۳۳ . ۱۳۴ . ۱۳۵ . ۱۳۶ . ۱۳۷ . ۱۳۸ . ۱۳۹ . ۱۴۰ . ۱۴۱ . ۱۴۲ . ۱۴۳ . ۱۴۴ . ۱۴۵ . ۱۴۶ . ۱۴۷ . ۱۴۸ . ۱۴۹ . ۱۵۰ . ۱۵۱ . ۱۵۲ . ۱۵۳ . ۱۵۴ . ۱۵۵ . ۱۵۶ . ۱۵۷ . ۱۵۸ . ۱۵۹ . ۱۶۰ . ۱۶۱ . ۱۶۲ . ۱۶۳ . ۱۶۴ . ۱۶۵ . ۱۶۶ . ۱۶۷ . ۱۶۸ . ۱۶۹ . ۱۷۰ . ۱۷۱ . ۱۷۲ . ۱۷۳ . ۱۷۴ . ۱۷۵ . ۱۷۶ . ۱۷۷ . ۱۷۸ . ۱۷۹ . ۱۸۰ . ۱۸۱ . ۱۸۲ . ۱۸۳ . ۱۸۴ . ۱۸۵ . ۱۸۶ . ۱۸۷ . ۱۸۸ . ۱۸۹ . ۱۹۰ . ۱۹۱ . ۱۹۲ . ۱۹۳ . ۱۹۴ . ۱۹۵ . ۱۹۶ . ۱۹۷ . ۱۹۸ . ۱۹۹ . ۲۰۰ . ۲۰۱ . ۲۰۲ . ۲۰۳ . ۲۰۴ . ۲۰۵ . ۲۰۶ . ۲۰۷ . ۲۰۸ . ۲۰۹ . ۲۱۰ . ۲۱۱ . ۲۱۲ . ۲۱۳ . ۲۱۴ . ۲۱۵ . ۲۱۶ . ۲۱۷ . ۲۱۸ . ۲۱۹ . ۲۲۰ . ۲۲۱ . ۲۲۲ . ۲۲۳ . ۲۲۴ . ۲۲۵ . ۲۲۶ . ۲۲۷ . ۲۲۸ . ۲۲۹ . ۲۳۰ . ۲۳۱ . ۲۳۲ . ۲۳۳ . ۲۳۴ . ۲۳۵ . ۲۳۶ . ۲۳۷ . ۲۳۸ . ۲۳۹ . ۲۴۰ . ۲۴۱ . ۲۴۲ . ۲۴۳ . ۲۴۴ . ۲۴۵ . ۲۴۶ . ۲۴۷ . ۲۴۸ . ۲۴۹ . ۲۵۰ . ۲۵۱ . ۲۵۲ . ۲۵۳ . ۲۵۴ . ۲۵۵ . ۲۵۶ . ۲۵۷ . ۲۵۸ . ۲۵۹ . ۲۶۰ . ۲۶۱ . ۲۶۲ . ۲۶۳ . ۲۶۴ . ۲۶۵ . ۲۶۶ . ۲۶۷ . ۲۶۸ . ۲۶۹ . ۲۷۰ . ۲۷۱ . ۲۷۲ . ۲۷۳ . ۲۷۴ . ۲۷۵ . ۲۷۶ . ۲۷۷ . ۲۷۸ . ۲۷۹ . ۲۸۰ . ۲۸۱ . ۲۸۲ . ۲۸۳ . ۲۸۴ . ۲۸۵ . ۲۸۶ . ۲۸۷ . ۲۸۸ . ۲۸۹ . ۲۹۰ . ۲۹۱ . ۲۹۲ . ۲۹۳ . ۲۹۴ . ۲۹۵ . ۲۹۶ . ۲۹۷ . ۲۹۸ . ۲۹۹ . ۳۰۰ . ۳۰۱ . ۳۰۲ . ۳۰۳ . ۳۰۴ . ۳۰۵ . ۳۰۶ . ۳۰۷ . ۳۰۸ . ۳۰۹ . ۳۱۰ . ۳۱۱ . ۳۱۲ . ۳۱۳ . ۳۱۴ . ۳۱۵ . ۳۱۶ . ۳۱۷ . ۳۱۸ . ۳۱۹ . ۳۲۰ . ۳۲۱ . ۳۲۲ . ۳۲۳ . ۳۲۴ . ۳۲۵ . ۳۲۶ . ۳۲۷ . ۳۲۸ . ۳۲۹ . ۳۳۰ . ۳۳۱ . ۳۳۲ . ۳۳۳ . ۳۳۴ . ۳۳۵ . ۳۳۶ . ۳۳۷ . ۳۳۸ . ۳۳۹ . ۳۴۰ . ۳۴۱ . ۳۴۲ . ۳۴۳ . ۳۴۴ . ۳۴۵ . ۳۴۶ . ۳۴۷ . ۳۴۸ . ۳۴۹ . ۳۵۰ . ۳۵۱ . ۳۵۲ . ۳۵۳ . ۳۵۴ . ۳۵۵ . ۳۵۶ . ۳۵۷ . ۳۵۸ . ۳۵۹ . ۳۶۰ . ۳۶۱ . ۳۶۲ . ۳۶۳ . ۳۶۴ . ۳۶۵ . ۳۶۶ . ۳۶۷ . ۳۶۸ . ۳۶۹ . ۳۷۰ . ۳۷۱ . ۳۷۲ . ۳۷۳ . ۳۷۴ . ۳۷۵ . ۳۷۶ . ۳۷۷ . ۳۷۸ . ۳۷۹ . ۳۸۰ . ۳۸۱ . ۳۸۲ . ۳۸۳ . ۳۸۴ . ۳۸۵ . ۳۸۶ . ۳۸۷ . ۳۸۸ . ۳۸۹ . ۳۹۰ . ۳۹۱ . ۳۹۲ . ۳۹۳ . ۳۹۴ . ۳۹۵ . ۳۹۶ . ۳۹۷ . ۳۹۸ . ۳۹۹ . ۴۰۰ . ۴۰۱ . ۴۰۲ . ۴۰۳ . ۴۰۴ . ۴۰۵ . ۴۰۶ . ۴۰۷ . ۴۰۸ . ۴۰۹ . ۴۱۰ . ۴۱۱ . ۴۱۲ . ۴۱۳ . ۴۱۴ . ۴۱۵ . ۴۱۶ . ۴۱۷ . ۴۱۸ . ۴۱۹ . ۴۲۰ . ۴۲۱ . ۴۲۲ . ۴۲۳ . ۴۲۴ . ۴۲۵ . ۴۲۶ . ۴۲۷ . ۴۲۸ . ۴۲۹ . ۴۳۰ . ۴۳۱ . ۴۳۲ . ۴۳۳ . ۴۳۴ . ۴۳۵ . ۴۳۶ . ۴۳۷ . ۴۳۸ . ۴۳۹ . ۴۴۰ . ۴۴۱ . ۴۴۲ . ۴۴۳ . ۴۴۴ . ۴۴۵ . ۴۴۶ . ۴۴۷ . ۴۴۸ . ۴۴۹ . ۴۵۰ . ۴۵۱ . ۴۵۲ . ۴۵۳ . ۴۵۴ . ۴۵۵ . ۴۵۶ . ۴۵۷ . ۴۵۸ . ۴۵۹ . ۴۶۰ . ۴۶۱ . ۴۶۲ . ۴۶۳ . ۴۶۴ . ۴۶۵ . ۴۶۶ . ۴۶۷ . ۴۶۸ . ۴۶۹ . ۴۷۰ . ۴۷۱ . ۴۷۲ . ۴۷۳ . ۴۷۴ . ۴۷۵ . ۴۷۶ . ۴۷۷ . ۴۷۸ . ۴۷۹ . ۴۸۰ . ۴۸۱ . ۴۸۲ . ۴۸۳ . ۴۸۴ . ۴۸۵ . ۴۸۶ . ۴۸۷ . ۴۸۸ . ۴۸۹ . ۴۹۰ . ۴۹۱ . ۴۹۲ . ۴۹۳ . ۴۹۴ . ۴۹۵ . ۴۹۶ . ۴۹۷ . ۴۹۸ . ۴۹۹ . ۵۰۰ . ۵۰۱ . ۵۰۲ . ۵۰۳ . ۵۰۴ . ۵۰۵ . ۵۰۶ . ۵۰۷ . ۵۰۸ . ۵۰۹ . ۵۱۰ . ۵۱۱ . ۵۱۲ . ۵۱۳ . ۵۱۴ . ۵۱۵ . ۵۱۶ . ۵۱۷ . ۵۱۸ . ۵۱۹ . ۵۲۰ . ۵۲۱ . ۵۲۲ . ۵۲۳ . ۵۲

١٠٠ كبره على ثلاثة أقاليم في جوهر وحبش وبلاد فارس المعروفة بذلك

(۱) دل اچھی ہو، پیٹ اڑی، جالہ

(۲) اهل لائی ہو امدی پیت ائی۔ ائرز او معلومہ

بلا كلام نوحى الالهى فقط . لأن عقول البشر فاصرة وليس في مقدورها أن تدركه . ولا عجب في ذلك . لأننا لا ندرك كل شيء . رغم ولا دوات . وكما سألهم في يومه الاممور ان سلم بنا لاسركه تمام . هم كمد ينبغي أن سلك كل ما أعلنه الله عن ذاته وأن لم يدركه حق لا يدرك

وواضح أن عدم ادراكنا لهذا السرايس ناشئ عن عدم كونه يقيناً في طبعه . ان عن ضعف العقل الانساني فقط وذلك لا يسد رم نفي الحقيقة المصنة في كتاب الله . ولا يحتملنا عن رفضها مهما ظهر عيب من مبدئية العقول لقاصره لاسيما وأن عقيدة الثالث الاقدس ليست مبنية على الاصطلاحات البشرية . حتى إذا ما صار دحضها بأدلة عقبيه وأقبسة مصفية . حصص العقيدة نفسها . من اعتقادنا في ذلك تماماً هو مبنى عن كلمة الله لا مبنية الصادقة التي يحتم على الانسان أن يصدقها ويؤمن بها . وإن وقت فهمه ويرر عقله لأن المؤمن هو تصديق قول الله بحرد شهادته تعالى . لا لأن عقولنا مصفاه

جاء في الشرح عن الكفر اريوس أنه استأخر عشرة فلاسفة يؤمنوا بمعتقد "فلسفة في مجمع بيقية بالقطريات الفلسفية في موضوع العلة والعلول فقالوا حيث أنه متبعياً بتوسط دين العلة والعلول ثم فاد الآب متقدم عن الآب وبالتالي يختلف في منه لآله معلول له . فيرد عليهم اعضاء مجمع عوهم عن وافق في ذلك لم كان الكلام من الموحود الرمي أن من المربوع المنحد وانكى عيا ابعكم اريوس سكمه لم يحركه ان حاله عن جامع الانان ورب المروعاب . ونحن لم نعد للاعتقاد به عن مديسة فلاصين ورمطون ان عقيدة عن صديق لائتمل والسليم . ومصم حنا في ثلث لثني مصميه به لا الفلسفة البشرية من هو الانحنس بنفس ولا من الذاتية . لأن العقل المنحد حول الاعلان الالهى لم يكن

عبر كل الأسماء المقطوعة في هذه الأسرار العديدة الإلهية بل بقود صاحبه إلى حق الجبل والعبادة

ثم المأذنة على سر تثليث أسماء الله وتوحيده بل في الأسماء المستخرجة من ثلاثة مصادر (١) الشهادات السكسارية (٢) الثمارات مع مسكويه (٣) لأفنية متحدة من حايته العجيبة

## الشهادات الكتابية

أولاً : بل في حايته وإن كان لم يصرح في كتاب عهد القديم بصريحه واضحاً عن سر تثليث أفعاليه ، حذراً من أن يقع الأسريون في عبادة عدد ثلاثة إلى كما وانصرفت إليها أصباغاً غلطاً ، لأنه أشرف على هذا السر في مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، بصاربات كافية لفهم حتى بعد شعبه القهرون هذا السر العجيب ، وفي بيوت عقورهم وبيوتهم من عبادة تعدد الآلهة أوضح لهم ذلك السر أيضا حايث في كل ما حصد ، أي في التجلي مقدس لمن شو كمل المأموس العتيق وعذبة ، وقد هم في الاعتقاد به حوا من أمور وانارات ، وأما ما ورد في العهد القديم في : (١) قوله في تمام سفر التكوين وفي آية حقي لله السموات والأرض تث ١ : ١

ثم آية (٢) في الإصحاح ١٢ : ١ (لوهيم ١) وبعدها (٣) آية (٤) جمع (٥) ومن ثم يشير ههنا إلى صرحه من بيت قديم لله ورحمة ، حشره لآلهة بقوله (الآلهة تصيعة جمع ، أشرف إلى التثاقم المأذنة لآلهة ، وقوله (حق) بضمير المجرى يشير من وحدة الخمر بعد تعزير من استعمل اسم من تصيعة جمع لا يمس على ثلاثة فقط

(١) لوهيم كنهه عبارة معناه لآلهة (جمع) وفردوا (لوه) أو أنه وجودت هذه الصيغة لا تعظيم ولكن إشارة إلى التثليث

قد من على أكثر من ذلك كما هو معلوم. ويمكن بمقارنه هذه الآية وأمثها  
مع الآيات من سورة المائدة فيها فظة (ثلاثة) يتضح بأن هذه الاستعم  
من دلالة على هذه الحقيقة وحدها دون غيرها. لأنها أحسن في الاصاح  
ربما حتى ضرب في كتاب العهد الجديد مزموراً واضحاً حياً

(٢) قوله من ومن الأساط على صورتا كسبت. ث ١ ٢٦.  
فمكة (من) أدلت على كثرة الإغني في كل الله بحضرة مسورة  
له. وكلهم صرنا أدلت على وحدة الطبيعة. حيث أن فظة (صورة)  
المند من صير المتكبرين مزموراً على الوحدة

رغم بعض الناس أن منه قصد بذلك تعظيم نفسه، صير صورة موت.  
وهو يتم غير صحيح لأنه ثبت أن ملك العادة لم تعرف في العهد القديم عند  
موت اشرف ولا ينظر أن الله جل شأنه يستعمل اصطلاحاً عبر حار بين  
ناس وقته

وبل ذلك ما جاء عن ميري وبرخند نصر ودارس من حيث قال لأول  
بريت. قد حدثك على كل من مصر ناك ١١ ١١. وقد يق (اجهدهت)  
رثا أن مصدر من أمر بأحضر حريم حكاهم. لم قد بي (١١ ٦) وم  
من (مصر من أمر) وثالث ثالث. أنا أذا يروس قد أمرت ببعض عجل  
ع ١٦ : ١٦ (لم يقن) (مخ فاروس)

ولا يعرف عن إيمان أن الله جل شأنه. ذكر مصيدة الجمع للعالم  
حيث قيل (في البدء خلق الإله) وهو أوضح أن ذلك لابد على العظم  
عظيم إما أن يكون من المذكاء عن نفسه أو المحاض فقط ولا يستعين  
العظيم في العزة مصداق حسب اصطلاح ساء العادات

فظهر مما تقدم أن مزمور اسم الله جمع لا يقصد به "تعظيم" وإمكة  
أشارة إلى سر "ثابت" الذي كل يحيى المديح في الاعلالت لاهية إلى  
أن نبين تماماً في عهد النعمة وهو العهد الجديد

وما يبرهن على صحة هذا الرأي قوله تعالى . هوذا لا إله إلا أنا .  
 كواحد ص ٢٠٣ : ٢٢٠ فهد الآله تصرح بحقيقة الشيث تصريحا جازيا .  
 وتحقق أن صميم الجمع "وازد في هذه الآية لا قصد به التعميم بل حقيقة  
 الجمع ايده يصدق على الثلاثة . لانه لو لم تكن هذا هو المراد لما قال قد صار  
 كواحد ما بل قال (كلا) فالضمير إذن في هذه العبارة وإن قلب يس  
 لتعظيم بل جمع المتكلمين كما أن قوله (هلمو نزل وسين هناك ساجد) .  
 لا يمكن أن يكون لتعظيم ولا خطابا لملوك بل هو خطاب ذي عقل  
 ربني بل اتهم الآله الواحد (تكم ١١ : ٧)

(٣) قوله موسى النبي (أما إله أباك إله اراهم وإله سحوق وإله يعقوب  
 ليس به إله أموات بل إله أحياء مت ٢٢ : ٣٢) بقوله إله ثلاث مرات  
 إشارة إلى الألقاب الثلاثة أما قوله ليس إله إله أموات . فإشارة إلى وحدة  
 هؤلاء الألقاب الثلاثة في الجوهر . والأول لا يمكن المقصود . ذلك ما كان  
 هناك داع لتكرار كلمة الله بل كل اكتفى بقوله أنا إله آبائك اراهم  
 واسحق ويعقوب

(٤) وقوله اذ ان أشعيا النبي (أنا الأول وأما الآخر ويري أست  
 لأرض وتسمى سموات أنا أذهبهم ويقضهم من عند وجوده  
 أنا إلهي ولأن السيد الرب أرسلني بروحه . أشع ٤٨ : ١٢ - ١٧ فهد  
 أصل من أوضح المصووع انه يذبح على تثليث أقانم لله الواحد حي وحيه جوهره .  
 و قد جاء من أوضح أن حكم هذا الكلام . هو قد جاء على ثلاثة  
 أوجه الأول والآخر . ويسى أست لأرض وتسمى سموات  
 لأنه من هو الذي يبدو أست لأرض وتسمى السموات لا إله وحده  
 فماتهم من بعد أنما هو إله الإحياة . ثم ر هذا منكم يعود في نهاية  
 الآية ويعمل سيد الرب أرسلني بروحه . ولا يمكن أن يرسل إله  
 إلا من أعين الذين كتمه . وحيث ثبت ذلك فهو دلالة أقانم لاس



بدأه أسس لارض والآب والروح القدس اللذان أرسلاه بحسب ما هو  
رأسا لخلاص العالم

(٥) وقول اشعيا من السرايم . اهبوا قلوبكم حول العرش الاطلى  
نصر حول قائلين : قدوس قدوس رب الجنود اش ٦٠ ٦ . فسكر  
تقدس ثلاث مرات بلا زيادة ولا نقصان يشير الى "ثالث الاقدس" .  
بمعنى قدوس هو الآب . وقدوس هو الابن . وقدوس هو الروح القدس .  
أما قولهم رب الجنود بالمفرد فيشير الى وحدة الجوهر

(٦) وقول صاحب المزمور : بكلمة الرب صنعت السموات ونسمة فيه  
كل جنودها مر ٦٠ ٢٣ . وفي هذا النص أثبت نبي ان الله ذو ثلاثة أقام وليم  
نسب صمم السموات وما فيها . لان قواه ( كلمة الرب ) هو المنبر عنه  
( والآب والابن ) وقواه ( نسمة فيه ) هو المنبر عنه ( بالروح القدس )

(٧) وقول صاحب اللاهوت . من ثلث جميع أطراف الارض ما اسمه  
وما اسم ابنه ان عرفت م ٣٠ ٤ . ولقد جاء في بعض التقاليد لاسرئية  
أب مسمى اليهود اعتقدوا أن بالقراءة هذه الآيات على مسامع تلاميذهم في صورة  
أسئلة يتهدد من لاجابه عبدا مسموع اعتقادهم في الله من شأنه يقوون  
نهم ( من ثلث أطراف الارض : ) وحيون ( خالق ) ثم يسألون اسم ثانية  
( وما اسمه : ) وحيون : يسره العظيم : أما أنا : سأله ( وما اسم الله : )  
وحيون . في وقار ذي عظيم قائلين ( هذا سر محو المقبول )

ولا أحب في عدم دورهم الخراب الى جميع لحسن الله في هذه  
لسر لارض : لا وسبح إلا بعد أن تحسب قدما "عظيم وجه صوت  
آب من اسمه قائلا : هو ابي الحبيب الذي سرته مت ٣ ١٧

سرا ما سيجي من هذا الانتخاب في هذه الآية : أن اسم الله  
جاء صريحاً في العهد القديم كما جاء في العهد الجديد وأن أفكار عباده اليهود  
كانوا يعتقدون أن الله ( أبنا ) وذلك و صحيح من سؤال رئيس محكمة

سأثمه بحاكتة سيف لصلب. حيث قال له واستجلمت لك الله الحى الى  
تقول. هل انت المسيح (ابن الله) مت ٢٦ : ٦٣ .  
(١٨) معنا اطرقنى نص "ركبة الحربه التى كل الله امر هرون وسبه  
ان يركبوا بها الشعب لاسرائيل لوجوده فيها يشاء واصحبه حبه  
له السر عظيم . حيث قبل يبارحك ( الرب ) وبحرسك . اهور  
( رب ) ووجهه عليك ويرحمك . برقع ( الرب ) ووجهه عليك وينجى  
سلا ما عد ٩ : ٢٤ . فلو لم يمتد بكلمة رب تبارك ( الرب ) وتبارك  
( الابن ) والكلية ( الروح القدس ) الممدد عن التكرار واكتفى بقرينه  
بباركك الرب وبحرسك . بهي . وجهه عليك ويرحمك . برقع وجهه  
عليك وينجى سلا ما .

وهو يريد هذا الاستحاج هو ان تكرر كلمة ( رب ) ثلاث  
مرات فى عبادة البركة بقابلها ما يريد فى البركة الرسولية التى كور فيها سم  
الجلالة ثلاث مرات ايضاً . وكل مرة باسم اقنوم خاص حيث تبارك  
ربنا يسوع المسيح . ووجهه عليك . وتبركة . الروح القدس . مع جميعكم  
امين ٢ كور ١٣ : ١٤ . تبركة "العهد القديم" كبركة "العهد الجديد" غير ان  
الروح لم يصرح فى الاول بما صرح به فى الثانيه حديثاً من وفاق  
الاسرائيليين فى عباده عهد الآبه كقائما تبارك . ولم يصر بركة العهد القديم  
فى عهد . فقط على الثوث الاقدس من كانت تشير الى ذلك فى حتمها  
ايضاً . ان فى برقع من السكاه اثناء تلاوته نص البركة حيث انه كان  
يرفع يديه يمين كفيه ويخصصه يمين الرؤوس . ويجمع من يديه الايمان  
والثبات على شكل ثلاث . وفى ذلك يتبارك . فوصح الاشرار على  
سر لتثبيت الاقدس الذى كان عهداً ان تمنح البركة بانيه جلالية فى عهد  
لثاموس احدث

(٩) بعد سرح دنا سموع المسيح حقيقه هذا السرح فى حلاه ووصوح  
حال من كل ايهام وعموص . حيث قال ارسنه : سمعوا جميع الامم

٢٠. سم الآب والآب والروح القدس مت ٢٨ ٢٠. و٢١. يقول  
 - عن حقيقته الوحيد كما دل على حقيقة التثليث حيث ذكر كلمة ( اسم )  
 - يبعده منفرد ثم ذكر الألقاب بصيغة الجمع

١٠. وقل أيضا الملائكة - من جاء المعبري الذي سألهم  
 ليكن من الآب روح الحق الذي من عند الآب متى يو ١٥ .  
 ٢٠. والملائكة - هذه الآية - هو الآب ( الأقنوم الذي ) ومعبري  
 - الروح القدس ( الأقنوم الثالث ) الذي ياتق منه هو الآب ( الأقنوم  
 - الأول )

١١. قال متى الانجيلي فلما اعتمد يسوع صعد ثلوث من الماء و  
 - صارت قد انفتحت له من أي روح الله نازل مثل حمامة وثب عليه وصوت  
 - من السموات قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت ، مت ٣ : ١٧  
 - في هذه الحادثة ظهر الاقانيم الثلاثة باسمائهم أيضا . واقنوم الآب ظهر  
 - صارت لأن من السماء قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت . واقنوم  
 - الروح القدس ظهر عندما يسوع المسيح المنعم في الماء . واقنوم الروح القدس  
 - حمامة ن احدثت على رأس المسيح

١٢. قال يوحنا الانجيلي . فان الذين شهدوا في السماء هم ثلاثة الآب  
 - وحده وروح القدس . وهؤلاء الثلاثة هم واحد ١ يو ٥ : ٧ وهما من  
 - مع في الآب على سر تثليث الآب والوحدة جوهرية . لانه صرح  
 - في الاقانيم بقوله . ان الشهادة في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة وروح  
 - - ثم على وحدة الذات والجوهر في الثلاثة بقوله ( ولله الشكر )  
 - ١ يو ٥ : ٧

١٣. ولقد نال الانجيلي أيضا تمييز أقنوم الآب والآب والوحدة في  
 - - - - - في الآية الأولى الكلمة . أي في الآب قبل كل ما به سماه  
 - - - - - حقن الآية الثانية الكلمة . ثم يشير الى تمييز اقنومه عن اقنوم الآب

فوقه ، والكلمة كان عند الله ، أى أن الابل الكلمة كان عند آية فى جوهره  
لا بى ، لوداً منه نور من نور ، وواضح أنه لا يكون أحد عند الله  
عند غيره من ثم يكون لابل "كلمة أفوما إليها متاراً عن أفوم الآب ،  
ثم يصرح بوحيهم مافى الجوه من وادات فوقه ، والله هو الكلمة هو كآله يقرب  
أن الكلمة لمضى كان مد لابل عند الله ، أى فى الجوهر الإلهى غير آله أسموه  
عن أفوم الله الآب ، هنا نفسه هو الله بوحدة الجوه من وادات لابل لابل  
الكلمة والله لابل جوهر واحد وذات واحدة ولاهوت واحد

(١٤) قال يسوع المسيح : أنا أنكم أنشد أنتم الله روح ابنه إلى قلوبكم ، عن ٤ : ٦ وهذه الآية من أوضح الآيات الدالة على الثبوت . فانه هو المسيح وروح الله هو المرسل ، ثم الابن المنسوب إليه "روح" .  
وقول أيضا ( لا ) ، أنا كلنا قدومنا في روح واحد إلى الآب ' ٢ :  
١٨ ( ما قد يرى فيه ) ( ١٠ ) راجع إلى السيد المسيح الذي هو ( الابن الواسي  
بأنه قد ولد فيه ) ( ١٢ ) هو ( الروح القدس )

أما البرية الرسولية فهي لا تثبت حقيقة الاقامة الثلاثة لحسب ال  
مسواة لله في ذات الله الواحد حيث نقول (بعمدة راند يسوع  
مسيح ونحوه ضد وشركة الروح القدس مع جميعكم ٣ كيو ١٣ ١٤)  
هذه هي شهادة روحى الايمى عن تثليث اقسام الله وارجو ان الله المكرمه  
يسمع ان نقولها واثبت بها ، لانه ليس المطلوب منا ان نفحص أمور  
الله حتى ندركها ، وأذكر كنهنا تومس بياض المطلوب من ان نؤمن بها  
معتدين على شهادته تعالى وان لم ندرك كنهه لانه وان كان ليس فى وسعنا ان ندرك  
ذات الله اعمده ، انه ابد وطوره خفية إلا انه يعمل ومن عباد بركة  
عظميا ، كما رآه الله منسطة وتعمد على الطبيعة ، وهى الايمان  
والصدق ، اعلمه لنا فى كتابه الانجيل فالاعتقاد كله فى معرفة الحقائق

مسيحية نيس على عقولنا وادراكنا . بل على شهادة الله وحده وكفى بانه  
شيد (١)

## شهادات المجامع المسكونية

لما كثرت البدع وتعذب شأن هذا السر الاقدس في بدء اجين  
لرابع واحدات اضطرابات وفلاقي عظيمة في الكنيسة عقد مجمع  
المسكونيين اجمعين في مدينة نيقية سنة ٣٢٥ م . مؤلفا من ٣١٨ اسقفا  
والآخر بمدينة افسس سنة ٣٨١ م . مؤلفا من ١٥٠ اسقفا واجمعا على  
الاعتراف الاتي وهو :-

ؤمن بالله واحدا صلبا الكلي . خالق السماء والارض ما يرى  
وما لا يرى وؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد مولود من  
آب قبل كل الدهور نور من نور الله حق من ابيه حق مولود غير مخلوق .  
مسووا الآب في الجوهر . الذي به كل شيء . الذي من اجله عن بشر  
ومن اجل خلاصنا . ابن من السماء ويحسد من الروح القدس . ومن مريم  
مسرته وتأس وعذاب عنا على عهد بيلاطس البنطى ودام وقبر وقام من  
الموت في اليوم الثالث كما في الكتب . وصعد الى السموات وجلس

(١) ولقد اثبت القراى ايضا توحيد ذات الله وثلاثية الالهية بقوله ( يا هل  
مكتذب لا تغفروا في دنسكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن  
مريم رسول الله وهذا من جهة الناسوت انما من جهة اللاهوت ) وكذلك قاما الى  
مريم وروح منه ( فأوضح الى هذه الآله الثلاث في الوحدة وهو الله ) الحق  
( وبكنيته ) الملائكة وروح ) ثم اتهم الآله بقوله ( فأثمروا الله ورسوله ولا تقولوا  
له ) ( بل الآله آله لا ثلاثة االيم ) سورة البقرة آله ١٦٤

وهو من اعتقاد المسيحيين لانه لا يقولون ان الله ثلاثة آله بل يقولون  
بالله واحد في ثلاثة اقسام

عن يمين الآب . وايضا أتى في مجد لئلا لأحياء والاموات ليس للملكة انقضاء

ونؤمن بالروح القدس الرب المحي المنطق من الآب المسعدينه مع الآب والآب . انطلق في لاسياء وبكسبة واحدة مقدسه جامعة يسويه ويعرف بمعونته واحدة لمعزده احد . ونرجى قيامة لادرب وحياة الازهر الآب

ومن هذا القانون الذي هو المرجع الوحيد لمعرفة هذه العقيدة اجاب قدرها . عند الكتاب المقدس يتضح - ما يات أفايم له ونوحيد دته السكرية

اما قانون الرسل فذكر وحدانية الله ثم سماه بالتابع - الآب لقادر على كل شيء - ويسوع المسيح به - والروح القدس

## الاقيسة المتخذة من الخليقة المحسوسة

فسر اللاهوتيون الى فريقين من جهة الاقيسة المحددة من الحقيقة: ففريق منهم رفضها رفضاً تاماً بحجة أنه ليس للتبليث المقدس تأثير بين جميع المخلوقات ولا مثل له تعالى في الحكماء مضيقاً . ومريق آخر قسمها لانه رأى فيها حيزاً وسببه يرقى بها لعقل البشرى الى معرفة هذا السر العميق . بسبب انه كل فصل وتذكر بلحقيقة كل نقص

وحيت نأرى في هذه الاقيسة وسيلة دافعة لتهيئة لمداركهم هذا سر العقيدة ثم نذكر أشهرها وهي : -

(١) لاسل ارى قال عند جل شأه أنه خلقه ( على صورته كنهه ) فهو وعقل وحى وجب - فاعقل يشبه الآب و"نطق" الآب والحياة والروح

تقدس وثالث العنق يعبر والبدأ الحكمة. و"سكته مولوده من عقل رثا  
أنداء غير بقطاع ولا انفصال. (لأن عقل الإنسان لا يجوز مقصدا من  
الحكمة صامتا بل أو سكني) فهكذا أيضا الابن الأزلي هو كلمة الآب لم  
يرل قط مولوداً من الآب غير انقطاع ولا انفصال. ملاداً جوهراً باصبعياً  
دوماً شبيهاً به. والآب يعبر والبدأ دائماً باض دائماً والابن مولود دائماً  
في نفسه. وكما أن العقل والحكمة هما روح واحد وهو حياتها. فهكذا  
آب والآب لم روح واحد وهو الروح القدس. وكما أن سكته توجد في  
وجد العقل سواء أن بقده احدث على الآخر أو يتأخر عنه. فهكذا الآب  
والابن لم يوجد بينهما تقدم أو تأخر وبو عظمة عين. وكما أن الإنسان اذا  
راد صوركته تعبر تجسمت تلك الكلمة بواسطة المسال وظهرت بسامعين  
بدون انفصال أو تقصاع عن العقل. فهكذا كلمة الآب الاري عينا راد  
أن يتجلى لنفس أحد حسناً من القديسة مريم وظهر فيه بدون انفصال  
من آية ويتقطع

فهذا القياس الذي لا يتكرر أحد يتناول انذار الله تمثيلاً عجباً ويقرب  
فهمها لغير العظم واسكن بها القمى وهو سلكهم في الطبيعة لاساية  
ليست شيئاً قوئاً نفسه وإنما كلمة الله في شيء قائم بنفسه في الطبيعة لالاهية  
(٢) وثالث قياساً آخر لهذا السر الأسمى وهو الشمس التي تعرف عندما  
تلاشه شيئاً وهي واحدة تعرف بالقرص الذي هو جسمها. والشعاع والحرارة  
النشأة من هذا القرص ومن هذا الخمر رسم انما تليق اقوام اللغو توحد جوهره  
كأن قرص شمس رسم بالآب أو الاقنوم الأول من الثالوث لأقدس  
والشعاع رسم بالابن أي الاقنوم الثاني الذي هو مولود من الآب ملاداً  
بأصابعها. ولأمانة الآب كما أن شعاع الشمس مساو لوجوهها. أما  
الحرارة ورسم الروح القدس الذي هو الاقنوم الثالث الصادر من  
آب صديقاً لها. وكما أن شعاع الشمس وحرارتها يعبران عن القرص

ويمكن، بعد في وجوده، فيكون الابن والروح القدس ولو أن أحدهما مولود من الابن والآخر من الابن، إلا أنهم لم يكونا بعده في وجوده. هذا لقياس المحسوس لدى رواد أعينهم، من أجل أن يسئل الابن عنه إلى ربهم لا يثبث أفانهم الله وتوحيد جوهره. ولكن هذا الفرق أيضا وهو أن صبي الشمس وحرارةها عرصات قاتمة بجوهرها لا بد لهم. أما الأقنوم الثاني الذي هو شمس لا، في الأقنوم الثالث الذي هو حرارة محته، فيس عرصات لها غير مية أجوهرية في تطلع الابن، لأنه تعالى منزه عن الاعراض.

قال القديس اثناسيوس في السؤال والخواب السبع لأقنوم في قياس الشمس هذا كقصر من أولادته والاتفاق، كما أن قرص الشمس وحده هو علة وغير مولود من أحد أن السبع فعلون ومولود من القرص والروح منق وبار من قرص وحده وهو بدشعاع مرس ومشرق على الأرض، هكذا الله الابن وحده علة الاثنين وغير مولود، وأما الابن فإنه من الابن وحده معلوم ومولود، والروح القدس نفسه من الابن وحده معلوم ومشرق وهو الابن مرس في أعاده.

(٣) وديانات قياما، وهو "نفس الحية" شمع كونه ذات، حية، حقة، وأن الذات غير حياتها وبعثها، وحياتها غير ذاتها، وحقها، وبعثها غير ذاتها وحياتها، حيث هي ثلاثة أنفس، من نفس واحدة لا يابلا منها، ديانات من ينصغيات.

١٤) وحسبك مثلا آخر وهو أننا إذا سلمنا مصباح فيكون نورها واحد لانحادها معا ويكون نورها مثلها بحسب عدد مصباح في كل واحد من الثلاثة لمصباح واحد ومثلا، فادب أمر مستطاع وهو أن يكون في اللاهوت الابن واحد في ثلاثة.

في هذه الأمثلة والافسة، وإن كانت لا تمثل الله حل شانه تمام جميل.



تجرحها وجمعها ونسكوها تعالى يحل عن الائنات ولاشكل ،  
 ولاشبه المتكاثف في شيء من الاشياء ( اش ٤٠ : ١٨٠ ومر ٦ : ٨٩ ، إلا  
 إنما بها لا لاعتقادنا بل هي تابعة من المصنوع ، ولكن لنكون  
 مع ، فقط لتعريف فهمنا لهذا السر لحيل قدره والعمق عذره . ومن ثم  
 قل أحب لاهوتين ، إتنا سألنا أن امت وجود الله ، وإله ذو ثلاثة  
 أقانيم ، من معلولاته ، أولا ، لكون هذه المعلولات ممكنة الوجود  
 فإيه أن تكون علما وأحية أو جردا ( ثانيا ) لكون هذه المعلولات ،  
 ما هو ذو حيا ، فيقتضي أن يكون هذا الحى معلولا لجهة ذات حية  
 ومما هو ذو نطق ، فيقتضي أن يكون هذا الناطق معلولا لجهة ذات نطق ،  
 وينتج من ذلك أن الله وحده الوجود من جهة وإله ذو خلق وحياة  
 من جهة أخرى . وهذا ما يقاس في ( لآب ولان والروح القدس )  
 غير أن هذا هو حب الوجود يتميز بأنه علة وبأن الحياة والخلق معار لان له ،  
 وأما ما أن تقدم معلول كمتقدم الصانع عن صدمته ، ولو أنه على  
 مروده ، أو أنه معلول كالألوهة الزلزالية والنور للسماع ( وهذا  
 ما يوافق موعودنا )

ولم يجب التمسك به حيث لم يسمع الأول النبوة أي أمهيب في شرح  
 هذا المعنى ، لأن ضرورة سبق العلة على معلولها كما كان السيد الوحيد  
 حكيم أرسى أنى كان يقررهما كاعتراض لا جواب له خصوصاً  
 عندما كان ملازمة المستأخرون منه يستغفرونه بالقياسات والمقدمات  
 الفلسفية التي كانوا يذهبون بها في شأن الوجود المعلوم ونزوله ، القديس  
 وأعدبه وفي هذا الشأن ، إلا أن التجمع فوضف عدلان أرسوس وأثبت هذه  
 القاعدة التي هي من الخصائص أساسيات الايمان المسيحي ، أي ما نقول  
 علة ومعلول بإحقيقه ولكن مع الإيمان بقرينه لا يتوسطهم ركن  
 لا حقيقي ولا وهمي

## المبحث الثاني

في

أسماء الأقسام الثلاثة

تميز - عرف الأقسام الثلاثة الإلهية الثلاثة والآب والابن وروح القدس وهذه الأسماء أجيب قدرها في اختراعها المسيحيين من أنفسهم من عرفوها من كتاب الله وسأله الله الصلوة عن دونه الكبرية . لأنها ولا ريب من الأسرار المقدسة العويصة التي لا يستطيع استقصاء علمها حيث نسمو ونهوى كل عقل وذات من ثم لا يجوز محو كل ما من كل أن يجرعها أو يصطلح عن وصفها

قال له محمد مخاطبا تلاميذه ( ذهبوا وتندوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس مت ٢٨ : ٢٩ ) وبذلك حقق أن الأقسام الأول يسوع المسيح ( الآب ) والأقسام الثاني ( الابن ) والأقسام الثالث ( روحا )

وهذه الأسماء المباركة وهذا الترتيب الذي رتبناه لحدود هذه الأسماء المسيحية ونحن نعلم لذلك لانتم هذه الصورة الشريفة وسكن وذكرنا مثلا في غير هذه الصورة في الآب والآب والابن وروح القدس أو ذكرنا الروح القدس في الآب والآب . فلا يمكن شوشا به الأقسام الثلاثة . أمرك ١٣ - ١٤ . لأن رتبة هذه الأسماء الشريفة حسب طريق حدود المعموديات وحدها في أقنوم الآب والابن وروح القدس هي أنه نسمي من المعلم الأول - ناسي يوحنا المعمدان - المسيح لأن المسيح والابن والابن والابن . اسمها الأقسام الثلاثة . ونحن نقدر أن نرى من حيث أن رتبة

الروح القدس هي الثالثة في الأقاليم وأب رتبته ضجه لصدور. . . وحيث أنه معبود بعد الابن في الرتبة فهو مخلوق منه

وحيث أن هذه الأسماء مصدرها كتب الله الذي يجب أن يخصص له العقل حصراً عاماً فليقل لنا أن حبها وتسلمها بلا فحص ولا حبال، عالمان أن معرفة هذه الأسماء لا يمكن الوصول إليها ولا تدبر عنها على ما فيها من عدم الهاتمة للماحت، لأننا غير محدودة ولا مفهومة وحيثه ائصال عن كل انسان غير ان ذاك لا يجمع من ارضاح معانيها، وكشف عليها بقدر ما وصلت اليه أفهام البشر وعقولهم المحدودة

قال القديس كيرلس الاسكندري: يجب أن عتدق أن الله هو آب وأه ولد وولد. . . واسكن كيف أمكن هذا؛ ذلك ما يجب أن نقتنع عن حسب تفهيمه. . . واستأطس أن شخص يجرأ على الهرس من أولئك الذين يسلمون عن حكمة محققين تسمو على العقل البشري لصيق. . . وسر الولادة الالهية هو من هذه حقائق لنى تفوق كل عقل

## الاقنومان الاول والثاني

١- فقد دعى الاقنوم الاول (ثامو والباء) (١) ولاقنوم ثانى (ثامو مولوداً) (٢) ولما كانت ولادته من انه جل شأنه ليست من نوع التوليد

(١) الاب والارثامان انه باطن ثامو. والابن مولود ثامو اي طفله — لان الاملاذ لا يوجب الالهيته. كما ان الابن لا يوجب الالهيته

(٢) قد دعى البشر ولأنه انما قد دعى السيد المسيح انما قد دعى غير الله. . . صيغ بين البتويين «الاولى بالنعمة والوصح» والاخرى «الصبح» . . . وبتك مبره. . . لوصح الالهى بقوله الابن الواحد. . . يوحنا ١٤ — ١٧، اي لا شريك له في هذه البتويين

أدى هو عبادة عن انتقال من اللا وجود إلى الوجود وكلاهما في المادة تسامي  
الله عباده ثم كان حدير آبنائهم يذكر أنواع النبوة وعبادتها في شروع  
في رصاص عند الله وهي تسمية الأصنام الأول والثاني والآب والابن  
فنقول

ليس من ينكر أن النبوة منها وضعية ومنها ضيعة فلو ضعية  
كأن ينزل لسان عبده منزلة آبه أو كنبوة الله جل شأنه للبشر ( ص ٦ )  
( هـ ) حيث انتهى به خالقهم وحافظهم ومعهم عليهم ومريد حيرهم

أما النبوة الطبيعية : فهي ما هو محسوس بوجع وألم وتعاقل كولدادة  
الحيون . ومنها ما هو بغير ألم ولا تعال ولا شهوة كولد شعاع الشمس  
من جرمها ، وتولد النور المحسوس من النور المحسوس ، فهذه وإن كانت من  
غير ألم وشهوة لكنها محسوسة طبيعية . فدعيت نبوة بمعنى التوالد . لأن اسم  
النبوة يشمل التولد وهو ظهور الشيء من الشيء

وسعدان نبوة الله الإلهية لم تدخل في واحدة من هذه الأقسام  
جميعها . وإنما تشبه بولدادة الشعاع من الشمس تقريبا لاسم هذا السر أعظم  
فقط . وذلك لأنه كما أن شعاع يصدر من الشمس ضيحا فهكذا لا ين  
يولد من الآب لا تقدم لا خيار بل بحسب الضيقة . وكما أنه لا يظهر أبدا  
جرم الشمس بدون شعاع فهكذا لا يكن الآب أبدا بدون الابن . وكما أنه  
يختفي إذا غاب الابن أيضا . فلهذا وعدد الشعاع فهكذا غطى أيضا . هذا  
اعتقاد الآب وحده أولا ومحمد يز من ولد الآب . بل كأن شعاع  
الشمس مساو للشمس في الوجود وزمن . فهكذا لا ين مساو الآب في  
الإلهية واللاهوتية

عن الله وإن كان صبور الشعاع من الشمس بقرب وجهه صبور لأن  
من الآب إلا أنه لا يمثل ذلك التوحيد الإلهي تمثلا واعيا . لأن الله ليس في كل  
الخيالات عن تحقيق طريقه صبور عن ذلك التوحيد المتيقن تشيلا صحيحا

من سائر وجوده ومن ثم كان لابد من تحصيل هذه المشابهة من ضرور كثيرة بحيث ن ما يهوت إحداها موصى على نحو ما من الآخر ضمن لاس (ماشعرج) يكشف لنا وجوده دائما مع 'الاب' مشاركا له في الالهية وتسميته (بالاب) تؤذن بمشاركته الاب في الجوهر وتسميته (بالحكمة) توحي عدم تأثر في الولادة الالهية

ويعبرى انه لو كان الاقنوم الثانى صدر من الاقنوم الاول كقول الروحى لاهى ، الا اننا عند كل احراز من ب يعتقد فى ذلك 'صدر' انه حركة لى (الخروج) على حسب ما هو فى الجسميات ، اما بحركة مكانية أو بتأثير علة فى معبود خارج كصدور الحرارة من المسخن إلى المسخن ، أو نهيم فيه ما فهمه الشقيبان أريوس وسابيوس حيث زعم لأول ب صدور لاس من الاب من قبيل صدور المعلول عن 'علة' مقوله ب الاب صادر عن لاس عن به خليفته الاول ، مع ان الاقنوم الاول لا يعتبر علة لاقنومين لآخرين بحسب المعنى المعروف بل يعتبر انه 'متدا' او 'اصلا' او 'مبنيا' هو قطعه لاننا نرى منها يصدر لآخر اى ان لاقنومه الاول هو نقطة تنبع لاقنومين الآخرين

ويعبر لآخر بان هذا 'الصدور' من قبيل ما يقال ب علة تصدر لى لمعلول من حيث تحركه او ترسم فيه شسها بقوله ان 'له' الاب عصبه فخل لاس 'اعمار' عصبه وهو بعينه يقال ب 'روح' 'قدس' باعمر 'تدعيه' خبيقة 'الحقة' حشا وكلا بل هو صدور من الداخل فى كصور (المكولة) مقوله ب قائم الى تنفى مستقرة فيه انما 'تدأ' غير مما قبله

## علة تسمية الاقنوم الاول والثاني

(بلاك وثلاث)

أما علة هذه التسمية اجعل منها هي : —

حيث ان الاقنوم الاول هو بمنزلة ينبوع ومبدأ ولكن لا من مبدأ اعطى الاقنوم اصله عنه صيغته وجوهره كنه. حتى ان الاقنوم الثاني الذي هو صورة الاقنوم الاول الجوهرية مساو للاب بكمال المساواة أي له طبيعة كآب وجوهره عسه ويمثل له في ذاته لا تميلا عرضيا حيايا بل دايا حقيقيا تاما كما قال ابن شامة عن نفسه : من رأي فقد رأي الآب بر ١٤ ١٩ . ومن ثم صدر حسا ولا تما للمايه ان يدعى الاقنوم الاول (أ) والاقنوم الثاني (ب) ابصحا لوحده طبيعة ومثابتهما لمكثيهما لآب كل مولود يشبه اياه في جوهره وطبيعته وكل خصائصه . فطير بل صير ووحش يلد وحشا . ولا انسان يلد سائيا مثابا له في كل شيء كذلك من نه هو له في جوهره وطبعه كآبيه

وحيث ان حد الاولاد هو صليور حي من حي عسا مقدر (١)  
(مشابه يقتضي شبه طبيعته اشكته)

وحيث ان الاقنوم الثاني صدر من الاقنوم الاول حيا من حي بمبدأ ليس مقدر فقط واحد مع الذات الالهية . وهو باع وح مستمر شبه طامه . ان يولد اعطيه جعل الاولاد يوجد شخصا سببه . بطبيعته

١١١ وعده . فلا يقبل الكل حي أنه مولود ان والخصوص ان صدر بحسب حقيقة مشابهة ولا تقصد أي مشابهة كانت . بل ان صدر اني . بحسب المشابهة في طبيعة نوع ما عنه كصدر انسان من انسان وأسد من أسد اما شعر وبوبر والديدان المتوفدة من الحيوان هليست لها حقيقة . مولود ولا ان لاها لم تكن مشابهة صدرت منه تمام المشابهة

يقطع ولا تذكر أن يحجب طبعه ذاتها عما له الال فانه ولد لا قوم من ليس  
شدها به في الصفة فقط بل له ( "صفة الالطه ذاتا ) ولذلك صار في أقصى  
حدود المادة والمادية أن يدعى لا قوم الأول (أيا) ولا قوم الثاني (إس)،  
وهذه علة تسمية الاقنوم الاول ( بالآل ) والا قنوم الثاني ( بالآل )

٢- ويسمى هذا الاقنوم بقدس اسمه ( الكلمة ) قال الوجودي وفي ذاته  
كل الكلمة والصفة كان عند الله ذاته هو الكلمة يو ١ : ١ ، وهو اسم  
في ذاته المضافة لأنه حل شأه لا يولد من الال كأبناء الحيوان أو  
منات من يخرج من الأصل أو حب ، أو كالآل من امرأة من يولد  
منه من نفس في بتصور الال ذاته . ومن ثم تدعى تلك الصورة كلمة  
لأنها مفهومية معن وطقه المدعو أولا كلمة وعنده دعيت كلمة فله كلمة  
محدودة عن كلمة العقل أو بعدد أوصاف ، أن لا قوم الثاني يدعى ( كلمة )  
لأنه صورة الال الكلمة التي صيرها على ذاته بمشاهدته نفسه وهذه  
صورة في تصويرها هي أنه وله كلمة وهو على حد قول الوجودي الالهي  
هو رسم جوهره عب ( ١ : ٢ )

قال ابن الحكيم ، لما كانت الاحتمالات الحكمية تقتضي تسمية  
الآله من جهة الصفات الذاتية ( بالعقل ) وقد وقعت أصوب لبيعه  
المسحوق وحكمائها وأخلصها عن هذه التسمية ولم تذكرها وتسمى بهذه  
الاسم ( أعني سميت بذلك لصفة العقل ) صفة العقل الذاتية من جهة  
الحزن ومحدود في عقله بقله وأتمناه به حقا وهذا العقل لا يصح  
تسميته إلا بوجود حاسة النطق . لأن العقل مستغرق في عقله وطقنا  
تسميته بأنه لا يوجد كونه التعريفية الطبيعية كما أن نحن لا يصح  
تسميته حيا إلا بروح ذاته . وهذه الكلمة الموجودة التعريفية في عقل  
الآل موجودة معه في حاسة جوهره لا تباخر عنه ولا تتقدم عليه

ووجود العقل مفيد له وجود الكلمة . ووجود الكلمة مفيد بوجود العقل  
فلا عقل الا وكلمة ولا كلمة الا وعقل  
وإذا فرض أن الكلمة صادرة عن العقل فيكون غلظها وولادتها  
وهي . بعد الفرض فرض ذهني مفهوم فهما اعتباريا فقط . وليس هو فرضا  
حارجا ولا ذاتيا . ومثل ذلك ما يفرض ونفهم تفصيلا جرم كوكب  
الشمس على شعاعه بمعنى أن اجرم الشمس غلة لظهور شعاعه . فهذا هو  
كل حقا . يمكن من تحقيق المعلوم أن جرم الشمس لا يوجد فقط في أن  
ولا ما يدور دون طريقة عين إلا بوجود اشعاع فلا شعاع إلا وشمس ولا  
شمس لا وسع . فالمفروض الذهبية والمفهوم عقبة لا اعتبارية  
لا يزم وجودها خارجي

وكذلك نقول في "عصب النوري" . أنه سبب في وجود حس البصر وعلة  
له . وانك لم يوجد قط عصب نوري . لا مع وجود حس البصر ، لأن  
كل العصب النوري هو حامل حاسة البصر ومقتدم عليها . بهي  
والفرض المفهوم فقط . يمكن أن يضرأ حاد اولاً خارجاً . وهذا  
القياسات بالحدوث هي لبيان صحة القياسات في الآيات

ولا يخفى من غرض الكلمة وجوده وجود العقل ذاته الوجود ولا  
تدل معه . نعم . هذه الكلمة هي التي تتركب من الحروف والكلمات  
والمعنى . فليس الأمر كذلك . يمكن الكلمة العربية في هي خلق العقل  
وسبب . وهي التي تخلق بها دلتها ومفهومها

مادة . فبما أن الإنسان يخاطب الله تعالى لا يتكلم بكلمة . بصوت  
وحروف متتاليين عن أصوات الحروف . فليس بمفهوم . يمكن  
لاخرس عن . بل لا بد لا يتكلم بالصوت والحروف . وليس له  
كذلك . ومن يقول أن الاخرس عن . بل لا بد لا يتكلم بالصوت والحروف . وليس له  
بالحروف . فبما أن الإنسان يخاطب الله تعالى لا يتكلم بكلمة . بصوت  
بشرته . ويلعب بها عضويه . فهو يخلق بكلمته العربية ولو لم يضر الصفا



كهنه . لان الكلام النقطي

وفيه يحق لاقنوم الثاني ان يدعى ( كلمة ) . لان الله كلنا ه عب ١ : ١ ،  
ولا ه اعس ١ ، فكار الله ومشيئه ( يو ١ : ١٨ ) كما ان كلمة الانسان مع  
أفكار الانسان وراذته .

٣ . وقد دعى هذا الاقنوم الالهي أيضا ( نوراً ) ( يو ١ : ٩ ) لانه  
كان منه أعماله نور الانوار الاصيل الارضي الغير المعبر العام لكل البشر  
الذي يقردهم الى ايمانهم ويحل لهم طرق المعرفة والهدى والخلاص لكل من  
يقبله ويسير بمقتضى ارادته كما انه هو المرشد الى الظهارة الالهية والسعادة  
الالهية ، ومن يتبعه فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة ( يو ٨ : ١٢ )  
ويشخص مما تقدم ل الاقنوم الثاني من شأنه دعى ( ابن ) .  
مساواته للآب في الطبيعة ، ( وكلمه ) لبيان كونه صورة الآب الكاملة  
( وشعاع ) لبيان مساواته للآب في الالهية ( ووراً ) لإعلانه الحق للناس  
وهذه الاسماء جميعها أعني ( الاب ) و ( الكلمة ) و ( شعاع ) و ( نور )  
تدل على نقاؤه هذه "ولادة" لاله وصموها عن كل دنس وامترج ، وعلى  
ان ميلاد ابن الله ليس ميلاداً حسيدياً بشرياً ، بل روحياً شقيدياً لاله  
صادر عن الآب كصدور الشعاع عن الشمس والكلمة عن حق  
وانهم اب الكلمة في التثليث المقدس نوعان لاله يفهم بها .

١ . ولا كلمة جوهرية مشتركة للتثالوث الاقدس جميعه تتعصب بها  
لأقايم الالهية ونظم بها المفردات وتخرجها من تقدم الى "وجود"  
فهذه الكلمة الجوهرية قال الله : يكن نور فكان نور ، تلك ١ : ٣  
( ثمة ) كلمة شخصية اقنومية في اسم خصوصي لابن الله وهو ربه  
يسوع المسيح الذي يقول عنه الكتاب : في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان  
عند الله وكان الكلمة الله ، يو ١ : ١

## الاقنوم الثالث

لقد دعى الاقنوم الثالث جل شأه الروح القدس ليس لأن اسمه و من  
 الاقنومين الآخرين تميزه أ في روحانيه الجوهر ، كلاً ، لا به مسود في  
 ذلك ، و كلاً من الاقنومين الآخرين يسمى روحاً ايضاً ، و لكن الكتاب  
 ، تميز روح و مدين يسجدون له في الروح و لحق يدعى ان يسجدوا يوحنا ٢٤ : ٢٦  
 و ٢ كور ١٢ : ١٧

مفصل روح القدس اذا اعتبر بقية كلمة فهو مخصوص بالدلالة على الاقنوم  
 الثالث من الثالوث الاقدس أما إذا اعتبر بقية كلمتين فهو عام للثالوث كله لأن  
 الروح ليس على مجرد اجزائه الالهية من المادة ، و المقدس يدل على تمحض  
 الحرية لالهية فلا ب روح ، و الابن روح ، و الاب قدس ، و الابن  
 و من ، غير انه لما دعى الاقنوم الاول باسم دال على نسبته إلى الاقنوم  
 الاول اخص الاقنوم الثالث بالاسم المسيح و هو الروح ، ليس عن  
 الاقنوم الاول باطلاق اقدم كلمته ، حتى اقدم روحه

و ربما دعى بهذا الاسم إشارة إلى أعماله الخاصة به ، و غير المتصورة  
 ( يوحنا ٣ : ٨ ) لأن الروح يدل في الحسمانيات فيما يظهر على دفع و تحرير  
 و من ثم يدعى النفس والريح و روحاً

وقد دعى هذا الروح الالهى ( بارقليط (١) ) و هى كلمة يونانية  
 معناها معزى و ذلك لأنه كان غيباً أن يعمل على السلام و يعزهم و يخلصهم  
 بجماعة و قوة و حكمة لادعة شربى الخلاص من الضلال ، حتى رد ما حدث  
 بهم لاراحمت المرحية فلا يأسون ولا يرهبون بل يشجعون و يتقون ،  
 قال جل شأه و فنى اسلموكم فلا نهمو كيف او بما تكلمون لأنكم تعظون  
 (١) ( بارقليط ) معناه لغة المحمى و المدافع و الوسيط و اصطلاحاً كدينا  
 ( المعزى )

في تلك الساعة ما تكلمون به لأن اسم انتم المتكلمين بل روح ربكم لدى  
مجلسكم ومكثت ١٠ ١٩

وهو وأن كان جلي شأنا له طبيعة الآب وحيوهه معه كالآب بلا انه  
دوسع ما ولا مولود آ بل اقال له (روح مشفق يو ١٥ ٢٦) أي  
صدره أو خارج من الآب

(علة وصف صدور الآب مولودة)

(و تروح القدس بالامتنان)

لا يمكن لعقل البشري أن يعرف علة هذا الوصف أو كما قال  
قدس تيسوس معلم لأهوت العالم كله (به امر لا يفسر) لأنه من  
لا يبرر انه مصة التي لا يبرر كما كان من كان لانها خاصة بالله وحده  
غير انه لما كان الاقنوم الاول المسجود لعظمته يعتبر بمنزلة لعقل عند  
علم اللاهوت والفلسفة. والاقنوم الثاني أسماء الروح كلمة (يو ١: ١)  
ولكنه حسب تعريب الفلاسفة تولد من العقل لهذا وصف له عند  
انه مولود.

ما الاقنوم الثالث فاسكون اسمه تعالى ذكره يفيد الملائكة على القوة  
لحركة. لهذا وصف بأنه مشفق كما خلق بسمة الاسل من نفسه  
غير ان من يصدر بهن تولادة حاصلة على الطبيعة لا الهه كن صدر  
من لا يشق لاهه كج ان (الاس) يصدر من الآب طبيعيا هكذا الروح  
ممن (ممن) من الآب طبيعيا وصدورهما معا ولا اعتبار فيسوي فقط  
في عدم الملائكة من الآب والابلاذ يميز لاس. لا منق يميز  
روح القدس

وقد يترتب فهما لهذا السر العظيم مثل آدم (١) وحواء وهما

(١) هذا التقاسم ذكره العديدون اناسيوس الرسول واعرنيوس  
لثايرس ويوحنا الذهقوي وايرونيوس

فكما حواء وهابيل صندرا من آدم . وكلاهما حواء من جوهره شهبين طبيعته . وكلا منهما من شر ومبع ذلك هابيل يدعى انا لآدم وأنا حواء فلا يدعى بشأه . وذلك لأن حواء وإن كانت من آدم شبيهة بطبيعته . لكنها لم تكن منه بقول يقتضي اتحاد . بل شبيهة بآدم . كالنفس التي صدرت من هابيل . ومن ثم وإن كانت مع شبيهة به لم يبع بشأه .

وهكذا الآل والروح القدس . وإن كان كل منهما له جوهر الآل معه وشبهه . إلا أن أحدهما يدعى الآل مولوداً والآخر روحاً مستقلاً . غير أن اللاشاق لا يدل على الانفصال بل هو دائم غير منقطع . وهذا لما نقل أسيد المسيح أنه : «ما بقي في الماضي بها قال : «ما بقي» في المضارع ليس على أنه دائم غير انقطاع أو انفصال»

### الانشاق

فما لا جدال فيه أن صدور أحد الانشاق الثلاثة الإلهية من لا قدوم الآخر إنما هو سر من أسرار اللاهوت الجامعة التي لا يستطاع إدراك كنهها ، الفلسفة والحكمة البشرية . لأنها أسرار تفوق عقول سائر المخلوقات ولا يأمن الحديث فيها من الخطأ أو الزلل . إلا أن آمس وعقودنا ورد عنها في الكتب السماوية وجميع مسكبيته وافعال آباء الكنيسة الذين يؤثق بقولهم لأن به صمم تلقى ذلك من إرسال الأظهار وتوصلنا الآخر بأساس من الخفاء فصلا عن صامتهم وصحة تعاليمهم

أما ما جاء عن هذه القصص اللاهوتية في الكتب السماوية فهو قوله حين شأنه : «وهي حواء المعزى التي سارسته أنا» لكم من الآل روح الحق الذي من عدد الآل - ص ١٥ - ١٦ ، وبذلك أثبت أن مصدر الروح القدس إنما هو الآل وحده . وما عدا ذلك فهو ضلال وحطاً . لا داعي لما لا ناس يعرفون من هذه الأسرار . ما لا يعرفه الآله نفسه ودست باطل

أما ما جاء في قانون الإيمان الذي أقرته المجمع المسكويه عن هذه  
عصبة اليهودية فهو : يؤمن بالروح القدس الرب المحي المتبق من آب  
مسيح له مع الآب والابن المتألق في اللاهوت . وهو قول صريح لا يحتاج  
إلى رؤوس أو تفسير . وإن من : أو غير كلمة من قرارات هذه المجمع  
تقع تحت الحرم والمهر . وإليك نص الحرم . أنه لا يسمع لأحد أن يواب  
أمة أخرى غير لاهوتية . المنعوبة من الأباء العذراء المنتهين بمدينة مقية  
الروح القدس وأما الذين يخاصمون على أن يؤمنوا أمانة أخرى فإن كانوا  
كثيرين هبتموا وإن كانوا قليلين فليحرموا ( مجمع امس )  
أما ما جاء في قرار : أمانة الكنيسة من هذه العقيدة فهو :

ولا . قال القديس السابريوس في محاولته مع أصحاب أريوس في مقالة  
إلى أورشليم : المسيح أتت . جاء من الروح القدس ليس له آب بما أنه لم يولد .  
ويس هو مكتوب : بل له الله علة الذي هو روحه ومشتق منه . وقابل السؤال  
وجواب عاشر . أقول : في الله علة واحدة وهي الآب لأن هذا  
آب نفسه يلد الآب ويبثق الروح القدس .

ثانيا . قال القديس كيرلس بطريرك الإسكندرية : قد يعرف ثلاثة  
فيهم وراثة . الآب الذي لا انتهاء له والابن الوحيد والروح القدس  
المتألق من الآب وحده .

ثالث . قال القديس أغريغوريوس : إن الخاصة الثلاثية هي موجودة  
في الآب فقط .

رابع . قال يوحنا هو المذهب : إن الآب علة واحدة للابن والروح  
قدس .

( جماع الكنائس المسيحية قدنا شرقا وغربا )

( على متاف الروح القدس من الآب )

عقيدة : يتفق "روح القدس من الآب وحده لم تعترف بها كنائس

الشرقية وحسب منه المسيحية . بل التوبة ايضا التي لم يعلمها في الروح  
 قدس من آباء ولا في القرون السابعة وثمانية هـ تعذيب مدمونا  
 في حين بسبب حتى الجبل التاسع ولم يقبل رسميا الا في الجبل العاشر  
 فقد جاء في الرابع الاثني عشر صفحة ٣٢٤ عن البابا لاون الثامن  
 عندما اقترح عليه بدعة الابنوس لان وجرى حرمة دستور الامن  
 قال اني لا اعلم ما اذا كان الاله المقدس عملوا اسما لا افسس تركه هذه  
 الكلمة ولا اقدر ان اؤكد اسم الله يعلموا جيداً عند الامر كما نعلمه نحن .  
 لانني لا انجز سر ان اشد من هذه فقه ان افضل منى عليهم ودمها  
 كانت غاية حبيبة . فبحسب عقيدتنا حتى اننا نعلم نحن ما هو في ذاته حسن  
 بعددنا عن المسيح تقديم في التعاليم لان الكلام لما منعوا كل رتبة في الدستور  
 لم يقسموا اليك الى بنة صالحة وبنية رديئة بل منعوا لزيادة منعنا مصفا حتى  
 انهم لم يسمحوا ولا ان يفسدوا احدنا فاعلموا هكذا

وم يكف بها الاقرار ان منعنا لكل تعبير في دستور الايمان عقيدة مجمعا  
 سنة ٨١٠ هـ ونفس الدستور على لوائح من قصة باليونانية واللاتينية عديدا  
 صام بدون ايراد . وحسبها امام الباب المقدس القبري بطرس وروس  
 وكتب عليهم هذا القول :

أ. لاون قد تصدت عليه "الوحيين حبا في الايمان الارثوذكسي  
 وحفظه |

ومن اقار هذا الاله المستقيم الراى وغيره ينضح أن سائر "سكناس

(١) ان صاحب هذه البدعة او الاقراخ هو رجل مدعى لوكيوس طهر  
 في او حر الجبل ثامن واحد ينشر بدعة اولاد الطير فلم ينجح هدفه الى  
 قرب واد جاهر بهذا المعتقد القاسد ارسل الملك كارلس الكبير ثلاثة افسد  
 ليعرضوا هذا الاقراخ على البابا لاون الثالث عرضته وامر بنقله معقد لصاحب  
 على لوائح من القصة

في غير المسيحية كانت تعقد ما يطلق الروح القدس من الآب فقط  
 ما هذه أصلاً المذكور فلم يدخل الكنيسة الغربية رسمه إلا سنة  
 ١٠١٤ م كما سبق الإشارة من هو هذا المذبح من الناس ثم حدث حدود  
 كنائس الأرمنية أيضاً من علماء هذه الكنائس ( البروتستانت )  
 من سنة ١٨٤٠ م بعد ذلك، وما زالوا يعتقدون حتى الآن أنهم في غير  
 نحب كما يظهرنا جاء في ( كتاب علم اللاهوت للقس جس صديده ٢٧٣ )  
 حيث قال :

والآن نقول ان التجمع القوي اكتفى بتأجيل الاعمال في حوزة حدة  
 مختصرة في دستور الإيمان الذي أصدره ثم ان التجمع القسطنطيني سنة ١٨٨١ م  
 رد عليه ، مستق من الآب ، ( دون لفظ الآب ) وأوضح انه سم جوهرية  
 في شأن روح القدس .

ومن ثم شرعت كنائس العربية ولاسيما علماء اللاهوت في  
 بيزنزا الروم ذكر نشأته من ذلك أيضاً لانه قد صدق ذلك وما زالوا  
 انصاره كثيراً من البراطنة المارونيين في الكنيسة واعتزفهم لمي  
 عن عدم ذكر بلحق الروح القدس من ذلك كما من الآب حاسين ذلك ،  
 يحط شأن الروح القدس وليس أيضاً ولذلك قررت تلك الكنائس في  
 مجمع عقده في بوليدوي أسبانيا سنة ١٨٤٩ م طرح غظه ولاس ، بعد  
 قوله : المستق من الآب ، في دستور الإيمان القسطنطيني بدون مشاورة  
 كنائس الشرقية ، ثم قل ذلك في الكنائس العربية فوافقوا وصدقوا عليه  
 نانياً ، أما الكنائس الشرقية فصرت على رفضه ولاعظم استناده  
 كنيسة ارمينية في اصافه شيء جوهرى الى دستور الإيمان الذي اعطت  
 عليه كنيستهم كان في غير محله

وجاء في صفحه ١١٣ من هذا الكتاب انصاره ما يأتي -

... المستق على ان ادراج غظه في الآب ، في تقاوين النبوي كان على  
 سلوب عن قايدي وياق لاحق "سلام والوحدة في مستقبل ان لكنيسة

كأنه مضى في هذه المسألة قصد الحكم في إمكان إرجاع الفاعل "ليعود إلى صورته لأصلية"، (أي بتلك نقطة، والآس.)

هنا رأى علماء الكنائس البروتستانتية في هذه القضية، وهو موافق لأعده داسكس، "السابقة تمام المرافقة كما أن كثير من من علماء "لاهوت لبريتان" يقررون على هذا الاعتقاد أيضاً ويسكرون بأن الإرادة شديدة استقلالها كما يظهر من قرار أحد علماءهم حيث قال: "ليس ينبغي التفرقة في قول شيء في حق اللاهوتية الطورانية سوى ما عسى أن يكون في الوحي في الكنائس المقدسة، واكتساب مقدس لم يدر فيه أن الروح القدس صادر عن لاس من أنه صادر عن الآب فقط كما يتضح من قوله: "روح حقيق ينبغي من عند الآب" ينسب إلى ١٥: ٢٦، فإن الروح القدس ليس صادر عن لاس، وبهذا في قانون مجمع القسطنطيني الأول (١٠٠٠م) الروح "القدس" آت من الحي المسيح من الآب، وليس مع الآب والآب يجب أن يفسر ذلك م يكن وحده بوجه من وجوده أن يراد في قانوننا أن "روح القدس" منبثق من لاس، من بطرس أن الذين رادوا ذلك غفحت بحره، ومن ذلك يصبح أبصاراً حلياً هذه زيادة لأصله ولا صحة مطلقاً وأما على حقيقة على ذلك تقرير.

على أن ما يفسر على مره الإلهام هو أن "الكهنيسة البروتستانتية" ربما كان كونها، يعلم أن عملها هذا ضلال عظيم، وأنه بعد التصريح بإدراجها الصريحة وباعتدال أسس سارت عليه المسيحية منذ تأسيسها إلا أنها مع ذلك تدب قصصاً مخبرية، في تأييد عقيدتها هذه تارة بأموال فلسفية، وأخرى، صمغ آيات كتابها، تعدها هي قبل غيرها أن تلك الآيات لا خلافها، في موضوع لا مثاق مصفاً

أما ذلك في الآيات فهي :-

(١) قبل الروح القدس يو ٢٠ : ٢٢ ،



(٢) في حاشية المعري التي سنسلط أنا عليها، بر ١٥ : ٢٥ و ١٢ و ١٣

(٣) كل ما كتب هو بر ١٦ : ١٥

(٤) روح القدس، على ٤، ١٦، ١٧، ١٨

(١) يقولون في شرح الآلة الأولى وهي (أفيلو) روح القدس

حيث في المذبح المجد أعني (القدس) الروح القدس، وهو ابن صديق الله

وهو شرح في معنى الحتم أن الله لا يسلط روح القدس في نفسه بل يسلطه في غيره

القدس، كما هو الحال في الروح القدس التي أصبحت كتاب على أن يسلطها

روح القدس، كما هو الحال في الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه

وهو روح القدس والقدرة روح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس

الروح القدس، وهو الروح القدس الذي يسلطه الروح القدس، وهو الروح القدس



وإنما في ذلك ما جاء في نهاية هذا النص حيث قيل لهذا قلت إنه أحد  
من أن ويجوز كما قال هناك على أنه بقصد العلم لا شيء وإن كان هذا  
القول لا على أن الروح القدس المساعدين أن تتحدد بالآلة على مساركه  
كما في الآية أيضا لأن الآية تقول لكل ما يلاب هو في وحيث  
ما يلاب هو لا يلاب يكون إلا من متحرك معه فيها وهذا ليس من كبر شمع  
قال القديس أناسيوس أن المسيح طالع الروح القدس به واحد ما  
في يوحنا كما يلاب أنه غريب عن الآب والآب لأن له جوهرهم ولا هوها  
وعند هذه النقطة فلهذا أتت بأدلة عقيدة مسيحية فيقولون أن القديس  
في غير من عقيدة التي أتت المتدبر عليه على الحكمة والحق السري، ووجهوا  
وتجاهلوا بأنها ليست من العلوم الفلسفية أو الطبيعية أو الهندسية التي يقال  
عنها أن المحدثين وتسميهم الآلات التي ساعدت الروح في اتقائها على ما  
يصل إليه الأولون ولا هي من علم التفسير الذي يقال عنها أن تجارب  
الكثيرة زادت من صحتها عما كان عليه في زمن السابقين وإنما هي علم إلهي بل  
سري لا يربط في لا يعرف عنها حكم البشر وأوسعهم عقلا إلا ما علمه  
يوحنا لأنهم عنها فقط وما خلا ذلك فهو باطل وحلال

(١) يقولون في شرح الآية الرابعة حيث أن الروح القدس دعي روح  
لأن على ٤: ١٦ و ١٦: ١١ فهو مشتق منه وحسنه خطأوا  
صواب لأن ذلك لا يدل على الصدور بل على المساواة في الجوهر فقط :  
قال القديس دسمايوس : يقال عن الروح القدس أنه روح المسيح لأنه مساو  
له في الطبيعة .

وإنما أولهم مسفوعة بالذات عنها .

(١١) يقولون : "روح القدس الذي يربط معشاق من الله ولا يسر  
من الله لا يربط في "لاهوت تدبر من كفاية الآس وجه صدور  
الافهم وحدث من الآخر

( ١ د ) ن أول من علم بهذا التعليم هو يومنا اللاهوتي أدنى فالان التبريد  
 من الأديم لالهية لا تكون إلا بالتصور فمثلا أقنوم الآب يمتد من  
 قديم الأزل والروح القدس سكنتها صادريين منه فاذن المصدر صدور  
 الروح القدس من أقنوم الآب لكي تتجبر منه وهذه فلسفة حلة والبحث  
 في موضوعها يهتق انرا كيا وكهنا ان يعرف ان التعبر من الأقنوم لكى  
 وكانت هو من حيث ان مفهوم صدور الآب هو مفهوم آخر غير مفهوم  
 صدور الروح القدس فلو حذر لولد والآخر متشقق

وهوهم صادقين في نظريتهم هذه . قبل هم أعرف بمصادر اللاهوت من  
 الروحى نفسه الذى سكنت عن ذلك فكل سكوتة رهايا قطة على صدور  
 احد لاقيهم من أقنوم واحد كلف لا يميز عن غيره ؟ ألا فيسكت البس  
 ويؤمن به مصادر اللاهوت لانه هو وحده أدنى به وأعم . ونحن ما عين  
 إلا أن تؤمن وسلم

( ٢ ) يقولون ن المسيح من عادته أن يبرى الى الآب كل ما يخص  
 سخطه فنعادوا وحشاما وتعاليا لما بمثاله .

( الرد ) وهذا تعليل لا ينطبق على الحقيقة بوجه من الوجود لانه يست  
 كل الامور بحس وببب الانصاع هناك ما هي حقيقة بعبادة وقضية  
 لاهوتية بغير طوارى بشرى من هذا معتبرين اظواهرها على حقيقتها  
 وإلا مكان الانصاع معا غلة ضلال الناس وزعانهم عن سبل السوى .  
 وحس نأه أحكم من ن أتى أمر آيسته على غيره أحسن معتقدتهم

( ٣ ) يقولون ( لانه قال يشهدلى ) من شهد لآخر وكان مصدر منه  
 كانت شهادته عند الناس مشبوهة .

( الرد ) وهذا يرهش حقيقة ودخل بالسند لانه إذا كان قوله  
 ( الروح القدس عنثى مى ) يجعل شهادته مشبوهة . فاذن شهادته هو  
 بالآب كان في غير محله لأن ولادته منه تجعل شهادته الآب عنه مشبوهة

وهل ذلك يفيق وحكمة السيد المسيح الدانية وألمس هو أحكم من أن يفوته  
أن استطاع المسح ادراكه ؟

١٤) يقولون السيد قال ذلك ليقنع رطلته أو يوميوس لدى رغم أن  
روح القدس مسمى من الآب لا من الآب تنوح أن روح القدس هو  
من الآب . ومن آبن الآب

( ردا ) وهذا استدلال بعيد عن تصوب بعيداً شاملاً لأنه أى عام  
حكيم فى حين تفيد صلاة ما يوقع الناس فى صلاة أشنع منها ، وماذا  
يستفيد المؤمن من محبتهم من صلاة أو يوميوس وقد وقفوا فى صلاة  
أخرى ( حسب زعمهم ) أننا رأينا يسوع المسيح مصدر الحكمة والمعرفة  
عن أن يقول قولاً أو يفعل عملاً من شأنه أن يوقع الناس فى الخطأ والهلاك  
هذه هى أدلة والبراهين التى يقدمها الذين يقتضون ، بلحق الروح  
القدس من الآب والآب وهى أدلة سقيمة وهى عبثية لا تروى غيلاً  
ولا تعنى شيئاً مهماً أو نوحاً حسب ميولهم وأهوائهم وخرجوا معها عن  
غير مغرور من منصوقها الواضح الصحيح

ما الآية الوحيدة التى يجب الاعتماد عليها فى معرفة هذه العقيدة دون  
غيرها هى الآية لوصحة النصيحة القائلة : ومتى جاء المزمى لدى سأسرته  
، ليكن من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينطق يو ١٥ : ٢٦ ،  
وحسن هذا البرهان لأن الذى تنطق به هو السيد المسيح لدى هو له ربه  
لأن الآية التى هى داته فأحق علم وحق معرفة

ويتمم . نتمم هذا البحث بترتيب الرأى القائل أن دستور الآب  
مستوفى إلى القدس فالميوس يقول فيه : أن الروح القدس من الآب  
ولا أن لا مصنوعاً ولا مخلوقاً ولا مولوداً بل مشتقاً ، مع أن تتكلم عن  
فى روح القدس ابداً فى الجبل المسامح أى بعد نياحه الآب . ثيسوس  
نسخة سنة .

ثم ان القديس كيرلس كان بعد اثنا عشر مائة وسبع وثمانين سنة و القديس  
 بيسيديوس كان بعده بخمس عشرة سنة . وفيه الذهب كان بعده ثلثي واربعمائة  
 سنة و بعد ذلك كلهم كانوا يعرفون ان الروح القدس منسحق من الاب وحده  
 فكيف كان يعرفون ذلك ان كان مستظرا في دستور ايمان اثناسيوس من انه  
 منسحق من الاب والابن . ان ما نسب لهذا القديس في هذا الموضع ، من  
 ومروور .

## المبحث الثالث

## ث

أن أسماء الألقابيم لانهية لا تدل على نقص أو كمال غير واحد  
عن الآخر بل تدل على تميزهم ببعض

فقد ثبت مما تقدم أن الألقابيم الأول من اللاهوت الأقدس يسمى  
(أ) أو الألقابيم الثاني يدعى (أنا) والألقابيم الثالث يدعى (روحاً قديساً)  
غير أن لهوة في يضاف بها الأس إلى الأب، لا تدل على نقص فيه كما هو  
شأن الأسماء أن يكونوا شرفاً لهم، ولا تستلزم وجود سابق ولا لاحق،  
ولا أكبر وأصغر، فلكل اسمي نقائص بشرية تسمى عنها الألقابيم  
ولا تنطبق نسبتها للثالوث الأقدس بحال من الأحوال، وبما أن الألقابيم  
الالهية صفة واحدة وجوهر واحد بدرجة دنسوية فلم يكن هناك وجه  
لاختيار احدهم عن الآخر البتة فإن الأس حل شأنه كحل ما للأب هو في  
يو ١٦: ١٥ وحيث أن الأس جوهر الأب نفسه وخصيسته عنه، فلا يمكن  
أن يكون دون الأب لأنه لم يوجد مطلقاً شيء غير مساو لنفسه

فإن هذه الأسماء لا تدل على تميز الألقابيم الإلهية بإضافة بعضهم  
على بعض فقط لا على اختيار احدهم عن الآخر كالألقابيم أو نقصاً وإدراكاً على أن  
هذه الأسماء لا تدل على فضل أو نقص أو اختيار أحد الألقابيم عن الآخر  
هو أن كلامهم يدعى نفس الأسماء والاختلاف الإلهية التي تدعى بها الألقابيم

(ج) جمع ما ورد عن ذلك في الفصل الأول

## الاعتراضات المبنية على العلة والمعلول

وترد عليها

(١) د ق ب . ن في الاب اصابه السكال في الفصل وهي لا .  
وفي لاس وروح القدس اصابه التقص وهي البسوة والاندس  
ق ب : ن الاصابه من حيث هي اصابه لا يدل على كمال أو نقص أصلاً  
من ذلك جميعه هو ( من حيث المضاف بها ) وإذا كان المضاف لا يصاب  
الالهية هو . لا هرت الواحد الذي هو الاب والابن وروح القدس تكمن  
لمسوة . فلا يمكن أن يكون الاب أفضل من الابن وروح القدس .  
ولا لاس وروح القدس يكونان دون الاب لوحدة اللاهوت في لاندس  
الثلاثة .

(٢) و د ق ب . أن الزموة في الاقنوم الاول تدل على الصعية والبسوة  
والاندس في الاقنوم الثاني وثالث تدل على الغفورية والعتياز القدسية عن  
المفعولية أمر بدس

ق ب : ن حصر الابية في الاقنوم الاول لا يدل على الصعية  
ولا البسوة في الاقنوم الثاني تدل على المفعولية . لأن الاقنوم الاول ليس  
عنه الاقنوم الثاني باحالة أي تكون فيها الولد علة لإله . لأن الولد  
موجود في مسوة . طبيعة جديدة غير طبيعته بالعدد وأن كان وجوده مع  
صعبه . روح . ثم يدعي له وسبب لإله لأنه واحد جوهر . حده .  
وطبيعته عن طبيعته . أما الاقنوم الاول فلا يعنى الامس جوهر . وطبيعة  
عن صعبه . ن يعنيه طبيعته فيها

( ملاحظة ) لقد اعطاه اللاهوتيون . على أن يعبروا عن صدور  
الاهي قوهه أن ( الاب مدأ أو علة الابن وروح القدس ) وما أن  
المدأ أو امره متحد من معنى التقدم وليس في الأقسام الالهية مقدم



ومضاحر، فقد أراد بالحدة أو الجسأنة هو ما صد عنه شيء من جوهر  
الكنه، فلا يدل على تنقسم، بل على الأصل فقط (كالعرض والسعاع)  
ومن ثم لا يثبت على الحصر، أن الأقسام الأول عنه أو سبب «لقد»  
ثاني وثالث. أصح من ذلك أن الآباء في الأقسام الأول، صيغة  
احدية كما هي في المخلوقات، وقد دلت، فليس هي فصلاً غير فصل  
اللاهوت منه لدى هو الابن والروح القدس، كما هو الآب وهكذا في  
في الأقسام ثالث أن صدور عن الآب على سبيل الإماتة، لا يثبت على  
وجود انحصارية فيه التي تصير دون الآب مصادر عنه، بل هو مساوية  
في كل نفس، لأن له معه ذاتاً واحدة، ولاهوتاً واحدة، وجوهر واحد.  
(٣) وثالثين، نعم أن الآب والروح القدس هما اللاهوت والجوهر  
الآبوي نفسه غير أنها قلادة من الآب لصدورها منه، من ثم يكون  
آب أسمي فضلاً منه.

قدنا أن من يحصل على شيء من غيره لا يعتبر أنه أقل فضلاً منه،  
إلا إذا كان (أولاً) حصص له ذلك الشيء دون ما هو لمن أقننه منه  
بالفصل، والحق أن ليس للابن والروح القدس أقل من الآب في اللاهوت  
لأن الطبيعة الإلهية مبرجة عن المادة فهي غير منقسمة ولا متجزئة، ومن  
ثم لا يمكن أن يكون الآب والروح القدس قد مجازرة بها من كلها  
(ثانياً) إذا لم يحصل له بالضرورة التي هو حاصل بها من صدر منه، ونحن  
أن الأقسام الإلهية الثلاثة أهم اللاهوت بالضرورة على حد سواء (ثالثاً)  
وإن يحصل له ذلك طبيعياً جوهرياً كما هو من أخصده منه، واحد من  
اللاهوت الأقسام الثاني وثالث هو طبيعي جوهرى كما هو الآب (رابعاً)  
وإن كل صادر وحصوله على ذلك شيء عند البدء صدر منه، ليس  
والحق أن لا والروح القدس ليس هما حد الآب بالردن، بل مساويان  
له بالآلية كما أوضحنا ذلك مثال الشمس حيث فلانة وإن كان اقرص

أصلاً واشتدع والحرارة صادران عنه إلا أن القرص لم يتقدم في الزمان  
عن الشدع والحرارة وما  
(٤) من قبل إنما كانت الآب والياء والأبن مولوداً  
وأروح القدس منتشراً فيكون الجوهر إما متقسم حتى يكون  
لكل منهم حصة وإنما لا يكون الجوهر ذاته والياء ومولوداً وبائناً ومشوقاً  
فنجيب متكررين هذا الاستدلال بقولنا أن جوهر الثلاثة لا قائم هو  
واحد وسكنه في الآب مصحوب بخاصة الأبوة وفي الأبن مصحوب بخاصة  
بنوة وفي لروح القدس مصحوب بخاصة الإلتهان . ودلنا بغير تقسيم  
جوهري وتجزئة ولا عجب في ذلك لأنه إذا كان في الآب قوة تسمى وقوة  
تسمى بغير تقسيم جوهره فليس يصير أن يكون هكذا في جوهر الخالق  
التقادر عن كل شيء

## تذييل

هذا هو ما يجب أن نؤمن به نحو سر توحيد ذات الله وتثيب أفعاله  
اللاهوتية . وأن كنا نستطيع أن نذكره حق الذكر أنه لا شيء في ذاته  
كما نرى في طبيعته أسراراً تعجز أفكارنا عن فهمها وإدراكها وليس بواجب  
أن نذكر في حين أسراراً تعجز عقولنا عن إدراكها وفهمها  
فإن علامة هكسي . أسرار الكنيسة كلها شيء أزلي أسرار  
المسحة وتعليم الملوك ليس بعرب من المساقصات المستقرة في مصدر  
الطبيعة

وهذا هي الكنيسة لم يعرف العلماء حتى الآن حقيقة كنهها مع  
وجودها تحت حواسنا وذلك كما  
حده عن أديسون المخترع الأمريكي الشهير . إنما ناسئ من منافع  
الكنيسة قال . إن منافع الكهرباء وطرق استعمالها أكثر من  
بخصيتها

العد ، وفي الواقع اننا لان في سعة عصر التكبرائية . بل نحن لاعلم حتى الآن ما هي . نعم لقد ذهب الكثيرون في شرحها وتعليلها مذاهب شتى . ولكن معصمها لا يطبق على الحقيقة ، وما دما يحل كنهها حتى الآن فكيف نقول لنا قد بلغنا غاية الاختراع والكمال فيها ؟

رد على ذلك . ان الذين يدرك أسراره العقول ليس هو ديننا اليه سماويان هو من اوصاع البشر واحتراعاتهم الباطنة حيث انه لا بد للذين الحق من اسرار سماوية فائقة تقصر العقول البشرية المحدودة عن درك ما هو . قال بواس الرسول . فانا نطرق الان في مرآة ١ كور ١٣ : ١٢ . أي ان معرفتنا الامور الالهية قاصرة غير حلية لانها حصلت فينا مرآة الايمان ولكتاب المقدس وانشائه والامال المبهمة كأنها العار مشكاة

فدرك بين الذين اسمائهم الصحيح وبن أحد الاديان السكادبة وحيث ترى اي لائن كثر اسراراً وأعظم العار ؟

قل أحد اللاهوتيين . بوجود اسرار فائقة الادراك في الامور الدينية وبحاجة نكل تصوراتنا لاتعبر دسادة للعقل . ولتكنها أربع وأسمى منه يجب أن يحصر لنا ويقبلها بالايمان لان عقولنا لم ندرك كون الله في ثلاثة أقانيم فقط بل لم ندرك كونه تعالى قائما بنفسه وأزليا . وعلة العار وغير معصور . ستة وموجود في كل مكان في وقت واحد . وما كان شيء في كل ما يحدث من الازل وإلى الأبد في كل وقت وضعه . عده درا كذا هذه الاسرار فانا نقبلها ونسلم بها

وقال آخر . ذك كل العقل وعجز عن فهم سر ثلاث والوحد . فعليه حينئذ أن يقر في هذا السر حفظه الله بقدته وما على البشر إلا أن يؤمنوا وصدقوا بما جاءه في كتابه الالهي فقط

وقال أحد العلماء . لا يجب من قصور الانسان عن إدراك ذات الله سبحانه وتعالى لانه لا يقدر يدرك الحقائق الطبيعية نفسها وهي أكثر قرأ

منه ثم أشد قائلا :

وأنت لا تعرف إنيك ولم  
تدر من أنت ولا كيف الوصول  
أين منك الروح في جوهرها  
هل تراها أو ترى كيف تجول  
أنت أكل الخبز لا تعرفه  
كيف يجرى بك أم كيف يكون  
هذه كانت طويالك التي  
بين جيبك بها أنت جونا  
كيف تدرى من على العرش استوى  
لا تعلم كيف يستوى كيف وصول،

إدراك في صمت العقل ، وانسكت الفلسفة ، واينطق الوحى وحده .  
يجب أن تستمكن العقول وتذعن لاهلها .  
ولانك أدوم الشكر واخذ الى آباد المدهور آمين

بسم الآب والابن والروح القدس الآله الواحد

# الْبَابُ السَّابِعُ

فِي

الوْهِيَةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ لَهُ الْمَجْدُ

تمهيد: تؤمن الكنيسة المسيحية وتعتقد من بدء نشأتها أن  
ربنا يسوع المسيح هو الاقنوم<sup>(١)</sup> الثاني من الثالوث لاقدس  
وهو مساو الآب والروح القدس في الارية ولاهية والصلاح  
والجودة والقُدرة والحكمة وجميع السمات الالهية وذلك بحسب  
ما ورد في المكتسب الشهيرة كما تراه واضحا جليا في الأدلة  
والبراهين التي نقدمها لك فيما يلي :-

---

(١) الاقنوم كلمة سريانية الاصل تعبر في معناها الى كائن حي قادر مستقل

به انه ينسب اعماله الى نفسه

أما الأدلة على الوحيه له انخذ من كثيره منها :-

( ١ ) - أسماؤه وألقابه الألحيه

( ٢ ) - نبوات الانبياء عنه

( ٣ ) - آياته ومعجزاته

( ٤ ) - قدرته على معرفه الغيب

( ٥ ) - نبواته اتى أنبا بها

( ٦ ) - طهارة سيرته

( ٧ ) - سمو نعالته



## الفصل الأول

في

### أسماء السيد المسيح والقابله الآلهية

لقد لقب ربنا يسوع المسيح بألقاب وأسماء هي من أقوى الأدلة الناطقة بأوهيته لأنها ألقاب وأسماء لا يمكن أن يلقب بها البشر أو الملائكة مع عصمت درجتهم وعزت منزلتهم . وإن من نظر إلى تلك الأسماء والألقاب الآلهية التي دعى بها له المجد في كتاب الوحي الألهي وكان عنده منقذ درة من المعرفة بعيداً عن الهوى مجرداً من الأغراض فلا يسعه إلا الإيمان والتصديق بأن يسوع المسيح هو الاله الحي الحاضر في كل مكان المعتبر بجميع البربانية وله السلطان المنطق عليها

أما تلك الأسماء والألقاب فهي : —

## واجب الوجود لذاته (١)

أى

متجلى عنه

قد يوحنا فيه كانت الحياه ( يو ١ : ١٤ ) ومعنى ذلك أنه قبل أن ظهرت  
الحياه كانت المسيح حياه في ذاته ثم ابتدأ بعد ذلك يهبها بحروفاته وذلك  
لا يصدق إلا على الله وحده

الله

عصم هو سر الثقوى ( طهر في الحسد ) ( ق ١٦ : ٣ ) ترعوا  
كعبه الله الى ودها بدهه ( اع ٢٠ : ٢٨ ) لكي يبينوا تلاميذه بحسنه الله  
( ق ١٠ : ٢ ) وسكن حين ظهر نصف بحسنه الله ورحمه ( ق ٣ : ٤ )  
انكار على انك اهدى بركه انى اذ انك اهدى بركه ( رو ٩ : ٥ ) ليس رسول  
لا من اس ولا من من يسوع المسيح ( عا ١ : ١ ) في الهه كل  
الحكمه والحكمه كان عداته وكان الحكمه الله ( يو ١ : ١ ) هو الهه  
الحق ( ١ : ٢٠ ) ربه ومعنى ( يو ٢٠ : ٢٨ ) انى اهدى بركه في صوره  
الله بحسب حبه ان يكون معاً لا الله ( ق ٢ : ٦ )

( حلق )

فانه فيه خلقت الكل ما في السموات وما على الارض ما يرى وما

( ١ ) واجب الوجود عكس ممكن الوجود لأن واجب الوجود لا يتقدمه  
وجوده والممكن الوجود هو الذى وجد بعد ان لم يكن موجوداً والموجود  
كان في طبعه غير ملائمه هو واجب الوجود



لا يرى سواء كان حراً شاماً سيادات أم رياسات أم سلاطين السكلى . وله  
قد خلق ( كور ١ : ١٦ )

وأنت يا رب فى البدء أنست الارض والسحب . هى سمس يدك  
( عب ١ : ١٠ ) ورب واحد يسوع مسيح الذى به جميع الاشياء وخلق به  
( ١ كور ٨ : ٦ )

كل شيء به كان . وبغير دم يكفى غره يا كان ( روم ٨ : ٤ ) . ذلك  
أن حقت كل الاشياء . هى إرادتك كاتبة وحقت ( روم ٨ : ١١ ) . حاق  
جميع يسوع المسيح ( ف ٣ : ٩ ) . قللى تقونندوا . تمهونه صا  
لأنى سم به لأنه نسى حاق العالم وكل ما فيه ( اع ١٧ : ٣٤ ) .

### ( الرب )

من أين هى هذا أن نرى أم رب إلى ( لوق ١ : ٣٣ ) . لما كان الرب  
وحيد . من الموك وركب الارباب الذى وحد له هذه الرب ( ١ كور ١ : ٦ ) .  
١٥ . ارى ظهور ربنا يسوع المسيح ( ١ تي ١ : ٩ ) . ولد . كما اليوم فى مدينة  
دود . يخص هو مسيح الرب . ( ١ كور ١١ : ٢ ) . لأن لو عرفوا ربنا . الرب  
عبد . ( ١ كور ٢ : ٨ ) . لكن نعمه الرب يسوع المسيح . نؤمن أن يخص  
ع ١٥ : ١١ )

أذكرى رب . متى حنت فى علكو . ( لوق ٢٢ : ٢٢ ) . وعى .  
وعى . اسم مذكور . ذلك الموك وركب الارباب ( رؤ ١٩ : ١٥ ) .  
يشترى . يسوع المسيح . هذا هو رب السكلى ( اع ١٠ : ٣٦ ) .  
أخرى . اعظم ربنا يسوع ( عب ١٣ : ٢٠ ) . كبر . سيقه . رب .  
ذلك . ايزه . رب . الرب . ايس . ماتك . نسا . وباسمك . أخرج  
شيئاً . و سميت . صنعاً . قوا . كثره . فحنت . أصرح . له . من م  
أعركم . فظ . اذهبوا . على باقلى . الأثم ( مت ٧ : ٢٢ و ٢٣ )

( ابن الله )

هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت ( مت ١٧ : ٣ ) أنت هو المسيح ابن الله الحى ( مت ١٦ : ١٦ ) كل حقاً هذا الإنسان ابن الله ( مر ١٥ : ٣٩ )  
و قد بنى له سفينة جارية وسجدوا له قائلين : الحقيقة أنت بن الله الحى  
( يو ٦ : ٦٩ ) أنا و من يسوع هو ابن الله ( لوق ٨ : ٣٨ ) من اعترف  
أن يسوع هو ابن الله فإنه يثبت فيه وهو فى الله ( ١ يو ٤ : ١٥ ) وصوت  
من السموات قائلا هذا هو ابني الحبيب الذى به سررت ( مت ٣ : ١٧ )  
ذهبوا و تسجدوا لجميع الالهة و محسوسهم باسم الآب والآب و الروح القدس  
( مت ٢٨ : ١٩ )

( القادر )

سكان و الذى كان و الذى يأتى القادر على كل شيء ( رؤ ١ : ٨ ) الرب  
الاله القادر على كل شيء ( رؤ ٤ : ٨ ) تأخذ و يحدو الكرامة و القدرة ( رؤ  
٤ : ١١ ) حمل كل الاشياء بكلمة قدرته ( عب ١ : ٣ ) أن يخضع لنفسه كل  
شيء ( تي ٣ : ٢١ )

( العليم )

الآن عليم ب كل شيء ( يو ١٦ : ٣٠ ) أنت تعلم كل شيء ( يو  
٢١ : ١٧ ) و لانه لم يكن محاسناً يشهد أحد عن الانسان لانه عليم ما كان  
فى لسان ( يو ٢ : ٢٥ ) العارف قلوب الجميع ( لوق ١ : ٢٤ ) يعلم يسوع  
امه كانوا يريدون أن يسألوه ( يو ١٦ : ١٩ ) لأن يسوع من الله معه من  
هم ليس لا يؤمنون و من هو الذى يسله ( يو ٦ : ٦٤ )

( الابن لى الابن )

يسوع المسيح هو مسأ و اليم و ابى الابن ( عب ١٣ : ٨ ) لكائن  
و لى كان و لى باني ( رؤ ١ : ٨ ) الحق اخق أقول لكم بل أنا يكون  
ابراهيم أنا كائن ( يو ٨ : ٥٦ ) و عليك عني بيت يعقوب الى لا و لا يكون  
لماسكه انقصاء ( لو ١ : ٣٣ ) و الان يحنن آت أبى الآب عند ذلك المجد

الذي كان لي عندك قبل كون العالم (يو ١٧ : ٥) كرسيك يا الله ان دهر  
الدهور (عب ١ : ٨)

(الحى الذى لا يموت -)

أ. حى الى الابد (لا يبدى) (رو ١ : ١٨) لماذا تصبى الحى بين الاموات؟  
(لو ٢٤ : ٥) وحينما تعطى الحيات عهداً وكرامة وشكراً يجالس عني  
العرش احيى الى الابد الابد (رو ٤ : ١٩) لئلا وحده له عديم الموت  
(١ تي ٦ : ١٦)

معطى احياء

فيه كانت احياء واخياء كانت نور الناس (يو ١ : ٩) انا هو القيامة  
واحياء من آمن بي ولو مات مسيحياً (يو ١١ : ٢٥) ان الله ارسل ابنه  
الوحيد الى العالم لكي نحييه (١ يو ٤ : ١٩) ان الله اعطانا حياة ابدية  
وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة. ومن ليس له ابن فله  
فليس له الحياة (١ يو ٥ : ١٢)

(الذي ان (١))

من بين الانبياء يعرف يأتي في مجد آية مع ملائكته وحينئذ يحرق  
كل واحد حسب عمله (مت ١٦ : ٢٧ و ٢٥ : ٢١) انا آتي سريعا واحرق  
معى لا حارى كل واحد كما يكون عمله (رو ٢ : ٢٢) واحرقاً قد وضع  
لي التكليل البر لئلا يهبه لي في ذلك اليوم ثوب الثياب العادل (مسيح) وايس  
لي فقط بل لجميع الذين يحون ظهوره ايضاً (٣ تي ٤ : ٨) لا اله الا انا  
جميعاً انظر أمام كرمي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع  
حيز آكان م شراً (٢ كو ٥ : ١٠)

(١) يا ان القدره على ان تدوم تستلزم انقرة على فحص قلوب الخبيث ومعرفة  
الاسباب موجبه لاعماليهم ولا يغفر على ذلك الا الله وحده فالمسيح ذن هو الله

ملاحظة - به وإن كان له عهد وتلايميد ان يدنووا سبط  
اسرائيل الاثنى عشر الا ان ذلك لا يثبت دليلا على اهم صدور آله كقوله  
عن نوحه هو بما هي دنوة احوال المنضع على لقلوب بحري الناس على  
حسب اعماق اديانوه او انك فانعرض بها تعظيم ما يلهو به من اشرف  
وحسن فخر اذ في اليوم الاخير فمستكمهم به واعتقادهم عليه وقبيل دعوته  
ثم اوبخ عنه بخصوصه من العالم وهي الامة ليورد به التي اريدت تلك  
الدعوة المقدسه ورفضها . ولما كان المقصود بذلك تجييد الانبياء  
وتكريمهم فقط لا يوسعوا النجى على سحاب اسماء ولم يمحوا اسماء  
على رسال من انك جمع الاحبار والاشهر كما قبل عنه تقديس اسمه  
هو اذن اديان الوحيد ليس يعارى كل واحد حسب ما صدمت يده  
حين كان أم سر

### ( موجود في كل مكان )

لا به حين جتمع بها أو ثلاثة باسمي مملوك أكون في وسطهم ( مت  
٢٠ : ١٨ ) وانه أم معكم كل الياوم الى انقصاء الدهر ( مت ٢٨ : ٢٠ ) وليس  
أحد بعد ان اسماء الا احدى من اسماء بن الانسان ليس هو في اسماء  
( يو ٣ : ١٣ )

### ( تقدم به عبادة )

لكي يحسب اسم يسوع كل ركعة من في السماء ومن على الارض ومن  
تحت الارض ( ١ : ٢ : ١٠ ) وذا راوه سجدا له ( مت ٢٨ : ١٦ ) وسجدوا  
له ورجعوا ان اورشليم بفرح عظيم ( لو ٢٤ : ٥٢ )  
وايضا من ارجل البكر الى العالم يقولوا وسجدوا له ملائكة الله ( عب ١ :  
٢٠ : ١٨ )



عظيم اءا هلم حء حافى حرج المسب ويداء ورجلاه مر بوضب ناقضه ووجهه  
منفوف بمدال اء ١١ : ٤٣٠) ولها أخرج اءمع دحل وأمسك بسببقة مت  
أصبة (مت ٩ : ٢٥ وم ٨ : ٣١ و ٢١ : ٨ - ٢٠)

له سلطان على الشر والملائكة

ويصرون ابن الانسان قبا على سحاب السماء فوقه ومحمد كثير ويرس  
وملائكته ، يوق عظم الصوت ويجمعون مخاريه من لاء مع الرباح من  
اقصاء السموات الى أقصاها (مت ٢٤ : ٣٠ و ٢٣)

له سلطان على السموات وحجارات ابر

وطيور السماء وسمك البحر

أجئت في هذا قبل الوقت تعذبوا (م ٨ : ٣) أه مالنا ورك يسوع  
اسامرى أيت سها سكتنا أنا أعرفك من أنت قدوس الله فانه يسوع فأنلا  
أحرس وأخرج منه فصرعه الروح النجس وصاح بصوت عظيم وأخرج  
منه ١ : ٢٤١

فأجاب سمعان وقال له باسعلم قصد تعبنا المسيل كله ولم أحد شيئا  
واسكن عن كدك لى الشبك ولما فعلوا ذلك مسكوا سمكا كبيرا أجدا  
فصارت شكتهم تنحرف (لؤ ٥ : ٦) فقال لهم اقموا الشبك من حسب  
السمكة لا من فخذوا ، فافقوا ولم يقدروا يقربوا من يدبروها من كثرة  
الكثرة (لؤ ٥ : ٦) فالتسلط طامرا الى قاذن الى صكت فخرج  
فأول من مدع إلى قطع اءن (مت ٨ : ٣١)

واما السلطان على الطبيعة فقد اءا فقة

ثم فام واتى الرباح والبحر فصار خدمه عظيم (م ٨ : ٢٦) وفى  
الربيع اربع من الميل معنى ايهم يسوع ماشا على البحر (مت ١٤ : ٢٥  
يو ٦ : ١٩)

(ملحظة) إلى عمل دينا يسوع المسيح هذا دليل فاطع على لاهوته

لأنه لا أحد يستطيع ذلك سوى الله . قال أيوب : لا تسط السّموات وحده  
 وادّثى على أعالي البحار ( أي : ٩ : ١٨ ) وقال صاحب المردود : في البحر  
 ضربت وسبك في المياه ~~تكتنفه~~ وتثارت لم تعرف ( مر ٧٧ : ١٩ )  
 وهو ما ذكرناه أن نفسه مرة لا تعلى إلا لله وحده وجاهر  
 أكثر من مرة أمام ألوف من الناس . إن له سلطانا على تغيير الشرائع  
 والأنواميس . كما هو واضح من الأدلة التي يبرزها عمل تلاميذه في يوم  
 السبت . حيث اعتبر نفسه أنه أعظم من الكل ولا يوجد أعظم من الكل  
 إلا الله وحده ثم جهر بأن له سلطانا على أباحة العمل في يوم السبت وهذه  
 من حقوق الله التي لا يشاركها أحد ( طردت ١٢ : ٢٣ ) ثم صرح بأنه  
 ابن لله بمعنى لا يصدق على غيره دليل ما فهمه اليهود من هذا التصريح  
 بأنه يدعى المساواة للأب وهو مذكور ما فهموه بل صدقوه ( راجع يوحنا ١٧ : ١٠ )  
 ثم روي أن أشر الكهنة التي عرفت بها لا تقوم الثاني جسسه وأنه هو  
 ( ١ ) الآن ( ٢ ) الكلمة ( ٣ ) يسوع ( ٤ ) المسيح

### ١ - ولا - علة تسمية الألقوم الثاني بالابن ( ١ )

لا يخفى أن كلمة منها وسبعة ومنها صهيبة ، فوضعية كمال يرب  
 لاسم حذمه مرة بعد أنما السرة لطيفية منها بحسوسه وجمع رأم  
 وتماثل كرادلة الحيران أو ما هو بعير أم ولا أفعال ولا شهوة كمولد  
 شعاع الشمس من حرم الشمس وتولد السرة الحسوس من نور الحسوس  
 هذه وإن كانت من غير ألد وشهوة لكنها حصرية بحسبه وسميت مرة معنى  
 ثم بعد ذلك اسم يسوع يشمل على تولد وهو ظهور الشيء من شيء . فاعلم أن  
 ولد من الله بلذاته ثم تدح في واحدة من هشت الأقسام وولد بها ولادة  
 الشعاع من الشمس فربما يحتمل هذا السر العظيم فقط . ولأنه كان  
 الشعاع يصدر من الشمس طيعا هكذا الابن مولد من الأب لا تقدم

( ١ ) عن ذلك مشروحا شرحا صافيا في باب الثالث والوحيد

لا حيز في محبت الطيعه، وكذا لا يضر أيضاً حرم الشخص دون شعاع  
 حكمه، ولكن الأثم أولاً بنوع الآثام، فكذلك خطيئة إمامه سابقه  
 اجرمه أولاً، وسعد الشعاع فكذلك خطيئة أبيه، فاستدال بالآثار وحده  
 أولاً، وسعد من ولد الآثام، بل كأن شعاع " من مساوئ النفوس في الوحد  
 والزم فكذلك الآثام مساوئ الآثام في الآثام و من مبدية

أ. ع. سمية الإقليم الأول والثاني والثالث والرابع.

حدث - ما قدم لاول هو بمنزلة مجموع اقسامه وان كان لا مرصدا  
 اعطى لا قدره مصادر عنه طبيعة وجوده من ان الاقسام شأني ليس  
 هو صورة الاقسام الاولى الجوهرية هو مساو لك بكون المساواة أي به  
 صفة لك وجوده نفسه ونظرا له في ذاته لا تميل عرصا حيا - بل  
 دنا حقيقا بما في قال هو عن نفسه : من رأى في قدر أي لك (يو ١٠٩)

[illegible]

و قد ذكره في تسميته القديم الاول بالارمقورم الثاني



## ثانيا - الكلمة (١)

وقد دعى هذا لفظوم الاقدس بالكلمة لان الله كلاً (عب ١ : ١) ولأنه أحسن لنا أفكار الله ومشيته (يو ١ : ١٨) كما أن كلمة لاسان تعنى أفكار لاسان وادبته

فال مقدس يعقوب الروحى - يعقل الالسان محجب والكلمة يحجب من يشاء هكذا ألآب السان فهو محجب وكلمته حاطب لعام

وسكينة اوعال كلمة العقل وكلمة الفهم : أما لما بالكلمة هب فكلمة العقل لا اسم فكلمة ما عدى فكلمة فى شىء بحيث فى عقولك صورة تسمى كلمة عقل وهى موجودة بوجوده غير مفارقة له هكذا ألآب لازلى ذراكه دته برر هب - فكلمة يدنى وجوده مساو لوجود ألآب فى أريته لا فرق بينهما فى الجوهر سكن فى الخواص اذ ان أحدهما ولد والآخر مولود وعلم - اسكينة فى الشيث المقدس اوعال - لانه يفهم بها : -

اولا - كلمة جوهرية مشتركة لالوث الاقدس جميعه تتحجب بها الاقانيم الالهية وتأد بها المتوهمات وعرجا من بعده لى لوجود بعده الكلمة الجوهرية قال الله (يسكب نور فكل انور)

ثانيا - كلمة شخصية امورية أى اسم خصوصى لاس اشخا شىء وهو يسوع المسيح الذى يقول عنه المكتاب فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله (يو ١ : ١)

## ثالثا - يسوع

رما سمعنا العصى لاول وهلة من وضع هذا الاسم كديال عنى لوهية السيد المسيح له محمد أسود بالاسمخ لالهية الساقه ولمكن لو نظرنا الى هذا

(١) بحسب هذه التسمية مشروحة شرحا وافيا فى باب الثالث والتوحيد



عنه يسوع . و ان جازا له خاضت قالوا لئلا لم اذكر هناك يسوع .  
 يسوع من رثم وخر لثدي الكلدن . وتهدى في القنب  
 راعنا - المسيح

ان هذا الاسم الخلق وهو ( المسيح ) وان كل قد أطلق على كل ملك  
 من ملوك اليهود قديما ( مز ١٢٢ . ١٠ . ١ ص ٢٤ : ٦ ) كما انه أصق على  
 ملوك الوثنيين أيضا ( ١ : ٤٥ ) إلا أنه شأن بين المسيح يسوع وبين  
 مسجده "مشر لا أوريث دعوا مسجده لمسجدهم بزيت القرون ( ١ ص ١٠ : ١ )  
 ومارنا فسمى "المسيح" لانه مسح بالروح القدس ( لو ١٨ : ٤٤ ) واع  
 ٢٧ ) فهو ( مسيا ) الموعود به الذي لا يشاركه أحد من المخلوقات في معنى  
 هذا الاسم وإن شاركه في بعضه فكما ان الله عادل وقدير وحكيم ذ  
 أطلق على من اتصف بالعدالة والقنطرة والحكمة من البشر كل هذا معنى  
 خلاف المعنى المخصص بالله جل شأه كذلك لفظ مسيح فانها متى أطلقت  
 على البشر كان المراد بها الأشخاص الذين مسحوا بالزيت علامة تكريسهم  
 لخدمة الله فقط ولكن متى أطلقت على المسيح يسوع افادت معنى آخر ساميا  
 حيا في منتهى حدود السمو والجلال فتبين انه هو كلمة الله الاري الذي  
 مسح بمسيح بالروح القدس وعمل الآيات والمعجزات الباهرة بقوة "موسمته"  
 و ان ثم اسم هذا الاسم الرفيع قدرد علما على وبناء لاعلى الوهية لا يشاركه  
 ٤٤ أحد من البشر

و لاجل القرون ان ونا له الخد بحسب الصفات التي تسمى به وأن  
 وبحسب الصفات الاقنومية يسمى الكلمة . وبحسب الصفات المتسبة  
 التي تسمى علة الاله وبحسب الصفات النسبية للقداسة يسوع المسيح

## الفصل الثاني

في

شهادة الانبياء لألوهية تسيد المسيح

لقد ثبت من لاسماء والافعال التي نعت بها ربنا يسوع المسيح أنه هو  
 لاله الحق ولأن قويد هذه الحقيقة بشهادة الانبياء بهذا المقبول :  
 لا يخفى أن عبادة اليهود المسيحيين وبعضهم لهم ومضادتهم لهذه العقيدة  
 وهي ألوهية المسيح لا يشك فيها أحد ولا يجادلها من ثم أن شهدت نبوت  
 الانبياء التي هي الآن في أيدي اليهود بهذه الحققة فحيث لا سميل لأحد  
 أن يسيرب بهذه الشهادة وبعض من المسيحيين استدعوا التأييد معتقدهم  
 وذلك لإيرادها من المكتب التي هي في أيدي أعدائهم . ومعنى . أن الله  
 لم يبق الألة اليهودية في إمام أني الآن لا أجد هذه النبوات تكون شهادة  
 غير متهمة لها . فمقتضى المسيحيون من حجة ألوهية السيد له المجد لا بل أن  
 شهادات الانبياء على لأجوب السيد المسيح هي أضعف دليلا  
 لا يمكن مناقضه من أي انسان يهوديا كان أم أميا ومن ثم قال بقر من  
 الاسرار : وبعدنا الكلمة النبوية وهي أنت التي يفعلون حسنا أن اسمهم اليها  
 ( ٢ ص ١٩ ) وأي أن شهادات الانبياء على لأجوب المسيح وعظمته هي  
 أعظم أكيدة وأجوى دليلا لمس من الآيات والمعجزات فقط . من صوت  
 صرير من السماء من قبل الله الاب لاله ومن كان الصمت السابق هو سبه  
 حق مؤكدا لا شك فيه ودفيد مختار شهادة الانبياء . إلا أن شهادة الانبياء  
 عن سبه المجد المسية لي تشر فقال إنما أنت وأفيد من تي برهن حر  
 وذلك لاله فاه أشرا كثيرين وكثرة عاجزون ونجاسروا على أن سيولة

ان سحر وقوة تقيظ كل ما صنعه حين شأنه من العجائب والمعجزات  
 الماهرة (ص ١٢ : ٢٤) ثم لم يكن أمرا غريبا أن يسوارك مصوب  
 أصدر من اسمه الى السحر والحدع، على ان المسيح هو الذي أصدره كونه  
 من اسمه ليحدثهم به شيئا ما كان يدعيه. أما شهادات الانبياء الذين تقدموا  
 وشهدوا عن اتحاد السيد المسيح وحقيقته لاهوته فلا سيد تنكدها  
 وريب في صحتها لانها اذا جاز ان السيد المسيح وهو في حد تعلم منك  
 يقع ان من يسبحوا به بقوة السحر والشيطان قبل استطاع قبل ظهوره  
 وتجسده بهذا المقدار من الزمن ان يقع الانبياء السحرو عن مجده  
 ويذنبوا الناس بلاهوته ومنكبه - ان ذلك بعيد عن الصديق .

والآن نورد شهادات الانبياء عن لاهوت ربنا وهي اشهد اقناعا وقطع  
 حجة واكثر استحقاقا لقبول مسئين -

اولا - من داود النبي العظيم

## شهادات داود النبي لألوهية السيد المسيح

( الشهادة الاولى )

قد شهد داود النبي عن مشيئة المسيح الطبيعية لله في مزموره الذي يتلوه  
 به المتحدون من الانساق والامم العبيدة التي كل صواك الارض عبيدين ان  
 يصعدوا معه على الابواب ومسحه ان ربنا يسوع المسيح بقواه  
 الربانية والامم وتذكروا شعوب في الباطن فم صواك الارض ونامر  
 ثناء على الرب على مسيحه ( مر ٢ : ٢١ ) الى ان قال على سيد مسحه:  
 ربنا فاني يا ابني الابن والملك استأني فأعطيت الامم ميراثك  
 وفاضي لارض ملكاك ( مر ٢ : ٨٧ )

فهردا داود التي يشهد المسيح انه ابن الله وان الله ولدته في اليوم الذي  
في ذلك لم يكن له ماض ولا مستقبل بل هو احيان الحاضر ومن ثم  
يعبر عنه ( - ليم ) ولا ميل لذلك بل المسيح حرقوه هذه الكلمة ان  
( ولدك ) لانها هكذا في اصلها العبراني ابدي هو بين بين اليهود حتى هذه  
الساعة

بهم ان مفسري اليهود تعرضوا في انفسهم بسببوا اشارة هذا به ان ورد  
لنبي لا يذبح احد لانه غير ممكن ان يصدق معناه عليه بوجه من الوجوه لان  
ملك داود كان محدودا محصورا في نواحي اليهودية والحيل فقط ولا يصدق  
على غيره ايضا من الملوك الآخرين بل يخص احتصاصا مؤكدا بملك  
الملوك سيد المسيح ويصدق معناه عليه صدقا حليا لانه تعالى وحده  
هو الذي عند ملكه الروحي أي كنيسة المتحدة الى افاضي الارض وتشر  
في جميع أنحاء المسكونة لاسيما وان توحى في بهية هذا المزمور بملك  
الارض وربها ان يسجدوا هذه الملك ويعبدوه تقوية . لان ايها  
الملوك تعقلوا ذروا يا فضاة الارض اعبدوا الرب بخوف واهتفوا برعدة  
قبلو الابن فلا يعصم فبدوا من الطريق لانه عن قليل يتقد غضبه . طرف  
جميع المتكئين عليه ( مر ٢ : ١٠ - ١٢ )  
وذلك لا يصدق على داود لانه انسان وإنما يصدق على المسيح لانه ابن  
الله الحي .

### ( الشهادة الثانية )

قد شهد من النبي أيضا عن ولادة المسيح ولادة طيعه من الاب في  
مر موره الذي يخرج منه عن دوام ملك المسيح ومساواه الآب حيث قال  
قال الرب ( أي الله الاب ) اربي ( أي الله الابن ) اجس عن يميني ( أي كن  
مساويا في السلطة والحلان الآخى ) اني أن قال . من لعل من كوك  
تصبح ولدك ( مر ١١٠ - ١١ ) وبهذا القول حقق النبي ميلاد المسيح من

الآب أرايا لانه بقوله من الطل دل على الجوهر الالهي ، وهو من حسن ما يجب به عن جوهر ، ويقول له قبل كوكب "صبح دل على أن انزلود من الآب هو له قبل الازمنة كلها ، وواضح ان هذه النبوءة المعترضة بسوء المسيح "طبيعة منه و الوهية أيضا لا يجوز اتسابها لشخص آخر غير المسيح لانه لا يمكن أن يقال عن أحد الناس أو الملائكة أن الله ولد من جوهره قبل الازمنة واسمكه يصدق بالضرورة على الابن انزلود من الآب ميلاد جوهريا أرايا وهو يسوع المسيح رمنا .

### ( الشهادة الثانية )

شبه انني أيضا لألوهية السيد المسيح شهادة واضحة جليلة في مرمر آخر حيث يدعو المسيح إياها "هريج" عبارة قنلا "كرسيه" . انه إلى دهر الدهور قضيب إسقانه قضيب مسكن أحبت سر وأبغضت لاشئ ... إن أن يهر كنيسة أن تسجد له لأنه ربها وسبدها بقوله ، لأنه هو سيدك فاسجدى له ( مر ٤٥ - ٦٠ - ١٣ ) ومن الخلق أن هذا القول لا يجب إلا إلى المسيح نه محمد - مع أن اليهود يتعور أن هذا المرمور مقرب عن سيد الملك غير أن هؤلاء هذا القبول لا يحتاج إلى دليل لأن السجود لم يدع إياها مطلقا ولا يتم مسكه إلى أن أن اقرصت بمسكته سنة ٥٨٨ ق م واحال أن الذي تكلم عنه انني هنا يدعوها إياها من جهة ويقول إن كرسيه يدوم إلى الأبد من جهة أخرى وذلك لا يناسب إلا المسيح وحده فهو إله ومسكه لا نهاية له - قال عنه الملك للقيسية مريم - هو يكون عطيا وابن العلي مدعي ويعطيه الرب لانه كيسي - ورأيه ويملك على يدي يعقوب إلى الأبد ولا يكون لمسكه نهاية

(شهادت الامة) (١)

وشهد هذا اثنى ايضا عن آلام ربنا يسوع المسيح وموته في المزمور  
سبى و مشرين شهادة جلالة واعجبه للمعاينة شعلت كل آيات هذا المزمور  
من اوه حتى آخره

المزمور هو المزمور وهو يحير الى عن ذل آلام سيدنا يسوع  
المسيح اذ هو به يصر ان كل متعلقات الآلام وموته ومصلاته حتى انه يعمل  
بهتم من كل من يصر كزوج عن أمور حدثت في الزمن الماضي لا كمن  
يصر بما هو عائد الى الزمان المستقبلي

رس المزمور هو المزمور بن فاديا . . . واعجبه بهر المقدار حتى  
أن كل هذه المضمون على أنه عسير فكيف نل أن نستحسب معناه  
الخرى إلى غيره

وقد شغلنا هذه المزمور عن المصراوات حيث نسيره الى داود بمسودة هذا  
عقله متفهمه مع ما هو غريب منه وحيد عنه للمعاني لا سيما قوله ( تقدر  
يسى ورحى ) وحصر كل غطاي ( لا مرمي لمن لم يحدث لداود مصداق  
وحدثت لسيده المسيح كمال معناه

وهذا المزمور من ذلك المزمور الذى هو خلق ما حدثت به في يوم صاير  
( المزمور من كمنى ) كمال على الرب ويصحه . . . تقوى يسى ورحى  
تخصى كل عصى . . . يفسمرون ثباتي بذيهم وعلى سائى بقتل عيون ا  
والى ذل . . . مع آيات ٣٦ . ٣٥ . ٣٤ . ٣٣ . ٣٢ . ٣١ . ٣٠ . ٢٩ . ٢٨ . ٢٧ . ٢٦ . ٢٥ . ٢٤ . ٢٣ . ٢٢ . ٢١ . ٢٠ . ١٩ . ١٨ . ١٧ . ١٦ . ١٥ . ١٤ . ١٣ . ١٢ . ١١ . ١٠ . ٩ . ٨ . ٧ . ٦ . ٥ . ٤ . ٣ . ٢ . ١ .  
ويعبرون من حين متى . وهذا المزمور من صدق ابيه في مظاهره  
وأرق معينا

١٩ . . . ورائه كانت النبوات الدالة على آلام ربنا يظهر عينا بذي . . .  
ك . . . خارجة عن موضوع الكتاب ولكنها اذا ذكرها لثبت بها حقيقة  
ما ورد في الانجيل ومن ثمة حقيقة الانجيل لم يكن هناك سبيل لربنا في  
لاهورت انبياءه المجد



شهادات شعيا الذي لألوهيه السيد المسيح

## الشهادة الأولى

وتنبأ شهادته التي ظلمت حقيقة وهي ألوهية السيد المسيح في مراعص  
كثيرة من بؤته - منها أحباره من ميلاد المسيح من عذراء بدون بقية  
بطليكو السيد المسيح -ية هذا عذراء تحبل وتلد ابنًا وتلدن معه ٤٠ سنة  
ربا وعاش كل (س ١٧: ١٥) أما الآية التي يتحدث بها شعبه لاجل  
هذه البؤة - تحب وتنبأ وهي سول أيضا . ومن الحق أن عذراء  
حدثت وولدت رهي سول لم يكن سوى القداسة برسم ولادة كبرياء  
من الابن والتاريخ . فالمسيح ذو هو الله لأن الله استاء (عذراؤا)  
ومعنى - عذراؤا - الله معا - (و) أن الله استاء الله على لاهوت  
مسيح هكذا أوضح لنا تحقيق ناسوته بما يستلزمه قائلا ريدا وغسلا  
ياكل (س ١٧: ١٥) لأن ذلك يخص ناسوته المسطور به غيره من البشر  
باعتبار الخلقة . فليست شدي أي كلام يمكن أن يكون أوضح من هذا  
الكلام في ايضاح لاهوت المسيح وناسوته وتحقيق طبيعته لاهوتية ومشرقية؟

المعروف

وشهدت هذه التي شاهدة أحرى من أوضح الشهادت على لاهوت المسيح  
مسيح الله معاً أقبله .

لأنه بعد ما ورد ويعطى لنا ويكون الرياسة على كعبه ويدعى اسمه  
عجائبه "مخافتيه" أنا أسألكم السلام ثم ياسته واسته لا يهانة  
من كرس في روضه على منكبها ويصعدنا الحق والبر من الآن إلى الأبد  
(ش ٩ و ٦ و ٧) فاعلموا أية شهادته على لاهوت السيد المسيح وبسوته

أوضح من هذه الشهادة لآلهاد وشاد وادأ حقق قاسوته وانكى يحقق  
لاهوته . ذلك انك انك تذكر صفاته الدالة على ذلك فقال . ( يدعى ٥٥  
عج . عشاراً انا عيسى آنا أسيا رئيس السلام )  
ثم هو والابن الوحيد لا يند ومن هو الذى يدعى فى مشر ه الله  
الآخر لا يابى الآية . ومن هو المتدبر أبو العالم لتعبد الا لك وحدك  
اذن المسيح له عاشر

### شهادة الثالثة

وشرح هذا الذى طاهرا بالوهية ربنا ودرسته بعمل الآيات والمعجزات  
فى نبوه أخرى فقال . قولوا لحائى القلوب تشدوا لا تخدرو هود إهكم .  
هو يأتى ويخلصكم . حيث تفتح عيون العمى واذن الصم تفتح حيث يقفر  
الاعرج كالأن ويترسم لسان الآخرس ( اش ٣٥: ٤-٦ ) وأخا أن هذا  
الموصف لا يطبق إلا على يسوع المسيح وحده لأنه هو الذى دعى بمحمد كما  
قال ملاك يوسف ، (ستند ) مريم ) ابنا وتدعى اسمه يسوع لأنه يخلص  
شعبه من خطاياهم ( مت ١: ٢١ ) ثم أنه هو الذى أشهر بعض الآيات  
والمعجزات بفتح أعين العمى واسمع ذان الصم وأخفق الآخرس وجعل  
المقعدين يمشون كالآية

بيت شعري أليس هو الذى لما حصر اليه تلميذ يوحنا وقال له أنت  
هو الذي أم ينظر آخر لم يحسبها . انك كلام بل وعب ينظر لعمى  
واشبهاء المعرج والبرص والصم ثم قال اذهبوا وأجبر يوحنا نما  
تسمعوا وتسرا أن اعنى بصرون والمعرج يمشون والبرص يصبرون  
والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يلبسون وحينئذ لم لا تعجبوا  
( مت ١١: ٢-٦ ) وأذن الذى قال عنه أشعيا هو اذكى يأتى ويخلصكم حيث  
تفتح عيون عمى واذن الصم تفتح هو يسوع المسيح نفسه دون غيره

## ١٠ "شهادة" ابيه

وشهد هذا ابن عن الام والدور المختص شهادة مدعشة لعيه ستعرفت الاصحاح اثاب واحسين كنه من يومه  
أما مضمون هذا الاصحاح فهو تحييد النبي عما يقاسيه له المجد من ضم  
الاشهر وحتمال الام وفساد الدين حكما عليه وصحة امام الولاد ثناء  
تلك المحاكمة ثم مساعته للمعدين عليه . كل ذلك تفصيل وادح حتى كما  
حدث له وقت الصاب تماما بحيث يبين المتأمل فيه كان النبي بجر كخورخ  
عن امور حدثت في الزمن الماضي لا كني بخر بما هو عتيق ان يكون  
بعد ٧٠٠ سنة آتية

ولقد كان ليود الى القرن الثاني عشر بسبب هذا الاصحاح الى مسيح  
واسكن سبب هذا مع المسيحيين اضطروا الى اؤلوه الى تالوين آخر  
ويقال انهم في هذه الايام ابقوا هذا الاصحاح من الاصحاحات المنتجة  
للقراءة الاسوعية لكثرة ما فيه من تعليم الفناء بالمسيح

واشهر البورات الواردة في هذا الاصحاح هي  
والمختقر والمخول من الناس رجل أوحاع وبخر الحزن، ظلم ما هو فتان  
لم يفتح هذه كساة تفاق الى الحج وكنتيجة صامدة أمام حاربها لم يفتح فاه .  
أما ضرب من أهل دنش شعبي . . . أما ارب فسر بأن يسحقه "الحزن".  
أما جمن هذه ذبيحة أثم . . . وجعل مع الاشرار قرة وممع غنى عسى  
مونه (ش ٥٣)

أما سورة لاخرة وهي جعل مع الاشرار مرد وممع غنى عند مونه من  
أعرب السمات وأعد بارومعناها) انه كال من المفسر أن المضمون يدور  
في موهب محضه مسمى فيها حكم بلاطس على مسخ الصاب كان مفروض  
فيه ان يسرى عنه هذا الحكم عتبه ويدلف مع الاشرار والمكدر السوء تنبر  
أن هذا السوء من تعبد وودعي المسيح في مر غنى . مع العلم ان تمام هذه

النسوة في اياه يوم الصلب كان يظهر عليه بأنه من أصعب المتكلمين وذلك  
لألسنة الآتية وهي —

أن ملائكة تركوه وهو نوافل كان المظفر أنه يدفع مع للصوم  
لاشرار ولو لم يهرب التلاميذ وأرادوا أن ينفذوه لما سمح لهم بلطرس  
أن يسبقوا على حشائه ، ولو استولوا عليه لما أمكنهم أن يهربوا منه على  
ليدفعوه فيه كحجب نفس النسوة

وسكن أظلم عمل الله فإنه ما كان يسوع من الروح حتى ظهر يوسف  
وهو رجع على طلب الجسد من بلطرس فأخذه ودفعه في قبره الجديد مت  
٢٧ : ٢٨) وذلك تحت النسوة بطريقة عجيبة ثبت منها أنها يهربوا ولا غشيه  
والأعجب في العهد القديم وما زال تمامها وزيد بها إنما هذا على مسيح  
دون غيره

### شهادة ميخا النبي لالهية السيد المسيح

وقد شهد ميخا بنى لاهوت المسيح وسوته شهادة جليلة واضحة  
للعاية حيث قال مخاطباً القريّة التي ولد فيها المسيح : أما أنت يا بيت لحم امراته  
وأنت صغيرة أن تكونين بين أثوب يهوذا فمك يخرج في متى يكون  
مسحاً على مرثيل ومحارجه منذ القديم منذ أيام الارل ( ٥ : ٢ ) ومن  
هذه النسوة يتضح ان امتسك في اسرائيل المنحة اليه النسوة له ميلاد  
احدهم يمس في بيت لحم والآخر في بيت كل من لا يصرح ان  
الفرق في بيت لحم خروجهم ولادتهم عند الله عند ايام الانبياء ، وهذا  
لا يمكن ان ينسب الا لمن يكون له الهة ليس اى الهة ، وهذا قد فهم  
اليهود ان هذه النسوة تدل على ميلاد المسيح في بيت لحم يهودته ويؤمنون  
حزبه يهودون عندنا سألهم من يولد المسيح قالوا في بيت لحم  
اليهودية .

ودن المسيح المزمور في بيت لحم بحسب ما هو انسان هو الله مؤيد

من لاهوت كل الدهور بحسب اقنومه لا ابي

## شهادة سليمان الحكيم لاثوئية السيد المسيح

وبصح لاهوت السيد المسيح مما نطق به الروح القدس على  
فم سليمان الحكيم حيث قال : من صعد إلى السموات ورجل من جمع  
الرياح في حسيبه . من صر الماء في ثوب . من ثب أصراف الأرض .  
ما اسمه وما سمائه أن عروب ( م ٣٠ ٤٠ ) وهذا الكلام أجيب عن  
الروح القدس أن لدى خالق العالم له ابن وهو لدى النعماء في الأرض  
لخلصه . وذن يسوع المسيح هو لله لأن ابن الله هو لله نفسه أنه قوله .  
إن عرفت . فيتر إلى عمق ذلك السر الذي لا يدركه أحد من المخلوقات

## شهادات دايمال النبي لاثوئية السيد المسيح

الشهادة الاولى

واقعد شهد دايمال النبي عن لاهوت السيد المسيح شهادة واضحة  
جبية حيث أتت به هو الاله الحق ابدي تعبد له جميع شعوب ولاهيه  
والقبائل ومن حكمته نعم العالم كله . كما إنها ليست قابلة الانسلاخ  
ولا صمدل كغيرها من مبادئ العالم من تنق إلى لا احد حيث  
لا يكون رب بعد لاهيه لا يمكن لأي قوة أيا كان وعاء أن تنصرف  
عنه . والعكس من بالعكس هي تحطم وتلاشي غيرها وتعود على سائر  
دقة وميراث بقوله : كنت أرح في رؤى الليل وإذا مع سحاب اسمه مثل ابن  
الاسان أو واحد إلى العبدية الزمان فقربوه قدانه في عظم سلطانه وبعده  
ومسكو التعبد به جميع الشعوب والأمم ولاسته . سلطانه منص أصلى  
ما يول وعلكوته ما لا ينقض ( دا ٧ : ١٣ )

ولت شعري أي وحدة أوضح وأجلى من هذه الوحدة التي دعت  
يسوع المسيح باسم دعى به في الانجيل ٨١ مرة لأنه من هو ابن الاسان

الذى يقول عنه دانيال النبي: تتعبد له كل الشعوب أنيس هو يسوع المسيح  
 الذى أتاه القديس استفانوس قائماً عن يمين الله فقال عنه: هذا كما أنظر  
 السموات مفروحة وأبني لأسنان (نرى المسيح) قائماً عن يمين الله  
 (ع ٧: ٥٤ - ٥٦)

### الشهادة الثانية

وجدنا في هذا الأسرار أيضاً بركة عجيبة عن السيد المسيح إذ تثبت بروحيته  
 فقص بأن دعته (قدوس القديسين) وهى صفة الله بلا محالة بل عيبت أوقات  
 الذى يأتي فيه أن هذا العالم للحلاص بعناية الدقة والصباط وذلك أنه بين  
 كان سبي يسكب نفسه أمام الله يتراجع عذيق و «كسار قلب لاجل  
 غفران خطايا شعبه واستمداد المرحم الإلهية لاجل الله بقرانه سمعون سمعون  
 قصبت عن شعبك وعلى مدينتك المقدسة تكبيل لعصية وتسميم خطايا  
 وسكفارة لاثم وإيتىق أبير الالدى ولحم الرؤيا والبركة والمسيح قدوس  
 القديسين وحكم وقيم الله من حروح الأمر تجديد اورشليم وشعبها في  
 المسيح الرئيس سمعته أسامع واثنان وصدون أسودعا يعرج ويحي سوق  
 ويخبر في صيق الأرملة وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح (أى يهون)  
 ويبيد اورشليم وشعبها من تحت أقدامهم ويهدم الهيكل والمقدس ويبعدوا  
 المعرفة وأن النبوة حرب وحرب فتضى بها. وراثت عهد مع كبريين في سبيوع واحد  
 وفي سنة ٢٤٤ - ٢٤٥

والمرح هذه السيرة بالإيجاز بحسب الحاجة ثلاثة أمور هذه وهى -  
 أولاً الوقت الذى حصر فيه الأمر تجديد اورشليم وشعبها  
 ثانياً المراد بالاسبوع

ثالثاً: تقسيم المدة من حضور الأمر إلى مجيء المسيح  
 ١ - مصادون الأمر تجديد اورشليم وشعبها كل سنة

٢٠ من حكم لمن ارتحشا الذي مكث سنة ٤٧٤ ق. م كما أثبتته أشهر  
حق حتى العظم

٢- وشارك بالأسبوع ٧ سنين أي كل ٧٠ سنة ( انظر جز ٤ - ٦٠ )  
فيكون سبعون أسبوعاً في سبع سنين يساوي ٤٩٠ سنة من صدور الأمر  
بتجديده ورشيم حتى صعود المسيح لسماء  
٣- أما المدة فقسمت إلى ثلاثة أقسام:

### القسم الأول ٧ أسابيع

والمسمى ٦٢ أسبوعاً

ولثلاث أسبوع واحد

١- القسم الأول الذي هو سبعة أسابيع أي ٤٩ سنة هو عبارة عن المدة  
التي صرفت في تجديد اورشليم لبنائها على يد نحميا

والمسمى الثاني الذي هو ٦٢ أسبوعاً أي ٤٣٤ سنة هو عبارة عن مدة  
التي ستمر فيها "اليهود على ما كانت قد استقرت عليه أحوالهم الدينية  
والسياسية وفي خلال هذه المدة كانوا يتوقعون مجيء الماسيا

فيكون من تجديد الهيكل إلى مدينة عمان المسيح هو ٤٨٣ سنة أي ٤٩

٤٣٤

ويعتقد ان صدور الأمر ببناء اورشليم كان سنة ٤٥٤ ق. م وحدث

من ٤٨٣ سنة كان الباقي ٢٩ سنة وهي المدة من ميلاد المسيح إلى سنة ق.  
التي فيها بعثه الله لتبشيراً الناس وتبشيراً واضح من الانجيل أنه ابن الله  
الذي بعثه الله للتلاميذ من عمه

٢- المسيح لما خرج من اورشليم كانت فيه خدمة المسيح التي استمرت نحو  
٤ سنوات وفي وسطه صلب ومات وعلم وإذا أضفنا إلى هذا العدد ثلاث  
سنوات قية من الأسبوع الذي مات فيه كان المجموع ٤٩٠ سنة ( وهي  
السبعون أسبوعاً )

وهذا لعمله بالاحبار :

في سنة ٤٥٤ ق . م صدر الأمر بناءً أو وشاح  
٢٢ سنة من ميلاد المسيح ليعودوا بالتقريب  
٢ سنين بقية الأسبوع الذي مات فيه

٤٩٠ سنة

= = =

هـ رشح كان قديماً مات في وسط الأسبوع إلا أن اليهودية ينسحب ر ١٠  
إلى بعد مائة ثلاث سنين إذ أن نسي يقول : « ورثت عهداً مع كثيرين في  
أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع تبطل المديحة وانتقمه » ( بموته ) .



## شهادة زكريا النسي لألوهية السيد المسيح

وقد صرح زكريا أبي الألوهية السيد المسيح وروايته بأقوال واضحة  
جديدة حيث دعا رعايته إلى العالم وأصنام سائر الشعوب تحت  
أرأه المسكن بقوله: ترمي وأفرجى إرت صهيون ذاك هأنذا آتى وأسكن في  
وسطك يقول الرب فيحصل اسم كثيرة للرب في ذلك اليوم ويكونون في  
شعب المسكن في وسطك فتعبر أن رب الجنود قد أرسلني إليك (زك  
١٠ : ١١ و ١٢)

١- هذه النبوة المبرجة المأخوذة برواية الشخص المرسل لصهيون لقياده  
سائر عام لا تصدق على أحد سوى المسيح ربنا لأن صهيون م توعده إلا به  
وحجج اليهود يسمون أن وتعود الله إلا بآباء النما كانت تتحد كلها في المساء  
المنظر وحده دون غيره

ولا يخفى أنه لا يمكن أي حال من الأحوال أن تكون هذه النبوة  
متجربة في أحد لأسماء الذين كان يرسلهم الله لبني إسرائيل لأنه لم يدع  
نفسه رب وحيث أن الشخص المتجبه ليه هذه النبوة دعي صريحاً  
هذا المسيح هو رب وله مع من أرسله رابعية واحدة لأن زكريا وصف كلا  
من المرسل والمرسل نفسه واحدة وهي عبدة الربوية بقوله على اسم المسيح  
آتى وأسكن في وسطك يقول الرب (أي الإله) فتعبر أن رب الجنود  
(أي الأب) أرسلني إليك (زك : ١٠ : ١٢)

## الفصل الثالث

ثى

### شهادة الآيات والمعجزات لالوهية

#### السيد المسيح

من المسلم به أن المعجزة أو الآفة هي حادث خارق للعادة أو نوايس  
الطبيعة يصنع بقوة الله لأثبات أمر إلهي .

وحيث أن المعجزات التي صعد بها ربنا يسوع المسيح على كثرتها وتمايز  
أنواعها كانت مما لا يقدر على عمله إلا الله وحده كأحياء الموتى وبراءة  
الأكف .

وحيث أنه حين شأنه لم يصنع تلك المعجزات في حضبة أو على بهرد  
من صعدا حبرا أو أمام شهوة كثيرين منهم الأعداء ولا حيرة وكثرة  
على صديقها وغرفوا حقيقته بعد فحصه إلهيا وفتح حوسوسها

(ع ٢٦ : ٣٦)

فأرأه آيات ومعجزات من أول أير من أي حقيقته يظهر  
رأيه له المحمد ومسواه لأب في تقسدية وبعثته . ولا إله سكرته  
حسرتا وارتدنا في حقيقته . وكلا الأمرين داخل

ذكر عجب السيد المسيح مما لا يمكن مناقشة ولا يشك فيه  
ومعروفة في العالم كله وليس إلا بهد فقط ثم الذين اعترفوا بحقيقتها  
من سوف مؤرخين المعروفين الخارجين عن مذهب المسيحية عامة  
وتنزهها في نواحيهم إلى لا شك أحد في صدقها . ومن بين المؤرخين

الذين شهدوا نهد الآيات يوسفوس (١) المؤرخ اليهودي الشهير  
الذي قال

« وكان في ذلك زمن رجل لو صح أن آتبه اسم رجل يقال له يسوع  
وكان ذا حكمة بليغة رغبة وكان يحيى من صروب المعجرات ، مدعياً وكان  
يهدي إلى صراط الحق طلبة الحق ومن يسهبون إلى موارده فتبعه قوم  
كثيرون من اليهود والامم وهو ذلك المسيح الذي تم عليه رجاء طائفت  
ان يخلصهن ودست عقارب سعائهم به فامر بلاطس أن يصلب يهت على  
صليب ولم يكن ذلك يصد من كفروا به أولاً عن أن يعتنق آية يوحنا  
حسم وناسيح مودتهم وأنه قد انبعث إليهم في اليوم الثالث حياً وقد انبأت  
بذلك الأنبياء وهذا خلا ما يتفق به من باقي تنبؤات الكثيرة . وشبهة  
المسيحين لا تزال إلى أيامنا في نمو وازدياد وقد دعوا مسيحين سبة إلى  
المسيح رعيمهم ومؤسس أركان دينهم ، اه

وعلى فرض أن نأت السيد المسيح ثم يشهد بصحتها سوى التلاميذه  
فليس هناك ما يدعو للريب والشك في صحتها لأنه أية فائدة كان يطالب  
التلاميذ لأنفسهم من وراء إدراج تلك الآيات لو أنهم كانوا متحققين  
كدهم وبصلاها لعمري أنهم ما كانوا يستطيعون أن يحصلوا على أية  
فائدة أو ربح سوى ما اكتسبوه حقاً وهو كراهية العالم لهم ولاصطفت  
واحد من تقاسية التي عشت على رؤوسهم

ويستطيع أن يتصور مدى ذلك الخطر الذي كان للتلاميذ معرضين له  
من جراء ذلك تلك الآيات إذا علمنا أن ذلك كان صد كل قوة السكينة  
بذلك كانوا أو أمنا ( وهذان في بيان لا يسهران بهما )

« فكسبه اليهود كانوا كثيرى العدد و« بعدة لهم سطوة عظيمة . انتهى  
« بعد شديد في احكامه وكونوا قاضين على رءس الرأى العام  
وكسبه الامم كل لهم عظم السيادة والوقار لدى الشعب وكانت قوتهم

البلاد تحمي شرفهم وقدود عن كرمهم وسيادتهم  
ومن هذا بطن حراجه مركب التلايد والتصويبات محقة به جيل  
هذا العمل الخطير فلوله يكونوا مفتاحين تمام لا فتاح بحقيقة ، أسرو به  
لم تحسرو وعرضوا أنهم بذلك خطر الملاحق  
هذا فصلا عن إنذار التلايد حجاب البيت بعد موته هو في ذاته  
من أقوى كرامة وأشداعا على حقيقته لانه إذا كان وهو حتى يشجعهم  
بخطيره كالأبرار يحرقون حرقا من اعراضهم وينكرون سبلهم اليه  
(مت ٢٧ : ١٧) فكيف يحرقون معجائه إذا كانت باطنه وهو مبين  
لا علاقة لهم به

وبعد كل "تلايد" قد "تدعوا" هذه المعجزات حجابي تمجيد سيادتهم .  
فإذا لم يسمو ذكر الأمور التي تحرقه عند الناس وتكون سببا في منعهم  
اعتناق دينه ويكتفوا بذكر الأمور التي تمجده وترفعه وتسهل عليهم المسألة  
بسمه على من يرى من حيث آياته ومعجزاته أنهم ذكروا عنها ثلثين  
وتركوا أكثر (١٢ : ١٣) أما عن حيث آياته وإلهاماته هم تركوا  
منها ثلثه من كتبوا عنها شقيق عظيم مفصّل بأسباب وتصورات كل  
ربيع من أزرعها المدوية لمحة إلى الاستقوى ومقام ربهم وسيدهم العظيم ، وما  
كتب أحدثهم عن هذه الآيات وأهمها الآخرين كما أن دوائهم يعلو في  
مركزهم في معجزات في كتبها جميعا عنها شرح وابن مستفيض يكاد  
أن يترك شيئا مما جاءها المكي ما حقه من صروب تلك الآيات

أي شعوب ليس ذلك إلا فاطما على صدق إلهي كل ما قالوا  
وأحد من سياتهم ، إذن المعجزات "لوازه" ذكرها في الإنجيل هي صحيحة  
صديقة لا ريب فيها وأنها من أجل وأسمى الباعث لاله على لاهوت رسا  
وساطة لاله  
ثم إن في حقيقة تلك المعجزات معبر ممكن أيضا وذلك لأسباب

بلاغه (١١) -

١ - كما تكبر حيلة صاهرة في كرات قاتلة لا يمكن أن يستطيع  
من ادراكها ادراكا حقيقيا وحكم بصحتها

(١٢) - يمكن مصنوعة في اسطة طبيعية

٣ - يمكن مصنوعة بقره لشيطان ولا يمكن بسنها الى آية قوه أخرى  
سوى قوه لالهية السابرة

١ - كبر او تكبر حياية صاهرة بل كانت قاتلة لا يمكن  
أخواس ويستطيع اناس ادراكها ادراكا حقيقيا فذلك لان  
مقتبس كرا يحسون بها في أنفسهم مع تحفة بهم ياهها على  
البدو ولا يستمرار ، فاهمي كانوا يشعرون أنهم يصرون جلي ، ومرضى  
يحسون أنهم أصبحوا حقا ، والمرضى يرقبون أنهم في عالم الاحياء ويسروا في  
عالم الاموات

هذا الفصل عن ملاحظة أعداء السيد المسيح ومقاوميه هذه المعجزات  
والخصمهم ايها الصالحين حيا في المآل كل ما يمكنهم أن يروه بها من العيش  
والخروج

ولو كانت تلك المعجزات حياية صاهرة فقط لما أمكن لها هي  
بصروا ومرضى أن يصحروا ولما كان ذلك الخيال يستمر رعا ، هذا مقداره  
ولا كما به سرورهم اناس في سائر هذه المعجزات ، ولما كان يسكت الاعداء  
عن كتمانهم ، فلهذا من عسى او حذاع

٢ - ولما كانت لا يمكن مصنوعة بقره لشيطان فذلك لان القوه طبيعية  
لا يمكن أن يعيد من في الخواص لا تنجح عين مولود أعني لاه من لو صبح  
ن ب تحد في تسجيل عيه ان يصنع شيئا من لا شيء ، هذا فضلا عن أن  
قوه طسعة خمس وسائط ماسه وعرفه لشان لا عمال على ان سيد

المسيح لم يتبع عن تلك الوسائط فقط بل عمل وسائط مصادرة لعمده مقصود.  
بعدما أن دأب ففتح على المورود الاعنى طلى عيفيه بالخيز ووصح أن اصي  
ليس مصداق نصر بل مصداق له

ثم إن الاعمال الطبيعية بعض عملها بطله نرس وفي الموضوع الحاصر مع  
مباشرتها لهو الحال من السيد المسيح لم يعمل آياته بطيعة الرمن بل كن بعملها  
في حصة واحدة لها والمسرور بكلمة أو بمجرد الازادة (مت ٨ : ١٣) ثم  
نه كان بعض هذه الاعمال في عاكس بعيدة عن الموضوع فشفي ابن حادم  
لمن (١) ارمو في قمار الجليل بيما ذلك لانس كل في كفرناحوم (يو ٤ : ٤٦)  
وشفي ابنة السكمانية وهو في الصريوق قد كانت تلك الابنة نظرحة على فراشها  
في البيت (مت ١٥ : ٢١) وذلك بمجرد كلمة فقط حواً من مباشرة لموضوع  
لانها كان يقول الكلمة فتكون المعجزة (مت ٨ : ٥) وكانت قوة الشفاء  
تخرج منه مع حروح الكلمة من شعبيه ديور ٨ : ٥ ولا يحصى بل عمل اشياء  
بمجرد كلمة أو امر هو من خصائص الفترة الالهية فقط ولا يقدر عليه مخلوق  
بشرى مهم، كان ربيع المقام عظيم المعزة

٣ - وما كبرها لم تمكن مصنوعة بقوة الشيطان ولا يمكن نسبتها الى  
أية قوة اخرى سوى القوة الالهية لسمايته ومرت سدين عظيمين أحدهما  
يتعلق بالاعمال وثانيهما يتعلق بعناية الفعل

ما فيما يتعلق بامات الفعل عن الشيطان ولا قدر على الحركة لمساكنة

(١) (ملاحظة) لقد رفض رنا الذهاب الى بيت حادم امك شفاء ابنة  
الرغم من الخراج هذا الرجل باجاعة طبيه. وذلك لانه لو طوعه و رل نروم هذا  
زجل وغيره ان يسبح لا يستطيع ان يشفى الا محصوره عند المريض ولكن حيا  
في أن يقنع الجمع بأنه قادر على شفاء المرضى سواء في حال قراءه وهذه عنهم قل  
بذلك الرجل اذهب انك حى شفى انه للحال

و منحهم قوة الشّعبية و خدع الخوس إلا انه ستجبل عليه منح حياة  
 ميت . و انظر لأعني ، و النطق لأحرس ، مع شوام ذلك و استمر ارد من  
 اعطى ٣٠

و اما في يخص مدية الفعل فإن السيد له الحمد لم يفعل هذه الافعال بحرد  
 تخفيف و بلا أساس و اعلمهم او حذيرهم لمعرفته و الاعتقاد بألوهيته و حسب  
 بن الحميم قوة شيطان و ملائكة مملكته ايضا . و بتجبل ان اشيطان  
 يصاد منه و يتحكم على ذاته . قال له انجب : كل مملكة متقسمة على ٣  
 تعرب و كن مسخرة و بان متقسم على ذاته لا يثبت فان كن الشيطان يخرج  
 شيطاناً ، فقد انقسم على ذاته فكيف تدت مملكته (١٢ : ٢٥)  
 و معنى ذلك انه ما دم له الحمد يخرج الشياطين و يطردهم وهذا داع لى نورهم  
 و هلاكهم و رواي سلطانهم فلا يدقل ان يستعين على حراب مملكته  
 و اسفة رئيسهم

و هم ب صافقى المكتبة و الميرسين ادعيا بأن المسيح صنع آياته  
 و معجزاته اقوة لشيطان عران ادعاءهم هذا لو تأملناه بعين الروى لا يقبده  
 شمه لنا لا عيب لأنه يحقق ان المسيح له اعد صاع آيات و معجزات كما  
 ورد عنه فى الانجيل ( و هذه بقعة حوهرية فى الموضوع ) اما انكار ما فيها  
 من البرهان على قوته لا يذية و نسبتها للقوة الشيطانية فلم يحسمم عليه سوى  
 حسدهم له و بفضهم اياه فقط . فهم وإن قصدوا بادعاءهم هذا ان يكرن  
 ما تملك المعجزات من الصفات الإلهية ، إلا أن ذلك فى الحقيقة شهادة  
 صطورية بصحتها

ان يسبح من ذكر أن لآب و المعجزات تلى أحرارها رتاهى طادرة  
 يقية بحردة عن العرش و الخداع و الحيل و التضايه و يتأثر هى . و من حى  
 عن حقيق و هتة قبل له الحمد . قال لم تة منوا فى قسوس الأعمال لكي  
 هرقو و تة منوا أن لآب فى وأله ( يو ١٠ : ٣٨ ) و قال أيضا : لآب

الأعمال التي تعطينا لأب لا كتبها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعلمها هي  
 تشهد في أب الأب قد أرسى ( ر د ٣٦ ) أي أن هذه الآيات والمعجزات  
 تشهد أي أنها آيات الله كما قال كز. وذلك لأنه إذا كان من المستحيل  
 لا يمكن أن تصدر أعجوبة حقيقة إلا من قبل الله فقط فيخرج من ذلك  
 الأعجوبة حقيقة لمصلحة الآيات أمر ما لا ينبغي أن يثبت في شهادتها  
 إذ أنه تعالى لا يشهد المكتوب ولا يشهد لأنه هو الحق المطلق

وتمام المسبح أنه لا يعجزه عجائب ظاهريه يقينه من جهة عن حجاب  
 والغش وبعبارة عن سنن والآثار من أدائه حق والآيات كان له شهاداً  
 بالمكتب وعزيمته. وذلك ما نقلنا في نسخة

منه لا يمكن أن لا يراء في رسائل صديقات وآيات ومعجزات كثيرة  
 ولكن لا يمكن أن لا يحد بل على كونه آية وذلك لأن معجزات  
 السيد تظهر عن معجزات أولئك السيدات أميرين عظماء جوهرين أحدهما  
 من جهة الكثرة والآخرة من جهة الحكيمية

فما من الحكيمية في السيدات انجده قد أجرى آيات ومعجزات أكثر  
 من أي واحد آخر فلو جئت معجزات موسى ويزعيا وداود وشمعون  
 عذلت كل في كبر معجزات رسالتهم يصفها بحد مع ما ذكر عذرتي  
 لا تخيل من الكثرة في قوله في سيد آخر كبره صنفه مع ما ذكر كبره  
 وحده واحد فثبت أن العلم في هذه سبع الكتب المذكورة ( ر د ٢١ )  
 ٢٤١ | الأمر من الله عن مقدار المعجزات عن حصص و حصص من  
 ٢٤٢ | من الآيات والمعجزات التي ذكرها في بعض الكتب عن حصص و حصص  
 من حصص الآيات عن من حرائر وآيات

فما من الحكيمية فلا السيد المسيح كان بعض الآيات سمعه وأمره  
 وبه به وسطه الباسر على عالم الطبيعة والآيات والآيات فكل  
 يقبل لشأنه لمب أن تقول قوله في قوله وأمره به عذرة والآيات



استكت فيسكت. وتلروح النجس انا تمرك الحوج هه فيخرج شئ لاله  
 'مدر عن كل شيء. وأما أولئك فكانوا يصنعونها رسم وسم وسم وسم  
 مقدس انجيلات ووسلات كثير. ولحصول على مبعوثهم

ح. مثلاً يستعدوا ثياباً له الخدات يظم الأبرص في له در  
 وطار. فطار. مات. ٨. أما بطرس فعندما سمى الأبرص قال له. سم يسوع  
 الله صرت قه وانش. فقام ومضى (ع ٣٠). واما سائر الأبرص سمعوا  
 عن الاسم الذي فعل به هه المعجزات فظهر على رؤوسهم في ذلك لا فيسكن  
 معاً وما عدا جرمهم وجميع شعب اسرائيل باسم يسوع المسيح الأبرص  
 صحت. ثم ادى أقامه من الاموات. ذلك وقت هه. ١٠  
 صحيح (ع ٤٠)

وهه. في مرق الذي جعل الاول ولداً والآخر ثانياً. غير أنه لا يمكن  
 أن بعض الكثرة المتاحس مثل توبه. هراسن وودود هوم. يشك و  
 المعجزات. فطناً ولا يسمعون. بقرعاً. ارفعهم ان لا يعتقد المعجزات  
 يردى ان الكار ما في الطبيعة من الماسق والسحاب والسكن الواقع والحقيقة  
 ان لا يعتقد المعجزات هو الذي يرفع على هه لا يسمعه. لا يسمعه  
 هه لا يسمعه. لا يسمعه. المعجزة واما حاربه المعجزة. وذلك ان الماسن  
 سحر. سحر. في سحر الطبيعة ويدل في هذا الاعراضه والعقائد. وسمه  
 هذا من هو لا يسمعه. معجزة ما فعله الله بالطبيعة. من من هه عن  
 ان بعض من هه. في حال احد علماء السكيات ان المعجزات لا تحدث  
 تقصاً او غير في وامي من الطبيعة. كذا كونا. وقت حرياتها. وسمه  
 ميس اخرى. في نجات حبيب سبها. مثال ذلك. ما في طبع. وسمه  
 موس. اما ان سقنا له ناموس آخر وهو الماء. فأنه يستطيع من  
 هه. واسطه. سطر. ان فعله. يعني واسطه. كعجزة. ان حيث  
 طل. في الس. الا واسطه. كالتو. مكب. عيباً. لاس. ما عدا. ان.

المعجرات لا تعارض مع النواحي الطبيعية وإنما الدخول في  
هذه الاعتقاد القاسية هو أعوز كثرية أهمها شدة جهلها بالآثار  
السياسة مسيحية وعظمتها لأهلهم ، وأولاً من الآيات والمعجرات من أقطع البرهان  
وأدلى على لاهوتها ، ١٢٠٣

أما من كان محدثاً من الأعراض والاهواء القاسية فكيف يمكنه أن يرى  
مكائنة حدوث الآيات والمعجرات فإذ الله العظيمة التي تستطيع كل شيء  
لأن من أمكنه أن يخلق الطبيعة ويضع بها الأمانة ، وإله ليس سائماً يمكنه  
الاستدعاء ، يتصرف فيها بحسب ما يلائم مقاصده ومشيئته صالحة

وهو يجب ملاحظته في المعجرات ما رأينا حتى الآن تعاليم بقوة سيد  
المسيح وبشهادة قديسيه في كل مكان بقاءات بها باصانة محسوسة غير ورد  
عنده في كتابه المقدس ، نعم الكتاب في نهاية المسيحية كثير من الآيات وذلك  
لأن خلاصه لوثنييه حين ذلك كل يجب وير الحلق عن عقول الناس ، ما  
الآن بعد لايتان فقد فصل الله أن يستعمل الناس عقولهم في فحص أوامر  
الدين ونواهيها ومنها يستلون على صدق دينهم

## أخصّص الرابع

في

### قدرة السيد المسيح على معرفة الغيب

من المسلم به عقلاً ومقلاً أن معرفة الغيب صفة واعلم الأشياء قبل  
كونها مما هي من خصائص الخلق جل شأنه التي لا يشاركه فيها أحد من  
المخلوقات ووكان من أظهر أسرار وأقدس الملائكة ولا سيما الأصليّ عيسى  
قوب الناس ولا حاجة بما نكته صائرهم لأن تلك من الأمور التي جعلها الله  
نحت سبطه

وإذا قد عرفنا ذلك فلا منسوحة لنا على الاعتقاد بأنوهمية سيد المسيح  
له المجد لانه كثيراً ما أباننا دلالة قاطعة على أن لا تخفى عليه خافية بل  
يعلم الغيب وما نكته الصائر وانه حبيب بالسرائر وبما هو مرموع به يقع  
قبر كونه . وهوذا تاريخه اخليل حافل بالخوارق الدالة على سطوته اسطق  
على سائر الارضه الماعى والخاصر والمستقبل الامر الذي دل على ان سوع  
لمسيح يس انسان بل ما ماركنا إلى الانبياء ( روم ١٥ )

ولا عندما يقال جل شأنه مع المراد الساعرية كشف لها مرها  
وأعياها به حسب والدهش واعتقبت انه يستحق على شخص شرى عرب  
لمكان أن يعرف ما عرفه هم من ما عياها بل من نكته بها سموا بظهر يكشف  
طريق الحق لاشهر . واتصفا بنا كشفه انهم يسعيا من ان الذين به قاله لناس  
هم به بالحقيقة لمسيح محاص العالم ( يو ٤ : ٤٥ )

ثانياً : عندما دعا ثنائين فاسمه على غير سابقه معرفة قال له ثنائين من أين تعرف أحباب يسوع فائلا قبل أن دعاه فيلس وأنت تحت ليلته وأنتك ( يو ١ : ٢٨ ) فتعجب ثنائين وتحقق أن الذي يعرفه يعرفه سيدستحيين أن يكون له لأنهم يريد الماشية التي أمد بها نارا ليعلمها إلا أنه وحده وقد كانت «سبعة» ذلك أن آس ثنائين في الحال وأقر لوهية ربنا قاتلا بدمهم أت من الله ( يو ١ : ٤٩ )

ثالثاً : عندما طهر نوما قال له : مات ياتوما أصعبك إلى هذا وصر يسي وهات يدك وضعها في جني ( يو ٢٠ : ٢٧ )

وقد ثبت بهذا القول أنه علام الغيوب إذ علم بكل ما دار في الماضي بين التلاميذ ونوما الذي قال : انم اضع يدي في اثر المسامير لا أو من . فكان الجواب عن قوله هـ ( مات ياتوما صعبك وصر يدي ) و«سك جاء جواب معلوم مطابقاً لسؤال "تليد لفظاً واسط وحر فاعرف كآبه كل موجوداً معه . لا مر لبي عما كل شك من قلب نوما وحمله على الاعتراف بألوهية سيده فائلا الذي والى ( يو ٢٠ : ٢٨ )

رابعاً : عندما سأله التلاميذ بذكر آية أياها قال له بطرس انا لا أنكرك يا سيدي فأكد له أنه في هذه الليلة يسكنه أس مرة واحدة وسكن ثلاث مرات . وقد كان الأمر كما قال «لا زيادة ولا نقصان» ( مت ٢٦ : ٣١ )

خامساً : عندما طلب من بطرس دفع اجريته أراد به محذ أن ذهب إلى البحر وبقى صابراً فيصمك سمكة وفي ثمرها أسك يدفعه عن هذه برعن سيده وقد فعل بطرس هكذا وجد كما أجريته مولاً بعناية الله وأخصص ( مت ١٧ : ٢٧ )

ولما يخفى أن من يعرف ما في باطن السمكة وهي في عمق البحر ويجمعها أن تحمل في ثمرها ما يهي بالمطلوب فقط بلا زيادة ولا نقصان ثم تأتي مقدمه

نفسه، صاره طرس فانا هو الاله الذي سدوس الكون بحكمته وسد  
حماحت الناس بقوة سلطانه

سدا رس به المجد تلمدين لعنا عيد تفصح واسطهم سلامة  
الذي صادمهم في طوقهم ويداهما على الرب انما هو رجل حمل حرد  
وده حرد وجد كمال نها . فكان ذلك من اذل البراهين سى به عام  
الغيب ا طرلو ٢٢ : ١٢ - ١٦ )

سدا رس كان بين المكان الذي فيه السيد المسيح وبين منزل لعازر مسيرة  
يوم على الاقل ومع ذلك عرف الوقت الذي فاضت فيه روح لعازر  
باحبط وبأ تلاميذه به قائلا : لعازر مات ا يو ١١ : ١٤ ا هو لا يكن  
مسيح ا سدا رس استطاع ان يعرف تلك الحادثة حار وقوعها وينبئ  
تلاميذه بها

انما عند ما شعر خطايا المفلوح فمكر المكتبة والعريسون . شعر  
في انفسهم ، فقدم له بعد ذلك ووجههم عليه قائلا : ماذا تفكرون ، سدا رس  
في قلوبكم ؟ ( مت ٩ : ٢١ - ٤ ) وهذا أنت أنه محض قلوبهم وطلع عيبها .  
ونحن نعلم ان من محض قلوب الناس ويعلم ما انطوت عليه فكارهم انما هو  
الاله حق دون غيره لأن ذلك من اختصاص الخالق الذي لا يشركه  
فيه مخلوق .

واذا قبل ذلك ان الانبياء والرسل كانوا يسمون الغيب وسموا بهواذ  
المستقبلين من ان من علم السب وعلم اوتيك الغيب عرفا عصبيا فقدم السيد  
المسيح به كان طبيعيا مطلقا يحيط بسائر الاشياء اما علم وشك فشكل  
اكساي محدود ووجه من الله فلازمهم احيانا وتقاربهم احرار وهمدا  
كانوا يسمون شيئا ويخفون اشياء

دايشع عرف ما فعله تبيده جيحري وسكنته جهن امر الشوميه  
( ٢ ص ٥ ، ٢٣ : ٤٧ )

و بطرس عرف ما فعله حنايا وامراته سفيرة ولكننه جهل أمر رؤيا  
التي رآها في يافا (اع ۱: ۱۵ و ۱۰: ۱۴)

و برأس علم رقداد بعض الناس عن الايمان وأما معتقدهم العاسد  
محدثاً من مذهب منه (۱ ق ۱۰۲) والسكنه حول ما يصيبه في اورشليم حيث  
قال. والآن هاأنا ذاهب اتي وورشليم مقيداً بالروح لا اعلم ما يصادفني  
هناك (ع ۲۰ ۲۲)

وحيث ان المعرفة مصلقة بأمور "عريب والمستقبل ليست من خصائص  
البشر و إنما هي من الصفات الالهية فقط. وحيث لا سيدنا له لمجد لم  
يجهن مرأس الامور بل كالبحر بجوانب المستقبل كأنها واقعه تحت  
نصره الأمر الذي لم يفعله أحد غيره. انى فهو الإله الحق





لقد مدت تلك الدانة في عليّة صخرة في مدينة أورشليم وكان مسجون  
 بها من عدة أسس فقهاء صناديق عذبي "علم" وكان المقادير لهم  
 كثير من أفرام ولاسعة عظمه . على رأسهم منوك العاروقه صرته الحارّة  
 قال سديوس لأوج "شهير" أن مسيحين فرقة مكرورهم من أسس وحسب  
 الرواديرين تنصر أمه يسحق مرتبة الموت وسكن . عما عن هذه  
 المقيومات والاصطفاات المرة لفتحة التي لحقت تدعى هذه لبيته وأنها  
 تمت وامتدت من قاصي الأرض إلى أقصاها فأنزه متصرة على جميع الذين  
 ناصبوه العناء . كثيرون وترجل ودوميل وديركيل الذين أريدوا  
 فقط وتبقى ندباه المسيحية حية نافية بل تسقطت أيضا عن قلوب  
 القسوسة الذين ودنوا تلك "عروش عبيها خولهم" قوتها الإلهية المحسنة من  
 معاني هذه في آيات حية عاملة بحده في تسيدتها وتوطيد دعائها الأمر  
 ابن جده مصداق لذلك "وعد الصادق وهو : أرواس الجحير لن تقوى عبيها  
 (مت ١٦ : ١٨) أي أن قوة الشر والشياطين الممكنة بها "أرب حجه  
 لا تستطيع أن تقهر كمية المسيح وتنصر عليها .

واقعت تلك مع هذه الخرجين أن لاخليل ودي . بعد ثلاثين سنة  
 بعد في كل ما عرف من المسكونة وقتئذ فكانت افسسيوس وفي شنية  
 حوزة افسس . هذه الامراض تراجوس باسار الديانة مسيحية بعد  
 عند است سرية فال ذرا السردد . وهم : أراد به لده المسيحية .  
 كاعده من بعد وافر من الناس ذكر آ وائلا كرا "وصعد" . أعاء  
 وبقراء سرده وأساء وتركت هياكل الآلهة بلا عبدة ومدجها (لا داسخ)  
 وهكذا ما كذ يهي "قور الثائب الثابيس تلك الدانة حتى اصصحت هي



للبابنة الرسمية للمملكة الرومانية (١) ولم آل تمتد وتنتشر منذ ذلك الحين حتى صدر الآن المدين يحتفون أمام سوع المسيح وناو وعبوداته بهاء سعرة مديون نسمة أكثرهم من رقي اسم العالم مدينا وحصاده. أليس في ذلك رهان لا يكذب على صحة هذه السورة الصادقة ؟

### .. السورة الثانية ..

واقعد تبدأ حين شأته عن حواف 'ورشلليم' وهيكلها فقال : الحق فوق السكونه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقص (مت ٢٤ : ٢٤) وقد كان هذا الكلام وقت يصر أنه من أبعاد الاممكات لأن اليهود كانوا في حالة لسود راحة وكل الرومانيون في قوة لا يقن معبال بعصيتها من صغيرة

(١) قال اوسابيوس المؤرخ 'شهور' لما تأهب لامراطور مكنتيوس لمحاربة الملك قسطنطين وكان مكنتيوس هذا قويا وذا جيش جرار خاف منه ملك قسطنطين جداً وهرول على ان يرتك على إله النصرى دون غيره. وبنما هو سائر في طريقه ملاقاته عدوه رأى في أفق السماء صابيا من نور مكنتيا محبة (لهذا تغيب) فاستهش فسططين بكل فواده من هذا المنظر العجيب وأحسوا به كرون لله ومدا يكرس من أمره وبنما كان الملك منما ظهر له سيد المسيح في رؤيا ردهه صاحب وأمره ان يصنع مثله ويحمله على راية ويتقدم به للحرب فب استيقض من رومه من هكذا وكانت النتيجة ان انتصر الملك قسطنطين على عدوه نصارا هرا حتى انه ان كان عسكر مكنتيوس هاريين من وجه عساكر قسطنطين هروا على شاطئه بهر تيرد بهال بهم الجرف وسقطوا جميعا في النهر. أما قسطنطين فدخل رومه وعم النصر يحمي على رأسه ثم اعتنى الدابة المسيحية واعتمد من يد ساسترس اسقف رومه وبذلك أصبحت الديانة المسيحية هي الديانة الرسمية للمملكة الرومانية وكان ذلك ردها سنة ٣٣٠ م. بلاد

١٢٠٠. وانسكن رعاي كل فلك فقد تم هذه الشئ في كل احوالها في سنة  
سبع ابياد من ايسى ملك الروم حيث اسبلى يطقس على ابيكل فاجرمه  
وأمر بحدده وعلى المدينة فاحرقها وذلك ان ارحاها وحدها بها وبذلك رأت  
ورشم حجر الملك ونزلت هيكلها عجزه "مخالف" لم يترك فيها حجر  
على حجر

وقد ذكر يوسفوس اليهودي خراب اورشليم بمفصل انه حيث كان  
الروم يزين أسرود ونقى معهم وقت انصار وثماته كل يورس بل من  
كثرة اليهود كان طبعاً لا يروى شيئاً من شأنه تأييد روت المسيح ومع كل دمن  
فترينه يعتبر بحرية شرح وتفسير لتلك النوات عن خراب هيكل وهذه  
ما روه في تاريخه :

قال : لما استرد عساكر رومه عن المدينة أصدر يطقس أمراً أن يحرقوا  
كل مدينة ما عدا ثلاثة ايراج أما باقي السور فبهم تلاما من حذر نه حيث  
لم يبق فيه أثر يعل عن أنه كان مسكربا وقد أحرق اليهود أنفسهم أولا  
اروقه طيكل ثم قرفي أحد عساكر الرومانيين من تالقاء حصة شهية نار عن  
السب ادهي فاشتعلت الميران والتببت الماماة فمر يطقس بطلها بالواحد  
ميتاهت أحد إلى أوامر من شدة الاضطراب ثم هجر مسكرب عن يركي  
وهو منهم وعد ولا وعيد ولا صرب ولا يديده موهة أن يطقس كان يتهى  
بفء هيكل بركبة أما أرميل يوسفوس إلى اليهود لا تخزاتهم على تركه مدد  
بالمساد . وبعد من أنهم انسلم والاعتقاد حفظ "الركي" وهدمته ثم  
بكل ذلك أنقذ فاعده لان المسح سبق وثام عن حرب  
رشم هيكل فكان ذلك قضيا مفضيا

وإذا حل شأنه عن خراب اورشليم ولو بكل لفظ وسكبه ساء  
صيفت من به تصيب سكان تلك المدينة بفجواه : لأنه كرون حذر صق  
مضيه لم يكن مشدداً ابتدا "العام" إلى الآن وان يكد رأت ١٢٠٢٤  
وقد وصف يوسفوس المرحح اليهودي هذا الضيق ليس رأه أي

العبادة قال: انه توجد مدينة في العالم اُختمت مثل الصيق الذي حل  
 أو شيم فاه قبل من شعبها وفي الافتتاح، الذين نعمة وأسر منهم سعة  
 ودموع مما وصل منهم حتى كثير واشتد الجوع على نفى منهم حتى أكل  
 بعضهم جيف وديب الأرض وأصبح "أولاد يتساحنون مع آباءهم على  
 أعمه من الخبز وبلغ من أسر المسكر أن أكلوا الحب الذي يوجد في ربن  
 حير، ثم زحزحوا البواب المنيه ومن أطلع ما روى عن حوادث هذا  
 الضيق أن عرث من أسرة عرقه في انجد واللب دبت أسها وأكته سر.  
 ووجه كان الصيق الذي حل بأورشليم انه يكن مثله مد ساء اعانهم إلى  
 الآن ولا يكون.

وهم يتنبأ انه محذورات صيقات ومجاعات فقط بل تنبأ بحوادث  
 محروية وعلامات عظيمة في السماء، نو ٢١: ٢١، وقد تم ذلك حيث قال  
 يوسيفس: ظهرت غروب في السماء قبل حراب أورشليم يظهر عند  
 انشأ الحرب فوق المدينة كوكب يشبه السيف ويحجم من ذوات الانساب  
 وذلك سنة كاملة وفي عيد الفطير في الساعة التاسعة مساء سقط نور عظيم  
 جداً حول المذبح والهيكل كالأشعة نور شمس في رابعة النهار وبقي نصف  
 ساعة ونصف دار باب الهيكل الداخلي الشرقي الذي كان ثقيلاً جداً لأنه  
 كان من حديد وكان يلزم انقلبه ٢٠ رجلاً، ففهم من ذلك علماء اليهود أنه  
 علامة حراب وأولاً قبل غروب الشمس مركات وجيوشا بأسلحتهم  
 كصين من الحديد ولما كان الكهنة مازين ايلاً في دار الهيكل الداخلي في  
 عيد الخمسين شعروا برزقه وسعدوا أصوات كصوت جرس يقول لذهب  
 من هنا

أما العلامة التي تنبأ منها الخوارج يوسيفس أكثر من غيرها فهي ان  
 حارثان قبل الحرب بأربع سنين وبعث السلم تسام في عيد المظلم وكان  
 نصحهم في الاذعوت من المشرق، وصوت من المغرب، وصوت من لريح

لاربع . صحت ضد له . شليم والبيت المقدس . وصور ضد جميع اشعب ،  
وكل حول في انحاء المدينة صار حايته الكيفية ولم يتيسر تسكيه بلوعد  
ووعيد ولا مانع وحده التمدد واستمر على ذلك سبع سنين وحسنة شهر  
وقبل . احب انديه قليل دار حول . ووردها وصرح بأعلى صورته : ألا .  
الويل مدنه وللشعب والقدس والويل لي انا ايضا . وحالنا اطلق بهذا العدد  
الاخيرة عنه حجر من حصى "الافات الخيرية قوميح ميتا

ومن سرية "عجبه على اورشليم" ايضا أنها تصل بمكومة بمالك جنبية  
مخدومة حقاً طرية ورمة عديدة نقوله . و . يكون اورشليم مدرسة من  
لأمة حتى تكمل أربعة الامم ( لو ٢١ : ٢٤ ) وتم ذلك فعلا حيث حب  
عليها الروم واليونان والعجم والعرب والماليك والترك والمسيحيون وما  
زالت حتى الآن تحت هذا الحكم "فيه ان أن تتم تلك الأيام التي قضى بها الله  
في سابق عليه

ويحسن . أن يذكر هذا ما جاء عن تمام هذه الشدة لعجبية في كتاب  
خلاصه لأدلة السنة صحفية ٢٢٥ حيث قيل : -

" وفي عهد ان احث قسطنطين الملك غار اليهود عن تعذيب . شاء هيكلهم  
وساعد على ذلك عزم الملك يريانيوس الوصي على قرص المدينة المسيحية  
وأبطل الشدة . فقام يريانيوس المذكور الى هدمه مساعدة حاكم فلسطين  
ومروحيات الامراتور اجتماع حال اليهود من جميع ولايات اديانهم  
معهم . على انزال صهيون وكرسه اديانهم وقومهم ووقته حتى اسعد  
كرسهم منسجحة وحيدة لا تحدد واسكن لم ينجح اتحاد القيد والحماة ولم  
تزل أطمح الهيكل يهدى في باقه بدل على حراب ومار ذلك الا لان .

غير مضرة لا تقهرها اليهود ولا "تباصره كانت تعمل في ذلك  
أد وصف حية كمثل تمام هذا المقصد التحسري الكفري المذكور  
موضح ربي مع في ذلك "عصر واسمه مار سايروس . قال هو اذ كان حاكم فلسطين



يسوع ان يؤمنه الكهنة والكهنة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه ان لا يموت  
سكى يبرأوا منه ويخلصوه ويصليوه وفي اليوم الثالث يقوم ( مت ٢٠ : ١٨ )

ولم يجدوا قد كان عبيداً ان يحدث له فقط ولكن ان خبرنا ان عبيداً  
ان يحدث بعد بصا في هذه الحادثة الخطيرة حيث تقدم فاجر طرس بأية  
ميسكره فأكره حقا وأعلم بالأسد وأنهم يعرقون وينزكونه وحده وهكذا  
حدث ( يو ١٦ : ٢٢ )

ثم عانى واحدنا من لا يبدد حيلته ولكن ذلك كما قال و  
اللا يبدد حيلته من يمدح على جسده ان فعله هذا عبيد ان يمدح ويضع  
في أقصى الارض كاهن. وهذا في الواقع سورة غريبة للعناية بدين صدقها عند  
نحوه من سنة. فلو لم يكن المسيح إلا حقا لاستحال ان يعرفه به يذكر  
عمل امرأة في بيت عينا نوحا من أسير ويترجم خبره في كل لغات العالم  
اعلم اننا لها على ما عملته له

هذه سلسلة العجبة من أسيرات المدهشة التي تمت بسائر اجزائها دليل  
واضح على لاهوته قدس اسمه وذلك لان من يتقدم فيخبر بكل ما يحدث له  
وأعبره فهو له بلا محالة لانه :

( أولا ) هو شيء مخصص بالله تعالى وحده لا به وبسابق المعرفة كل  
لامور المسقنة سكي يكون تحت تدبير عنده وهو وحده الذي يستطيع  
ان يقول ان هذا لادر يصير هكذا

( ثانيا ) هو شيء مخصص بالله بعض ان يفحص الملوك وسكى ويميز  
تكمالهم عن كل ابيات الخفية والحال ان سيدنا يسوع المسيح فعل الامور  
كأرائه وصحا حقا فيما ذكرناه . فالحق هو الاله الحق

# الفصل الثامن

في

## طهارة سيرة السيد المسيح له المجد

أما عن طهارة سيرة ربنا وعصمت في كل تصرفاته وأفعاله وأقواله  
ويعبر عن ذلك بقول أنه هو الشخص الوحيد الذي ظهر في العالم وكان له مثل  
الأعلى في طهارة سيرة ونقاوة السمعة وكرم الأخلاق ورقة موصف  
وسمو مبدى.

فهي عن الأرض رداء ثلاث وثلاثين سنة وهو ظاهر ليس من قس  
لقب له بعمل شر ولا واحد في فمه مكر بل كان قدوساً زكياً منزه عن  
كل دس بعيداً عن الخطيئة وأرفع من السماء. وبخاصة إذا سمعنا صريح  
حياته النقية من أية أذى أو حداث أو عيوب العالم ثم يرى حتى تنتهي  
إدهر شخصاً تمت فيه صفات المسيح وأخلاقه السامية الكريمة التي لم  
يعتورها عيب ولم يحقها دنس.

وقد وصف أحد علماء سيرة السيد المسيح صاحبه فقال :-

« لا يستطيع أحد منا أن يفتي عن دقة الوصف بل يعبر عن حلال  
وسمو صفات المسيح العجيبه وأنها تنافس فرقة لم يتصور مثلاً أعلى عقول  
العباده ولم يسمع أعظم مما يتجاربها من عصره إلى الآن ولم يسمع  
حتى انتهى من فكركم نهدت الشمس من انوار السمو بصفاته الخاصة  
صكركم نهدت يسوع المسيح في تاريخ العالم بصفاته الخاصة  
كل عيب فينا يذكركم أن نستوى مدحها فلا يتجنى عن مدح البشر »

وفى بدمتيون المعلوم المشهور بدعاه عن المسيحية في وصف  
صاحب هذه البنية الماكنة من المسيح فيكم المكنب مضيقا ولا هم  
بخطه ما ولا يرى باب ولا انكثا ولا اعاب احدا ولا د...  
ولا صاع طاب ولا رة سالا ولا اعرض عن مستعيث

أعطى الشهادة في شهادتها لنس حكمه عليه في لمة صله ومن  
في الاقرار ليس أقر به بياض "على أدم رؤساء الكهنة وحققه شعب  
فانه دعاه وقت لم بعدا محققا البقي قدم في هذا لاس من يهيب  
الشعب وهذا قد حصل أمامكم ولا حقيقه لاس عند شكرك به  
عليه ولا غير ومن أيضا ومن هذه الشهادة المجردة من طرفي وثلاث  
الاقرار ليس في اقرار الروراني ماضية عن نفسه والتأدية عن  
هيرودس في احوال تصحح طهارة ما وتؤد سون

وفى جاء في التاريخ من تروا نوس وديسايوس وريستوس أن  
بيلاطس اعترف بغيره سيدا لكل وشايعه من راسين في الاقرار به  
تقريره بخصه شرح وقدم الخلل في طائفة راسين في الاقرار به  
نذلك في قوة في راس الخدوصي من ذات كسب هذه في الاقرار بلامه  
اقي حديث في حكمه ما في بقية هذه التقرير ومشتق في الاقرار بلامه  
حكمة صفة على ما في راسين في الاقرار به

وفى تشهد بياض اعطى وحققه ثلاث مولات في الاقرار به  
وطا راسين في الاقرار به في الاقرار به في الاقرار به في الاقرار به  
اما ولس ولس في الاقرار به في الاقرار به في الاقرار به في الاقرار به  
على كسب هذه في الاقرار به في الاقرار به في الاقرار به في الاقرار به  
كسب في حكمه أحد (٢٢ ١٩) شهد لاسين في الاقرار به في الاقرار به  
قائلا أما عن مصلح ثلاث اقل اسحق في الاقرار به في الاقرار به في الاقرار به



وشبه قائد الملة الذي رأى معنه محاكمت السنه وجمع شهوده اشهره  
 قال احد كمال هذا الانسان (لو ٢٣ : ٢٧)

ثم يرمي لاسجريو حتى اغدو لاله ابدى كل قطعاعني سائر حول  
 المسيح وكل من ياتي الى من عساوس فيضاييه سوء في حبه وقرانه  
 لكي يرميه معه ويسكن سبيته المضطرب فقد اعرف وأفر عن رؤوس  
 الاشهاد في حداثه السنين (مت ٢٧ : ١٢)

ومن اعرف وحب في وسطه نحن عليم بحرم الله اعلمه ورميه  
 ويهيب من فاه فلا من كتم سكرته على خطيه (يو ٨ : ٤٦) ثم  
 دعا بعض عبيده لاجل ان ياتوا ليعلموا انهم في رعيه الله

قال القديس غريغوريوس (اب القسوس) المسيح  
 لم ياتوا ليعلموا انهم في رعيه الله بل ليعلموا انهم في رعيه الله  
 ليس قلوبهم في رعيه الله بل ليعلموا انهم في رعيه الله

قال القديس بيسير (اب القديس) من رعيه الله في رعيه الله  
 المسيح حبه في رعيه الله مع كماله لاهيه

قال القديس كيرلس (اب القديس) من رعيه الله في رعيه الله  
 القديس كيرلس حبه في رعيه الله مع كماله لاهيه  
 القديس كيرلس حبه في رعيه الله مع كماله لاهيه

قال القديس كيرلس (اب القديس) من رعيه الله في رعيه الله  
 القديس كيرلس حبه في رعيه الله مع كماله لاهيه  
 القديس كيرلس حبه في رعيه الله مع كماله لاهيه

قال القديس كيرلس (اب القديس) من رعيه الله في رعيه الله  
 القديس كيرلس حبه في رعيه الله مع كماله لاهيه  
 القديس كيرلس حبه في رعيه الله مع كماله لاهيه

من المؤمنين أن تقضى آثار الفضلة ويتبين بحرفها بلون أن يحيا حياة يحياها  
لمسيح وقع موقع الاستحسان عده .

وقد نال ، المسيح باقى كيبوح لا ينضب ترشف منه الاساية  
وتغسل ذرها فتجده وفيه أيضا قد تجتمع كل محاسن ومكارم صالحة ،  
وقد اتي ، من الخواص التي امتاز بها المسيحية ، فتمت المعاد  
نمودجها ، كدلائل المعصيات الكاملة أحد منذ ثمانية عشر جيلا يثبت في قلوب  
الناس بحده فائقة وهو ، رهس على قوة غوده ،

وقال ستروس ، ان المسيح ، قد الى لا ، عنوان الدين ، لا يسمى ونمودج  
الكلمة المصنوع ،

وقال ستروس في رسالته أرسلها الى القيصر ، ان يسوع ، ما صرى  
مهموت تحرق نهره الغلوب ، قد بر على صنع العجايب حتى أراد ، بحب لهم  
خير ، ودفع ، الخيب وفقر ، لا يرقط صاحكا .

# الفصل السابع

في

سمو تعاليم السيد المسيح

م. يعال. لعلنا تعاليم معصومة من الزل. ووفرة عن شوب الفصل  
وخطن سون تعاليم يسوع المسيح ربا وكهاها محرأ. أعت بلشر  
ما عجرت عنه سائر تعاليم لدينية الأخرى. ليس الوثنية فقط ولكن  
اليهودية أيضا

فهي التي أوصحت للنس جليا ما هو الله وما هو الإنسان وما هي سنة  
لنس. ي الله وسنة بعضهم الى بعض. ثم نفت حب بدب وحصنة  
والايتقاء وحب عن اظهار الغلبة وتجرؤ الاغنان من كل آفات العجب  
ولا تتحدر كل ذلك بطريقة لا يمكن لأعظم الناس حكمة واحدة أن  
يأت بمشها. ومن ثم كان حديراً به ان يصع ديانة سامية صالحة لكل  
اشعوب. ملائمة لكل عصر من العصور، ثابتة غنية عن التغير ولاصلاح  
كالديانة المسيحية التي لا تتأكلها ديانة أخرى في فداية ركامها وطهاره مادها  
وسمو شرائعها

وذلك لم يصعب الانجيل لدى يتضمن قواعده ومبادئه تلك لدية  
لاية برأيب عليه روحه من الحلال والتباعد لانها في مصحف لاديان  
ولا كسب لملامه والحكمة

سرح لظرف في مك خطبه التي ألقاها حل مشارة عن جبر وهالك  
تشر كذلك في حديثه دلائل وأحسن أنواع الار هردات لأراج طلب

والعرف لزكي فطيب نفسك وتهلك وحك وترى السعادة محصورة في  
 انقطاعك إحدى تلك الاراهير وانفع منظرها الي  
 به ان وحده عنها وهي القاعدة الذهبية الخامسة كما ترى من يفعل  
 اناس كما عمو انهم ايضا بهم (ص ١٣٧) في قاعدة لآخر لها في  
 كتب البشر حمود حيث ذكرت فيها كل كبر الحكمة والمساواة في وقت  
 المذوق والمثل وانعت عن كل طائر آخر ديدا كان أو ديرا ومن  
 يحضر كل ما يخرج منه البشر في العالم التي تشبه ديدا وأخرى في قاعدة  
 واحدة هي هو ذلك الحكى الحكمة

أما من معرفة سكران الذات معرفة سجيحة ويكفيه عتق  
 لااية ربحية النفس في حالها وقفت غفلة كذا في سبيل تقدمه لأفراد  
 واحداث أو رعت في معرفة الوساخ الى تباينها من جهة الأفعال والاحداث  
 التي شرفت ربحه لااية وحيداً أمين للوحشة منها في بشرية ماقرأ  
 به من وتروى من الصالحات والايه أو باخر الحذر سكرية في مطهرها  
 أيها سامعون أحر أعذكم احسن ان معصية كركوا الاغصان معصوا  
 لأهل الذين سيئون لكم (ص ١٣٧) وهذه كمنه صامت مشرورة

وإن ليس باليس من الصالحات التي هو عن حجبها من  
 تال من حوى هناك ان يكون مستعد ذلك أن السحر المصعب ورحمة  
 وحق السكريم من أحسن وأمر تفعل الخير والاحسان مع كل أحد  
 ولا من الصالحات واليس من ان تقتصر في هذا الحسن الأخير على  
 أقرب الصالحات وأهل وطائفة ذلك من بعد ما صنع حبر  
 مع السكريم كبر من أشرف ليس وأند الأعذار

هذا فضلاً عن ان يكون تعلمه كل واحد من بدأ في به فاته لا سوب  
 كل من سوب في هذا العصور والذهب حيث كل بطال كل ما يحظر به  
 في العلم وسجدته أهنة وباهل في أية المساهمة والمساواة بل كنفس

عن أعق الخلق أسط العارون وأقربها فهما بحيث يجد فيها التفسير  
 حكمة الإله وسمواً وتعمقاً في المعنى يتنا سطع فهمها وادركها أسط  
 الناس وأهمهم تعبا .

ولدهش يثوديس من سمو هذه العاليم هتفتعجب قائل يقول ذلك  
 اتيت من الله معنياً (يو ٣: ٣٢) كما أن المتكلم في سفر أرميا لا يدرك  
 فتسكّر بها ليعلم العظم حين سأل من ضله معلد صحيح المعرفة  
 (أى ٣٦ : ٢٢٠٤)

ولم يشهد سمو تعاليم المسيح أصدق قوة فقط بل أعدوه أيضا جرد في  
 الإنجيل يوحنا أن رؤساء الكهنة مرة أرسلوا إليه رجلا يسكوه عن أن  
 هؤلاء رجال ذو سمو كلام المسيح أفروا منه وتحققوا أنه نترعى كل  
 من شاهدوه من الناس بأهمية مواضعه وأسلوب تعبيره وأنه أعظم من  
 معاني ناموس وأسمى من رؤساء الكهنة فعدوا دواب أن يقبضوا عليه،  
 ولم سبوا عنه قالوا : لم يسكم قط إيمان هكذا مثل هذا لأسباب  
 (يو ٧ : ٤٦)

ثم إنه يتنا كان يعلم لشمع في فيكي ويفسر لهم نشيرت لمعققة به  
 دهشوا إذ سمعوه يسلمه كلاما عيا غير معتاد وفائق الأدراك بل أحسن  
 وأقص من تعاليم عدائهم الذين قصوا السنين الحكيمة في المدرس والمخالعة  
 بين هو لم ينعم في مدارس قط هو ليه : كيف هذا يعرف السكتب  
 وهو يعلم (يو ٧ : ١٥) وما كان أعظم عن هذه الدهشة لو عسوا  
 لمسيح يس معصا عليا بل هو الله لدى أهم الأدباء عا في السكتب

وتشهر بحس تعاليم يسوع المسيح وسموها واصحافة على سائر  
 تعاليم فلاسة لغاد وحكمة المتقدمين والمتأخرين إن أهمها تنصر  
 في بي -

(١) إنه لما رأى له المحدث أن المحبة والموود والمصاحد تنص بين القوس

وترفع من الغيوب وتقطع أسباب الشرور كما سبق وأوصينا، فقد نصحنكم  
بقوله أحبا أناسكم بأكرامكم أحسنوا إلى مبعصيتكم وصبروا لأحوالكم  
لأن بسببكم يطردونكم (مت ٥ : ٢٤)

٢١) وما رأى أن الاستقام فخر والشدة في الحصول على الأمور  
الديارية وانتكاس عنها أصل لكل شرور والمشارسات من لا تتم  
حكمه في كل شيء وبما تشربون ولا لأجسادكم بل لتلبسون بطرير  
ضيق السماء لا تزور ولا تفسد ولا تجمع من محراب  
وأمركم أن تروى بقوتها، أستم أتم ماخرى فصل منها (مت ٦ : ٢٥)  
أظرو وتعلموا من الطمع فإنه متى كان لأحد كثير أهدست حياته  
من أمواله (لو ١٢ : ١٥)

٢) وما علم أن يود يتم ويستمر في الدراسة أمر بالصداقة وصداغ  
معروف إلا مفارقة ولا رياء بقرنه اعطوا ما عندكم صدقة فورا كل شيء  
يكون بقيا سكم (لو ١١ : ٤١) ومنى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك  
ما تفعل يمينك (مت ٦ : ٢)

(٤) بل وجد أن الاتضاع عن الرذائل ما يزيد في التشبه بالله فقد  
حسب ما في الشهوة وانفصل المكونهما أصلا سائر الرذائل بقوله : من  
طرد في امرأة اشتبه، فقد زنى بها في قلبه (مت ٥ : ٢٨) وان كل من  
يعص شي حية أصلا يكون مستوجب الحبكم (مت ٥ : ٢٢)  
١٠١٥) بل طر أن حب رياضة يوجب المداومة والمداومة قطع أصله  
من هر يكربا بقوله من أراد أن يكون فيكم عظيما فيكون لكم خادما  
(مت ٢٠ : ٢٦)

وبهكذا من هذه العاليم الصحة والمبادئ السليمة التي ستأمن شدة  
الربان وبقية نص

ولما كانت هذه العاليم كلها لا تتم إلا بوجوه أ لا لا يزال بمرارة لذة  
والخارجة عن الخير والشر بتألهما على أيضا، بل بات هذه العفيدة عبادة وثقة



طبع عليه  
ورسطو المباح قبل أولادهم إذا علموا عليهم المعاش أو كذب دوى

عدها

وأولادهم مباح مشترك في النساء وأولاد  
و. سيبوس والد. ويحوي اللباس أو سرق و. في ويدس ما هو  
مقدس كذا سمحت له الفروسة لأنه لا شيء. وهذه الأفعال فيبيع في نفسه بل  
أنه يحسبها هكذا الجهال العاميون.

ومنيكا كان يبيع الاتجار عند حول. من والخطوب حسيمة  
بوه. د. كانت هناك في حزن وشقاء. مضطرب حالاً. يخص ١٠٠  
شيئاً. سمعت من بهاء. هل ترى ذلك الشهري وهناك منجي. هل  
بني ذلك بحر والهر والبرق والعتق في قمرها. هل ترى ذلك شجرة  
الصغيرة فحريرك متوقفة عليها. في الشجيرة. فمقت وحجرتك  
طريقاً. فقد كنت من عبودية كده. وهكذا كل وردي في حستك.

وأيضاً هذه اعتبار الفائدة المتحققة من تلك العدايم المقدسة  
نسبية في أعينها أشهر فلاسفة العالم وعلما عقود المباح في التزيم

بها

قال مسجون. فاستغرب المعروف. أن عالم يسوع لا يسر عود  
و. س. على مشري.

و. س. و. ب. أن كان. مسبح وسمود. به. بهش  
ومن يذهب عدده المسكر جائراً.

و. س. د. و. س. لا ريب. أن انجيل المسيح حقيقة إليه  
لا شيء. ولا يمكن أن تكون الفروسة. في لقائها على الجبل من الاوصاف  
مشريه.



قال مفسر ستراب : من العسر يستطيع أن يخرج الأقوال  
منسوبة لمسيح أو تصور الحياة الشريفة والصفات سامية المعنى  
في الإنجيل ،

قال أحد حاشي رؤسوه : من عقر بان جلال الأسفار المقدسة شدة عتق  
وقدسية الإنجيل ساحي قلبي ولما فيه وقع شديد ،

### الخلاصة

حيث أننا قد رأينا أن الكتب السماوية تصف ربنا يسوع المسيح وترسمه  
كاملاً حياة الحكيم ، أرباعاً مضاء ، مدبراً كل شيء بحكمته ، صانعاً كل  
شيء بقدرته ، مائياً كل مكان بمصوره ، فاعلاً كل شيء بجودته ، باغضاً كل  
شئ بقساوته ، مجرباً لفصلته ، ومستقلاً من الرديئة

فإن هو الإله الحق لأن هذه الأوصاف لا تنطق إلا عن الله وحده



## الباب الثامن

في

هرطقة التي قامت عند لاهوت السيد المسيح

تمهيد

نقد قام مسجونون كثيرون وهرطقة مفسدون وشكروا في لاهوت  
ربنا يسوع المسيح . منهم من كان في القرون المتقدمة ومنهم من كان في  
القرون المتأخرة غير أن هرطقاتهم هذه لم تلبث أن تلاشيت وزلت  
بملازمة أشخاصهم ورواها لأن ما بنى على غير أساس مصيره اسقوط  
والانحيار والتلف والابور

وأشهر من شئت في لاهوت المسيح (أريوس) النكار المشهور

## الفصل الأول

في

هطقة اريوس وقرار المجمع المسكوني الأول

اريوس

وبدأ هذا الشقي في ليبيا وكان عالماً ماهراً ولكن كثرة علمه رسم قسا  
في كنيسة الاسكندرية وعين مفسراً للمكتب المقدسة . وفي ذات يوم  
بينما كان يعطي السمع في النافذة المقدسة وقال ان ( ابن الله مخلوق )  
حاشا له من ذلك . وادخلت هذه البدعة الشيعة مسمع البطريرك القديس  
بصرس خاتم الشهداء لم يلبث أن قطعه وفرزه من درجات الكهنوت  
وحرده من الاسكندرية . غير أنه لما اعتقل هذا البطريرك ووضع في السجن  
بسبب الاضطهاد العنيف الذي انشأه الكاوس دوقا ديانوس خشي اريوس  
أن ينتهي مقصوده . بعد موت البطريرك فضرب من وجوه الشعب ان يتوسطوا له  
لنيل البطريرك لينجحه الحبل فلم يقبل من رآه حرماً بقوله : ( ايستكن  
اريوس محروماً في السماء وعلى الارض ) ثم أوصى تلميذه ( ارشلا  
ولاسكسروس ) أن لا يقلده في الكنيسة . وبعد أن استشهد القديس  
بصرس وتبع ارشلا حلفاءه هالاً إلى قبول اريوس في شركته . ثم منذ  
أن عليه حاجته فتوفي بعد سنة أشهر . ثم قام بعدد الاسكندر بطريرك داروس  
من كنيسة وراذ في حرمة . وسب ذلك ان البطريرك الاسكندر عند  
ما سمع بدعة اريوس اتقى عظمة على إقامة السيد الموقر مؤيداً لها سطته  
لأبيه ومساوته لأب والروح القدس . وكان من بين الحاضرين اسين

سمعوا تلك المزعومة اللاهوتية أريوس التي قتلت وهو حارس بين  
الحاضرين ( ليس هذا جميع المؤمنين )

ثم انضم هرقة في الأحد الثاني وولد على رئيسه اضطراب في موعظة  
بها على قوب أسند المسيح له عهد ( أب أعظم عني ) وما رأى لاسكندر  
تورث ذلك المعس في الصلاة تصححه أن يرفض هذا التعديل "فما سدد فلم يقبل  
من مصر على عنده وتكرره فعقد اضطرابك بمعاينة ٣١٩ م وقبضه من  
شركة المؤمنين هائيا . ومن ذلك الوقت اتخذ الاسكندر مقدونه هذه  
المعتقدات ~~مكتوبة~~ ودخنها وذكر شيئا ولم يستطع قديم بعباد  
هو المعس حطير وجهه قبيل له الله سدا مشهورا بالمصاححة ورشاق  
الانف من اناسيوس الراسي اضطرابك لاسكندر يظل مسيحية  
وحامى لادين القويم فانعده البطريرك الاسكندر سكريرا حاصلا وكاتبا  
لاسرره وكان عمره وقتئذ اثنين وعشرين سنة وكانت رتبته السكسية  
حيث ( رئيس شمامسة ) وكان انه قد أقامه بتعيين خصوصي له رتبة أريوس  
لأنه كان ذا فكر ذكي وعقل راجح وبصيرة بيرة ومعرفة تامة بعلم  
اللاهوت . وبو سعة تأثيره ونفوذته اتخذ البطريرك صفته الخيم وعقد محمدا  
ثانيا مؤثما من مائة أسقف في سنة ٣٢١ م وأبدحرم أريوس الذي توقع  
عليه سنة ٣١٩ م غير أن ذلك لم يثن عزيمة أريوس بل اتخذ كل الوسائل ليشهر  
رأيه وتقوية حزبه فطلب التشيد ومضائق شديدة بأشادات الاستحذف  
بمقام سبب مسيح وذلك لوث الأقدس وعلمها المعامة

وبعد ذلك أخذ يسعى معيا متواصلا حتى نفرت من الملك قسطنطين  
واسطه أسقفه نيقوميديا وبقية وخذلكدون وشكوا له من اضطرابك  
لاسكندر وأحرموه أنه مضع اريوس عليها وأرسل انكس البطريرك حصر ولما  
مش بين يده استجبر الملك منه عن حال اريوس ففصل له البطريرك قصته  
وكيف ان طارس حاتم الشهادة مخطعه وحرمه وأمر ألا يقسم أحد فرأى

لمن مضطئ أن يعتقد مجمعا<sup>(١)</sup> عاما من جميع أساقفه العالم لتصدر  
الكنيسة لهم حكم بشأن زناحيات السيد المسيح بأعماله في الاعتقاد بذلك  
هو أساس المسيحية الكينية في صدر العالم مشورا حضور كل  
أساقفة العالم المسيحي حضورا<sup>(٢)</sup> وبما أنه لا يمكن التضييقية قد يذهب  
من واحد أو لاد لا يور لاحتياجه لغيره شيء وقد كل اعصب حضور  
ش<sup>(٣)</sup> الاسكندر بابا الاسكندرية وهو البابا الوحيد في ذلك العصر وكان  
رافقه ثماسيوس ثمامة وسكرتيره احاض

وهم لا يعتقد جميع ائمة اريوس السقي حتى من له الشيعة على ما سمع  
في قلا<sup>(٤)</sup> كان الآب انه يكن الآب<sup>(٥)</sup> احدث الابن اصدار كائنه فهو  
مخوف من كل واحد وهو من الآب له كل ساقط فيخلق السموات  
والارض

فكان الاسكندر<sup>(٦)</sup> من الى اعلى واجب عبادة من حدها أو عبادة من  
به حقيقة فقط اريوس وعبادة من حدها<sup>(٧)</sup> فقال الاسكندر<sup>(٨)</sup> كان  
الابن حقا كما عيرت وهو بخلافه من عبادة الآب الذي ليس مخلوق  
والمكون عبادة الخلق كهرأ وملائكة لانه مخلوق على حسب قريته  
وهذا كان قلع على مساد ايمانك وفتح معتقدك

فصمت اريوس ولم يجر حوا<sup>(٩)</sup> اولما أفهم بالبراهين الهدية<sup>(١٠)</sup> التي  
كانت من معتقده<sup>(١١)</sup> الماسك أمر الملك بحرقه وقرره من أدومه<sup>(١٢)</sup> فحرم سنة  
٣٢٥ م وكان الذين وقعوا<sup>(١٣)</sup> ثمامة وثمامة عشر أسقف<sup>(١٤)</sup> وهم من  
معتقدهم

الذين من واحد مسبقا<sup>(١٥)</sup> كل حلق المجرم الارض ما يرى  
من واحد مسوع<sup>(١٦)</sup> المسيح ان له الواحد المولود من الآب في كل  
الدهور<sup>(١٧)</sup> من يورايه حق من له حق مولود غير مخلوق مساو الآب في

(١) كان هذا المجمع في القلا تحت رئاسة هوسيوس سقف قلا

الجوهر يرى به كان كل شيء الذي من أحسان نحن البشر ومن أجل خلاصنا  
رب من اسمه ونحمد من الروح القدس ومن مريم "عذراء وناس بعصب  
عند عبي عهد بلاصس السطى وتآلم وفتر وقام من الأموات في اليوم الثالث  
كما في الكتب وصعد إلى السموات وحل على يمين أبيه وأبصاراً في محله  
لبين الأحياء والأموات الذي ليس ملكه (مقصود)

وبعد عقد هذا الجمع خمسة شهور مرض الشيخ القور صالح  
الاسكندر باب الاسكندرية وتوفي في ربيع سنة ٣٧٢ م ثم اختير ثاسيوس  
بصيركا حاكمه وبعد أن تموا ثاسيوس الكرسى الاسكندرية بمادة وجيرة  
أظهر يلامر صور قبطاس بن امك قسطنطين صباه على اريوس لانه يظهر  
بالتوبة والتدعة ربه وحيث غير أن ثاسيوس أن قبوله معضد ملك وامر  
بعقد مجمع في مدينة سمير صرحم ذلك الجمع الذي كان أكثر عصاة من  
خصام ثاسيوس انتهى هذا السط العظيم وفى ظلم وعدو وبعد ان صفا  
اجور لاريوسيين حاولوا ان ينصبوا اريوس مكان ثاسيوس فلم يقبل  
مزمور من طردود شر طردة واستدعاء الملك الى "قسطنطينية وكان  
بضرب القسطنطينية وقتل شبحا جيلاً تقياً من أحسن اصحاب ثاسيوس  
يقال له لاسكندر وأمر الملك ان يقبل اريوس بقدس على ما دبح ويشترك  
معه ومع الاسكندر وقال ان ايمان اريوس معصود لانه جعل الابن حقوقاً  
ومكيف قبله في شركة المزمين . فقال الملك ان ايمان اريوس صحيح لانه  
امروا بقتل الطيريرك ان كان الامر كذلك فسكنت ايماء بخط يده  
وبقسم الله مكنت ايماء وهو يظهر غير ما يقص ولذا علم الطيريرك حيث  
ريوس وحده ورآى انه لا ماصر من فيه له دخل الكنيسة وشرح نفسه  
على لا يصحك وصلى إلى الله قائلاً : إذا دخل اريوس كيستك  
وقدس على : نك فاطلق عبيك من هذه الحياة وإذا كنت به تراثك  
فاقص اريوس عاجلاً املاً مدخل معه اضله إلى كيستك )

وبعد أن صدر أمر الملك بقبول أريو من خراج ذلك الكافر من القصر  
يحيط به أصدقاؤه وحربه وكان عددهم بكل سرور واشترج ، غير أنه  
تم رشدهم من عند الله في مرحاض ومرك حاذمه واقفاً بإبواب وحد برقه  
قرب حاذم الباب ولم يسمع جواباً فتحه فوجد أريوس مساً مضروباً  
على الأرض وأحساؤه مسكته بأمامة شكل مربع وكان ذلك في سنة ٢٢٦ م .  
وهكذا انتهت حياة ذلك الشقي الكافر غير مأسوف عليه .

## تطبيق قانون الايمان على نصوص

### الكتاب المقدس

بالكتاب بعض لم يمت الكنيسة أن يتلى دستور الايمان في كل  
صلاة لخوابا على ذلك يقول : -

حيث أن هذا الدستور مستخرج جميعه من كتاب الله وبه أن  
تلاوة في كتاب الله هي تعبد . لذلك يمت الكنيسة أن يمتى به  
الدستور أسوة بالمرء والامحيا لا سيما وأنه تضمن كل ما يجب على  
الانسان أن يؤمن به من حقه حالته ومن حقه نفسه واليوم الأخير  
وهذا تطبيقه :

( يؤمن الله واحد )

وعنه اليوم ورد في قلبك أن الرب هو الله في السماء من فوق وعلى  
الأرض من أسفل ليس سواه ( تث ٤ : ٢٩ ) لا تضرب قلبك أمام  
زعمون من أقنوا ( يو ١٤ : ١٠ ) الرب البار واحد ( مت ٦ : ١٤ )  
الرب وليس آخر لا إله سواه ( شر ٤٥ : ٥ ) آمين - الرب يسوع  
المسيح فخلص من أجل نفسك ( غ ١٦ : ٢١ ) الله واحد هو  
( رو ٢ : ٣٠ )

أما الرب وليس آخر . لا إله سواي . طقتك و س لم  
تعرفي . سكي عتو من مشرق الشمس ومن مغربها ان  
ليس ديني . أما الرب وليس آخر ( اش ٤٥ . ٥٥ ) لا يكتسب آية  
أخرى أممي ( حر ٢٠ : ١٣ )

وعدد من الحياه الانديه أن يعرفوك أنت "إله الحقيقي وحدك ويسوع  
المسيح الذي رسته ( ١٧ : ٢٣ ) لأن الله واحد هو الذي سيرر حسان  
اللائل و حرية الايمان ( رؤ ٣ : ٢٠ ) سكي لا إله واحد . كما انني  
منه جميع الاشياء وعش له ( ١٦ : ٨ ) كيف قدرون ان يؤمنوا وانهم  
تقبلون محبة معصكم من بعض وانكر الله من له نور احد استم نظايه  
( رؤ ١٥ : ٤٤ )

### الآب الصالح الكار

ابو أممي ومخلص الارامل انه في مسكن قنبره منه مسكن افنوحدين في  
بيت نوح لاسري في صلاح ( مر ١٦ : ٢٩ ) انه رب واحد له كل من  
عني كل و بالكل وفي كسك ( ١٦ : ٢ )  
الشي وهو رب محبه و رسم حوهره وحامل كل الاشياء اكمله و ربه  
اعب ( ١٣ : ١ ) له واحد آلهة تسى منه جميع الاشياء وعش له ( ١٦ : ٨ )

### حلق السموات والارض وما لا يرى

في ستة أيام سبع رب السماء والارض و واحد وثلاثه ( حر ٢٠ : ١١ )  
قسم الحى الى ابد الاثنى اثنى خلق السماء و الارض و ما فيها  
والبحر و ما فيه ( رؤ ١٠ : ٦ ) فانه قد خلق لكل ما في السموات و ما على  
الارض ما يرى و ما لا يرى سواء كان و قد أم سيادات أم . انساب أم  
مداخيل لكل و قد خلق ( ١٦ : ١ )



ابن هو الرب وحدك أنت صنعت السموات وسماها السموات وكل  
جده، والأرض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها وأنت عبيد كلها وجند  
السموات يسجد (ح ٩ - ٦) في البسمة حق ابن السموات والأرض (ص ١١١)

### تؤمن برب واحد يسوع المسيح

ورب واحد يسوع المسيح ابن الله جميع الأشياء ونحن به (١ كور ٨: ٦)  
ويعرف كل من أن يسوع المسيح هو رب محمد الله (آب (في ٢: ١١)  
عنده رعا يسوع المسيح مع يوحنا (أنا الأخرى آتين (غل ١: ٨: ٦) الذين  
يسوع فخص هذه وعظيمة الرسل يسوع المسيح (يو ١: ١٧: ٥)  
(رو ٥: ١٧)

### ابن الله الوحيد

لأن الوحيد ابن الله في حق الآب هو حذر (يو ١: ١٨) حقا كان  
هذا ابن الله (مت ٢٧: ١٦) أنت هو المسيح ابن الله (مت ١٦: ١٧)  
أنت هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به  
الذين (١٦: ٣) الذين في السموات جاور ويحذرون فائين بالحقيقة أنت من  
بنا (مت ١٤: ٣٣)

### الموجود من الآب قبل كل الدهور

أنت ابن الله وبنائك (مر ٢: ٧) من لطف قلب صكوك  
صالح وبنائك (مر ١١: ٣) لأنك يوحنا لياوند وعظمى بنا وصكوك  
أنت على كفة دعي اسمك عبيد أبا أنت (يو ١: ١٧: ٣)  
تس ٩: ٢) أنت أيت لحم امرأة وأنت صخرة صكوك  
يو ١: ١٧: ٣) أنت أيت لحم امرأة وأنت صخرة صكوك  
عندك من الآب (مت ٥: ٢) كذلك المسيح ابن الله لم يجد نفسه  
يصبر رئيس كهنة من الذي قال له أنت ابن الله اليوم ولديك (مت ٥: ٢).

وحيث من الآب ملوفاً نعمة وحفا ( يو ١ : ١٤ )

ثم من نور إله حق من إله حق من لود غير محدود  
فقد سمع يسوع الله معكم ما باقلاً بعد قدسوا ما دام لكم النور  
فلا يترككم الظلام ما دام لكم النور آمنوا بالنور لتصيروا أبناء النور  
( يو ١٢ : ٣٥ )

وهذه هي مدونة ن نور قد جاء إلى العالم واحد الناس الصلة كثير  
من النور كان أعمالهم كانت شريرة ( يو ٣ : ١٩ ) ثم كلهم يسوع قائلاً : أنا  
هو نور العالم من سقى ولا يمتلي في ظلمة من يسكون به نور الحياة  
( يو ٨ : ١٢ ) خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم وبه ترك العالم  
وذهب إلى الآب ( يو ١٦ : ٢٨ ) من عند الله خرج و إلى الله يتصلى  
( يو ١٣ : ٣ ) من النور قال كوكب أصبح ولدك ( مر ١٠ : ٢١ )  
يساو للآب في الجوهري

أد والآب واحد ( يو ١٠ : ٣٠ ) في البدء كان الكلمة والكلمة كان  
عند الله وكان الكلمة الله هنا كان في البدء عند الله ( يو ١ : ١ ) من رأى  
فقد رأى الآب ( يو ١٤ : ٩ ) كل ما الآب هو ( يو ١٦ : ١٥ )  
أما الآب مدوس أحضهم في استناب ابن عيسى يسكون وحيث  
كما نحن ( يو ١٧ : ١١ )

الذي به كان كل شيء

كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان ( يو ١ : ٣ ) كلمة الرب  
صحت سموت ونعمة فيه كل حيودها ( مر ٢٣ : ٦ ) فانه فيه خلق  
الكل من الله وداعلي الكبرياء دياره ولا من الله كان عروش  
ثم سيدات ثم راسيات أم سلاخار الكل به وله قد خلق الذي هو قبل  
كل شيء وفيه يقوم شكل ( كو ١ : ١٦ ) وآب مستحق من الرب  
ان أحمد والكرامة والتقدسة لأنك أنت خلقت كل الأشياء وهي

بارك كائنة وخلقته ( رؤ ٤ : ١١ ) كتبنا في هذه الأيام الأخيرة في  
بني حمة وأدنا لكل شيء اندي به أيضا عمل العالم ( عب ١ : ٢٠ )

( التي من أحلام النهر وذن أجل خلاصا )

لأن المسيح اذ كنت بعد صغارا ماب في الوقت امير لأجل الدهر  
( رؤ ٥ : ٦ ) الله بن محبة نك لأنه ونحن بعد خطاة ماب مسيح لأجلنا  
رؤ ٥ : ٨ الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا اجمعين رؤ ٨ : ٢٢ فان  
لمسيح ايضا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأئمة لكي  
يقربنا ان الله نانا في الحسد والسكن محي في الروح ( ١ ي ٣ : ١٨ ) لأنه  
هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه وحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل  
تسكون له حياة الأبدية ( يو ٣ : ١٦ )

يزرن من السماء

يأس أحد صعد الى السماء ولا تدي بل من السماء ابن الانسان الذي  
هو في السماء ( يو ٣ : ١٣ ) لأن هذا زلت من السماء ليس لأعمل مشيقي  
بل مشيئة الذي ارسلني ( يو ٦ : ٢٨ ) الذي نزل هو الذي صعد ايضا  
فوق جميع السموات ( ف ٤ : ١٠ )

وتجسد من الروح القدس

أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم مخطوبة  
ايوسف قبل ان يجتمعا وجعلت حلي من الروح القدس ( ف ١ : ١٨ )  
روح القدس كان عليك وورد على نفسك ولداك ايضا القديس مولود  
مكت يدعي من الله ( لو ١ : ٣٥ )

ومن مريم العذراء .

ها بعد اذ عمل ولده انا وتدعو اسمه عمانوئيل (اش ١٤: ٧) وسكن  
لحمه من الزمان ارسى الله ابنه مولوداً من امرأه (غل ٤ : ١٤)  
(وعسى عداً عن عهد بلاطس السطى وتالم وقير )

وسكن حينما حملها واوجعنا حملها ونحن حسنة مهابه مصروبا  
من الله ومولوداً وهو بخروج لاجل مهابيا مسخوف لاجل آثامنا كذب  
سلامنا عليه وبخبره سديا كعبه صلواتنا كل واحد الى صريفة ولرب  
وصنع عليه اثم جميعنا ظلمنا هو ودين ولم يصنع به كشافة تسبق الى الشرح  
وكندجة صامته تام جاريا في فريضة من المصطفون الذينونة احب وفي جيبه  
من كان يظن انه قطع من ارض الاحياء به حبيب من اجل دس شعبي  
وجعل مع الاشرار قبرة وضع على عهد موته على انا سمع حمل فلان ويريك  
في له غش (اش ٥٣ : ٤ - ٥) لانه عيا هز قد تالو بحر يقدر انه يهين  
المجرمين (عب ٢ : ١٨) مهابيا بلاطس . . احذ مام وعسى يديه قد  
احمى وأما يسوع خذله واسمه ايضاً . فصرح يسوع بصوت عظيم وأسلم  
الروح (مت ٢٧ : ٢٤ و ٢٦ و ٥٠) وأخذ يوسف الجسد وأمه كتمان في  
ووضعه في قبرة اجديداً (مت ٢٧ : ٥٩)

وفجع في ليوم الثالث كما في المكنف

امس به ما لا قام كما قال (٢٨ : ٢٤) وأما دفن وأقام في  
ليوم ثالث حسب المكنف (١ كور ١٥ : ٢) ان كان المسيح قد قام قد صبه  
كراراً و. عن انجاء الملائكة (١ كور ١٥ : ١٤)

وصعد الى السموات وجلس عن يمين الاب

وفجع هو يباركهم انفراد عنهم وأصعد الى السماء (لو ٢٤ : ٥١) ثم

ان الرب معسند ما كلهم ارتفع الى السماء وحلّس عن يمين الله (مر ١٦ : ١٩) وأما هو فمحصن الى السماء وهو سائل عن الروح القدس في مجده وسوع ولذا عن يمين الله (اع ٧ : ٥٥)

- وايضا يأتي في مجده يدين الاحياء والاموات -

فل بن لانسال سوف يأتي في مجده مع ملائكته وحسنه يحرق كل واحد حسب عمله (مت ١٦ : ٢٧) لان من يستحي بي وبكلامي فهنا يستحي ابن الانسان في جهنمه ويحرقه بالانس (مت ١٠ : ٣٦) واوسنا ان سكر للشعب ونشهد ان هذا المعلن من ابدنا الاحياء والاموات (اع ١٩ : ٤٢) انا اناشدك اذا اياه الله والرب يسوع المسيح العتيق ان يدين الاحياء والاموات بعد ظهوره وملكوته (٢ تي ٤ : ١) ادين سوف يحضون حسابا لذي هو عن استعداد ان يدين الاحياء والاموات (١ بط ٤ : ٥)

- امدى يس ملككم بمصدا -

ويمك على بيت بعقوب الى الابد ولا يكون ملكه نهاية (لو ١٢ : ٣٢) اعطى سلطانا ويحد وما يكون لتعبد له كل الشعوب ولا تم ولا اسنة سبطه سلطان امدى على يرب وملكوته ما لا ينقرض (دا ٧ : ١٤) يقيم له السموات ملكه ان تنقرض امد امير وملكها لا يترك سمع آخر وتصحق وتغنى كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد (٤٤ : ٢٥)

وؤمن بالروح القدس رب المجي

مبدا ملا الشيطان قلبك لتكذب عن الروح القدس . انا لم تكذب حتى بان على الله (اع ٥ : ٣-٤) ويصومون يسمعون رب ويصومون قال الروح القدس يعزروا الى مرنايا وساول لعن اذن دعوتها اليه (اع ١٣ : ٢)

ومن قال كلمة على ابن الانسان يعبر له وأما من قال على الروح القدس  
فان يعبر له لا في هذا العالم لا في الآي (مت ١٢ - ٢٢) لأن شهود في  
السماء ثلاثة آباء والسكينة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد (١ يو  
٥ : ٧) عندوهم باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨ - ١٩) وأما  
الرب فهو الروح وحيث روح الرب هناك حربة (٢ صكو ٢ : ١٧) أما  
تعبون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم (١ كو ٣ : ١٦) نحن لم  
نأخذ روح العالم بل الروح لدى من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من  
الله التي تتكلم بها أيضا لا أقول تغلبها حكمة إنسانية بل بما يعلمه لروح  
القدس (١ كور ٢ : ١٢)

### المنتقى من الآب

روح الحق الذي من عند الآب ينبثق (يو ١٥ : ١٦)

### المسجود له مع الآب والابن

الله روح وابن يسجدون لله وبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا  
(يو ٤ : ٢٤) من الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والسكينة والروح  
القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد (١ يو ٥ : ٧)

### الناشط في الانبياء

لأنهم لم يتنبؤوا فقط بمشيئة انسان بل تكلم أناس لله القديسون مسوقين  
من الروح القدس (٢ بط ١ - ٢١) وإمتلاء ذكرى ما أبود من "روح القدس ونبيها"  
فانلا إلو (٦٧ : ١) لأن داود نفسه قال - "روح القدس قال الرب لي حسن  
عن يميني (مر ١٢ : ٣٦)

### وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة ربولية

ب لم يسمع منهم قتل لكنيسة وان لم يسمع من "كنيسة فليكن  
عندك كالرقي والمشار (مت ١٨ - ١٧) نه المحدث في الكنيسة في المسيح

يسوع في جميع حائل دهر المعمودين آمن (اف ٣ : ٢١) ليس يهودي ولا يهوذي وليس عبد ولا حر ليس ذكر ولا أنثى لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع (عن ٢٨٣) أيها الرجال احبوا سلاكم كما أحب المسيح يها سكنيسة (اف ٥ : ٢٥)

(ويعرف المعمودية واحدة لغفران الخطايا)

رب واحد إيمان واحد المعمودية واحدة (ف ٤ : ٥)

نراو ويعتمد كل واحدكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا بقبول عطية الروح القدس (ع ٣ : ٢٨)

سواء مثله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية لا رالة وسح احسد بل سر ب ضمير صاوح عن الله بقبالة يسوع المسيح (بط ٣ : ٢١ و ٢٢) دعى معه المعمودية الموت حتى كرم ألقه المسيح من الاموات بمجد الاب هكذا بسدت نحن أيضاً في جلد الحياة (رو ٦ : ٤)

مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمم ايضاً معه بإيمان عمل الله ندى اقامه من الاموات (كو ٢ : ١٢)

ان كن أحد لا يراهم من الماء والروح لا يقدر أن يسكن ملكوت الله (يو ٣ : ٥) من آمن واعتمد خلص (مر ١٦ : ١٦)

و يترجى قيامه الاموات ،

وكثيرون من اوراقنا في آيات الارض شيفطين هؤلاء إلى حياة الابدية وهؤلاء إلى العبد الارثوذكسي (١٢ : ٢٠) متى قام من الاموات لا يروح ولا يروح بل يكون كمالاً في السموات وأما من جهة الاموات بهم يقومون ثم قرأتم في كتاب موسى في أمر الحقيقة كيف كلم الله فائلاً : انا يله ابراهيم ويله يعقوب ليس هو إله أموات بل إله أحياء (مر ١٢ : ٢٥ - ٢٧)

## « وحياة الدهر الآتى آمين »

فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة ( يو ٥ : ٢٩ )

ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الغنم ( مت ٢٥ : ٣٢ )

ألا كان المسيح يكرر به أنه قام من الأموات فكيف يقول قومه « يسكن أن ليس قيامة أموات » فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كراتنا وباطل أيضا إيمانكم ( ١ كو ١٥ : ١٢ )

ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وفتحت سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب أعماله وسلم أبحر الأموات الذين فيه وسلم الموت وهاوية الأموات الذين فيها ودينوا كل واحد بحسب أعماله وطرح الموت وهاوية في بحيرة النار . ههنا الموت الثانى وكل من لم يرحم مكتوب في سفر الحياة صرح في بحيرة النار ( يو ٢٠ : ١٢ - ١٥ )



## الفصل الثاني

في

الآيات التي يعترض بها على لاهوت

ربنا له المجد والرد عليها

يعترض بعض المحدثين على "لوهية ربنا بجمع" آيات يوردون من  
سكتاب المقدس زاعمين أنها تزيد رأيهم القاسد. وما كان رأيهم هذا من  
الحقيقة في شيء وإنما جعلهم أو تجاهلهم على وأسباب تلك الآيات هو الذي  
أوقعهم في شرك ذلك المعتقد الخاطيء الذي طوح بهم إلى مهوى الموت  
ولهلاك. فوعدوا عن الحقيقة ووقفوا على العنق الصحيحة التي لأجسها  
وضعت تلك الآيات استدلوا هائبك الشكوك والالوهام المكادمة حانها  
وقالوا كما قال بطرس الرسول بعد أن عرف حقيقة السيد المسيح له المجد.  
يا رب اني من مذهب كلام الجباز الابدية عددك (يو ٦: ٦٩)  
أما تلك الأدات فهي -

(١) وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة بنين

في السماء ولا الابن إلا الآس (مر ١٣: ٣٢)

(٢) من أعظم من (يو ١٤: ٢٨)

(٣) لماذا تدعوني صالحا لس أحد صالحا لا واحد وهو ان (مت ١٩: ١٧)

(٤) الهى الهى ماذا تركتى (مت ٢٧: ٤٦)

(٥) من أضعف إلى أي وأبكم وألجى الهكيم (يو ٢٠ : ١٧)  
 (٦) وصهر له هلاك من لسان يقويه (لو ٢٢ : ٤٣)  
 (٧) ومن ص كلمة على اس الأسار يعبر له واد من ص على روح  
 "قدس فإن يعبر له لا في هذا العالم ولا في الآخر (مت ١٢ : ٣٢)  
 (٨) واد يسوع وكل منته في الحكمة والقامة والعظمة عند الله  
 وحاس (يو ٢ : ٥٢)

(٩) ليس لي ن اعطيه انما للدين اعداء لهم من ي (مت ٢٠ : ٣٣)  
 (١٠) وهذه هي احياء لا مديه أن يمرحوك أنت الاله الخفي وحده  
 ويسوع المسيح الذي أرسلته (يو ١٧ : ١٢)  
 (١١) أنا السكرمة وثر "سكرا"م (يو ١٥ : ١٠)  
 (١٢) ومني أضعف له الكمل خبثه الان غشه أيضا يجمع لدى  
 أضعف له الكمل (١ كر ١٥ : ٢٨)

(١٣) فأخذ بيد الانمي وأخرجها إلى خارج القرية وتعل في عينيه  
 ووضع يديه عليه وماله هل أصر سينا فتطالع وقال أصر الناس كأشجار  
 يشرق ثم وضع يديه أيضا على عينيه وجعله يتطلع فناد صرخوا وأصر كل  
 شيء جديد (مر ٨ : ٢٣ - ٢٧)

(١٤) جاء في النجس جاء أن إحدوة المسيح (أولاد يوسف من  
 ربحه لأولاد صليو منه ان يبعد إلى "مده" فس يقويه اضعف ثم  
 من هذا اعد "أ" است أضعف بعد إلى "أ" اعيد لأن رقي لا يكل بعد  
 (١٨ : ٧) و الحال أنه عاد فبعد إلى اعيد حدث قيل : وما كان حده  
 قد صعدو حياته بعد هذا أن أي العبد لا ظم "أ" كأي في حمله  
 (١٨ : ٧) ومن هنا طرأ "أ" غير رأيه بعد "أ" من ص  
 شأن لاله

(١٥) الذي هو ص قات عند المظن كأي حقه كأي ١٥

هذه هي أشهر الآيات التي يعترض بها المحدوث على داهوت المسيح .  
 محدوث : و لكن بدأ في الرد على كل منها بقول :-

### الرد على الاعتراض الأول

« اما ذلك اليوم وملك الساعة فلا يعلم بها احد ولا ملائكة ملائكة بلدين في  
 - لا يعلمون الا الاب » ( مر ١٣ : ٣٢ )

لا يخفى ان الآيات والآيين والروح القدس متساوون في  
 العلم والحكمة ، وما يعلمه احدكم يعلمه الآخر ايضا . وحيث ان  
 الآب يعرف ذلك اليوم فادن يعرفه الآبنا بالبداهة لانه  
 قال : كل ما انا اب هو في ( يو ١٦ : ١٤ ) وقال : انا والآب واحد  
 ( يو ١٠ : ٣٠ ) فكيف يكون كل ما للآب له ان كل ليس به معرفة يوم  
 المعرفة وكيف يكون هو والآب واحد ناجوهر إذا كان لا يمثل معرفة  
 الآب وعليه هذا فضلا عن أنه قيل عنه أنه : يعلم كل شيء ( يو ٢١ : ١٧ )

وأوضح أن في هذه العبارة حد الاعتراف له بالالهوية الكاملة لأن  
 حصة لهم بكل شيء لا تكون الا لله وحده

ثم رد على ذلك بأن عرف كل ما يحدث في هذا اليوم ووصفه وصفا  
 دقيقا . وانه ان ذلك اليوم مكتسوف وظاهر أمام عبيده ( أنظر مت ٢٤ :  
 ٢٩ - ٣٢ ) من يدع من ذكر أن المسيح له المجد يعلم ذلك اليوم حق هو  
 أما قوله ان الآب لا يعلم ذلك اليوم فيجتمعا لا معنى له .  
 أولا - أنه لا يليق علم من شهده على الناس ببذبحه لم لا يعلم لو عرفوا  
 سر حضرة المسيح . ثم واحد من السرايا ما حار ولو حارب  
 حاربوا فحاربوا عن القيام بها عن داهم

ثانيا - ما يقوله ولا ( الاب ) لم يذكر عدم معرفة ذلك اليوم  
 لداهوت ولا سريته وانك انك تكون هذه المعرفة مقصدها لاسوت



بحسب حب أن يكف في معادلاته . وامكنه أخفى نفسه آخذاً صورة عند  
صائر آ في شبه أسس وإذا وجد في المنة كائنات وضع نفسه وأطاع حتى  
الموت موت الحبيب ( في ٢ : ١٧ )

٣ . عديس شمس ، انه المسيح ومشت كل : تكلم بالحقيقة لانسانية  
كائنات وقد كل حين نظر الى ذلك الله الآب اعظم منه ، وفار ، مقدس  
كراس ، يس سر من تلك ذات اخره والانسانية التامة من كل وجه  
ن أنه سر من ذات الالهوت ،

وما يره على صحة هذا المعنى هو أن قوله ( أن أعظم مني ) جاء  
عقب قوله ( وكنتم كبروني امكنتم بمرحون عني الى الآب ) وكأنه  
يقول : يا اترسيس انحر عني الى الآب كما انحرتكم ولا تحزنوا ، تركي  
٤ . هم لأن وجودي فيه كائنات صيرت عنة زلزال والالهوت حتى  
صارت ممكنة أن يقال إن أنا أعظم مني )

هذه المقصد السدس هذا القول بأخبار فارق بين الآب من حيث  
جوهر وعظمة وقدره وسائر الكمالات الانانية ونسبته فساد فقط تعريفة  
الآب ، بغير فهم به بان وجوده في السماء وحلوله عن بين العظمة ، أكثر  
رفعه بالحس أنه من وجوده بين أهل العالم الذين إن نظروه في صورة انسان  
هارة وحضوره ولم يقدموا به الحكرامة الزائدة على الآب

اما سائر الآب فقد صرح بان حال شامة في مواضع شتى منها قوله في  
اله الانانية : يا ابني لك يسجدك لك ايضا ( و ١٦ : ١ ) وفي قوله  
٥ . ان في موضع مساواته لا بد لا يمكن للحق كائنات من كان يقف امام  
حقيقته ، يقول له بحسب محبتك احضر بر ٥ : ١٨ و ١٤ : ١٩

الرد على الاعتراض الثالث

لماذا تدعون صانعاً مت ١٩ : ١١ .

ج . - المحل قوله لما تدعون في صانعاً ليس صانع الانية وحده .

لم ينف به معص ولا به صالح ولا به إله لأنه لم يقل اني لست صالح بل  
قال ليس صالح إلا الله وحده والحق انه هو الله اذن فهو صالح وانما احل  
بهذا احوال لعدة لآتيه وهي :-

١- ان ذلك لانه كل يعتقد ان المسيح قد عهد بمحمد بن عبد الله  
باللقب المحمدي على سبيل المسيح والاضراء فقط كما اعتاد اليهودي خاصوا  
رؤساءهم بديينهم بهذا القاب اذ كان رابع بين هؤلاء الرؤساء بن محمد بن ربيعة  
صالحا أرفع من غيره ومنهم المصنف والكالات اشخصه به من قبل شدة  
فاعتنهم به ما ذهب اليه من كماله عازي الرشيد الذي يشبهه وشك لقومه على ان  
العدوت القديمة يتقدمون على بقوله ايها الانسان (لما قد دعوني صا حوا ليس  
صالح الا الله وحده) وكأنني به يقول انه ان كنت تعتقد في محمد بن  
فلا تدعون صا حوا كما اعتدتم ان تتقرب رؤساءكم بهذا القاب لان الصلاح  
له وحده . ٢- ان كنت تعتقد اني الإله الحق فأت الحق صديق في قولك  
واستعملك ايها القاب في محله لأنني ان هكذ قدس لم يتكلم المسيح عن نفسه  
وبالتالي انه ينف الزوهمية والصلاح عنه سبيل أنه لقب نفسه بهذا القاب  
عنه لدى نفسه به هو لا يسأل أكثر من مرة بقوله : يا هو الرب على الصالح  
(يو ١٠ : ١١ و ١٤)

وإنما نحب ملاحظه هنا أن خطاب السيد المسيح في هذه الموضع  
كل خلاف خطاب السيد المسيح فقال للمسيحده أن تدعون ممسوا وربا  
وحده من دوني لكن تكلمت (يو ١٣ : ١٣) وسبب ذلك هو ان السيد المسيح  
أنه كما ان يعتقد في الله الإله الحق ومن ثم شككهم على دعوتهم به  
(رو ١ : ١) وإنما هذا لسبب ولا تملك يعتقد أنه هو الإله الحق بذلك  
وتدعون غيره إلى دعوا صالحا . لأنه بمس اسمه كل بحسب الناس حسب  
بيانهم لا حسب طاهر كلامهم



### الرد على الاعتراض الخامس .

أني أتعهد إلى أبي وأبيكم ولهي وأهلكم ( يو ٢٠ : ١٧ )  
لا يعني أن الانود فقط مشترك بين الابوة بالطبع والابوة بالوضع  
وأبوة الاب للمسيح المسيح هي طبيعة أليه لأنه مولود منه قس كل مدهور  
( مز ٢ : ٧ واع ٥ : ٥ ) أما أبوة الاب لمسيح فهي أبوة الوضع وسعمة وانخص  
وخلق كما قال شياطيني . لأن رب انت أبونا نحن طين وات حياتنا  
( شر ٦٤ : ١٨ )

أما قيرام ( ربي ) ولا يصح عليه إلا من جهة كونه اسماً فقط أما عن  
الابوة فيصح عن اختلافه لأنه حياتهم وراية ، بهذه حياتهم  
والدين عن صحة هذا الشرح هو أنه لو صار الله اسماً وبقول  
( مونا وليد ) لقل ( أبي وأبيكم ) ليجعل عرفاً لله وبينهم حتى لا يضل  
أنه مسدود بهم

### الرد على الاعتراض السادس .

وعبر في ذلك من السام يقرره ( لو ٢٢ : ٢٦ )

ذكر اقبس عريس السامي حرفة السام في سرج حكمة  
لأنه فقال :-

( رعب قيرام ) مسد الملاك بالمر الحيات . لأنه في السام يظهر  
حده في ريد ورائه لأنه ريد . مصيب طحال الحفلة من السام  
يقع في السام من شتم الملاك كير السام والابوة في السام من السام  
من كان في شدة في السام في السام في السام في السام في السام  
وكان قيرام في السام في السام في السام في السام في السام  
وكان كير في السام في السام في السام في السام في السام  
وتحقق في السام في السام في السام في السام في السام  
مسدعة في السام في السام في السام في السام في السام



من عاواضه اعطاه من غير ان يحقوا هل هو محتاج اليه في ذلك أم لا ؟  
 ان قوله شامت اعياه أن يظهر هذا الملاك من السماء وقد صلاه  
 السيد عند ان ملائكة السماء هم سون من قبل الله لاجله من كل في شدة  
 لا يعني أن السيد المسيح كان محتاجا الى لاهوت الانجيل يقول ( طرس له  
 ملائكة انجيل ) وانه يقول أنه هو الله وها حل الاشكال !

والآن نذكر ، حاله عند الملائكة اعتباراً تماماً لو حدثنا قريباً من حال طرس  
 رسول الله طرس ما رأى اخيه تقيان على السيد المستعبد من حد وأطهر  
 من محبة وأمره من الحق . كخدمه طرس للسيد ، فستلبيته ورام الله  
 معه مع ذلك بعينه من تقارير سيدته وتخدم الانجيل اياه وهكذا هذا الملاك  
 ما رأى سيدته ففقا على حرفي العادة رام ماعلمته لإحرازه هذه السيده  
 غير ان سيدته لم ير حاجه في . حراره استجد امر ايدي الصعداء فطرس  
 والملائكة من يشكر على ما فعله واسيد أيضاً بمجده لانه ثابت بالقول والفعل  
 وغير محتاج اليها

### الرد على الاعتراض السابع

من قول كاتبة على ان الانسان يعبر له واما من قد على الروح القدس  
 ان يعبر له لا في هذا العالم ولا في الآتي ( م ١٢ : ٣٢ )

لا يسئل من هذه الآية على ان الاذن أحط شد ، من  
 روح القدس ان الامام " لانه مساوون في جميع . كذبات بلاهه  
 غير ان من حذب على الاذن وهو في صورة انسان على ارض كل يعبر  
 عنه به . يعبر و . يعبر او اكول او محب لغشائين . فهو احتضار . تمس  
 صاحب غير اسمه لا حجب لاهوت السيد عن اعين الناس سره أن  
 قد حجباً به قلبه

أن روح القدس ولأن من طبعه الانوره والارشاد والنجاة



اللاهوت . فقول الكتاب ها انه كان يتقدم في الحكمة هو وعصا له  
بالسيرة السيرة وليس باخر للاهوته . فالحكمة حاصه بنفسه والقامة  
حاصه بحسبه

وهي هذه في الحكمة ان انه كان اعلم الناس طاهر كسور  
الحكمة الخفية في حبه شتامنيث وبنهاكل يشار اليه به سمه . حكمه  
قال القديس اثناسيوس ( ان يسوع المسيح اراد حكمه من اسكبه  
وقد مسوقت وقد كان له جد شري وحيد في حياته بل حزن البشر  
امكان ضللا فضا فسادا فحلا )

### بارد على الاعتراض التاسع

ليس لي ان اعطيه إلا الذين عند بهم من ان ( مت ٢٠ : ٢٢ )

جاء في موضع شتى من الانجيل ان الابن له تسمية وحده وهو اعظم  
عبيده على مايقولون ان خيرا اخيرا وبن شرا فترا حيث في الال لآب  
لا يدين احدا من عظمى كل الدينونة الابن ( يوح ٥ : ٢٧ ومت ٢٥ : ٢٠ )  
ولا يمكن ان يكون الابن دال الناس وانس في وسعه محار بهم لان ذلك  
لا يوافق على ملحق ولا يسلم به تعقل السلام قال ربنا الرسول وخيرا  
وصح لي كين ان الذي يبه في في ذلك اليوم ارب الدين العارف وايس  
في فقط بل جميع الذين يكون ظهوره ايضا ( انجيل المسيح ) ( ٢ : ٨١ )  
ومن هو يسوع على ان الذي يدعي هو نفس الابن به محرفة وقال حيا  
نفسه من حبه : ها انا من سر يعاوا وخرق معي لا حيا في كل واحد كي يكون

تمه . ٢٢ : ١٢

ليس لربنا من قوله ( ليس لي ان اعطيه ) اعني من الله عنه عن  
اعني اربا وانما ذلك محققا بل قال ذلك كسر .

احصيه . روحا كره اني يدعي اني كانه . عنه ان محار قراها  
منه . عزم جعل اليه على اعطاه عانه وم كرا به يه . ه ايتها

امراً كفى عن ضحك هذا ولا تلجى ليحصل عليه لأنه يسرى أن أعطه  
كأنيك صفة لقراءة واسكنه يعطى لمن سخطته بمجالة الصالحة

ولا أمر لإحمر - هو أن "سند بقوله" (بل لمدين أعلاه س أى)  
لم يقصد به القول "ثم بعد حقيقه الإلته مع ربه وروح قدسه بذكر  
السماني من أن ذلك يخص الآب وحده

لأنه وإن كانت جميع أفعال الثالوث الخارجية مشتركة ما بين الآباء  
الثلاثة إلا أن بعضها يستلزم الآب وبعضها يستلزم الآب والابن  
وبعضها لا يقوم روح القدس

فقدس القدرة والتدبير حسب الآب، والحكمة الرب والموهب بروح  
قدس والحق أن أساءة أمك هو اسباب، ولا تجاب هو نفس التدبير  
يستلزم الآب ومن أعاد ملك يستلزم الآب والآب وروح القدس  
لا يتركز معه، وانكسر لأن ذلك يخص الآب وحده  
يرد على الاعتراض العاشر

وهذه هي حياة الأبدية أن يبرموك آب الإله الحقيقي وحدك ويسوع  
مسيح بنى رسله (١٧ - ١٣)

لا يحد من هذا المس تعويض الإلهية ذات وحسب دون الآب  
وروح القدس لأن الثلاثة واحد كما هو ما في موضع شقي وسكن  
المقصود، ونحن من اللاهوت بالاله الحق ومنها عن تكوين وإلهية  
كأنه يقصد بأنه عن المقرر في القواعد الإلهية من حصر في السموات  
في جلاله على أحد الأقسام الإلهية لا يخرج عنه من الأقسام ما هو موجود  
أما في أصحاب الأقنوم كقربان الآب وحده ولد والآب وحده موجود،  
وأرواح قدس وحده صديق، فل الحصر في واحد منهم روح الآب،  
ومن ثم فنش هذه تهم وهو ما تهم لأنه وحدك لا يخرج من  
ولا روح غرس من الإلهية لأنه وإنها معه في الثوب، كما أن حصر  
الإلهية في "سند مسيح حسباً هو في يهود ١ - ٢٤ لا يخرج الآب

ولا روح القدس من اللاهوتية لاستوائهم! معه في الذات  
ومن من ينظر في هذا النص من بدايته يراد مؤيداً لأوهمة سيد  
لا. قصداً لما حيث ينص على أن الحياة الابدية لا تقوم إلا بمعرفة الأب  
و يسوع المسيح معاً. وواضح أن من أقدم الخيال الأندية بتعريفه لا يمكن  
أن يكون له. ولا ملاكاً بل إلهاً تدنو على أبواب تلك الحياة واعتصمها لمن  
يقول به ولا يخفى أن المسيح هو مصدر الحياة وتمتعها الدائم قوله أيا هو  
القيامة والحياة من من في و هو ميت في حياً ومن كان حياً ومن في فلان  
يموت أي الأبد (يو ١١ : ٢٦)

وحيث أن المسيح له انجد هو مصدر الحياة وما يحيا من هرقه ويؤس به  
فأب هو الآله حق ويحس أن يقرأ النص هكذا : أب وحدك ويسوع  
المسيح لدى أرسلته الآله الحق :

الرد على الاعتراض الحادي عشر :

١. أن السكرمة الحقيقية وأبي السكرام ( يو ١٥ : ١ )  
يعترض بعض هذه الآية على لاهوت المسيح له المحب ويقولون لسكرمة  
والسكرم يكرهون مختلفين طعناً والحال أن المراد بالسكرام الأب والسكرمة  
المسيح فاذن المسيح يخضع عن الأب طعناً وليس إياه. فيقول أن المسيح  
هو السكرمة بالنظر إلى الطبيعة البشرية وهذه بلا شك تخضع عن الأب

الرد على الاعتراض الثاني عشر :

ومن أحضع له الكل خذ الابن نفسه أيضاً خضع

فأب أحضع له الكل ( ١ : ١٠ : ٢٨ )

عقول المعترض حيث أن الابن سيخضع للأب فهو من مساوية له  
لأن لدى يخضع لغيره لا يكون إياه

فرد على ذلك يقول أن هذا النص لا يدل على عدم مساواة الابن

لأب من معناه بالانحياز هو : —

انه متى حصح كل شيء الاين فلاين ايضا بحسب كونه الله "يحصع  
هو وكينسه به ذلك ويجعلونه ويسبحونه الى الابد

(الرد على الاعتراض الثالث عشر)

وواحد يد الاعمى وأخرجه الى خارج القرية وحين في عيده وضع يديه  
عليه وسأله ان يصبر شئ فطلع وقال أبحر "باس كاشعار عسوس تدوضع  
يديه أيضا على عيسه وحمه يستع فعاد صحيحا وبصر كل شيء حيا.  
(مر ٨-٢٣-٢٥)

يلوح ببعض من عمل هذه المعجزة تدريجا لا دفعة واحدة أن المسيح  
له محمد أحقق على روح ما في يادى الأمر لأن الاعمى لم يستطع أن يميز  
بعض المراتب من وقت ففطر أشياخا ضلها من كرهه شجرا ومن  
حركاته تحقق أم أرس واستكر لو عينا أن سبب ذلك هو ضعف الإيمان  
رحمن المريض وليس ضعف قوة المسيح الشافية بل الالك وريب من  
قوتنا لأن لشفاء لا يسبق لأيمان بل يسبق معه ويكمل مع كماله . أى أن  
المريض لا يتم شفاؤه إلا إذا تم إيمانه

(الرد على الاعتراض الرابع عشر)

جاء في جيل روحاني (أخوة المسيح) ولقد يوسف من الرحمة لاولى  
صدايقه أن يصعد الى ابيد فرفض قبوله اصعدوا انتم الى هذا ابيد .  
الاصعدوا الى هذا ابيد لأن وقتي لم يكن هذا (ير ٨ ص ١٧)  
عند اصعدوا الى ابيد حين قيل : ولقد كنت أخوته قد صعدوا حينئذ  
صعد هو ايضا الى ابيد لأنه هو أبل كعاد في اخوة (ير ١٧ ص ١٤)

ومن هذا ظهر أنه غير رأيه وتبين أن رأى ليس من شأن الاله  
فدسسى ذلك تقول أن : باسم يعيز رأيه صعد . . . بعض فقط بخلاف  
ما كنتم واما اخوته صلبوا منه ان صعد الى ابيد لا تخافوا اس وتعيد  
سنة تعالى واما راسرا يلهن اكساب الله لا تفهم . . . من الحرف في  
رسمهم وصراتهم انه فيكادهم . . . من ويكادهم . . . من على ذلك

قریه ۴. لایه لیس، حد یصل شفا فی الحفاء وهو یرید ان ینکون  
علایه [ یو ۷ : ۱۴ ]

ولما کان حال شأنه فاحصا افضوب ومطلعا علیها رخص  
لا یصعد لی امید بهذه العلیه . غدر به بعد أن صعدوا  
هم و تصدرب اورد صعد هو حب منته ویشیئة لصاحبه وید  
ویل : وید کای احره قد صعدو حیث صعد هو ایضا للید لا صاهر  
ان کانه فی الحفاء [ یو ۷ : ۱۴ ]

ویکتمل مضاه قد صعد یقریه ان لا اصعد بعد الی حد امید، لا رفص  
بصعود علی طایفه، وایا رخص التصدی فی الایام الاولی بعد وقت ویرید  
هذا الرأی قوله تدعی رد علی طایفه . ان وقتي هم یحصر بعد واما قد تم  
هی کل حین حاضر [ یو ۷ : ۶ ] وذلک لان لکن عمل بعده وقت معیت

### الرد علی الاعتراض الخامس عشر

والدی هو صورة انه غیر المنظر کبر کل حقیقه، ( کو ۱ : ۱۵ )  
بمترض الاریوسینون علی لاهوت تیدامسج به لایه قائمین :  
[ حیث ] مسیح هو تکر جمیع الخلقه ویرأخ ابا وخلقو شد، کان تکر  
لاحرفه من کل احوالهم واقدمهم مولداً

غیر أنهم قد صعدوا فی ذلک [ لا عطیا ] کان اعراضهم اقل وشفرض  
لا سبب لایة .

ولما ان الحقة تکر هذا معنی مولود أو لا کم ویرید فی انهم  
یورس وخی ثلث کزین معی الایة ان المسیح تکر جمیع  
حقیقه فی المولد لانی الخلق ای أنه مولود من أب قبل سار  
حدوت ویرس من ینسکو أن ان الله مولود من ذات  
الازل قبل خلقه کما

١١٠ من قول الرسول الوارد في صدر الآية وهو ( من هو  
صوره انه غير المتصور ) ومعنى ذلك ان المسيح مثله الال  
ومساو له مساواة تامه في الجوهر والضع . ومن كل هذا  
والا تصح ان يكون مخلوقا كسائر المخلوقات

١١١ من قول الرسول ايضا في الآية التالية وهي ( فانه فيه حق سكر )  
واذا كان المسيح حائقا لكامل فكيف يعقل ان يكون مخلوقا  
واحا للحقيقه ؟

١١٢ من قول الرسول ان المسيح ( كر كل حقيقه ) اي من  
شأنه تقديم سائر الموجودات من حيث انه موجود من الال قبل كل ظهوره .  
وقد شرح قدس كبر من هذا النص بقوله : اما المقصود بصوره انه غير  
المتصور فهو كانه الال الذي ظهر من جوهره . وأما البكر فلا بد  
انما هو من الالهية كغيره .

١١٣ من غير اعتراضات الماترست على الالهوت وثله له بعد وقد تبين  
من الردود على اتهام سكون سري افراءات دسلة وتخرصات كاذبة لم تؤثر  
على حقيقته بغيره بل بالعكس من كثرة المرددين له وطردتهم في كل مكان  
وذلك من اجل انهم لم تفكس الا كالتبيجه التي اخرجوها اسماءهم من الاله  
يؤمنون به . وذلك ليس رغم انه قد ايد مؤامراتهم بالكي يسيرون سمعه  
وذلك من اجل انهم كانوا يسمعون الناس عن فيول الاليمان به ثم ادعتهم  
على انه محض ( يو ٨ : ٤٨ ) وأنه رجل خضه ( يو ٩ : ٢٤ ) وأنه  
مجرد من الشياطين ( مت ١٢ : ٢٤ ) انه يفتقر لما امر صوا في ملك اسهم  
الطاهر والامير ملك الكاذبة تعاضت سمعته ولعب قداسه وأتت جميع  
رسول لاسد واسمه ( يو ١٢ : ٣٢ )



## الباب التاسع

في

عمل الاقنوم الثاني قدس اسمه

(نجدد وصله)

تمهيد - لاقنوم الابنية أعمال عادة كاخلفي ، وأنحن جامعة كاجسد .  
وي أن معرفة هذه الاسرار لا يستطيع أن يدركها عقل بشري كما قل جل  
شأنه . ليس أحد يعرف الابن الا الاب ولا أحد يعرف الاب الا الاب  
(مت ١١ : ٢٧)

بعد كانت معرفتنا بذاك الاسرار قصيرة على ما أحلته لنا سكنا  
المقدس فقط

وبما أن سكتنا قبل والكلمة صار حسداً (يو ١ : ١٤) فاداً الذي  
نجدد لاقنوم لبي وحده

وتقدك لا قد أن نجدد الابن دون الاقنومين الآخرين لأن هذا  
لاقنوم يدعي أقنوم الحكمة أو النطق ولما كان النطق هو صوت نصيب الناس  
فقد بدأت لاقنوم الاقنوم من شأنه ان تجدد ويظهر منس في بوس  
الرسول لما بعد ذلك انما بالاعمال قديما فأدع وسرى كنهه كما  
في هذه الأيام الأخيرة في سنة ١٩٠١ (٢٠١)

تدعي كل صوبه على حاشية الخاصة به فلا يكون ذلك ولا  
الروح القدس اما لا يحصل من جهة من الجوهريه ولا وسدين وهي

هذه عن ذلك فوجب الانفراد لم له خاصة الولادة فقط ، وهو الابن  
مبولود من الاب قبل الدهور

أما من الجسد فكان مشتركاً بين الاقسام الثلاثة فالروح القدس هأ  
جسد المسيح في بطن المدينة مريم والاب أرسل الابن ، غير أن إرسال  
الاب الابن لم يكن كما يرسل المولى خادمه لأن الابن مساو الاب في السطة  
وإنما أرسل كما ترسل الشمس شعاعها فصنوعة عن ذهاب

قال يوحنا فمذهب ، إذا سمعت ان الاب أرسل الابن لا تظن باله  
لأن لأنه لم يرسل إنما هي لعاطفالة على النفس ،  
أما نعمة التي لأجلها لم يبعث كرس الارثي لنفسه احبب لمي اتعده  
بل "عده له الروح القدس ، فأوحى عليها علامة النور أبيض المخرج المعروف  
بالمشرق بقوله ، ان ذلك كان لأسباب كثيرة :-

( اولاً ) لأظهار سر التثليث ، فثبوت الاب ظاهر في العتيقة ، والابن  
ظاهر بالانحداد ، والروح القدس ظاهر بأعداد جسد تكمة

( ثانياً ) ليقهر الروح القدس مقام الرحمن الذي حرت العبادة به  
في تمام تولادة على السنة الطيمية ، ولم يشكوا جسد ربنا يسوع المسيح  
من ربح بشر حتى تصح دعواه أنه ليس ابن رجل بل هو ابن الله ويؤمن  
عن الضعف والنقص والانفعال ، فكان من كان في أصل وحيدته وحقته  
تأبعا للضعف والنقص والانفعال لم يتهيأ له الانصال والانحداد من له الكمال  
هو اللاهوت لا قدس ومن ثم كان الروح القدس هو "العالم في المادة  
بمادة من الاحشاء المريبة فيأ له حسناً من النوع الانساني كما شبه  
مدها عن حقيقة النقص وضعف المياضة

( ثالثاً ) لأجل أن الروح القدس يظهر اخنوس الشري من النعمة التي  
حلت عليه من حواء

غير ان الروح القدس لم يمكن ان يدعى أباً للمسيح لأنه لم يأت حديثاً  
من جوهره

وحيث أن حادثة التجسد الأنهى وتصلب مجده هي أجل وأعظم حادثة  
وقعت في تاريخ العالم فلا بد وان يكون لها أسباب وعلى جوهرية تتفق مع  
أهميتها وسطمتها

ولما كانت معرفة تلك الأسباب ضرورية وواحدة يمكن انسان لاها  
من أقوى الأدلة على محبة الله الفارقة للحدس البشرى وجب ان نذكر  
لأهل منها وهو أمران . أحدهما من جانب الانسان . والآخر من جانب  
الخالق جل شأنه



## الفصل الأول

في

(الاسباب المرجية لمجسد والهاب من جانب لاسال)

أولاً :- لتبرير المجلس لالسان من حقيقة الجلبه والهدية :-  
 جاء في كتاب لوهي الالهى ان الله جل شأنه جعل الانسان على  
 صورته ومثله ووضع في عردوس عدن وأمره أن يأكل من كافة أشجار  
 الجنة ما عدا شجرة واحدة وهى شجرة معرفة الخير والشر بقوله : من  
 جميع أشجار الجنة تأكل أكلاً وأما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل  
 منها لانك يوم تأكل منها موتاً تموت (تك ٢ : ١٧) أى تفقد حياة النعمة  
 وتصبح تحت حكم الموت واعدلات الابن. غير ان آدم لم يقطع هذه الوصية  
 بل منحس من الشيطان وأكل من تلك الشجرة المنهى عنها سخرأ باللاوامر  
 الالهية وسكن حب الموت على حسه وعلى سائر ذريته المتناسلين منه لانه  
 كابر في حسبه وكان هو ابنا عنهم فأتت الخطيئة إليهم بحق الوراثه عنه (١)  
 ووراثه لآباءه ما في طبيعة آباءهم وهي حقيقة مقررة ثابتة  
 لا ينكرها أحد قال الكتاب : باسار واحد دخلت خطيئة الى العالم

١. بعد ان استكشفه اسكندر على ما جاء في الكتاب الالهية ان خطيئة  
 تمت حمه سله ومن ثم أهدأ كل البشر وصاروا يولدون خطيئة واحدة عذرة  
 عن عمل صلاح وذن حلال لمعتقد لاجيوس القاسد ومن ذهب منه  
 ٢. لاجيوس في احدى مدن بطانياسنة ٤٠٥ وع. وكان رهباناً عالماً  
 مستقياً ربه شامة في الاعمال الخطاة الجدة لم يكن وإنه يدين ورضنا  
 في خطاين الخطاين خطاين لثمة في الجففس الشرى سره مكل  
 ران من الخطاة وان نعمة الله لم يصره في الامور سكي يمش عيشه  
 وصدق عمل له نوكا لعن لالهي عروياً لالسان سكال لا وجود لحرية

والخطيئة الموت وهكذا احذر الموت الى جميع الناس (رو ٥ ١٢)  
 ولا ضم عليهم في ذلك لانه كما اني رجاه الروح كما كان على حضرة  
 الحسنة هو ثمة آدم ثمة اجمع بان حسنة طاعتين صاعقة ووبوء به  
 حياة لاديه ذلك لان آدم في حال يرد كان ينظر اليه بحسب وجهين .  
 اذ امة كان ينظر اليه (اولا) بحسب هو آية أول للبشر كافة (ثانيا) بحسب  
 هو رئيس ، وكل من سم الله جميع المؤمنين به . وعبارة اخرى كان  
 ينظر اليه برحمتين اذ وجهي الطبيعة والارادة  
 حسنا هو اننا لم نستطع ان نخلق لنا سوى الطبيعة البشرية الممتنة  
 فورا لها عنه صاعدين

ما تبادنا منه حسنة وشركاء في ائمة وثبات لا لان كل واحد من  
 هذه الخطيئة بل دته ائذانية بل نكون ذلك اجد فعما يارادته وحده .  
 وبه حسنة شفه بقوة سلطاننا المطلق على ارادة البشر فقامه شخصا تماما  
 حاويا لارادة البشر كافة في ارادته نعم اننا لم نسكن حينئذ في اوجود  
 وسكننا كما فيه من حيث انه مقام بأمر الله رئيسا علينا  
 وركبنا لا بل وبه اننا لم نسكن فتمت كتمت على شخص خصوصي  
 - ككففة اولى - عام على جميع الامثلة ومن ثم اننا  
 به جميعا بل لم يتركوا فيها معه

بما تهمي اننا انما قد قصر عن طاعة ارادة وليمه حتى نكل ما يفعده  
 في بحسب ان قاصر الله بعد ذلك لا نحب ان كنا نرى حقا في  
 اننا على جميع ارادة بشر ارادة الله الذي ائتمه ولما عليهم لكي يكون  
 لنا اننا هم اننا ارادة هم انفسهم

ما كمن طبيعة قد قدمت لا بنا وراثتها عن جدنا هكذا معطى قسما به  
 اننا كمن لا نعلم فيه واننا نلنا راسنا ان يصح في ارادتنا رادة  
 به اننا نلنا في حقيقته وعديده ان ذلك كان نسبي  
 (د) سلطان الله المطلق والارادة المطلقة

(وثانيهما) لكي يصير آدم بهذا الوجه عبارة عن المسيح الذي هو آدم الذي رآه أن يجعل في يديه وإرادته خلاصه الأبدى لكي يسحق لسمعته ومجده كما أن آدم اسحق لنا الخطيئة والعصاة واد لا نحن لأعتراف بعض بطلاق نيابة آدم عن ذنوبه الذين يختاروه لنا عنهم لأنه كما أن الوحي مقام بدوي اختيار الوحي عليه والولد يحق له أن يحذر وصا أولاده كمثل أن يحق لله أن يختارنا نبيا عن أولاد البشر واد فقد آدم ودرته حياة العمة ومثلهذا الحلال الإلهي طردو من الفردوس وحرموا منه ولم يبق لهم حق الدخول فيه والتمتع بمحمد الله كما كانوا ولا إلا بعد الحصول على مغفرة تلك الخطيئة ومن يحقق به لا يمكن للاستغفار عن هذه الخطيئة من قبل الحقيقة مطابقا حيث أن هذه الخطيئة حصلت عن شر غير متناهى صافها إلى الله المصنوعة في حق جلالة الغير المنتهى

لأنه من المقرر أن السيرة تقاس بقياس شرف ورتبة المصنوعة في حقه فلاهامة للأحققة بأديان الناس ليست كالأهامة للأحققة بالملك وإن كانت واحدة في نوعها لأن فعلها في حق الملك يحدها محور قدر مساوي لقدم الملك نفسه . والسياسة إذن تمكتسب قوتها وضعفها من الخارج أي من جهة الشخص المصنوعة في حقه وعلى هذا القياس نقول حيث أن الخالق حين شأنه ذو شرف غير متناهى فإذن تمكتسب الخطيئة التي صنعت في حق جلالة ذات شر غير متناهى أيضا

ومن ثم أصبح غير ممكن لحقيقة كلها . الناس والملائكة معا أن يكفروا عن هذه الجريمة لأن أفعالهم متناهية بسعة طبيعتهم . وأما الخطيئة فقد غير متناهية بسعة طبيعته الله جل شأنه إلا إذا حاربت فيها العدل (١) فلا يسيء وهذا محال لأنه تعالى كما أنه تمتدح برحمته كذلك يتمجد بعدله والله عسى هو

(١) العدل هو عبارة عن أصيلة أدبه راسخة بها تعطف الإرادة إلى ما، كل

وحيث أنه لم تكن ممكنة للإنسان أن يقدم كفارة عن هذه الخطيئة  
لعجزه ووسط الخطيئة على طبيعته. وبالتالي غير ممكن مخالفة العدل الإلهي  
أيضاً. لهذا دبر الحكمة الألفية واسطة عجيبة بها يخلص الإنسان ويستوفى  
العدل الإلهي حقه.

أما تلك الواسطة فهي ترقية طبيعة الإنسان إلى حال فائقة ورتبة أرفع  
ياشترطها مع طبيعة الله نفسه حتى تسنى لها أن تسكهر عن تلك المعصية وتفي  
العدل الإلهي حقه لأن فعلها حينئذ يكون صادراً من مساو لمساو.

ولاسيما للحصول على تلك العناية الإلهية بواسطة تحسد بن الله وثمة  
صبيته بشرية. وبعد ذلك بواسطة لا يتكسب أن تتم المصالحة مع الله والقدس  
لأنه من البشري لا يمكن بعز الإنسان المساوئ للجلال الإلهي شرفاً أن يفى  
عن عظمة الإنسان الخاطئ. وبه كدلاً مساوياً لاستحقاق الباري جل شأنه  
لكن صدرت مخالفة في حقه لأنه من البشري لا يتطوع أن يتوسط بين  
الله والإنسان لأن كل ما شرف مساو له نفسه. قال الوحي الإلهي: لأنه  
يوجد به واحد ووسيط واحد بين الله والإنسان الإنسان يسوع المسيح  
(١ قو ٢: ٥)

وقد حصلت الطبيعة البشرية على ذلك الشرف السامي بحده يوم أن  
تدرك الأقدوس الشئ واتخذ جسداً كونه الروح القدس من أظهر دماء  
سيدتنا القديسة مريم النور كـ ورد في الكتب السماوية وتقرر من مجمع  
بقيّة حيث قيل (من رآ من السماء وجسدهم الروح القدس ومريم العذراء)  
غير أن روح من الله من السماء كان حلقاً من أن يفصل عن إلهوت أو  
ية السماء لأن الله هو الله حقاً ولذلك فهو غير منفرد وغير محصور  
في مكان كونه ما لا يكون. فكل قواه كقواه أشعة الشمس على الأرض  
سواء من حيث أو انقطاع عن جرمها

وتعد حب حى ذاته هذا احد ههنا (١) عاقلة باطقه مرفعة عن خهل  
 المعتزل سكوتها وبريه من دس الخصيه الاعليه الى وسم ٢٠ حده  
 لآول ومشرقه را اعموم البعده وممعه من هضن كل النعمه الالهيه  
 واتحد ههنا احسن الطهور اقنوم الكلمه اتحاد جوهه ضبيب . دلك  
 الاتحاد من يسمه "فردوس" وعشيتوس باع يس . مع من اتحاد الروح  
 بالحس . مع من اتحاد لاس . والى توبه د لاس الاقايم تتحد فى التالوث  
 منقسمه بحسب دورها . لكن فى اتحاد "لاهوت" بالناسوت منفى "انقسام"  
 اسوت . ومن " . بعيت حده "فطبيعته ضبيب" ابن الله حقا . محصلات على كرم  
 غير منشاء . دلك اسبج سمسرا آحادا . من غيرها تصديهم . بكفارة عن هذه  
 الحياه المبرمعه . دلك اسبج اتحادها بالحس . استلعت ان تكون قبه  
 اسوت . ويرسمه " . حده " . لاهوت استلعت ان تكبر عن حصه لاهوت  
 كنهه . د صارت . باء . دت ميمه لاحد ايا . و . دلك خلاف . ركات  
 هذه العصه . د . دت محط

[illegible]

١١٠٠ قال من كان في الجوارح والروائح في بيت الله فله الجنة  
 طهر سنة ٨١٣ م. قال بعض في طبقة رتقا لشربة حيث ذهب سواد فمته  
 الى ان لكلمة في كل من سبها سبوح المصباح عبادة له وان جسد له من جوده  
 من سيدتنا مريم العذراء من ان من السجاء وهو جود الركاكة هذه الذي  
 استحال الى جسده من غير من اطافه لان اللاهوت كان مجرد عبادة من  
 وعق بشرى وهذا السبل تله الكلمة معه ومات على الصليب



”بني محمد فقط“ مريضه إلى وقت الإصلاح (أي الجسد، عب ٩٩)  
 لذلك من قبلنا ومن هذا النص ان نظام العبد لتقديم كل قصصه  
 لا يروا منه والكمال لأصحابها ولكن لا ينام من هذا به لم يخص  
 أحد من أهل الشريعة القديمة على الكمال فان منهم كثير من أولادهم  
 وقد كان حصوهم على ذلك لا من ذلك النظام العتيق بل من بهم  
 المسيح أنه سيأتي بهذا الإيمان قائم وأعدهم وحصلوا على ما حصلوا عليه من  
 والكمال (الطريق ٥٦٠)

أما كون المسيح للهوية ليست كافية لكونه عن الطبيعة فلا يحتاج  
 أن يكون .

(١) حصار

(٢) كانت في الطبيعة أي ارتكبت الطبيعة نصيبا

(٣) دائماً غير متناه

واحد أنه لا يرجع شيء في الحيوانات من هذه الشروط . وفي  
 الناس يرجع بعضها . وأما في سبب المسيح فمرجوع إليهم . ورواه  
 كل حصار . وقد ما في الطبيعة البرية ورائها غير منه من جهة  
 فهو له لا شيء . بل من لم يكن حمد قائم على أن يقدم به كماله  
 عن خطية لا هو وحده دون غيره

وإذا تقدم من المسيح لغيره ليعود إلى كل نقص والكمال  
 . أما بعض الكبرياء والصفات التي عقد اليهود ذكر حسانه . وهذا  
 . كبرياءه . بل في كل حروجه أسم مقدس من ذلك جهته . بل  
 من ذلك المسيح كونه وبصايفه اعلم أن الله قد من ذلك معبرهم  
 غير يمكن أن يحسنه إلا بواسطته

أي أن الله قد من ذلك حسانه . بل في كل حروجه أسم مقدس من ذلك جهته . بل  
 من ذلك المسيح كونه وبصايفه اعلم أن الله قد من ذلك معبرهم  
 غير يمكن أن يحسنه إلا بواسطته

وجود أن تكون لكفاره في الضيعة التي أخطأت نفسها وصارت  
عرصه لمزيدة قول يونس الرسول : فادفد تشارك الأولاد في نعم  
ولم اشترك هو أيضا كذلك فيها لكي يبيد بالموث ذلك الذي له  
سخط موت أي ليس .. لانه حقاً ليس يموت اللائكة من حيث  
نفس ابراهيم (عب ١٤ : ١٦) أي أنت المسيح لم يتجدد طبيعه  
اللائكة وإنما نعمة طبيعة الإنسان لا يتم عمل اعداء لاني اتي أخلص  
قال أحد اللاهوتيين (أه لم يمكن أن يرد) "أيما حياة امدحة مفقودة  
لا الاله لمسيح . كل قد صار ابناً لانه كان نفسه حصل بوسيط  
انسان فكذاك يدمى أن يكون الوسيط في نعمته انسان . هذا ولا يصح  
الحصول على هذه نعمة بكل انسان ككيفية اتفق ان كان ليس قد  
فسد جميعاً فهو الخطية "الرعية والتحصية معا وليس بخلاف . يهوى  
لأنسان انساناً آخر ما هو عذبه فأمرنا وحب انفس الاله . انفس مخصوص  
مضن من الروح القدس يمنح انعمة لجميع البشر بتوسطه )

ثالثاً : - للحصول على انعمة وبركات لالهية : حيث ان أحلّ النعمة  
وأسمى تبركات التي تمتع بها المؤمنون الآن لم يكن ممكناً الحصول عليها  
الآن بوسطة التجسد لانه كسر الجسد والدم الأقدسين وبعثه أبنة و ميلاد  
ابن وشربهم الحبيبة والتقرب من الله ولي غير ذلك من نعم وبركات  
التجسد عجيبة لا سيما وأن الانسان بوسطة هذا التجسد رفع إلى رتبة  
جسد شرف وسمى مما كان عده قبل سقوطه في الخطية ومدا قال عرس  
الرسول قد وهب لنا المزمع العظمى ونميتة لكي تصيروا به شركاء  
الطبيعة الالهية (٢ بط ١ : ٤)

رابعاً : - ليوضح لنا ضرورة العبدن الآلهي وشدة عدم تمه من  
الخطية في عقوبات الالهة لأن تجسد "سيد المسيح المرسوم مد لا  
كوسطة ضرورية لمحو الخطية . ارشد إلى انسانية الموجوده الذين حصية

التي هي محرفة لجلال الالهى وما بين تعقوبات الالهية المحصنة بالخطية .  
لأنه ذكّل من اسم الدار القدوس بل ذاك القداسة بتألم هكذا لأنه تاب  
عن الخطية . فالخطية الدنّ الدنّ المحالفة لشرعة الله لمساكن بكل  
صروب قدّح والآثام من يستطيع أن يجمع شدة عقاباته الالهية

حاشا : لمعرفتنا ماهية الخطية وقبح شاعها لأنها تحسداس لله عيب  
ان الخطية هي شر عظيم جدا اعتدس حتى أنه ينهى نوره تنبأ ن إلهنا  
متجسداً يدل اسمه ونصير موعود الملة دأدار قال رؤس لرسول :  
لمسيح اعتدانا من لمة الساموس إذ صار لمة لأجب ( غل ١: ٣ )

أى أنه لما علق له النجدة على خشبة الصليب وتكون ما كان على الناس من  
الخطية وللمنة ظهر حينئذ في كل شكل ملعون ( لك انعلق مدعون من  
الله تث ٢١ : ٢٣ )

سادس : - يعلمنا أن خلاصنا هو خير جليل بهذا المقدار حتى أنه  
له حصول عليه بدأت حياة الية وأنه هكذا تمين وكرم حتى أن الله لم  
يحتسب أنه بذل أكثر من ثمنه إذ سمع حمة دمه على خشبة الصليب فداء  
عند ( رؤ ٥ : ٩ )

## الفصل الثاني

في

الاسباب الموجبة للتجسد ونصب من جانب الله

أولاً : - لتوفيق بين عدله تعالى ورحمته

لا يخفى أن الله سبحانه وتعالى كان قادراً أن يجري على آدم جسداً لم يرب  
إلا أن يشيئ به عفاً لخريته أو بسوء تعظما عن ضعف طبيعته ، دون أن  
يبدوا في وسوسة كوسية تجسد أني كلفه ما هو في غنى عنه غير أنه لدى  
أنشأ من عباده الحكمة والبرية بعد أن عفاً عنه على أنه هو الآخر  
العبد فقط ، ولا يتردد لا كفارة عما هو رحمة نبوس حقوق تعدل .  
ولا يتكسر من هذه إحدى ذاتي الصفتين لأن في الحكمة بقصه والحق منزه  
عنه بالبداهة .

وهنا كانت رغبة التحسد من إحدى الوسائل وأحكامها لا ما أعطت العدل  
والرحمة معا ، ووفقت بينهما إذ أعطت كلا منهما حقه ، فالحسد لم يرب  
عدلاً عنه ، بل ربح الرحمة ، والرحمة لم يرب ربحاً عنه ، بل عدل حقه  
كما أن العدل لم يرب حقه وأخطأ عقاباً وذلك أثبت أن السريعة  
عدالة أحدهم هو بدون محاد وان العدل والرحمة وتقدمه وجوده  
وأن هي من حور عن طبيعته الله وحكمه

والتمسك بتساوي من ( أن العدل يقتضي القعدة لأن طبيعته هي  
الشرعية منه ) وأن العدل لا يفعل شيئاً في كلامه لا بد  
من أن عقب الشرع على شره ، لأن ذلك يعظم اسمه ويبدد ماله

وكذلك الرحمة غلبت دفعوها وهو الاحسان والمغفرة وذلك عقوبة من يستحق العقوبة ومن ثم بات لا مخلص خلاص الخاطئ من شيء سوى يوحنا بن عبد الله ورحمته . لأنه من الضروري ان تعمل صفات الله حبيبه لا اتفاق بعضها مع بعض . وهذا الامر لا يعجز عنه اساطير حكماء بشر فقط بل الملائكة ايضا . والسكن الحكمة الالهية لا يعجزها شيء . والله احب لعالم ونسكي يوفي عباده حقهم ويظهر وهرمة رحمته ببل الله الحبيب لكي لا يهدن كل من يؤمن به ان تكون له الحياة الابدية . وهذا الله يستلزم ان يكون له طبيعة كل من الآله والانس . فوجب ان يكون بشرا . لينترب عن الناس ويموت فداء عنهم . ووجب ان يكون إلها لكي تكون نيابته ذات قيمة لا تتحد

بعدم . ربما يحسبوا انه كان قادراً على عمل الفداء إلا انه لكي يكون مناسباً لأحراره اقتضى اخاف ان يكون ليس إلهاً فقط بل انساناً أيضاً . ذر بقى له المجد في طبيعته الالهية فقط لم يكن في حاد مودة لاقتناء الخلاص لنا وذلك ليس لأنه يوحد نقص أو عجز في الطبيعة الالهية . بل لأجل ذات كمالها لمطابق غير المحدود . لأن الطبيعة الالهية عبر قهبة بالآلام لانها فوق جميع الآلام . ولا قاهرة على صاعة الشريعة المعقدة لانسان لأن لاله المحص لا يمكن ان يخضع لتريعة التي اعطيت الانسان ولا يعمل قصص الانسان . فضلاً عن ذلك فانه كان من الضروري لأجل اتمام شريعة ان نفس الطبيعة التي احضرت هي التي تمت لان قبه تعالى لأمره دوناً تمت نحوه الى طبيعته البشرية . والطبيعة التي وقع عليها البشري هي نفس الطبيعة التي اتخه إلهاً بالهدن

وما ذكرك هذا الدين الالهى العجيب وحب ذاتك وصرح بحق قائم لعظمة وعجيبه هي اعمالك ايها الرب الاله القادر على كل شيء عذبة وحق هي صرقتك يا ملك القديسينه ( رؤ ١٥ : ٣ )

ثاني - لاظهار جودده تعالى مخلوقاته

من المسلم به ان الله حل شأنه بجمه كثيراً أن تقتنع مخلوقاته بأنه ذو صفات سامية بحيدة ولاسيما صفات الجودة والفضل والرحمة تلك التي تجعل الناس يسرون في احاد يمتلئ الاطمئنان والثقة (مر ٤ : ٨) أنه ولئن كانت الخيرات التي بمجوددها حل شأنه عليهم من أدنى المراتب على ذلك غير أنها لم تكن كافية لأن تظهر هذه الصفات السامية اسكربتة بحسب ما هي عليه في ضيعته الالهية

و قد ذك كات انصرورة داعية لعمل تتجلى فيه هذه اجودة بحسب حقيقتها واسمى مظاهرها . ولم تكن هناك وسيلة تكشف الناس عن ذلك سوى لتجسد حيث أنه لم يكن ممكناً الاستدلال على تلك اجودة الفائقة بأي نوع من أنواع الخيرات الاخرى . لان تلك إنما صدرت عن مقدورته أو أمره فقط . أما لتجسد فدل على أنه جود على عبيده بذاته عينها . وفي ذلك أقصى لجود ومنتهى الاحسان

قال الشيخ العلامة ابو زكريا يحيى بن عثري الباري تعالى أفضل الجائدين . وأفضل الجائدين هو الجائد بأفضل الأدوات . فينتج من هاتين المقدمات ان الذي تعالى هو الجائد بأفضل الدوات . وإذا أضيف الى هذه قضية ولاية وهي أن أفضل الذوات ذات الباري لزم بالضرورة أن الباري بمجود بذاته

ولقد أثبت له المجد في محادثته مع نيقوديموس أن أصل الضم إنما هو جوده . أنه واحسانه حيث جاد على الناس بدت انه التي هي ذاته لان نلاب والآن دان واحده بقوله : هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد (يو ٣ : ١٦) ثم حدا حدوده في ذلك رسوله العظيم يوسف فقال : ولكن من طهر نطق محضنا الله واحسانه لا بأسمان في : عملها نحن من يقتضي رحمة خلصنا (في ٣ : ٤)

ثالثاً - لبيان مقدار مجد جلالة الفائق :

ليس من شك أن تجسد الألهي كما أنه أعطى كلاً من الرحمة والعدل  
حقه وأعس جوداً له على عبده بصورة صحيحة كاملة تمثل ما في طبيعته  
الالهية هكذا أيضاً بواسطة نجليه لمقدار مجد جلالة الفائق حيث علنا  
أن الله تعالى ذو وجود فائق للجلال والكرامة بهذا المقدر حتى أنه إكراماً  
لمجده لم يمكن استعاضته وجلت رضاء بواسطة إنسان أو ملاك بل بواسطة  
إله متأنس

ثمة أن هذه المعرفة هي مانعة تعريض الجلال الانهوي لأمكن وأشرف  
من كل ما يتكوى في حيز الأماكن . لأن معرفة جلاله واهملة  
الذين من قبل حلقة العالم والكتب السماوية لم يعمي إلا ضل ورسم  
المنسمة إلى نور المعرفة الذي أشرق علينا من قبل تجسد السيد المسيح ذ  
رأينا بها متأسفاً مصوباً إكراماً للمجد الانهوي الذي أهاده الإنسان



## الفصل الثالث

في

علة خلاص الانسان بالاعلي

دون غيره من الوسائل الأخرى

لا شك أن منه جنس شأه كان قادراً على خلاص لانسال برسان  
أخرى غير وسيلة "صليب تكرون" أي جلالة "القدس" وسكنه أثر خلاصاً  
بهذه وسيلة لمنفعتنا لانا عند ما يرى أن الله لم يجد وسيلة  
لتكفير عن الخطايا سوى الموت على صليب بوقن قدم الايقن أنه من  
الجهالة "مناققة" و"مروور المناهي" أن يحصل نحن الحظافة على ذلك الخلاص  
برأسطة السكل والتمزج والالتمس في الأفراح والولاد واملأه ، وربما  
نحصل عليه ، نتمشي المكاره والمضاي مكابيه تمتب الجيب (١) وكفى  
بصيب على ذلك دايماً لانه لا تمتب براري تعبه ولا عر يهوق عماره  
(راجع لفظ ١٨٠٤)

قال أحد اللاهوتيين (١) من كان احككة في الله أن يتخلص لانسال  
به الله من أي سبل احصا خلاص الاياه لم يكن من المستطاع أن  
يحدث حين شأه أي استعمل هذه الوسيلة وهي الانتعاب وحناف في  
(١) ان تكبر الانتعاب والمشي في سبل الخلاص له مفرجه لمسجبه فقط  
على زاهيا بل فرجه مفرجه ال "العالم" فالمسجون والسجود وتكون قاسون  
عمره لانه من صوم وصلاته وكفا وكبح حرك الشهوات في سبل الحصون على  
بجر معاذة الاخره



سبيل الخلاص ويسهلها لنا ويجيبها لنا أكثر مما هو نفسه يتعرب بها  
و يستعملها بذاته لأنه خلق من ذلك كان غير ممكن على الإطلاق أن تيل  
أن تحتها ويرم أمنا باستعمالها لكونها مضادة لجلبا الطبيعي ومسكره  
للعاقبة |

وهو ذلك له المجد عوض الآلام وعار الصليب عشر بالمسلمات  
والسرور والشرف العظمى فمن منا كان يرضى بالهوان والآلام والفقر  
وترك أمي والبلاد والشرف العظمى ولو في سبيل خلاصه ؟ أما كان يجد كل  
مناسيلا للاعتذار بالضعف وبهونه ورغباته المنهكة عن عدد الأشياء الصعبة  
التي هي سبب كل إثم ومعصية ؟ ولكن بعد أن اجتاز ربنا حياته  
بالآلام والآلام وعار الصليب لم يبق لنا سبيل للاعتذار في رغبة لخيرات  
زمنية وعدم قهر شهواتنا المنهكة إليها

قال أحد القديسين ( إن المسيحي الحقيقي يرى من العار أن يكون عضواً  
منهم في الملاذ تحت رأس مكلن المشوك ) .

## الفصل الرابع

في

عدم مضادة الجسد لطبع الالهى

يتوهم بعض الناس أن الجسد مضاد لطبيعة الله ولكن الحقيقة ليست  
هكذا لأن هذا السر العظيم لم يخاد بساطه الله ولم يوجد فيه تركيباً أو  
تغيراً أو تحريكاً أو انتقالاً مكانياً بل تباركاً وإلهياً بخلاف ما نشأ شفقة على  
طبيعت الساقطة

لأنه وإن كان المسيح مركب من اللاهوت والكلمة الأولى إلا أن ذلك  
لم يحدث تركيباً أو تشابهاً في الاقنومية الالهية بل استمر الاقنوم الالهى  
على مساهمة ولا الأولى تغير عن حيزه فصار له خاصية رمية ، ولا لرمي  
تغير عن خاصيته فصار له خاصية الأولى ، فكأن كل منها حفظ خاصيته  
وحقيقته بعد الاتحاد

وخير مثال يقرب فهمنا لهذه الحقيقة هو الإنسان الذى وإن كان  
مركباً من نفس وجسد إلا أن هذا التركيب لم يرحل تركيباً بل تشابهاً أو  
تعبيراً فى جوهر النفس هكذا مركب السيد المسيح من اللاهوت والكلمة  
الأولى لم يرحل فى اللاهوت نفسه تركيباً أو تشابهاً بل نفس على  
مساهمة كما كان قبل الجسد

هذا يمكن وهو موضوع قابل من جهة الله ومن جهة الإنسان تجسد لاقيم  
ثاني من اللاهوت الالهى كما تم فى شخص يسوع المسيح المزمع من  
آب أوريا ومن القديسة مريم رمية .

## الخلاصة

انتهى من البحث السابق الى ان التجسد الالهي والصلب اعجيب كل وجها  
وضروريا لمنفعة الانسان ولاظهار جودة الله ولتجديد عدله ورحمته

أما أنه كان ضروريا لمنفعة لانسان مسكوبه لا يتيق من ارحام الالهية  
أن تهمل ذلك المخلوق الذي أودع الله ومراث الساء وتركه محروما من  
العناية التي حق لأجلها من تدبر له طريقة بها ينجو من الهلاك والعصاة  
الالهية، ولما كان ذلك غير ممكن إلا بواسطة التجسد والصلب كما أثبتنا فيها  
سابقا، لهذا كان التجسد والصلب في غاية الوجوب والضرورة لمنفعة  
الانسان

أما جودة الله وسعة عى رحمته فظهرت للناس بصورة غير متناهية حيث  
ثبت لديهم أن الخالق والرب جاد بدائه السكرينة على المخلوق والعبد وكذا  
العمل والرحمة

فانعسب تجدد سكرينه لم يقبل الكفارية عن الالهية التي حققت سموه لا  
تجسسا مستحق تلك الالهية من التفاصيل

والرحمة تجددت أيضا لتكون طبيعة الانسان نزلت إلى شريف عرشه  
وأمكنكم أن تقدم وطاء كاملا للحلال الالهي

# الباب العاشر

في

اتحاد الله الكلمة الارلى بالناسوت

أو طبيعة الاقنوم الثانى المتحدة

## الفصل الاول

في

حد الطبيعة والاقنوم وما يتعلق بهما

فبين ان مع هذا الباب لمدى هو موضوع جدل بين اضوائف المسيحية  
طرح الاسئلة الآتية تحت ظل القارئ المكرم مشفوعة بالاجابة عيسى حتى  
يكون اسكلاه في هذا الباب واضحا حليا فنقول :-

س - ما هى الطبيعة ؟

ج - الطبيعة تطلق على ماهية الشيء ( أى حقيقةه ) ودته فقولان طبيعة  
الله أى لله داه

س - ما هو الاقنوم ؟

ج - لا أقوم بطلاق على قيام ذلك الشيء بذاته أو بعبارة وصح، لا أقوم  
ج - هر، وحتى شخصي لطيفة غاية الاشتراك بكثيرين شأنه ب يقيم بها  
وعحر عن لاشتراك (١١)

س - هل كل لسيد المسيح طبيعة بشرية واقنوم بشرى ورم  
ج - من محقق أنه كل المسيح طبيعته بشرية واقنوم بشرى لأن الطبيعة  
شيء واقنوم شيء آخر ولا يخفى أن طبيعته ربنا بشرية كمال كاملة أى  
هامة وحرة وواعية بذاتها وحاوية مبدأ كل معالم العقلية والحسية والخلقية  
وذلك لا يصدق إلا على الطبيعة الثابتة بأقنوم

س - ماذا يتبع لو اعتقدنا أن لسيد المسيح طبيعة بشرية لا أقنوم بشرى؟  
ج - يتبع (أولاً) أن اللازم وقعت على اللاهوت كما وقعت على اللاهوت  
واحداً أن اللاهوت منزه عن كل ألم وموت باحثة كما ترى ذلك مفصلاً  
بى (ثانياً) أن اللاهوت له المجد الكامل ناقصاً، ومعنوم أن اللاهوت لا قدس  
بتمجده مع اللاهوت له يفقد شيئاً من جوهري الانسانية بل كان مستوفياً  
حقيقة النوع بصفاته تماماً، ومن المدهى أن الجوهر الكامل ذا الطبيعة الكاملة  
لا يليق أن يوصف بأنه جوهر غير كامل وغير قائم بنفسه

قال القديس كيرلس ( أن له كلمة المساوى لله الآب في الأية كما هو  
كامل في اللاهوت كمالاً هو كامل في الحسب، وعليه فالذين ينحرون الاقنومية  
عن اللاهوت إنما يعتقدون أن اللاهوت كان كاملاً وحيداً لا سبيل انتهى  
لاقنوميه عنه وإذا لم يعتبروه ناقصاً، وذلك باطل لا يبداهة لا مصادم خصوص  
الاسمية وشبهه الجمع المسكونية وحكم العقل والجماع  
جاء في تاريخ الاسحقاق صحيحه ١٩٠:

( أن الكنيسة لما رأت كثيرين عن المتدعين عبداً ناقص في طبيعة  
لمسيح بشرية حكمت على تعاليمهم وقررت حقيقة كمال اللاهوت مخلص )

( ١١ ) أى أن الاقنوم هو الذى يميز الأشخاص من بعضهم فبميزهم من  
اسحقاق واسحقاق من راحة

س - ما هي حجة الذين يعتقدون ان السيد المسيح طبيعة شربة بلا  
قنوه بشرى ؟

ج - يقولون ( أن عدم الافتراضية البشرية ليس ينقص في ناموس المصيح  
إد اتحد، مع اللاهوت لم يفقد شيئاً من جوهر الانسانية بل ارتقى الى  
درجة سامية من الكمالات لا يعطى خبثه (بلوغ إليها) وهي حجة وهية  
صعبة إذ التأمّل فيها على ضوء لاستلة والاجوبة السابقة يتحقق فسدها  
وبطلانها

س - هل كان السيد المسيح قائماً من طبيعتين احدهما إلهية و لاخرى  
بشرية ؟

ج - نعم يعتقد الكنييسة القبطية وتؤمن أن السيد المسيح كان قائماً من  
طبيعتين إلهية واساسية لان غنى اهداء امتلزم ان يكون اتحادى طبيعة كل  
من الاله والاسال معاً ، ووجب أن يكون اسماً يثنوب عن الله وسيموت  
فداء عنهم ، ووجب أن يكون إلهاً لكي تسكون نيافته ذات قيمة لا حدها  
غير انها تعتقد ان هاتين الطبيعتين كانتا متحدتين اتحاداً لا مبدل ولا يظير ولا  
يوجد لفظ يطابق له في كل لغات البشر وانما عرف وعبر عنه باللفظة  
مستعارة على سبيل التقرب فقط لا بها رأيت اذا عتمدت كما تعتقد الكنائس  
الآخري (الطبيعتين بعد الاتحاد أو انها جعلت ما يخص اللاهوت لللاهوت  
وما يخص الانسنة للانسنة فان ذلك يشعر بافتراق الطبيعة الالهية عن  
الانسانية كما انه يحسن موت "فماضي دائماً غير كاف لخلاص البشرية جمعاً ،  
وهذه هي احدى الوحدة التي حارب الله الكنييسة القبطية على الانهاض هذه  
العقيدة والاساسية في مدافعة عب لاها من اخص لعقائد المسيحية

س - هل يجوز أن يقال عن السيد المسيح أن له طبيعتين بعد الاتحاد ؟

ج - كلا وحسناً ما جاء عن ذلك في اجوب السابق

س - هل يجوز أن يقال عن السيد المسيح أن له تقويمين إلهي وبشري

بعد للاتحاد

جـ - كلا لأن هذا عقاد نسطور 'الكافر' الذي كان يرى في المسيح اقنومين  
وحد لهي واثني لساقي وهو المسيح . ويعتقد انه 'كافا' على سبيل  
لمصاحبة ونس على سبيل الاتحاد . عاتجن وان كما يقول له أقوما  
شربا غير أن لا يقصد بذلك ان الناسوت كان مستغلا بأقنوميته وشخصيته  
نحة من الزمن أو ضرورة عين عن الاتحاد بل يقصد قوائمه ان ليسوت  
شريف كان جوهرا قائما بذاته لا عرضا يحول على غيره . خاصا مفردا  
لا عاما . تاما كاملا لا ناقصا . فالاقنومان ليسا بمفصولين مستقلين  
طبيعتيهما محددتين عن الاتحاد الثاني ولا بمحقوقين من الوجود . بل أنهما  
اتحادا وصنرا اقنوما واحدا متحدا هو اقنوم لاله المتانس تاما كمالا والاتحاد  
لاقنوم الالهى بالاقنوم 'المشرب' اتحادا جوهريا حصل طبيعة انبوسوتية  
على ما لم تكن حاصلة عليه من قبل . وتبعت 'مهادها' بنية غير متناهية  
ودعيت بحصر المخطأ فقال من انه نفسه

من د، كان لمسيح المسيح طبيعة واحدة متحدة وأقنوم واحد متحد  
فكسب يقب عنه أنه 'مكي' رجائغ وتلاه ومات والحال ان لاله مذود عن  
الاعراض والآلام

جـ - أن السيد المسيح له اتحادا في هذه الاعراض والآلام مع سواه وليس  
اللاهوتية غير أنه لا يقب أب الناسوت هو الابن تلاه ومات بل يقب إن ابن  
الله الارى نفسه هو الذي مره من آتال ونام واصل ومات . ع ٢٠: ٢٩،  
١ كور ٢٨: ٢ في حين أن 'نعم حق العلم' بالولادة والآلام وأصب من لوزم  
الاساية السجدة ونسمة قد لا تسب الاتحاد ومن أن سجدته الشيء نصفه  
جزءه وحسب . مثلا على ذلك (الانسان) لانه اذا صحت إسان مثلا كان  
ذلك من قبل طبيعته البشرية وليس من قبل طبيعته الروحية لانه إنما هو  
صحيح من حيث هو إنسان له الطبيعة البشرية التي هي مصدر أصحك فقط

ومع ذلك فلا يقال طبيعة فلان صحتك ولكن فلا صحتك، ويوصف  
الإنسان كله بما صدر عن طبيعته .

وحيث أن من الله الألبان كان محدداً بالطبيعة البشرية اتحاداً جوهرياً  
لهذا وصفت بالصفات الأخرى و"بشرية" معاً قليل عن المبدأ من الألبان  
أله ولد من القديسة مريم زنيا، وقيل عن عذراء الآلام وولدت له ثم  
ومات . مع أنه حاشاً للأخوت أن تلحقه هذه الأسرار من وحياتها بسبب  
إليه لانحداده بالطبيعة البشرية فقط .

قال القديس كيرلس (كان من الضروري أن نفس عذراوين متحدة  
بجسدها تأله معه إذ أنه لا يجوز أن يقول أن الله الكلمة شريك بالآلام  
لأن الله غير قابل للآلام إلا أنه كان متحداً بالجسد في النفس الماطقة وما  
كانت تنقسم بكنز الكلمة تأله لا أنه كان عالماً بما يحدث للنفس وثمة أن  
الجسد كان خاصته . إذا كان يعبر آلام الجسد آلامه وبذلك أنه جاع  
وعطش )

وقال أيضاً : لا يجوز القول عن الله الكلمة أنه يحس  
معنى بالآلام لأن الله الكلمة غير قابل للآلام ولا يوجد وجه شبهة بينه  
وبين أمرنا . حجة أنه كان محدداً بالجسد في النفس الماطقة لدى ما كان  
بأنه كان يعلم من غير قول أنه تلك الأمور التي كانت تجري له . وكان  
يطارد ضعف الجسد من حيث أنه يله إلا أنه كان نفسه . ما يصح له لأنه  
خاص جسده . ثم يقال عنه أنه جاع وعطش وتأملاً لأحواله  
وكان في نسبة له عن موت الإنسان وما فيه من مناسبة على وجه  
ما لموتنا .

( هو يرفعنا نحن من ليس بهم ذو عقل صحيح إله . إذ مات هذا  
الجسد الذي تموت معه نفس أيضاً . لا أنس أحد من جميع سم هذا  
أرعه ومع ذلك فالحزنى على العموم لا يسعى موت الجسد بل موت



لاسل يعني هذا المثنوي بخبر أن مرعم في عما ويل أيضا لان كلمة كل في لدى أحده من المراد كانه في جسد المخصوص به وأسم هذا الجسد نفسه في امر المرسوم إلى الموت من غير أن تحتل مكان من الألام في طبيعته لانه هو احياء ويحيي سائر الالاشاء )

قال القديس ايفايوس أسقف قبرص انه هو الحركة وهو به عين لشئهم وذلك معلوم أنه بالامه عتق الجسد ايز فأنه لم يبعث رسولا ولا ملاكا ولا أحدا من الأسماء الساتن مسكن الرب هو نفسه فأن وأحد لنا هم وفيه قد تألم حقا والسكن الالهوت بقي غير متألم .  
قال القديس ساويرس ( قد نجس وأيس ولد به . عم كل عليه وهو ولو أنه نجس اسكنه لم يذوق الموت بطلعه )

قال أحد العلماء ( ان تلهوت وان كان متجسداً تحت جوهريه باسوت لا به لم يحقه في من هذه الألام كمن النفس مع تجسده الجوهري الجسد فلا يقع عليها شيء من آلامه . فأن وأما من جسد النفس قد عتبرت النفس صيرورة جوهريه للجسد وقد جعلها به متحدة به في به احياء والحركة وتجاوز عليه من صك مصر ونسعى السكل مقبلة له فظهر لك سبلا شرح تأثير النفس عند تأثر الجسد وان حركات الى تضرأ على الحواس من الموصولات الخارجية لا يجوز من أن تكون إما مصداقه لحافظة النفس على النفس واهلها أو مظهره . فأن في الأول تجعل تلك الحركات النفس متأثرة بسروا وصي وليده . وفي الثاني تجعلها متأثرة بغيره كإلهه هركر من جسد النفس لا كونه يزل بها فعلا وصعبا بل من حيث أن مظهر على جسد على النفس تشعير . وفأثر منه نجس بوجه من حيث أنها حاضرة دائما في جسد وسجده به طبعها وتعلق بها حفظه . اخذ ولالامه من هذه جهة نفس في مرسه ولي وهووع آخره الجسد على النفس اخلية عن الآخر .

## فصل الثانی

فی

هر طقات القرون الأولى وهرارات المجمع

المسكونية بشأن هذه القضية

تعتقد المسيحية به، حتى ماورد في البصيص لاجبة ان نه الحكمة  
لارلى نحو جسمياً لبرهنا - من حافة جسمه واتخذ به اتحاداً حقيقياً دتيا  
صميمياً فبرمياً لا ذب كننحار ارادة لان ارادة ليه متلا أو عرسيا  
حار جيا كالاعتد في رأى والمقام بل قد يرتحد الجوهران بصيتهما وحدة  
دائيه بطية فصار ورحمياً فغير حنلاط (١) ولا مترج ولا متحدة  
ولا تحليل منذ حصوله والى ان انما انه وذهبر الدهور  
ووش كل اتحاد كنه انه بطيما يمتوق كل ما يتصوره الفكر بشرى  
من صروب لانحاز كبرية قما كى لا انصار ولا حنلاط والامترج لى هو  
غير موضوع وغير معلوم منذ احدث الائمة الا عنه انه وحده الذى يعلم كل  
شئ ، غير انه حافى قمر ما زالت الامم امتله باتحاد النفس لداقية مع ابدان  
(١) انه فى ذوال الف - ثمانين وجعل مقال له او صبحا كان رئيس سير  
فى اقصى طبيبه وداوته لشمسه لسطور لم يكف بما حده جمع لمكرى  
بات صدى عجم - بطور بل تطرف فى تعجبه عن سر التجدد الى ان قل بوحدة  
طبيعة المسيح وان جسده مع كونه جسد اله ليس مساويا لجسده فى الجوهر لان  
لطبيعة البشرية على زعمه قد ابتعت وتلاشت فى الطبيعة الالهية  
غير انه قد اعترف بالانحاز الانوذا كى فحل من حرمة ولما طر منه مد  
ذلك من سوء العقده اعلن الانبا دسقوروس رذله وشجب رأيه واعتبره من ام حافة

في الشخص الانساني (١). أي كما أن الانسان قائم من طبيعتين محسنتين طبيعته  
نفس بسيطة الروحانية وطبيعة الجسد الكثيف المحسوس المادي. وهو  
معا غير مختلط ولا مزاج صبرا دائما واحده طبيعة واحده شعورا واحدا  
س. واحد بين افوس من ذلك لأن وحدته لطبيعة الانسانية تمسك  
وتنحصر بالمرت والما ملك فلا. هكذا السيد المسيح له المجد وبه يكون مركبا  
من طبيعتين مختلفتين أي طبيعته الالهية تكامله والطبيعة الانسانية الحكومة  
إلا أنه بعد الاتحاد لالهي الحقيقي الداني الطبيعي هو واحد وحدة حقيقية  
غير مختلط ولا امتزاج. قال تقديس اثنا عشرس كل من عترف أن  
جسده نزل من السماء وبم يقف أنه من مرتبة العذراء أو قال أن  
اللاهوت متحال إلى الناسوت واحتاط وتعبر قال الكنيسة نحره ،

وكما أن عدم اختلاط وامتزاج طبيعتي النفس الباطنة والجسد الكثيف  
لا يوجب اعتبار الشخص الانساني جوهرين وطبيعتين. هكذا اختلاف  
الجوهر الالهي وطبيعته عن الجوهر الناسوتي وطبيعته لا يوجب اعتبار  
المسيح به وحد جوهرين وطبيعتين متقسمتين بأي وجه من الوجوه. بل  
أن الذي ولد من الآب أريا ومن النول رميا هو نفسه بن تبارك  
التقديسة مريم

قال اقدیس کبراس ان المسيح "واحد هو عينه الاس الوحيد لموود  
من جوهر لآس وهو ذاته "سكروس احدى كثره بل هو عينه أری كنه ،  
وهو دة صار له ابتداء الجسد. هو عينه كثر أریا. وهو ذاته موجود في  
لرمان حننيا. هو عينه قلبوس حننيا هو اء. وهو ذاته تقس معا

(١) كانت النفس بسبب اتحادها بجسدها تقس اكل ما يحدث به وان كانت  
لم تحمل في طهرها شيئا من هذا في ثم نقول ان اتحاد عذولي إلها فائق على هذا  
أيضا

طهر س. وذلك خلافاً لاعتقاد سبطور (١) التي التي الذي رغب أن المونود من تقديسه مريم هو المسيح 'الإنسان وليس الله وأنه ذو أقنومين وصيغتين منفصلتين معاً طبيعة المسيح البشرية لم توجد في عالم اوجود بحه ولا طريقة حين قشته باقنومينها مستقلة بحدده عن لاهوت الكلمة من اول احوال مدعها بسر الكلمة وجدت متحدة معه الاتحاد بدني ولله اسحق لحرم ولقرر من 'المكتيسة بواسطة مجمع أفسس الذي عقد سنة ٤٣١ ميلادية وكان مركبا من مائتي أسقف اعتبروا جميعاً وأقرروا بأن في المسيح قنوم واحد وصيغة واحدة عند الاتحاد بدون اخلاص ولا مفرج ولا مستحقة ثم وجدوا مقدمة دستور الايمان التي ثبت أن تقديسه مريم هي ولادة الاله ، أما المقدمة فهي :-

«عظمتك يا أم النور الحقيقي ونجديك أيها العذراء ، تقديسه

(١) طهر سطور في أوائل القرن الخامس وكان نظريته للقسطنطينية وابتدع بدعة شنيعة مؤداها انكار الوهبة السيد المسيح واقتادها وانكر كون السيدة العذراء ولادة الاله ، التي اعترف موقفنا ان كلمة الله هو قبل كل ظهور لا اني انكر هي القائل بأن مريم ولادة الاله ، ذلك غير لبطالان لا كانت امرأة ولا انكر اي أم المسيح الا ان الامومة من حيث النسوة ،

وقال ايضا ان مريم لم تلد لها نال ما يولد من الجسد ليس الا جسداً وما يولد من الروح فهو روح ان الحقيقة ام مد الخالق برولدت انسان آتة اللاهوت ، و- الماء قد اعاد جسم السيد المسيح الى شخص منسحقاً ان الطبيعة لاهوتية له متحد بالإنسان الكامل اتحاداً طبيعياً واقنومياً بل ارادياً فقط وذلك باطل لانه لو كان الاتحاد ارادياً لا طبيعياً واقنومياً لزم منه ان يطبق على الآب والروح القدس ولا يمكن ان يقال ان الآب والروح القدس تجسدا مع الابن - ولو كان الاتحاد ارادياً فقط لزم منه ان تتحد الثلاثة الالاهم مع الابن - وتقديس وذلك باطل ولو كان تعاقب الارادة هو الاتحاد لما كان محل لقول الابنيلي ، والكلمة صار جسداً ،

والدة لأنه لا ذلك ولدت مخاض العالم كله. اني وخلص نفوسا بهذا لك سيدنا  
وملكنا يسوع بنصر الرسل كلين الشهداء تهيل الصديقين ثبات الكنائس  
غافر لخطايا بكرين ونشر بالثالوث المقدس لاهوت واحد تسجد له  
ومجده يا رب ارحم يا رب بارك آمين .

ولقد راد القديس كيرلس البابا الاسكندري على ذلك بان وضع اثني  
عشر بنداً حرم فيها كل من لا يعتقد بأن عمانوئيل هو الابن الحق وبن لم ي  
ولد من العذراء هو الله . قال :-

١ - من لم يعترف أن عمانوئيل هو الله حقيقى ومن أجل هذا ان  
العذراء مظهره هي والدة الاله لسكونها ولدت جسداً يا الكلمة المتجسد  
الذى من له ليكون الكلمة صار جسداً . فليكن محروماً

٢ - من لم يعترف بأن كلمة الله لا بصار واحداً مع الجسد كذا لا تقوم  
ون المسيح وحد فقط مع جسده وهو الاله وهو انسان . فليكن محروماً

٣ - من فرق من بعد لاتحاد المسيح الواحد الى ثنويين وضائقهما في  
بعضهما بالمصاحبة فقط أم بالعضة أم بانقدرة أم بالباطان ولم يحسن أن  
يرحدهما بوحدة ضيقة . فليكن محروماً

٤ - من مير ملك لاصوات المذكورة في كتب الانجيليين أم في رسائل  
الرسل أم يطقهم ، الآباء القديسون أم قالوا المسيح على ذاته وعمرها اى  
اقنومين أم اثنى قائم بذاته وبغيرهم أن البعض منها هي ثلاثة لانسان  
خصوصى وحد فقط كأنه عريب عن كلمة الله وان البعض منها ثلاثة الله فهو  
يخصها لكلمة لا ب واحد . فليكن محروماً

٥ - من تخامر وقال أن المسيح الذى يستعمل السبط الالهى ه  
سبل مدح ولم يحسن أن يقول انه الله بالحقيقة وابن واحد بالطبيعة الذى  
كالاعاد لا يقومى واشترك معاً في اللحم والدم ليكون الكلمة صار جسداً  
على ما في الكتب . فليكن محروماً

٦ - من قال أن كلمة الآب هو الله أم رب المسيح وليس بحس الاعتراف أن المسيح هو نفسه الله وهو إنسان تكون الكلمة صاراً على ما في الكتاب . فليكن محروماً

٧ - من قال أن الله الكلمة كان يفعل في لسان يسوع و... مرة أب لله الوحيد انصلب به كآب آخر غير الكلمة فليكن محروماً

٨ - من تجاسر وقال ينبغي أن يسجد للسان الذي أوصد إلى السماء مع الله و... بمجد معه أو يسعى معه إلخ كأن واحداً مع آخر . فليكن محروماً

٩ - من قال أن ربنا يسوع المسيح الوحيد أنه كان بمجد من قبل الروح القدس بقدرة غريبة منه وأنه سمعة الروح القدس كل يستعمل تلك القدرة والسلطان على إخراج الأرواح النجسة وبه يتم الآيات اللاهوتية في البشرية ولا يقول أن الروح خاصة له وأنه كل يفعل به آيات اللاهوت . فليكن محروماً

١٠ - أن لكتاب المقدس يقول أن المسيح صار رسولاً وعصياً أحبب إيماناً وأنه قرب نفسه لله لأجلنا ولأجل خلاصنا بحراً طيباً لله . من قال أن كلمة الله ليس هو الذي صار رسولاً ورئيس التكميلات ونحوه وصار نساء مثلاً بل أنه أحد حشاً خارجاً عنه وهو إنسان فقط من امرأة دون الكتابة . ثم ومن قال أيضاً أن المسيح قرب نفسه لله الآب لأجل نفسه وبم بحس القبول به قرب نفسه لأجل خلاصنا نحن البشر فقط لأنه لم يفتح لي قريب . فليكن محروماً

١١ - من لم يعرف بأن حشد الرب شاف محي كبره لكلمة الله الآب وبهكس الحق ويقول أنه حر خارجاً عنه اجتمع بالتمجد وكان به فقط بحبه ظاهرًا ويقول أنه محي على ما في الكتاب أنه كان ك... غير متجد به اتحاد القوي ولم يحس كسابق ذواله معطى

الحياة كونه صار الكلمة لله خاصة الذي هو قادر ان يحيى الكل .  
فيكن محروما

١٢ - من لم يعرف أن الله الكلمة ، ألم في الجسد وصلب في الجسد  
وداق الموت وأنه بكر السموات مثلًا أنه الحياء وهو نحي كلاله ، فيمكن  
محروما . اهـ

قل أحد مشاهير اللاهوتيين ، إن لاله والانس اتحادا في اقنوم  
المسيح . واحد اتحادا قويا وشديدا حتى انك لا تقضي إذا عرفت الواحد  
بالآخر فيمكنك ان تقول عن المسيح ان هذا الانسان هو به وهذا لاله  
هو انسان وعيه ولا تنحصر الالهية واعمالها بالكلمة الذرى وحده  
ولا بشرية واعمالها بالنسوت وحده بل كل ما فعله يسوع المسيح إنما فعله  
جميعه الكلمة الأبدى وكذلك شعار العبادة لا تقدم لللاهوت وحده  
دون النسوت ولكن تقدم للمسيح لاله الواحد المتجسد .

وحيث ان اتحاد اللاهوت بالنسوت في شخص راسا  
صيره واحد بحيث لا يمكن تمييز بين الكلمة المولود من  
الآب اربا والمولود من القديسة مريم ريب . فاد قد  
أخطأ بمع حقيقه (١) حيث قرر ان لمسد المسيح طبيعتين وتوحيده  
ومعروف هو نفسه مسيحا وانثا وربا ووحيدا واحدا بطبيعتين .  
وتاريخ الاشتقاق ص ٢٣١ .

لأن هذا الاعتقاد يقرب مما نلن به الى مذهب نستور مار ذكره وهو  
لاعتقد (١) وجود شخصين في السيد المسيح .

أما اذا زعموا ان التسليم طبيعة واحدة في السيد المسيح بحر في الاعتقاد  
بمذهب (أوصيحا) وعبر الاحتلاط والامتزاج ووهي الألام على اللاهوت

(١) اجمع هذا المجمع في مدينة حلب سنة ١٥٤٨م مؤلف من ٦٣٠ اسقفا  
غير ان كنيسة لا تعرف بقرائنه

فحيهم بما أجاب به القديس ديوسقوروس بابا الإسكندرية حيث قال :  
 " أن اتحاد اللاهوت بالاسوت يماشى الفيلاء إذا غير التكرار واحد  
 - - - ويصير طبع نار و طبع الحديد شيئاً واحداً . أما احتجاحكم عن ذلك  
 بالحب وبيع الآلام على اللاهوت فعنا الدليل الكافي من شهادة الذين  
 لما كانوا يعذبون ما كانت تعاقب أنفسهم وتسلم والله قبل الآلام بحسبه  
 أما لاهوته فمرة عن قبول الآلام بالكلية .

( ملاحظة ) يعتقد بعض الكنائس فضلاً عن القديس ديوسقوروس  
 البطريرك الإسكندري كنن أوطاخي المذهب ولكن الحقيقة أنه كان ضد  
 مذهب أوطاخي على خط مستقيم وظال يدافع ويصاح عن الطبيعة الواحدة  
 في السيد المسيح بعبر احتلاط ولا امتزاج حتى آخر نسفة من حياته  
 وقد كتب رسالة في عناء صد أوطاخي يقول فيها هكذا :  
 " يجب علينا أن قطع ونخرج عنا كل من يقول أن الله الكلمة تأم أو مدت  
 باللاهوت . أما نحن فما نؤمن هكذا بل نؤمن أن الله الكلمة صار جسداً  
 بحق وبقي بلا أم ولا موت باحمة لاهوته . لكن قوماً يظنون ويقولون  
 أننا إذا قلنا المسيح تألم بالجسد لا باللاهوت فوحد في هذا القولين  
 لمجمع حبيبتين . ونحن نجيبهم ويقولون إذا كان أهل مجمع خليقدون يعترفون  
 أن الله الكلمة تألم بالجسد لا باللاهوت فأيما بواقفهم .  
 ثم حتم هذه الرسالة بالحث على الاعتقاد بالطبيعة الواحدة للاقتوم  
 وحدث لدى هؤلاء " الوحيست المنجسد مستشهداً يقول ثاسيوس  
 وكيرلس .

قال أحد الآباء سائلاً الذين يعتدون بضعف السيد المسيح وهو  
 ولدت مريم إحد أم ابننا فان قلتم إنها صلبت لأن الله لا يولد من قائم  
 . سائلاً كانت أم ابننا لا أم إله وذلك تمكروته طبعاً . وإن قلتم



ولست إله، وبتنا كانت ثم الإله، فإنا نال أحدهما إله والآخر  
سائل. وبعد فجل بقصه العقل ويزعمه. فاذ لا يصح لا ان تقولوا ان  
الاله والاسان صاروا واحداً وبذلك مرسم وندت واحداً. فالنبي وندته  
لا إله إلا بالاطلاق، ولا انساناً بالاطلاق، ولا إلهاً واحداً. بل إنها مأساة  
وهذا هو الحق.

ويستدل على وحدة طبيعة الله الكلمة المتجسد بعد الاتحاد من شهادة  
الوحي لاهي ثم شهادة الآباء الأول الذين يعتمد على آرائهم في لحقائق  
اللاهوتية



## الفصل الثالث

في

شهادة الوحي 'الالهى' لطبيعته المنسجحة المتحدة

إذ تأملنا بعين الروية في النصوص الانبية الخاصة بهذا الموضوع لوجدناها تنص حلياً على وحدة الطبيعة في محض إذ تنسب فعل الارلى لزمنى والزمنى لارلى فتصفه في صدر النص الواحد بالابتداء وفي عجزه بعدم لا ابتداء، أو تنعته بالارنية وخالفية في عجز النص، وأحدث وخطوئية في صدره . ومادلك إلا لأنه إله ويسان اتحاداً معاً، وحدة ذنية طبيعية فصار واحداً ولكن بسوى احتلاط أو امتزاج

أما تلك النصوص فهي :-

فمن صاحب الترويا : أيا هو الأول والآخر واخى وكنت ميتاً وهما أنا  
حتى إلى أبداً الأبدنين ( رؤى ١ : ١٧ )

فقوله الأول والآخر ينسب طبيعة اللاهوت أما قوله ميت وهما أنا فلا يناسب سوى طبيعة الناسوت . أما كونه يصف اللاهوت بأنه حتى وميت ويصف الناسوت بأنه الأول والآخر فلا يستقيم به المعنى الصحيح إلا إذا اعتقدنا الوحدة الجوهرية التي عبرت عنهما سوى طبيعة وحدة فيسب لأحدهما ما يلائم الآخر

وقوله تعالى : ليس أحد صعد إلى السماء إلا نزل من السماء  
من الإنسان الذى هو فى السماء ( يوحنا ٣ : ١٣ ) و ١٥ : ١٧ / والحال أن  
لدى نزل من السماء هو اقنوم الكلمة الألى . أما ابن الإنسان فتكوير من  
مع الروح القدس ومريم العذراء يوم أن أرسل الله ملاكه مشيراً للقديسة  
مرم هذا التجسد الخيف . ولكن لا اتحاد أقنوم الكلمة الألى مع الجسد

الرمي وصير ورثتها طيعه واحدة أصبح في غاية اللياقة أن يقال عن مولود من لقديسة مريم أنه نزل من السماء وقوله : هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ( يو ٣ : ١٦ ) ووضح أن البذل والموت انما هما من خصائص الناسوت دون اللاهوت ونسب لضرورة اقتران الكلمة الأولى طبعة واحدة مع جسده لاق أن يقال عنه أنه بذل ومات عن خلاص العالم

وقوله : قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن ( يو ٨ : ٥٨ ) فان لفظة ( أنا ) من أقوى الحجج على تطلان دعوى من يتأبى في اعتقاد اتحاد الكلمة طبيعتين اذ كانت هذه اللفظة أعني لفظة ( أنا ) لا تدل على الثنية بل على تحقيق الوحدة

وقول بولس الرسول : احترروا ! ان لا أنفسكم وجميع رعية التي اقامكم عيسى لروح القدس أساقفة لترعوا كيسة الله التي اقتناها بدمه ( اع ٢٠ : ٢٨ ) ولا يخفى أن اللاهوت مفرد عن اللحم والدم وسائر أنواع المادة ، ولولا وحدة اللاهوت وتناسوت لما كان هذا التعبير لائقاً ولا متيسراً

وقوله : لو عرفوا لما صلوا رب المجد ( ١ كو ٢ : ٨ ) ومن الواضح أن الذي كان منصوصاً على أصيب هو أن لا إنسان ولكن وحدة الطبيعة هي التي صيرت هذا القول لائقاً . والكلمة الأولى الذي اذ لم يمكنه بما أنه الله ان يتألم ويموت من أجل خلاصنا أخذ هذا الجسد بشري فصار أهلاً للموت والموت فاطلق على الكل صفة الخواء نظراً لاتحاده بالجوهرى الكائن من اللاهوت وتناسوت

قال يوحنا الرسول : الابن الوحيد الذي هو في حق الاب هو حتر ( يو ١ : ١٨ و ٣ : ١٦ ) ولا يجوز عقلاً ان يكون هذا الاب لو احدى

الوحيد و جداً ، اعرض بل الجوهر. فذاً بموجب النص والعقل هو واحد  
في جوهره كما في ابن واحد اقنوم واحد وقال : الكلمة صار جسداً ،  
يو ١ : ١٤ . اس التحويل والتجديد بين قوة الاتحاد تعبر الموصوف

وقس على ذلك النصوص الآتية وهي : -

هذا هو ابني الخبيب الذي به سررت ( مت ٢ : ١٧ ) ادى نرس  
هو الذي صعد أيضاً فوق جميع السموات لكي يملأ الكل ( اف ٤ : ١١ )  
رب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الاشياء وبخس به ( ١ كو ٨ : ٦ )  
كانوا ( ي ١٠ : ٤١ ) يشربون من صخرة روحية تالعتهم والصخرة  
كانت المسيح ( ١ كو ١٠ : ٤ ) لا يجرى المسيح كما جرب ابض أناس منهم  
فاهلكتهم الحيات ( ١ كو ١٠ : ٩ ) من أين لي هذا ؟ تأتي أم ربي لي ( لو  
١ : ٤٤ )

ومن هذه النصوص الالهية العديدة يتضح أن ابن كلمة الله الارثو الجسد  
المحور من روح القدس والتقدمة مريم وحدث حقيقة ضمنية منزلة هي  
الشيئية والاقسام

ولا يفري ان ذكر في ختام هذا الفصل ما جاء في خطبة اقدس  
ثاوروطس سقف اسكوريا احدى مدن ايطاليا التي تليت في المجمع لافسي  
للمقدس وفيات : لاجماع شرحا للنص القائل : يسوع المسيح هو هو امسا  
وبيوم ولبي الاب . عب ١٣ : ٨ ، قل : ان الواحد عنه هو الارثو ونسان  
له سدا من زمن . فأحد هذين الامرين كل في الوجود سابقا  
والآخر صار من بعد . فمن قلت كيف صار الوحيد عدا بقيا على ما كل  
وصائر ما لم يكن . اجبتك ان كنت تريد ان تعلم هذا . فأعلم به صار  
وسكن كيف صار فلا يعلم ذلك إلا صانع العجائب وحده ،

## القسيس الرابع

في

شهادته الآباء لطبيعة السيد المسيح المتحدة

١ - قال القديس اثاناسيوس الرسولي :-

(إنه يجب أن نعتقد بطبيعة واحدة وألوهية واحدة الكلمة المتجسد من أبس ، سكهن ومن لا يقول كذلك مما يخص الله ويحارب الآباء القديسين)

وقال أيضاً (هذا الواحد الله هو أب الله بالروح وهو من الآسان باجسد وليس الابن الواحد طبيعة واحدة لها مسجود لها والآخرى غير مسجود لها من طبيعة واحدة الكلمة الله مسجود الله مسجود له مع جسده مسجوداً واحداً أي أن قل فادى يعلم غير هذا التعميم الذي هو من الكتب لاهوتية ويقول - أن الله غير الآسان المولود من مريم ويحمله ابناً بالنعمة مشابهاً حتى لا يكون اثنين واحداً صليبياً هو ابن الله وآخر بالنعمة لأنسان ابني من مريم اعترافاً والذي يقول أن جسد الرب من السماء ليس هو من مريم عسراء أو أن اللاهوت امتحال إلى الناسوت ، وأن لاهوت الابن قائم بهذا الكنيسة المقدسة تحرمه )

٢ - قال القديس اسيسميوس الكبير :-

(وليس أنا أقول على الابن الوحيد أنه إنسان ولا أقول إن اللاهوت من مردأ دته ولا الناسوت بذاته بل أقول طبيعته واحدة وألوهية واحدة لأن طرس السليح لم يذكر طبيعتين لكن اعترف وقال ، أن المسيح قائم من جسد واحد ، وأيضاً من جهة ولادته بالجسد شر الملاك "برعه قائلاً أنه قد

ولد لكم اليوم محضر هو المسيح الرب ، وقوله اليوم ولد ليس بعثانه اسماً وجوده لانه قبل الدهور كلها . بل لانه طاهر جيداً له بعثانه اليوم ولد (اسان)

٣ - قال القديس اغريغوريوس :-

هو ابن واحد وليس المسيح طبيعياً بعد الاتحاد ولا مفترقا ولا مختلطاً فيها اجتمع من الجهتين طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت اجتمعا إلى وحدة بية وصرة واحدا . وقال ايضا . قال واعني الله الآب . هذا هو بني الحبيب ندى به سررت : ايس هو ابني وأحراب مريم ايس هو وحداً الذي ولد في المعارة وآخر غيره سجدت له المجوس . ايس هو الذي صصع وآخر لم يصبغ . بل هذا هو ابني الحبيب . وهذا هو الواحد وحده الذي تعقبونه وتظفرونه هو ربي في كل وقت وصار الآن تحت الرمن . هو لوحد وحده من جوهرى باللاهوت وهو من جوهركم بالناسوت في كل شيء سوى الخطية . لا تطلبوا تجسده على الارض . بل لا تطلبوا له في السماء (اما هو بلا أب على الارض وهو بلا أم في السماء)

٤ - قال القديس يوحنا المعمد :-

(ربكمي ايس لامرأ انه اكلمه أحد الانساكنه من طبيعتنا وهو كام في كل شيء . وله أسموه فيه أعني لكلمة ملاح هذا يقول عنه أنه طبيعة واحدة - لله المكنية صار جسداً )

٥ - قال القديس اغريغوريوس النخباتي :-

( الله الحقيقي الغير حسد ظهر في الجسد وهو تام في اللاهوت الحقيقي لكامل ايس هو شخصين ولا طبيعتين ولا يقول إن تعبد ربوا لله وابن لله ولسا وروح القدس ، ومن أجل ذلك نحرم المناقبين الذين يعتقدون هذا لا اعتقاداً أنما نحن فنقول ان كلمة الله صار انساناً )

٦- قال القديس كيرلس، الأسكندريه في رسالته لقيصر ثودوميوس:-  
 «ثالثا لا نعري الناسوت من اللاهوت ولا نعري الكلمة من الناسوت  
 بعد ذلك الاتحاد العاض الذي لا يمكن تفسيره بل نعترف بأن المسيح  
 الواحد هو من شيئين قد جمعنا إلى واحد مؤلف من كليهما لا يهدم الطبيعتين  
 ولا باحتلاطي من يتخاد شرف أن العناية بوجهه عجيب»

وقال ابن الطيحين اتحادا وان الكلمة صار أسبا وتجدد وقول  
 هذا الاتحاد ضيعي ثلثي لغير الحقيقي والاصافي الذي لنا مع الله بالائمان  
 ونقداسة لأن صرنا شركاء الطبيعة الالهية (٢ بط ١: ٤)

وقال انحن نقول إن الوسيط بين الله والناس مركب من «سوت» الذي  
 هو في حد ذاته كامل ومن الاب الذي ظهر من الله ضييا أي لأن لوحد  
 ونقول أن الاتحاد صار باحتياج طبيعتين غير متساويتين وغير متشابهتين قد  
 اجتمعتا في واحد باتحاد واحتياج لا يمكن تمييزه وإيضاحه «الكلام» فكنا  
 نعترف بمسيح واحد فقط لا اثنين وأيضا برب واحد يسوع المسيح لا باثنين  
 وأخير «ان واحد لا باثنين»

وقال (وقد علمت أنه يوجد من بينهم قائلا أي الاثنين هو يسوع  
 المسيح. هل هو لسان الذي ولد من العذراء أم الكلمة المولود من الله؟  
 حقا أن المحاضرة بكلمات باطلة وخفاقة والمقاومة بحرافات انعدا عن صراحة  
 والسكن مع ذلك أحب أنه لا مخطر جدا بل مصر أيضا أي فصل  
 الانسان من الكلمة وإقامة كل منهما وحده بعد الاتحاد لتكون سر التمييز  
 لا يقين من هذا الانقسام ويعلم أيضا الكتاب لآلهي أن المسيح هو واحد  
 فقط. من أجل ذلك أقول أن كلمة الله لا تدعى يسوع المسيح «لفصالة» من  
 الناسوت ولا الهيكل أيضا المولود من امرأه يسمى يسوع المسيح لا باتحاده  
 مع الكلمة. لأن كلمة الله المتحد بالخلق البشري باتحاد تدبري عجيب

يعرف أنه المسيح .

وقد ابتلاء ولعن أحداً من الذين يصاحون هذا المجد العظيم المقدس  
وقول من هو ذلك ليس كان يقول للمرة الثانية باسمه أنه تم تسجدوا لمن لا تسجد  
ولكن سجدوا لمنهم . فكيف بسجد بالتصوير لمن هو محسوب من حملة  
الساحدين . فاجيب عن ذلك قائلا ان الزال من هو عن المسيح حرفة  
وحرر مضيقاً لأن المسيح لم يكن متعصب أبداً ولهذا ليس كان يتكلم  
مع امرأة كان يسوع المسيح الواحد وحده المؤثر من التمسوت الساجد ومن  
اللاهوت . بل حبه له السجود الخاوي في دابة فانه يصيق سببه بالحقيقة أنه  
إله وانسان ليكنه مع ذلك هو واحد .

فيتضح ما تقدمه سواء أكن من تهبارة نوحى لأهل أم من شهادة لآله  
القدسين ليس : نحن أفرانهم حجة في هذا المبحث الخطير ، بل فادباً نعصم  
هو توصيفه وحده وافترقوا واحد ومن ثم لا يسوع له ان يقول في ربه  
طبيعتين : انه إله وانسان ، عاقبة واحد ان الآخر كمن يتكلم عن شخصين  
بل نقول بالاشوحيب : إله متأنس . كما قال بولس الرسول ، بل واحد يسوع  
المسيح رؤى ١٧٠٥ ومن تقرب به ربك فهو بخالصته ويحارب قدسين

### تذييل

ولا يخفى أن الاعتقاد القديم والقديم في الكلمة المتجسد له يمكن اعتقاد  
الممكن . لاسكندرية وحدها به كان اعتقاداً عاماً سائر الكنائس المسيحية  
شرقا وغربا كما تتضح مما جاء .

اولاً - في تاريخ الاشتقاق صحيحه ١٩٣ حيث قيل :

وكان معبر "عرب على "العالم" بمعنى مع لاسكندريين في المشرق  
والتيه كما يصحح من رسائل يوليوس بالاروس الذي يوسوس لاسكندري  
في أو سط اقرن الرابع حيث تذكر الاعراف نصيبين استبدأ على قول  
لاجين . والكلمة صار شراً وقول يوسوس "رب واحد يسوع المسيح" .





# المشيه النخمين

في

مشيه الله الكلمة المتجسد الواحد

كان كل آباء الكنيسة حتى أواخر القرن السابع وفي مقدمتهم بالارومية  
أورديوس وبطرك القسطنطينية مارجيوس وجروس ونطرس وبوس  
والبطريك لانتاكي مكاربوس والبطريك الاسكندري كيرس يعتقدون  
بالمشيه الواحد الى أن قام الامبراطور قسطنطين المبحاني سنة ٦٦٨ -  
سنة ٦٨٥ وأمر بعقد مجمع في القسطنطينية تحت رئاسة البطريك القسطنطيني  
جورجيوس والزعم ان يحرم كل واحد يعتقد بالمشيه "الواحدة معن وهك  
هس اعتراف ذلك المجمع

أؤمن بمسيح وبن ورب ووحيد واحد هو هو نفسه بطيحين واقنوم  
وشخص واحد ومشيحين طبيعتين وفعلين طبيعتين

ومن هذا التاريخ انتشرت انكناش المسيحية بدعة المشيحين  
وهي بدعة عربية في بابها تستدعي مزيد الدهشة والغبس . ست شعري أليس  
ثابتاً من الكتاب المقدس أن البشر يستطيعون أن يكونوا مع الله واحداً  
بالمشيه مع اثنين "عظيم بين طبيعتهم الفاسدة وضعته لصاحبه شأنهم  
مسورة لمحدث تدعه . وإذا كان ذلك صيبراً للشر فأولى به الاهوت رسا  
واسوته

قد له المجد ولست أسأل من أجل هذا لاء فقط من آيها من أجل دين  
يؤمنون في كلامهم ليكونوا جميعاً واحداً كما انك انت أيها الاب في واد بيت  
يكونوا هم أيضاً واحداً (يو ١٧ - ٢٠)

ويستحيل أن يكون المؤمنون واحداً مع الله بالذات فعين أن يكونوا واحداً بالمشيئات أي تكون مشيئتهم موافقة لمشية سيدهم وذلك كان ذلك مستطاعاً عند الناس فهو بالبداية أكثر استطاعة عند اللاهوت واللاهوت واللاهوت لا قدسين لاسيما وإن اتحاد البدوات والطوائع أصعب وأغرب من اتحاد المشيئات . وحيث أنه ثبت مما أوردناه اتحاد ذات الله بذات الإنسان اتحاداً جوهرياً حتى صارنا واحداً فليس بعجيب أن تتحد مشيئات أيضاً لاهياً تابعة للذات ومقتضية لاتحاد الأصل تبعه انفرج بلا حكمة فينتج ضرورة أنه لم يكن لهادينا مشيئتان بل مشيئة واحدة متحدة

أما الذين يعتقدون أن السيد المسيح مشيئتين بناء على ما ورد في قوله : ولستكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد رب (مت ٢٦ : ٤٠) وقوله : وإن لم يمكن أن تغبر عني هذه الكأس إلا أن اشربها فأتكن مشيئتك (مت ٢٦ : ٢٤) فقد حذروا في هذا القول لأن سيدهم لم ينفق بهذا القول لئلا يدل على أن مشيئته غير مشيئة الآب بل يلقى به لأمرين :-

(١) لأنه فاعلم أن مشيئته طريقة انضلاق وكيفية استعجالها أبان التجرب حتى إذا وقع أحدهم في تجربة ما فلا يتذمر ويطلب الاقالة منها لأنها ربما كانت لحيره وهو لا يعلم بل ينتصم بالصبر ويغوص في الأمر لله قائلاً : تسكن مشيئتك وليست مشيئتي .

(٢) ليس على أنه جل شأنه صار آدم اثنين (١ كو ١٥ : ٤٥) إذ أن ما خلق به في صلاحه هذه كن نيابة عن آدم الأول . وكأنه يقول : حيث أن آدم الأول لم يصنع ارتدادك من سائر حسب ميوله وغياته فهذا أنت حسنة وانتمت رادتك فاعلم له دية وأمع حقيقته وعوضه عنه . أقول : (لا كما تريد بل كما تريد رب)

قال العلامة اقدس أبو النعرج في شرحه لهذه الآية :-

أما قول سيدهم ليس كما أريد أنا بل كما تريد رب . لا يستلزم منه أن

أرادة الابن غير أرادة الآب وأما قال هذا (ي المسيح) لانه في ذلك الوقت أظلم نفسه معام الخلقه بأسرها فكأنه أطلق بالاسم لانه تحمل حضيده كلها ويدل على أن ارادتهما واحدة قوله : صدقوا اني في الآب والآب في (يو ١٤ : ١٣)

وقوله . الكلام الذي سمعونه ليس في بي الآب الذي ارسلني ، وقوله لا يقدر الابن ان يعمل من نفسه شيئا الا ما ينظر الآب يعمل لانه من عمى ذلك فهد يعمله الابن كذلك ، وقوله : انا لا أقدر ان افعل من عمى شيئا (يو ٥ : ١٩ و ٣٠)

قال أحد العلماء تميها على قوله : ليس كما تريد أن من كما تريد أنت ، لا يجوز أن تكون مشيئة النسوت وافقت مشيئة اللاهوت في الصب والهدوت أو م ترفق فو كانت وافقت فليس هناك مشيئتان وان كانت م ترفق رم معددة النسوت لللاهوت وهد باطل .

وهذا يحسن ذكر رأي القديس بطرس السدمني في عدد العقيدة ايضا لانه من أسد لأن ، واضعها

قال : ليس الابن مشيئة غير مشيئة الآب والدليل عليه قوله . والآب واحد (يو ١٠ : ٣٠) وكل ما للآب فهو لي (يو ١٦ : ١٥) فقولنا والآب واحد لا يحلو إما أن يكون في الذات أو الصفات . وادع انصارى على اختلاف مذاهبهم وقع على أن الابن والآب واحد في الذات . وهي كل كند في كلام الضرورة واحد في اصوات . ومن انفق عليه أن المشيئة تابعة للذات . فحق ثقت توحيد الآب والابن الذات فقد ثقت . حد مشيئتهما .

(٢) وقال (ثم يقول أن المسيح وان كان فيه مشيئة هي غير المشيئة لاهية من قبل وجود كل الانسانية الا ان حلة افعاله واقواله الصديقة منها . قوية لاسبب الاذيل المشيئة الانسانية ان كانت هي العلة في جميعها . ولعمى أبدأ لاسب إلى من شامد نفسه أوبه وما كانت المشيئة الانسانية قد انحلت

بالمشيئة الاسائية تكميل مردها لجميع ما يصدر ادا من المسيح يجب أن ينسب إلى لاهوته بعينه سبة حقيقه وبعضه نسبة مجاريه توفيقه جميعه عن مشيئة واحده وقد ثبت ان الفاعل واحد وهو المسيح مشيئة ذات واحده لانه يستحيل توحيد الفاعل مع تنبئية المشيئة )

( ٣ ) وقال ( ١ ) قول الحصم هل فعل السيد في حال تجسده، فعلا يخص مجرد ناسوت أم لم يفعل ذات أصلاً فإن كان الاول كان ذلك نقصاً في قول الانجيل عن السيد له المحو ( ١ ) أي ما زالت من السماء لا تعمل مشيئتي من مشيئة من أرساني ( يوحنا ٦ : ٢٨ ) وان كان الثاني فقد حصل قول الحصم وثبت قول ( ١٤ ) وقت ( ١ ) ثم يقول أن الرسل والانبياء وسائر القديسين والاولياء لم تجردوا من الدنيا وطرحوا خاصة مشيئاتهم اختياراً منهم وصاروا في العام حسب مرصاة الله دعوا، أثناء انه وسببه كونه يفعلون مشيئته ومرده كما قال بولس الرسول : يا الذين ينقادون بروح الله هم أبناء الله ( روم ٨ : ١٤ ) فان كان الذين أكرموا أنفسهم لعمل بمرصاة الله والتخلق به حسب الامكان بطل منهم فمن خاصة مشيئتهم وصاروا يسيرين حسب مايرده الله لهم فكيف بالأكثري من اتصل باللاهوت نفسه وصار هو وبادهو حياً ( ٥ ) وقت ( ١ ) وانما قال السيد في صلاته لأب بسبب الالامية، ولست أسأل من أجل هؤلاء، فقط من أيضاً من احل الذين يؤمنون بي كلامهم ليكون جميع واحد كما أنك أنت أيها الأب في وأنا فبك، ليكون هم أيضاً واحداً فبما ( يوحنا ١٧ : ٢٠ ) ويسجيل وحده المؤمنين مع ابني واحد في بذات وبقي انه يكون أراد بالوحيد هنا توحيد المنشئات ومن وضع أن الادنى إذ عمل الاعلى، نقاد اليه . فان الحصم والخوانس وأكثر القوى نقاد لنفسه انقياد الآلة للفاعل وكذلك نقاد النفوس لتجواهر العالمة ووفق عن المراد قولي وأولى ناسوت المسيح للاهوته

( ٦ ) ثم حتم كلامه بقوله ( وهذه الالامية عسى أن تصاف اليها نطل قول من يقول أن للمسيح مشيئتين بعد الاتحاد موجودتين فيه بالفعل لكل

و حدة منهما فعل مخصوص في زمان مخصوص ومكان مخصوص فقد ثبت  
ثباتا شديدا فيما تقدم من القياسات العقلية والادلة الشرعية أنه ليس لسيد  
المسيح مشيئة غير مشيئة الآب . وأنه لم يقصد بقوله ( تسكن مشيئتك  
يا أساه لا مشيئتي أنا ) مشيئتين

فان قيل إذا كان الأمر على ما قلتم فما الذي قصده سيد بقوله ( تسكن  
مشيئتك لا مشيئتي أنا ) فنقول انه لما ثبت فيما تقدم بكثير من القياسات  
العقلية والشرعية أن المراد بصلاة سيدنا هده البغية تعليم الناس دون الصلاة  
وكيفية استعمالها على الوجه الموصى والقصد لانفع ذلك نقول إنه أراد  
بقوله ( تسكن مشيئتك لا مشيئتي أنا ) تعليم الناس وهو أن يعتمد المصلون  
هده البغية بعينها وان يتفطرا هذا الخطاب عينه في صلاتهم لاسيما في صلاة  
يخشون وقرب شوت بهم بعدها . والسيد له المجد قد علم تلاميذه هذا الأمر  
نفسه حيناً آخر بالقول فقط وفي هذا الخبر عنهم أياء بانفعل ليتأكد ذلك  
بالعمل عندهم . لأن التعيين بالفعل أبلغ من التعليم بالقول كما أنه يسهل لعمل  
على العامل .

وتعتبر صورة الحال ان يسألوا ان تكون مشيئة الله لهم وأن يكس  
مردده فيهم في كلتا الحالين : وضح لانسان مشيئته في هذا الوقت أمر  
يقنضه العقل فان لم يطرحها احتيذا وهو مع ذلك مشكور فهو يطرحها  
مع ذلك أصحرا وهو مذموم

هذا هو رأي الصحيح المنطابق للحقيقة ولما ورد في قول لوطي لآلبي  
كما .ه مطابق لاعتقاد علماء الكنيسة الرومانية المعدلين حيث جاء عن  
أحد أساقفتهم في كتابه العنونة بالاعيان الصحيح المطبوع في القدس و بيروت  
في صحيفة ١٩٩ ما نصه « نحن نعلم أن كثيرين باقتناعهم من شهادات الانجيل  
والآباء القديسين ومن القياس والبرهان يعتقدون حقا مشيئتين في المسيح  
سكن نوع . الواحد موافقة الأخرى ولا يمكن القول أنهما اشياء من

واحدة . فباحقيقة ان الكنيسة الرومانية تقرر وتعتقد ان هاتين المشيتين متفقتان في المسيح كأثهما واحد فقط . وقال في صحيفه ٢١٣ ، ان مشيته الانسانيه لم تصاد او تخالف قط للمشيئه لالهيه القادرة على كل شيء بن حصوت لها دائما . لانه كان يجب ان تتترك مشيته الجسد لكن بنوع ان تخضع للمشيئه الالهيه كواجب رأى اثناسيوس الكلى الحكمة لانه كما ان جسده يقال عنه . هو جسد الله الكلمة وهو حقا فمكنا مشيته جسده الطبيعيه يقال انها خاصة به الكلمة وهي حقا .

# الفضل الساكن

في ما

أجمع عليه واختلط فيه المسيحيون

من جهة الاقنوم الثاني له اتخذ

## الاجماع

لقد أجمعت كل الكنائس المسيحية على ما يأتي :-

(١) أن الاقنوم الثاني جل شأنه هو ابن الله وهو مساو للاب والروح القدس في الالهية ولا بديته والجودة والمصراع وجميع الكمالات الالهية

(٢) ان لدى نحمد هو الاقنوم الثاني فقط من الروح القدس والقداسة

مريم

(٣) ان عماد ربنا هو الاله الحق ويجب ان تقدم له مروض العذدة

(٤) ان خطية آدم عمت جميع نسله ونسبنا تشر عامة عاجزين عن بهاء العبد الالهى حقه والتفكير عن معصيتهم وطلوا عن ذلك حتى نحمد الاقنوم الثاني جل شأنه ووبى ذنبهم وكفر عن معصيتهم



## الاختلاف

لقد اختلف الكنائس المسيحية فيما يأتي :-

### ١ - الكنائس

المصرية  
والخيشية  
والسريانية  
والارمنية

تتفق

صيهه واحده ومشيئة واحده في الكلمة لارل لمحمد علي احمد  
ولا اقتراح ولا تعير

## ٢ - الكنائس

الكاثوليكية  
واليونانية  
والبروتستانتية  
تعتقد

بطبيعتي ومشيئتي الكلمة الابن المتجسد

## صلاة ختامية

أيها الرب لاله الكلي العظمة والجلال كلمة الله الالهي الذي جوداً  
وتفضلاً منه تنزل وأخذ جسداً كثثنا لينقذنا من حكم الموت و هلاك  
الابد

اننا نخجل ونخزي من شر قلوبنا وفساد طبيعتنا حيث أنه عوصا عن أن  
نمجدك ونشكرك كاله صالح على انعاماتك وحيراتك الخاصة عين مجدا  
وأدويتك الساجدة التي شفيت بها جراح أنفسنا . وأثوابك السبية التي سترت  
بها عيوبنا ، ونقائصنا نجاسر أوامرك الذي أعنى رئيس هذا العهد أدهنتهم  
فتطاولوا على مقامك الألهي وسبوا جلالك ما لا يليق بصلاحك كبابه بمجد  
مع أبيه وروح قدسه منذ الازل وإلى الابد

وأشرف الهم من سماء مجدك وأفض بعمة روح قدسك على هؤلاء  
الجهال البائسين المبكيين بغيرهم ويرشدكم ويخرجهم من الضلالة وضلال الموت  
الى نور مجد معرفتك الالهي

أما انا وان كنت ليس بأهل أن أبرهن على حقيقة لاهوتك محيي الخبيث  
وعجزى وقصرى عن الخوص في هذه الحاجة العتيقة التي لا يسبر عورها  
غير أني لم أتجاسر على هذا العمل الخبيث سموء والرفع شأنه لانه مع العيرة  
والاحلاس الذي أصرته في قلبي ناز محبتك ، وأشكر على ما غمرتني من  
فيض حسناتك ، وانقيام نفروص العبودية الواجبة على من نحو لاهوتك

يقابل الهم من يده عبيدك وابن أمك هذه الخدمة ، عباده حيه مرصة  
مقبولة على مذبحك الظاهر المقدس آمين

## تضاريف

قد انفصل حضرات أصحاب النياقة الآباء المضاربة العناء والسكينة الموقر والآن نذكر الأعلام وقرطوب المجلدات الثلاثة من كنى (علم اللاهوت) عما فصيح عن بليغ الكلم وكرهم الخلق اد وقوى بما رجع من شأن ذلك الكتب وعظم مكانته ، ولى جلد معروف بفصلهم العظيم ما انشرف بنشر صورة ما وصل الى يدي من حصص تلك التضاريف لم تنقص واريجها :-

١ - حصرة صاحب النياقة الحبيب الجليل الانبا كيرلس مطران كرسى قن وقوص وندره

ارسن حطابين أحدهما خاص بالمجلد الأول تاريخ ٢١ مارس سنة ١٩٣٤  
والآخر خاص بالمجلد الثانى تاريخ ٢٢ يوليو سنة ١٩٣٦

الحطاب الأول : ماوت من لقمكم اجلين فى - علم اللاهوت - وما كنت أراه حتى سحرى قرة ما به وحلال بلاغته ولى وحدت فيه مبدأ لا ينضب وابصار لا ينقطع الى الفقيه مضجرة فى علم مطبوعات رفية دينية تنهج النفس وتجمل المسالك ما حو من الأبحاث القيمة فى ذلك عن سعة ضلائكم وعزير شكرهم ، وحسمى أشعر بانه سدور عا كبير أفى كتب الله نذولا سببا لا يود كسرة منها ، اذا أعرب فى هذه الكلمة وجيرة عن اعداى سنفركم بحيل وروحكم الضاحكة لى رجع كيمسككم وعلاء مجدده ، بارئ الله فى هذه المقايمة العلية ولو هب السامية التى يعنط بها كل محب لله

كرس

مطران كرسى

حطاب الثانى : بعد قيمة الد السرو - ثلثات كتبكم محمد سدى فى علم اللاهوت - فقيته جمع عناصر البلاغة وامايب الفصاحة وكنت اد بورت حمة أشعر - عة آملسكى وتسبض على نفسى قدفعها الى تلاوة غير ها من أحواها المصحة بموسوعات لفظا ومعنى



الاول من سفر السكوير . وتنفيذ الاداء التكفيرية للملحدين وبني لادنة  
عني وحرداته ، فأخر في الكلام عن صفات الله ، فبحث في الشيت ، اتو حدة  
وكل ذلك طريفة جمعت بين علمه لاملوب وقوة البرهان ، ووجدنا أن  
ينتمي الكتاب من لاقبال والتقدير ما يتفق مع انجهد العظيم الذي بال في تأليفه

٤ - وقال جناب الاب انجهرم القمص سيداروس على وكل الطريركة  
( وصلى المجلد الثاني من كتاب علم اللاهوت تأليف حصرنكم وإذنه كتاب  
فهم وذخيرة فاحرة لمسمه السكيرة وعقائدها ، ولا شت انه - حدث لكم  
ذكر حبل في حبة الله - بح فشكر جريلا )

٥ - ارسل حبات القس بحوب صالح ابرونستاني الى حبات القس حنا  
لصاف الله ابرونستاني حوايا قال فيه :

ارجو يا الحبيب ان تنكرم وتفان جناب الرميل المحبوب والاهوتي  
تقدير رناله السكيرة القس القمص مبحايل مدير مدرسة اللاهوت القبطية  
بحوران عيه تنكرم بتقديم كنه علم اللاهوت لنا واكرن شاكر وارب يكتر  
من امثله النافعين للسكيرة

القس بحبيب صالح

٦ - وقام مجلة السكيرة والعرب "عرا في عهدها" تصدر في ربح  
سنة ١٩٣٤

بعد حبات القمص مبحايل عيايا بطريرك سيداروس اللاهوتية  
بحورن حبات الارمن عرا في عهدها (عالم اللاهوت) وقد عالج حبات حراف  
في مقدمته أعين علم اللاهوت في ربح عريد حجاج حبات حراف ثم عرج  
دس على وحرداته ومحملاه وأشبه في عقيدته لتبليث والوحيد ثم عرج  
تفصيص عقيدة لاهوت الذي بيع وتحدد وطبيعته لاجده ، وحقن حبات  
بجهود اكر فشكر دأحه "السكيرة القبطية في مسس حجاجه في بحردات  
من هذا القيس لاراداهل القسوس وحلاب الدلس ورجو أن يكون

هذا السفر بآية نعمة جديدة نشر بمقتضى مجيئ هذه الكنيسة العربية  
والمسحة

۷. وقال رئيس تحرير مجلة الأيمان بعدد هذا المصداق: قد اکتور  
سنة ۱۹۳۵ تحت عنوان --

علم الایض و هضم

تحت إشرافه، ألقى محاضراته في الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا في جامعة القاهرة، كما كان

[illegible][illegible]

كأنه عبارة عن مكتبه من الكتب النادرة والقيمة  
ويبحث لجميع عن قدامه وروحه الروح والانشاء الذي يستحقه .

٩ - وقال حريز من مفضل العراء تحب عتول وعلم اللاهوت شرح  
١١ يوليه سنة ١٩٣٦ :

أحمد حبات اليك المحترم الأديب عباس عينا ناظر مدرسة  
اللاهوت في حيوان تحب تاني في عالم اللاهوت ، فأين  
مكتبة مكتبة "تحتية الارشود كسبه في كسبه من مدرسة تانية  
هامة ، تعرف ، حبات من علم وسعة الارشود وقد تبنى هذا الجهد كما أهدي  
مجلدات في اي حصة من حبات تانية الحين الجليل . . . . .  
الشي على عاتق و . . .

١٠ - وقال الأديب العراء شرح ١٨ يوليه سنة ١٩٣٦ تحت  
الهدون . . .

١ - أهدي من حصة المحترم الأديب عباس عينا ناظر مدرسة  
اللاهوت في حيوان تحب تاني في عالم اللاهوت ، فأين  
مكتبة مكتبة "تحتية الارشود كسبه في كسبه من مدرسة تانية  
هامة ، تعرف ، حبات من علم وسعة الارشود وقد تبنى هذا الجهد كما أهدي  
مجلدات في اي حصة من حبات تانية الحين الجليل . . . . .  
الشي على عاتق و . . .

١١ - وقال حريز من مفضل العراء تحب عتول وعلم اللاهوت شرح  
١١ يوليه سنة ١٩٣٦ :

أحمد حبات اليك المحترم الأديب عباس عينا ناظر مدرسة  
اللاهوت في حيوان تحب تاني في عالم اللاهوت ، فأين  
مكتبة مكتبة "تحتية الارشود كسبه في كسبه من مدرسة تانية  
هامة ، تعرف ، حبات من علم وسعة الارشود وقد تبنى هذا الجهد كما أهدي  
مجلدات في اي حصة من حبات تانية الحين الجليل . . . . .  
الشي على عاتق و . . .



في هذه الصورة وحركة المعنى فيه يسعى أن يلم الفاني بكل محمولات  
الكتاب وهي كذا فتنس لأدب أوج لنفس والملائكة الأحبار والمشار  
واللهن ثم القيامة فجميع الأبرار فتنس لأدب الله فتنس لأدب المسيح  
لنفسه فتنس لأدب الله فتنس لأدب الله فتنس لأدب الله فتنس لأدب الله  
القرين وهو على علم زهدات كنيسة وأمرها وأوجه القبول أن الكتاب  
يستحق كل من يسعى أن يقتنيه على أناء الأقباط لا يتنازع به فيه  
وذلكي يكون على يد من يخدم كنيسةهم وعبادتهم أما حصره فتنس  
أصل ولا الشكر هي تحفه ولا أنعم به من تقدر حرمه في خدمة طائفة

١٢ - وجاء بحريفة الوصية أديا بمسند هذا الحار في ديوانه  
سنة ١٩٢٦ مقل منسوب لقلم حضرة الامام الانبا بعلبيل أفندي من هيم  
قطاعات منه ما يأتي -

( عليه السلاوات - ) ثم الحمد لله على ما حدثنا في عالم مضبوط غزاهه  
قادم حشرة لا يعرف ما من مدحنا تأويل تصديها الكتاب من الله  
إلى الله فارجو له حمد على ما جميع الأديان هامة لا يستعني من لأطرح  
عينا ولا عام لا المستعير في حق الكتاب من أسفله وقساوسة وشمامسة  
ومشربين وحشة لا هيرين وسماين من له لمدة حصة في دراسة تفصايا  
المتصلة بالنفس ولا على يد من هو له بكل جمع عرج لمطاع عليه فندوة  
تجمع بين من والذين وفي الحق أن الكتاب مشهور في جميع حية  
سأن تحفه في حياته من المسير الزاغب في "و" وفي عن كل ماله  
تسلسل حية حشرة والمستقرة

وعلى أنه قد عرفت حشرة الأديان من مدحنا في كنهه فتنس لأدب  
أدب الله فتنس لأدب الله فتنس لأدب الله فتنس لأدب الله فتنس لأدب الله  
على فتنس له وفطالعه وعاد أن يد هذا الحمد على من سادست  
لبنى وعبد له

«ارك نه في جوده وأكثر الكتب من أمثاله .

١٣ - وقف حضرة العادل رفق أهدى مدرّس درس نقطة وليس

سلمت خل - بي سيف

( و بعد . فوصل المجلد الأول والثاني من كتاب حصركم في علم  
اللاهوت ، وقد أصعب على المجد لأول فكانت النتيجة أنه قد عدى عقيدة  
رسالة ثالثة غير مترجمة ، وبدد ما كان يحوم من الشكوك الخاركة به  
حيز جزء وسأعكم في الأكتار من من هذا الكتب روحية ، وإلى  
منتظر المجلد الثالث وأرجو إرساله بمجرد طبعه

١٤ - وقالت مجلة المحبة الغراء في عددتها الصادر مايو أول بوايه سنة

١٩٤٨ تحت عنوان

## علم اللاهوت

بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأورثوذكسية

أصدره في ثلاثة مجلدات كتاب «العلم اللاهوت» وهو مؤلف  
لصديق الأيوبيات من مساهمير كية لاهوت لغوي وهو مؤلف  
نقيس وكتاب ثمة حوى من تفهيم أبحاثنا لاهوتية قيمة . فقد تاليع حظه  
بموسسات الحقاسة وحقوق الديانة والأسرار والتفوقس ككسبه  
أشبهت شق ودهان قنن وعارات لبعه وحجج شيدت على سعه  
الإطلاع وعريق العلم ووجوه المائدة وهو يعد من متفجرة لمكتبة القبطية  
ولمراجع اللاهوت للصلاب والباحثين لا يستغنى عنه أى فبطلى «سكو» على  
بنية من أممو دينة ومعتقدات كسبه لاسيما الموضوعات التي كثرت فيها  
المناقشات وراذ حولها الحد

وقد عالج حضرة المؤلف في المجلد الاول أصول علم اللاهوت وفند حجج الماديين والطيعيين ثم أثبت وجود الله وأسبغ في شرح عقيدة التثليث والتوحيد ولاهوت السيد المسيح وتجدد وطبيعته المتحدة - وفي الثاني لاهوت الروح القدس ، الملائكة الاخيار والاشرار ، النفس والقيامة ، نعم الابراز وعذاب الاشرار ، مدة الالف سنة ، المسيح المجدال الكنيسة وطقوسها وأسرارها - وفي المجلد الثالث ، القضاء والقدر ، العناية الالهية ، الانتخاب والردل ، الأجال ، الاختلافات المقدية بين الكنيسة القبطية والسكناس الأخرى

وقد نالت مؤلفات جناب الابنومانس ميخائيل مبتا ما تستحق من التقدير والانتشار حتى نفذت عدة طبعات منها وما هو المجلد الاول يعاد طبعه للمرة الرابعة بعد ان اضاف اليه حضرة المؤلف الكثير من الابحاث النافعة وليس لنا إلا أن نشكر جنابه على جهوده المباركة في خدمة أمته وكنيسته لأن عمله هذا لم يسبقه احد فيه وطلب إلى الله أن يساعد ويجزيه خير الجزاء ويكثر من أمثاله لغيره من العاملين لخير الكنيسة وبنيان النفوس . ونحث إخواننا على اقتناء هذه المجلدات النافعة ليكنوا على بيئة من عقائد وحقوق كنيستهم .

ونطلب المجلدات الثلاثة من مكتبة المحبة القبطية الارثوذكسية بشبرا مصر

هذا واننا نعتذر لحضرات الاساتذة الذين لم تنشر تقاريرهم مقرران بفضلهم الذي جبرنا به حالين من الله أن يتولى عنا مكافأتهم

لقد تم بتوفيقه تعالى المجلد الاول وبه المجلد الثاني فالتالت فله المنة والفضل دوما

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
يحمد	يذبح	٦٢	١٨
فسفري	كسفرى	٦٤	١
المقدس	المقدس	٦٦	١٣
وما	يوما	٦٦	٢٣
١٤٠٥	١٤٥	٦٩	٩
بالانوار	بالامور	١٠٥	٥
ظهور	ظهوراً	١٤٦	٧
مكانه	مكان	١٦٤	١٦
جوهري	هو جوهري	١٦٨	٧
هذه	وهذه	١٧٠	٥
كبة	كبة وحدة	١٩٤	٧
من بشر	بشر من بشر	١٦٩	٢
محاواته	محاواته	١٩٧	١٠
فليعضوا	فليعضوا	١٩٧	٨
قرار	اقرار	٢٠٠	٦
لكنونها	لكنونها	٢٠٤	٣
لا ينطق	لا ينطق	٢٠٤	١٥
اختيارية	لا اختيارية	٢٠٩	٥
ندركه	لا ندركه	٢١٠	١٤
مفسر	مفسره	٢٢٢	١٢
كثيرون	كثيرون	٢٥٦	٨



